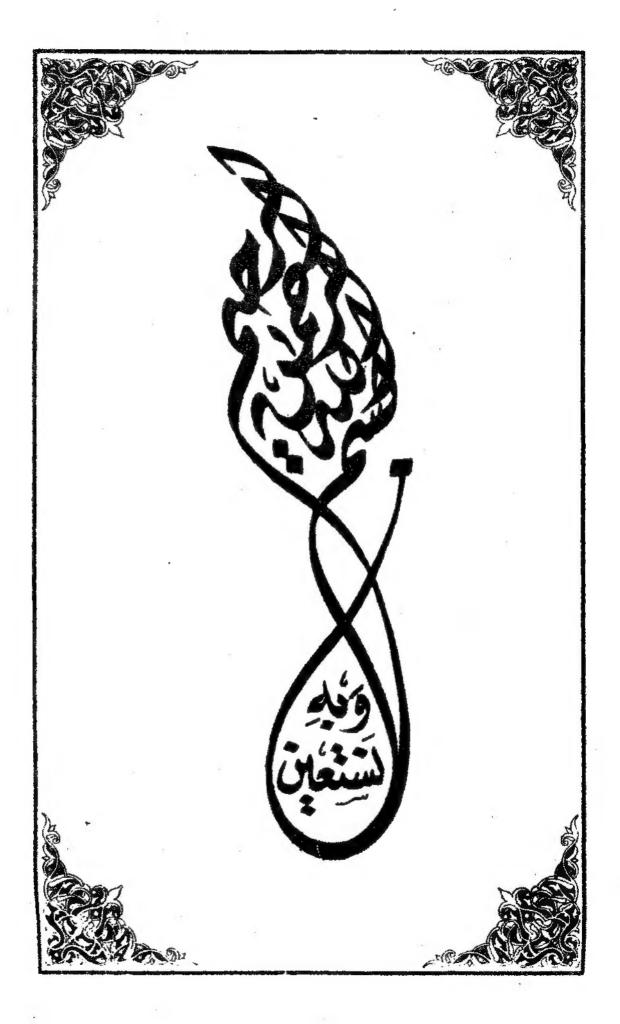
العث الأسالام منها وموقف الاسالام منها

رسالة معدمة لين درجة المختم ما لأولى "الماجسيد"

اعداد را المرابع المر

م الحديد ۱٤٠٣/ ١٤٠٢





#### (( الشكر والتقدير )) ♦

أحمد الله سبحانه وتمالى ، وأشكره على أنه وفقنى لانها " هذا البحث ، وعلــــى نصمه التى أنصم بها على ،

ثم أشكر جامعة أم القرى بحكة المكرمة ، وخاصة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية التي يسرت لى مواصلة دراستى التخصصية بها ، كما يسرت لى ولا خواتى الطالبــــات جميع احتياجاتنا العلمية بها ،

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذى الكريم الدكتور / عثمان عبد المنعم عيسسسن على مابذله لى من علمه ووقته وجهده وتوجيهاته ورعايته فجزاه الله عنى خير مايجسسنزى أستاذ عن طالبة .

كما أشكر قبل هذا كله من كانا سببا في أرشادى وتوجيهي وتعليمن والسلدي العزيزين اللذين سهرا وتعبا من أجلي .

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يجزى كل هؤلا "بالأجر والثواب والله ولى ذليك

الباحثة ساحة جمال محمد على سماوة الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمسد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ويمد ۽

فوضوع هذه الرسالة القادياني ... وهي دراسة لتاريخ لحد المتنبل ... في العصر الحديث وهو "المرزا غلام أحمد القادياني "لدعواء التي قام يملن بها فت ... باب النبوة بمد أن ختمت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الدعاوى .

والواقع أن عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية احدى عقائد الاسلام الأساسيسية التى لا يكبل ايمان المسلم بدونها ، والتى تضافرت على تقريرها وتأكيدها الأدلة النقليسسية الكيرة في الكتاب والسنة ، بالاضافة الى الأدلة المقلية والشواهد التاريخية الدالة طسسي صحبتها ، فلن ينزل بمد القرآن كتاب ولن يبعث بمد صعد صلى الله عليه وسلم نبى ،

وهذه العقيدة تعنى تبام النعمة الالهية على الانسانية بدين الاسلام فلا تعتباج بمده الى دين جديد .

وتعنى كذلك انه ليس للانسانية الم يهندى به بعد رسول الله صلى الله طيه وسلسم فهو علم الهداية الخاتم ، وكتابه آخر الكتب والدين الذي جا ابه هو أكمل الأديسسسان وآخرها .

وعلى هذا الأساس تقوم وحدة الأمة الاسلامية في وجهتها ومعدر هدايتها فلا تتوزعها نبؤات أو كتب أخرى غير النبوة المعمدية ، وكتابها الكريم الذي تعبيد الله بحفظه حتى يظسل الى آخر الدهر صوت الهداية الالهية لكل البشر،

وقد تمرضت هذه المقيدة منذ فجر الاسلام الى عصرنا الحاضر ليس فقط لتأويله مساولة ابطالها فكريا ، وانما للخروج عليها بظهور المتنبئين الكذبة وأدعيا الوحسسس

الذين يريدون أن يدخلوا على الناس هداية غير هداية الله ، وان يضعفوا مكان الاسلام، ومكانته في العقول والقلوب وفي توجيه الحياة ، وأن يشتتوا هذه العقول والقلسوب عن وجهتها الواحدة في الاهتدا والاقتدا ، بشخصية النبي الخاتم ، وامامته الروحيسة دون من عداها .

ولا نريد أن نذكر في هذه المقدمة أسما هؤلا المتنبئين ولا تاريخ حركاتهسم عبر المصور الاسلامية المختلفة ، فلذلك مكانه من كتب التاريخ ، وانما والذي يهمنا أن نقرره هنا هو أن المتتبعلتاريخ هذه النبوات قليسها وحديثها ، يرى أن موقف الأمسة الاسلامية منها كان ولا يزال موقف الانكار لها والتصدى لأصحابها والقضا عليها ، وذلك يرجع الى أصالة عقيدة ختم النبوة في الاسلام ، وتمكنها من العقول والقلوب .

ونظرا لهذا كله ودفاعا عن عقيدة ختم النبوة وابطالا للشبهات الواردة عليهسسا فقد اخترت كما قلت من قبل موضوعا لرسالتي هذه احدى الدعوات الخارجة على عقيسدة ختم النبوة ، وهي "الدعوى القاديانية"، تأرخا لها وعرضا لدعاوى صاحبها وابطسا لا لهذه الدعاوى سوا الدعواه أنه مجدد القرن الثالث عشر أو دعواه أنه المسيح الموسود أودعواه للنبوة ونزول الوحى عليه أو دعواه الفا الجهاد .

هذا هو موضوع رسالتى ، وهذه هى دوافعى لا ختيارى وأهدافى من الكتابة فيه ، أما منهجى في بحثى ، فقد التزمت فيه \_قد رطاقتى بالحياد العلمول التام في عرض الحقائق التاريخية والموضوعية ، والتزمت فيه كذلك بالرجوع الى المول الأصلية في ذلك ، فرجعت في عرض للقاديانية الى كتب صاحبها وكتب أتباعه ، وليوسس الى ما كتب عنهم فقط ، وفي الرد على دعاوى القادياني الباطلة وبيان مناقضتها للعقائد الدينية الصحيحة ، رجعت الى دواوين السنة بعد كتاب الله عز وجل وسترشوسة في ذلك بعد هب السلف المالح في فهمهم الواضح الصحيح للعقيدة الاسلامية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،

وذلك بالاضافة الى ما أبطلت به هذه الدعاوى من الأدلة المعلية الصحيحسة .

أما خطعي في عرض ماحث هذه الرسالة فهي على النحو التالي : \_ يتكون الرسالة من بابين تسبقهما عدمة وتتليهما خاتمة .

أما المقدمة فهى علك التي بين أيدينا ، وقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارى له ، وأهدافي من الكتابة فيه ، وضهجى في بحثى ثم بيان خطمة الرسالة ،

وأما الباب الأول : وعنوانه القادياني \_ فموضوعه حياة المرزا غلام أحمد وعصومه عيدة الباب خمسة فصول :-

الفصل الأول : - عن عصر القاديائي ، وقد عرضت في هذا الفصل بالدراسسة للاحتلال الانجليزي للاحتلال الانجليزي للاحتلال الانجليزي في حياة المسلمين بالمهند من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصاديسة والثقافية والدينية ، ثم مقاومة المسلمين للاستعمار الانجليزي وآثاره ، وأخير اطهور المرزا غلام أحمد القاديائي في نهاية هذا العصر ،

وفى الغصل الثانى ؛ درست حياة المرزا غلام أحمد القاديانى ، ويشتمل على عدة ماحث فى اسمه ونسبه ، وآباؤه وأجداده ، وموطنه ومولد ، ونشأته الأولى وحياته العملية والوظيفية وزواجه ودريته ، ومرحل الدعوى فى حياته ، وتطور حياته الاجتماعية فى تلك المرحلة ووفاته ،

وجعلت الفصل الثالث : عن قيام المرزا غلام أحمد القادياني بدعوته فعرضت المرا التي عربها في دعوته وبينت أساليبه في نشرها ، وتكوينه المجتمع القاديانيين المتميز عن المجتمع الاسلامي ، وشرحت تأييد الانجليز له في دعوته ، شـــــم تحدثت عن هذه الدعوى بعد صاحبها .

وأما الفصل الرابع: فقد جعلته للحديث عن ثقافته وكتبه . وأخيرا كان الفصل الخامس والأخير في هذا الباب عن أخلاقه وشخصيته.

أما الباب الناني ؛ فهو عن القاديانية وموضوعه عرض دعاوى المرزا غلام أحمد

القاديانى وآرام ، والرد عليها ويتكون هذا الباب هو الآخر من خمسة فصول : الفصل الأول : عن دعوى "المرزا غلام أحمد أنه مجدد القرن الثالث عشممرر الهجرى ، عرضا لهذه الدعوى وابطالا لها ، ولما نقدمه عليها من أدلة ،

وفي الفصل الثاني : عرضت بالدراسة لدعوى القادياني أنه المسيح الموعسود ، فبينت التصور الاسلامي لعقيدة نزول السيح عليه السلام ، والأدلة الدينيسة على ذلك ، ثم نقد المرزأ غلام أحمد القادياني لهذا الشمور لحقيدة نسسزو ل السيح عليه السلام ، ثم شرحت بالتعصيل دعوى المرزأ غلام أحمد انه هو المسيح الموعود وادلته على دعوال ، وأخيرا أنهيت هذا الغصل بتعقيب طول أبطلست فيه دعوى غلام أحمد أنه المسيح الموعود وما أقامها عليه من دعائم .

وجا ً الغصل الثالث ؛ لدراسة دعوى غلام أحمد للنبوة ، وفي هذه الدراسسة تحدثت عن مفهوم النبوة في الاسلام وعقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، وما تقو عليه على المعقيدة من الأدلة اليقينية ، وموقف الأمة الاسلامية من الخارجسين على على المعقيدة ، ثم شرحت كيف فتح القادياني والقاديانيون من بعده با بالنبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأدلتهم على ذلك ، وأخيرا تناولست هذه الدعوى وأدلتها بالرد المفصل على أسس دينية صحيحة ،

أما الغصل الرابع : فقد كان موضوعه دعوى مرزا غلام أحمد القادياني الغا الجها وشبهاته التي يستند اليها في هذا الالفاء . وقد تناولت بعد ذلك هذهالدعو والشبهات التي تقوم طيها بالرد والابطال .

وأخيرا كان الفصل الخامس والأخير من هذا الباب ، وكان موضوعه عقائسسسد و الدينية في الألوهية والقرآن والسنة والأنبيا عليهم السلام ثم رأيه في الصحابة رضى الله عنهم وتفضيل قاديان على مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وقد تناولست هذه العقائد والآرا على هذا الفصل عرضا ونقدا ،

أما المعالمة : فقد تضنت أهم نتائج البحث ، هذا واني لأرجو من الله سبحانه

وتمالى أن يكتبلى من التوفيق في هذا البحث بقدر ماكان لى فيه من نية صاد قسمة وجهد مدول ، وأن يجمله عملا خالصا لوجهه الكريم نبتغى به الدفاع عن عقيسسدة الاسلام ومقام النبوة ، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبسمه وسلم )

ر الباحثة )

# البابالاول الفتاوياني دراستدلحياة المرزاغلام حموعصو ولفص للاول : عصره ونفص ويثاني وحيت ته ويفص ويثاث وقياً مه بالدعوب الفص لارايع، ثقافته وكُت ولفص (نيكس : أخلاقه وي



#### · ·

كان ظهور غلام أسد القادياتي بدُعْوَة في النَّفَقَ الثاني من القرن الثالث فشسستر. الهجرى ، والنصف الثأني من القرن ألتأسم فَشَرُ النيلادي ، ظاهرة من ظواهر مصره وأشسرا من آثاره .

وكان ذلك المصر عصر سيطرة الاستعمار البريطاني علي بلاله الهند ، وتأثيره البالمغ في مختلف جوانب حياتها ، وفي نفس الوقت كان عصر قوة المقاومة الاسلامية للاستعمار الانجليري وآثاره .

ولما كانت الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ، لذلك العصر تتشمسان في آثار الاستعمار الانجليزى في مختلف هذه الجوائب ، وفي موقف المسلمين من الاستعمار وآثاره ولما كسمان غلام أحمد خلال قيامه بدعوته . قد تفاعل مع كل ذلك تأثرا وتأشمسيرا فقد رأينا أن نقدم هذا الفصل عن عصره بكل جوانيه . قبل أن نتقدم بالدراسة لحيات ودعوته .

### ر ـــ الاحتلال ألا تَجْلُوزُق ليلاد البعد س.

مع بداية عصر الاستعمار الحديث ، وبوجة خاص بعد الانقلاب الصناعي تعسسسرون النخالم الاسلامي حينذ ألى للخطر الخارجي . في صورة أعتى ما عرف في عصر الحسسسسرو الصليبية ، أذ لم يكن التلاقي بينه وبين الحالم الحد بيث تلاقي الأكفاء أو الأنداد ، وانما كأن المالم الاسلامي متخلفا ، وفي حضيفي حضاري وسياسي ، وبدأت دوله تشهاوي ركبا بمسسسه ركن وبتدأي بصورة وأضحة ، وقد بدأ الغزو ألاستعماري له من الباب الخلفي لأنه كسسان أشد عجزا وضعفا .

فسقطت بلاد الهند تحت الاستعمار الانجليزي اقتصاديا في سنة ه١٧٠٥ بأسما شركة الهند الشرقية . ثم أقدم الانجليز ثانيا على احتلالها صكريا سنة ١٨٥٧م اثر ثمالهنود غدهم وضد نفوذهم . وتتابع زحفهم واستعمارهم حتى شمل الهند جميعهما وتركزت ادارتهم المهاشرة في منطقتي الهنفال والهنجاب .

# 

### (أ) آثاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية:

عندما بدأ تقود الانجليز يتسع ويدأ الطواء المسلمون يكلون اليهم الاشب السراق على بعض الأعبال في الولايات . كانوا يتعهدون للجكام السليين بابقاء كل وضع على حالت . دون المسلمين بتظم الشريمة . ولا ينظام الوطائف . ولكنهم كانوا حين بأنسون من نفسهم القود، ومن الحاكم الطاعف ، يعندون الى "يقص تعهدهم والى الحد من نفوذ المسلمسيين، وعزل موظفيهم واحلال الا يُجليز والهند وس إحيانا بحلهم . ثم يعمد ون الي تغيير القوانيسن الاسلامية كلية . وعزل القضاة المسلمين . وتغيين قضاة منهم يحكمون طي أساس القوانسسين الجديدة التي وضموها بدلا من الشريقة الاسلامية. كما جدث في ينكال بعد سنة يه ٢٠٢٩م وهكذا أخذ الإنجليز يزحزحون السلمين عن أماكتهم التي احتلوها عنف ثمانية قسيسمرون ويقضون على أنجادهم شيئاً فشيئا ويحيلون عزهم الى ذل ، وغناهم الى فقر وسعته سينسم الهافظاك ، فتحمل المسلمون من عسف الانجار الذي يزل بالهند مالم يتحمله زملاؤ هسبيم المهدوس . وكان الا يجلوز يتصرفون مع المسلمين هذا التصرف مد فوعين بعا طين الولهمسا روج المحصب ضد إلا سلام الذي لم يتسه الانجليز منذ الحروب الصليبية . حتى جا وا للمند و. . وقانيهما وراكيم إنهم يعليون المعكوين أييديهم . وأنهم يحرمونهم مجدا ظلمموا يتواز ثوتة بيدي هذه القرون .. وليسمن السهل على السلمين أن يسلموا في يسر بالقضا على "مَقَعًا اللهجد . لذلك ركز الانجليرسها مهجلي التسلمين في كل أنحاء الهند . حتى تركوهم جسدا بلا روح وعزلوهم عن الحياة يجميع أنواعها فلأسلطان ولا يعني ولا تغود ولا وظائسسف ولا تعليم وأصبح طوك الأمس وَسَادُته أَدُلَهُ فَقُراءً .

وقد دون أحد الموظفين الكيار الانجليز في البنفيال مشاهداته لأحوال المسلمين ومجاملات الانجليز لهم ، وذلك في كتابله سماه "مسلمو الهند" ونشره لأول مرة سنة ١٢٨٨هـ ١٨٨ م، وقد كتب فيه :

<sup>&</sup>quot;انني قضيت في البنفال مدة كبيرة . وشاهدت أشيا "كثيرة . أكتبها كما عرفتهــــا .

وأقدمها للانجليز الذين لا يعرفون عُقيقة النعال في هذه الهلاد . وماطراً على أهلها مسن

"ان الانجليز للآن لم يغيموا عقلية الشعب الذي يحكمونه , ولذا تجئ تصرفاتهـــم بعيدة من الصواب كما أنهم يفصلون أنفسهم عن الشعب بهوة واسعة ".(١)

(۲) ويقول هنتر <sub>اس</sub>

"حينا قبضنا على البند كان السطون فيها أرقى السكان عقلا وسياسة يعبلا، وكانوا يمتازون بقوة البعسم والشجاعة ، ولكنا معذلك أطفنا جميع أبواب العمل بالحكومة في وجوههم بمد ماكانوا يقولون البناصب الكبيرة والصغيرة ، وكان ألهند وس يتقبلون كل عابسطون طيب من الوظائف بالشكر والا تجليز في ذلك الوقت كأنوا يتنفغلون كتبة وملاحظين للأعال، ولكسن تغيير العال من بعد ما قبضنا على السلطة ، يحيث لا نجد من المسلمين فياطا أو قندسوال

" ان كان في المثقل من القضاة في المحاكم المعالية ٢٦ قاضياً عنهم هنا، وأسسبسسان. والهاتي من الانجليز ، ولا يوجد عنهم مسلم واحد"، (١)

ويذكر هذا الكاتب الانجليزي اعتراضات المسلمين على حكم الانجليز وتصرفهم . فيقول :-

" انهم يتهموننا الهامات لم توجد الى أية حكومة في المالم ، ولا يصح أن تغنى النظممر عنها بحال من الأحوال ، فهم يتهموننا بأننا أظفنا عليهم أبواب المعبشة الطبية التي كانت توفير

<sup>(</sup>١) تاريخ الاسلام في المهند ص٧٠٤٠ للأسبنا ذعيد المشعم النمر .

<sup>(</sup>٢) عن العرجع السايق عن ٢٠٨٠ .

<sup>(</sup>٣) ملخص من ص ٢,٣٧٧ من كتاب مسلمون البيند عن تاريخ الاسلام في المهند ص ٠٤٠٠

لهم الحياة الكريمة وبأننا قضينا على تعليمهم الدينى ، وروجنا فيهم التعليم الذى لا يخدم ونهم ولا ينشط روحهم ، وبأننا ضيقنا الحياة على القضاة المسلمين ، حين عزلناهم من مناصبها التى كانوا يؤدون فيها – بجانب علهم المدنى والجنائى - عقود النكاح والطلاق ، وأحكا م الدين الخاصة بهم ، وبأننا حلنا بينهم وبين أدا وأجبات دينهم ، وهذا عندهم جرمنسا العظيم ! إننا أخذنا الأوقاف الاسلامية التي وقفها كبار المسلمين للأنفاق منها على التعليم والساجد ، وصرفنا ربعها في غير ماجعلت له ، وفيسر والساجد ، وصرفنا منها على التعليم فالساجد ، وصرفنا ربعها في غير ماجعلت له ، وفيسر في توجد اتهامات كثيرة ، ومن السهل أن يثبتوا ظينا كل ذلك بسهولة أذ ألهم صادّ فشون في دعواهم ، وهم يرددون ذلك جهرا ، ويقولون إنكم أيها الانجليز أخذتم الديسسيوان بالمن دعواهم ، وهم يرددون ذلك جهرا ، ويقولون إنكم أيها الانجليز أخذتم الديسسيوان بالمن دعواهم ، وهم يرددون ذلك جهرا ، ويقولون إنكم أيها الانجليز أخذتم الديسسيوان بالمن دعواهم ، وهم يرددون ذلك جهرا ، ويقولون إنكم أيها الانجليز أخذتم الديسسيوان بالمناهد في المناهد المناهد المناهد المناهد الناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد الله المناهد الديسسوان المناهد الله المناهد الله المناهد المناه

(أى ادارة أعسي ال الدواوين) والمحاكم نيابة عن طوك المفول ، لتحافظوا عليه الموتنوها ، وترتقوا بها وكنتم في ذلك الوقت الخدام والمعال عند طوك المفول والكبكم تعرد تسم وقبضتم على الحكم .

ولمل في كلام هذين العالمين الانجليزيين بإيفنى في تصوير ما آليت اليه أحسسوا المسلمين في بلاد الهند سياسيا واجتناعيا خلال فيّرة الاستعمار الانجليزي.

وقد كانت السياسة الانجليزية في الهند تتبثل بأنهم لا يشركون معهم الهنود في أي أمسر من أمور الحكومة ومن جانب آخر أنشبوا أظافرهم في خيرات البلاد وقبضوا على كل شيء .

ويقول المؤرخ الهندى " بانديت سندرلال " في كتابه السيطرة الانجليزية على الهند :

" ظما جاء الانجليز قيضوا على الولايات الهندية وأخذوا يهينون الشعب ومذ اهبـــه الدينية . وجعلوا التفرقة على أساس اللون بين الأوروبيين والهنود بقصد اذلال الهنـــو د مع أن الانجليز جاءوا تجارا وضيوفا . فوجدوا بين الطوائ والشعب كل اكرام ثم جلسوا فـــى مجالس الملك ، ثم بالتدريج سيطروا على الهند وعزلوا حكانهيييا . وأحلوا بدلهم حكامـــا منهم " .

وقد كتب ستر ميكلم لويتس أحد القضاة الانجليز في مدراس يقول :" نمن اذللنا الذوات من أهل الهند ، وسمعنا قانون وراثتهم ، وغيرنا قواعد الأعياد وعقود النكاح وما وقرنا شعائر مذاهبهم ، بل كنا نضحك عليهم ، ونجعل شعائرهم سخريدة واخذنا أوقاف المساجد وزورنا في الدفاتر ، وأخذنا جميع ولاياتهم اخرينا جميع الهسلاد بالسلب والنهب والقتل وأذيناهم وفرضنا عليهم الضرائب الهاهظة ، ، وجعلنا أعزة أهلهسا أذلة ينهبون في الأرض " (١)

ويقول " لورد ماكولي" في رسالته الى الحاكم العام "لورد هستنجر بصدد القوانيسين التي سنوها في ألبهند " (٢)

"اننا نجبرهم على القسم حتى في صفائر الأموز ولم يكونوا متعودين دلك ، وشرفاؤ هم يعدون القسم شكا في شرفهم . . فضلا فن دلك يعشرون الحجاب أهم شئ ، فلو دخلل الحد بيتهم ورأى السيدات فانه عار لا يفسل الا بالدم ، وقد اجتمع حول الانجلسسيز هم أسوأ أهل الهند من الحلاقين الكذابين النهابين في الوقت الذى قبضنا فيه على الشرفام، والأنا بهم السجون ، ثم دخلت الجنود الانجليزية والموظفون بيوتهم يفعلون بنسائهسسم ما يريدون ، مع أننا رأينا الأشراف يقتلون على أبواب بيوتهم دفاعا عن حرماتهم ، وانهسسم لم يجزعوا من السلب والنهب الذى وقع من "المراهنا" مثلما جزعوا من فعل الانجلسسين وهتكهم للأعراض" .

وقد كانت جميع ثريرات المهند ترسل الى الانجليز فيقول لورد ماكولى نفسه : "ان أنهمار الشروة في المهند كانت تتساب الى انجلترا ".(١)

<sup>(</sup>١) كتاب السياسة المهندية ص ٢ عن تاريخ الاسلام في المهند ص٣٨٣٠٠

<sup>(</sup>٢) ص٣٦ نقلا عن روش مستقيل ص٥٦ / ٢٦ عن الكتاب السابق ص٣٨٣٠٠

<sup>(</sup>٣) نقلاً عن حكومة خُود أختيارى أى الحكومة المختارة ص١١٢ لسيد طفيل بالأورديــــة عن كتاب تاريخ الاسلام في البهند ص٣٨٣٠٠

وأيضا قد انحطت أخلاق البند كثيرا نتيجة لعمل الشركة الانجليزية في البند، فان أعمال الموظفين والجنود الانجليز من التف حولهم من أرد ال الناس هي السبب فسي الفقر الذي أصاب الشعب وأثر كثيرا في تحويل أخلاقهم الحسنة الى أخلاق وعادات سيئة. كما كانت الشركة تحرص على هذا النوع من الموظفين الذين يشكو منهم القسس كي يحقق واهدافهم في السلب والنهب، وقد أعتمد الانجليز على جماعة من التجار همهم الحرص طلبي المال والمهارة في الابتزاز بأي طريق ، فسهلوا للانجليز كسب الثروات الطائلة حيث كانوا يقرضون أصحاب الا تطاعيات الذين يضطرون أمام الضرائب الباهظة التي كانت تقسير عليهم من قبل الشركة الى الاقتراض بالربا الفاحش منهم ، ثم يمجزون عن سسسداد عليهم من قبل الشركة الى الاقتراض بالربا الفاحش منهم ، ثم يمجزون عن سسسداد الديون ، فيتولى هؤلا "التجار الذين يصمون "البنيا "(۱) على أملاكهم بساعدة الانجليسز الذين يشاركونهم مكاسبهم ،

بهذا عس البلاد التي تحت سيطرة الشركة روح من الانتهازية البغيضة ، المستى لا تبالى بخلق أو شرف .

وقد حارب الانجليز الصناعة الهندية حتى قضوا طيها تماما ، وتحولت الهند من قطر صناعي زراعي الى قطر زراعي فقط. وذلك ليخلو الجوللصناعات الانجليزية .وكانوا يجهسرون

<sup>(</sup>۱) ويمرفون أيضا باسم "الماروارية نسبة الى منطقة "ماروار " من راجبوتانا ، ويقسسول جوستاف لوبون / تاريخ الاسلام في البهند ص ٣٨ ؛ "كلمة ماروارى في البهنسس متراد فة ، وكلمة اليهودى في البلاد الأخرى وينقل عن المؤرخ البهندى سيدملابارى "لا يقوم الماروارى بعمل لا يدر عليه ربحا مائة في المائة ، والمرورى مع كونسسه من أتباع وشنو لا يحترم الالهة ، ويقضل دينارا حاملا صورة الملكة على أكثر هسنة ، الالهة عرمة ".

العمال على العمل في الشركة بأجور زهيدة والسياط مسلطة على ظهورهم وبذلك فرضوا الافلاس على الشعب تماما .(١)

وهكذا كان سلوك الانجليز في الهند واستيلائهم على المال يشتى الطرق . فقد كانسوا كلما استولوا على ولاية وضعوا أيديهم على أموالها وخزانتها ومجوهراتها ونقلوها الى لندن.

وبذلك أضافوا الى تدهور الأحوال السياسية والاجتماعية في البلاد تدهور أ من الناحيدة الاقتصادية .

### (ب) آثاره الثقافية وألد ينية إ

وكان من أهداف الاستعمار القضاء على التعليم الوطنى الحر الذى كان يقوم به الملسوك السابقون والأغنياء من الشعب ، وكان تعليما غير مدخول يهدف الى تربية النفس وتقويمها ، واعدادها لخدمة دينها وبلادها ، وطيعا وجد الانجليز هذا التعليم خطرا طيهم ، فقضوا عليه ثم لم يقيموا بدله شيقا يذكر ، فقد كانت خطتهم أن يعصبوا عيون الشعب حتى لايسسرى مهازلهم ، ويحس بمفاسدهم فيقوم في وجههم ، واضطر الانجليز لأن يقوموا بشئ من التعليسم ذرا للرماد في العيون ، ولكن بطريقة تقضى على خلق المتعلمين ، وعلى الروح الدينيسسسة والوطنية فيهم على قدر ماينتفعون يهم في الوظائف ، وكما قال أحدهم ينبغى أن تعلسسم الهنود ونربيهم بقدر ما ينفعوننا في تجارتنا وحكومتنا ،

وبجانب ذلك أخذ المستعبر يستقدم طوائف المبشرين . فعلاوا بهم الأرجاء يسملون عقائد الناس ويزلزلون نفوسهم بالشكوك والزيب ، وقد وأكب هذا كله (الفزو المسكسسرى والاقتصادي والسياسي ) من الخارج والضفوط المتخلفة والناقمة من الداخل لون آخرمن الفزو الفكري .

<sup>(</sup>١) تاريخ الاسلام في الهند ص٣٨٧٠.

وذلك أنه يمد فشل الثورة وقبض الانجليز للهند استولى المأسطى نفوس المسلمين وهاجر كثير من العلماء الى الحجاز . وضعفت روح المقاومة وأخذت ثقافة المستعمر ولفتيه يعملان علمهما في تطوير وصبغ الحياة الفكرية والاجتماعية في الهند ووقف أكثر المسلميين وعلى رأسهم علماؤهم ينظرون الى هذا التطور نظرة مريبة . حريصين على ماهم عليسسه رافضين كل ما يأتيهم من جانب المستعمر . تد فعهم نية طبية وخوف من افساد يعم البسلاك في كل مكان .

كان المبشرون يفتحون المدارس. فيقاطعها المسلمون ثم لا يفتحون بديلا منها ، بينما الهند وسيسارعون أليها ، ويشخرجون منها ويشظمون المناصب، فكانت النتيجة أن عسمرل المسلمون ونحوا عن الحياة.(١)

وانهث القسس والمبشرون في القرى والمدن ونشطوا في دعوتهم طنا الى المسيحيسة، م مشتعين طي المقيدة الاسلامية معلنين شامتين زوال دولة الاسلام وانقضاء عهدها. (٢)

فكان المبشرون يوزعون الكتب مجانا وهى محشوة بالطعن على أديان أهل الهنسد، وزعمائهم الدينيين . كما كانوا يذهبون الى اجتماعات المسلمين والهند وس فى حمايسسسة البوليس .

ونشط البشرون كذلك فى فتح المدارس التبشيرية بمون الشركة الشرقية البند يسسدة ويملنون فيها الدين المسيحى حتى اعتقد الناس أن الفرض من فتح المدارس تكون شبكسة لاصطياد أولادهم وتنصيرهم وكانوا ينتحنون الطلاب فى الكتب الدينية والمسيحية ويسألسسون الصفار: من ربكم، ومن ينجيكم ويعذبكم؟ ولا ينجح الا الطالب الذى يجيب حسب عقائدهم

<sup>(</sup>١) القاديانية تاريخها ونشأتها لحسن عبد الظاهر ص. ٣.

<sup>(</sup>٢) عن البرجع السابق ص ٢١٠

ثم يعطونه الجوائز.

وفتحوا يجوار ذلك مد ارس للبنات وزاد واعلى طريقة تعليمهم توجيها تهم للطالبات برفح الحجاب ، وهو شئ حساس بالنسبة للمسلمين ، فاعتقد الناسأن الانجليز يجتهد ون بكه وسيلة للقضاء على دينهم وتقاليدهم حتى أنهم سموا الهنود الذين اشتركوا مع الانجلسييز في هذا الأمر بالقسس السود " وقد كانت الوظائف الصغيرة التي تركت للهنود لا يمكسسان الحصول عليها الا بشهادة من هؤ لا + القسس . (١)

وفوق ذلك تلقى موظفوا الحكومة خطابات، ولعلها منشورات، من أحد القسس الكبسار يلمح فيها الليهم باعتناق الدين المسيحى .

ولهذا كله فهم الشعب أنها خطة لتنصيره (٢) ولنتشرث ارساليات التبشير في الهند عقب ارسالية جمعية لندن التبشورية "التي قام بها "كارى "ثم تبعتها الارساليات الأمريكيسسة والاسكوتلندية . . . وغيرها وكلها تؤدى وظائفها بنشاط ، وتقوم بأعمالها بكل دقة ،

وقد عقد ما تمر التبشير في شيكافو للنظر في وسائل تعميم التبشير في المند (٢)

ومن الذين كتبوا في الموضوع الإسلام وارساليات التبشير في الهند المبشر المستر "م، هورى " فقد تكلم عن حالة التبشير في شمالي الهند ، وعن انتشار الاسلام ووسائط........... واشارة الى دعاة جمعية "أنجين اسلام". وتحدث عن المتقدم الفكري والاجتباعي الذي هدث في هذه الجهات ، وأن الاسلام عرقل سير التبشير،

وفي حديث عن تاريخ التبشير في البهند . قال "انه ابتدأ سند مائة سنة "أي من أوائل "القرن التاسع عشر ". وذلك عندما نال المبشر "جيروم كزافية "اليسوعي اذنا بالتبشيرفي" لا هور"

<sup>(</sup>١) تاريخ الاسلام في الهند ص. . ٤ .

<sup>(</sup>٢) حسن عيسى عبد الظاهر ٣٤/٣ وتاريخ الاسلام في المند ص. . ٤ .

 <sup>(</sup>٣) أجنحة المكر الثلاثة ص٣٦ لحنيكة الميداني .

ففتح باب الجدال في مسائل التوحيد والتثليث وألوهية المسيح .(١)

ثم جا " هنرى مارتين" ، فوضع أساسا قويا للتبشير ، ثم تلاه "بفندر" فترجم كتابسه " ميزان الحق " من البارسية الى الأردية ، وزاد عليه ترجمة كتاب " طريق الحياة "وكتسساب " مفتاح الأسرار "، وبهذا أثار بفندر " مجادلات شديدة مع علما الاسلام في دلهي وأكسرا ولكنو،

ومن الوسائل التي لجاً الهها المستشرقين الفائ الجهائة فقد استطاعت هذه الفئسسة تغريخ الجهائة في سبيل الله من مضامينه ومن معانية السامية ، ومن أسسه بواعثه التي تمسد المسلمين بطاقة كبرى من الاقدام والصبود ولصبر والمعابرة ، وهي مرفهم عن الغاية السسستي يقاتلون في سبيلها التي فاية مختلفة أخرى بميدة كل البعد عن معاني الاسلام الساميسسة ليس في مضونها مايد فع المسلم حقا التي التضعية والغدائ ، وهي عبارات البسالة والشجاعية والحدية الوطنية .

وقد حاول الاستعمار تغريغ الاسلام من أحكام المعاملات وسافر شفون الحياة .

ولم يبأس العليبيون يجد هزيتهم فسى الجروب العليبية من العودة الى المتسسلال بلاد العرب وسائر بلاد المسلمين و طقد التجهوا الى دراسة بلاد الهند فى كل شئونه سسا من عقيدة وعادات وتقاليد وأخلاق وثروات ولفات وتاريخ بفية أن يتعرفوا على مواطن القسوي فيها فيضمغوها .

ولما تم لهم الاستيلاء العسكرى والسيطرة السياسية . كان من دوافع تشجيع الاستشدراق أضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين والتشكيك فيما في أيدى المسلمسين من تراث وعقيدة \_ غرضهم أن يفقد وا ثقتهم بأنفسهم . . واحلال يدلا منها مناهيسسم الجاهلية كالقوميات .

<sup>(</sup>١) أجنعة المكر الثلاثة ص٤٦ لعبد الرحمن حنيكة الميداني .

وكان من أساليب الانجليز في القنياء على العقيدة الاسلامية التشكيله فيهاوذ لله بنسسر المذهب الدهرى على يد السيد" أحمد خان كما تذكر مجلة العروة الوثقى : مد للسيد "جسال الدين الأنفاني" والشيخ "محمد عبده". وقد صدر العدد الأول منها في ١٦ مارس سنة ١٨٨٨ م ومنعا لهدف الحركة التقدمية التي قام بها السيد" احمد خان" (١) في الهند فيقول : --

"لما استقرت أقد اسهم ( الانجليز ؛ في الهند والقوابعصاهم . ومحيث آثار السلطنسة التيمورية (٢) نظروا الى الهلاد نظرة ثأنية ؛ فوجد وا فيها خسين طيونا من المسلمسين . كل واحد منهم مجروح الفؤ أن بزوال طكهما لعظهم وهم يتصلون بملايين كثيرة من المسلمسين شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، وأحسوا أن المسلمين ماد اموا على دينهم ، وماد ام القرآن يتلسس بينهم ، فمحال أن يخلصوا الخضوع لسلطة اجنبي عنهم ، خصوصا ان كان ذلك الأجنبسسي خطف الملك منهم بالخديمة أو المكر تحت ستار المحبة والصداقة فطفقوا له الانجليسيز لينتشوا بكل وسيلة لتوهين الاعتقاد الاسلامي ، وحلوا القسس والرؤساء الروحانيين على كتابية الكتب ،ونشر الرسائل محشوة بالطمن في الديانة الاسلامية خصمة بالشتاعم والسباب لصاحسب الشريمة له برأه الله ما قالوال فأتوا بهسخا الممل الشنيع ما ينفر منه الطبع ، ولا يمكسسن معه لذى غيرة أن يقيم على أرغى تنتشر فيها تلك الكتب وأن يسكن تحت سماء تشرق شمسهسسا على مرتكبي ذلك الأفك .

" وماقصدهم بذلك الا توهين عقائد المسلمين وحملهم على التدين بعد هب الانجلسسين، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أخذوا في تضييق سبل المعيشة على المسلمين، وتشديست الوطأة عليهم ، والاضرار بهم من كل وجه ، فضربوا على أيديهم في الأعمال العامة ، وسلبسوا أوقاف المساجد والمدارس ، ونفوا علماؤهم وعظماؤهم الى جزيرة "اند ومان" رجاء أن تفيد هسسم

<sup>(</sup>۱) ۲ اأكتوبر سنة ۲ ۸۱ م – ۸۹۸ م وله عولفات " حياة محمد " سنة ۲ ۸۱ م. وتفسير القرآن ال ۲ ۸۱ م ، الى سورة الكهف وتفسير الانجيل وقد سماه " بنيان الكلام سنسسة ۱۸۱۲ م ، ۱۸۱۲

<sup>(</sup>٢) نسبة الى تيمورلنك مؤسس دولة المفول في القرن الساد سعشر الميلادي.

هذه الوسيلة ... أن لم تفدهم الأولى .. في رد المسلمين عن لا ينهم باسقاطهم في أغوار الجهسل بمقائدهم حتى يذهلوا عنا فرضه الله طبيهم ! .

" فلما خاب أمل أولئك الحكام الجائرين في الوسيلة الأولى وطال طيهم الأمد في الاستفادة من الثانية ، نزعوا الى تدبير آخر في ازالة الدين الاسلامي من أرض الهند أو اضعافه لأنهسم لا يخافون الا من المسلمين أصحاب ذلك الطلاء المنهوب والحق المسلوب ، فاتفق أن رجــلا " أحمد خان بهادر (١) كان يحوم حول الانجليزلينال فائدة ما لديهم ، فعرض نفسه طيهسم وخطا بعض خطوات لخلع دينه والتدين بالمذهب الانجليزي . وبدأ الأمر بكتابة كتاب (٢) يثهست فيه أن التوراقوالانجيل ليسا محرفين ولا مبدلين لينال بذلك الزلفي عندهم ثم راجع نفســـه فرأى أن الانجليز لن يرتبوا عنه حتى يقول: إنها نصراني ، وأن هذا العمل الحقير لا يؤ تسمى عليه أجرا جزيلا ، خصوصا وقد أتى بمثل كتابة ألوف من القسس والبطارقة ، وما أمكنه .....م أن يحولوا من المسلمين فناله بن أشخاصاً معد ودة أ قاعد طريقا آخر في خدمة حكامه الانجليز: بتغريق كلمة المسلمين ، وتبديد شملهم ، فظهر بمظهر الطبيعيين الدهريين ، ونادى بأن لا وجو الا للطبيعة الممياء ، وليس لهذا الكون اله حكيم " أن هذا الا الضلال المبين . . " وأن جميع الأنهيا \* كانوا طبيعيين لا يعتقدون بالاله الذي جا "ت به الشرائم... " نعوذ بالله ! " ولق....ب نفسه بالطبيعي . وأخذ يفري أبنا الأغنياء من الشبان الطائشين ، فمال اليه أشخاص منهم ، تخلصا من الشرع الشريف وسعيا خلف الشهوات . فراق الحكام الانجليزي شربة ، ورأوا فيه خير وسلة لا فساف قلوب المسلمين ، فأخذ وا في تعزيزه وتكريمه وساعدوه على بنا \* مدرسة في " عليكرو" -وسموها مدرسة" المحمد بين " لتكون فخا يصيد ون به أبنا المؤ منين ليربوهم على أفكار هسسسدا الرجل "أحيد خان بهادر"!.

وكتب أحمد خان تفسيرا على القرآن الكريم ، فعرف الكلم عن موانمهم وبدل ما أنزل الله!

<sup>(</sup>١) لقب تمظيم في الهند،

 <sup>(</sup>٢) اسمه بيبان الكلام وقسر فيه الانجيل .

"وأنشأ جريدة باسم " تهذيب الأخلاق "لا ينشر فيها الا مايضلل عقول المسلمين وبوقع الشقاق بينهم ، ويلقى المداوة بين صلى الهند وغيرهم ، خصوصا بينهم وبين المثمانيسين وجهر بالدعوة لخلع الأديان كافة ، لكن لا يدعو الا المسلمين !! ونادى : الطبيعة الطبيعة ليوسوس للناسبأن أوربا ما تقدمت في المدنية ، وما ارتقت في العلم والصنعة وما فاقت فلسسس القوة والاقتدار ، الا برفض الأديان والرجوم الى الغرض المقصود من كل دين على زعمه ، وهو : بيان سالك الطبيعة ، ، وقد أفترى طي الله كذبا ،

"ولما كا بحيال الدين في الهند .. في سنة ١٨٧٩م أحسسنا من بمضضماف العقول افترارا بترهات الرجل وتلامذته ، فكتبنا رسالة في بيان مذهبهم الفاسد ، وماينشأ عنه مسسن المفاسد ، وأثبتنا أن الدين أساس المدنية وقوام العمران ، وطبعت رسالتنا باللفتيسسسن الهندية والفارسية ".(١)

" هؤلا "الد هربون ليسوا كالد هربين في أوربا ان من ترك الدين في البلاد الفربيسة تبقى عنده محبة أوطانه ولا تنقص حبيته لحفظ بلاده من عادات الأجانب ، ويفدى مصلحتهسا بروحه ، أما أحمد خان وأصحابه فانهم كما يدعون الناس لنبذ الدين ، يهونون عليهم مصالح أوطانهم ويسهلون على النفوس تحكم الأجنبي فيها ، ويجتهدون في محو آثار الفيرة الدينيسة والجنسية . . . لا لأجر جزيل ولا لشرف رفيع ، ولكن لعيش دني ونفع زهيد ، وهكذا بعتساز دهرى الشرق عن دهرى الغرب ، بالخسة والدنا ت ، بعد الكفر والزند قة . (٢)

ويقول السيد جمال الدين الأففائي في عدد آخر من أعداد هذه المجلة " (١٢)

اسمها الرد على الدهريين .

<sup>(</sup>٢) عن كتاب الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص ٣٨٠٠

<sup>(</sup>٣) البرجع السابق •

"... من هذا \_ من أسباب السياسة الأوربية بـ ماسلك الانجليز في الهند لماأحسوا بخيال السلطنة يطوف على أفكار المسلمين شنهم ، لغرب عهدها يهم ، وفي دينهم ماييمتهم على الحركة الى استرداد ماسلب منهم ، وأرشد هم أليحث في طبائع الملل الى أن حيسساة السلمين قائمة على الوصلة الدينية ، وأباباً إلا الاعتقاد المحمدى ، والعصبية الملية سائسك فيهم فلا تؤ من يعتبهم الى طلب حقوقهم بـ فاستهووا طائفة من يتسمون بسمة الاسسلام ويلبسون لها سالمسلمين ، وفي صدورهم قل وتفاق وفي قلوبهم زيخ وزند قة ، وهم المعسروفو ن في البلاد الهندية " بأله هريين وألطبيفيين " فاتخذهم الانجليز أعوانا لهم على افسا د عقائد المسلمين ، وتوهين فلافق الشمصي الذيني ليطفئوا يذلك نأز حميتهم ، ويسسدد وا عقائد المسلمين ، وساعدوا تلك الطائفة على انشا "مدرسة طبكره ، ونشر جريدة لهست هذه الأباطيل بين الهنديين حتى يعم الضعف في المقائد وتهن الضلات بين المسلمين فيستريح الانجليز في التسلط طيهم . . . ".

فحركة السيد أحمد خان ، كانت تقوم على الافتتان بالعلم الطبيعى والحضارة الغربيدة المادية . كما يفتتن في عصرنا الحاغر بعض المفكرين بما يسمى "العلم" وبالمركبات الحضارية التى قاست عليه ، والافتتان بالعلم الطبيعى أو بالطبيعة . كما يقسال يؤدى الى خفة وزن القيم الروحية والمثالية وهى القيم التى تقوم طبيها رسالة الأديسسان السماوية التى يمثلها الاسلام أوضح تمثيل . وقد يصير الافتتان بهذا العلم الطبيعسسي الى انكار كل قيمة أخرى مما لا يشاهد في الطبيعة ، ويدرك بالحس الانساني . ومن هنا ربيط السيد جمال الدين الأفغاني بين الحاد السيد خان ومذهبه الدهرى أو الطبيعسسي مع بقا انتسابه الى الاسلام، ونعته بالالحاد . . . رغم ماكان يكرره " السيد أحمد خان" مسن القول بأنه يدافع عن الاسلام وأنه يبغى أن يوحد طريقا للمسلم المعاصر . يوفق فيه بيسسسن اسلامه ونقله الحياة العصرية التى قامت اثر نهضة العلم الطبيعي !!

وقد نهج السيد أحمد في تقسيم القرآن الكريم ، على تطبيق آياته على أساس طبيعتى ما يناقض تماما القول بالمعجزات وخوارق المادات، ولهذا جمل "النبوة "غاية تحصمات وتكتسب عن طريق الرياضة النفسية ، فهي غاية انسانية طبيعية ، وطريقها طريق انسانسسي

غير خارق للعادة ولكنه مع ذلك يقر ختم الرسألة الالهية ببعثه المصطفى طيه السلام.

وفي شرحه لآيات القتال أضعف فرضية "الجهاد" في الوقت الحاضر ، كما أنه في الآيسات الأخرى الخاصة بـ "أهل الكتاب "عبر في فير ليساعن تؤهين الفجوة بين أهل الكتاب من جانسب والمسلمين من جانب آخر !! وطلب التعاون بين المسلمين والفريمين ، ودعا الى ماأسساه "انسانية الأديان "أى المعنى الإنساني العام الذي تذعو الأديان السماوية الى اعتبال وحفظه !! وهو ما يشبه اليوم فكرة "العالمية "التي تتبناها الينبودية الرأسمالية والشيوعيسة الدولية ، وقد كانت من قبل تلقب بالفكرة "الماسونية "! وفي هذه الفكرة تتمحى كل الفوارق بسين الأوطان والقوميات والأديان والمذاهب "،

ولم يكن السيد أحد خان داعية لهدًا المتجديد أو هذه التقدمية في الاسلام فقط ، بيل كان صحفيا وُمَوْلِفا ومدرسا ومشرفا على كلية علمية دينية " الكلية الانجليزية الشرقية المحت يسة " أخرجت الكثير من شباب الهند المتقدميين في وتحولت ألآن التي " الجامعة الاسلامية " في الهنب بعد تقسيم سنة ٤٤ م، وفيها عدرس المسيحية بالعناية التي يدرس بها الاسلام مع الحسسة عظ وافر من العلوم الحديثة والنظم الجامعية الغربية " الانجليزية ".

لهذا كان قلسيك أحمد خان نفوت سياسي تربوي ، يقترن بنزعة التجديدية الدينية .

00

<sup>(</sup>١) نقلا من كتاب الفكر الاسلامي الحديث. وصلته بالاستعمار الفربي من ص ٢٦ الى ٤٣٠

## مقاومة المسلمون للاستعمار الأنجليزي وآئـــــاره ۸۸۸

كان هذا هو حال الاستعمار الانجليزى لبلاد الهند وكانت هذه هى آثاره في هيساة المسلمين السياسية والاجتماعية والثقافية ، فماذا كان موقف المسلمين وطمأعهم من هسسلدا الاستعمار وآثاره في حياتهم ؟

لقد كان موقفهم موقف المقاومة لهذا الاستعمار وآثاره ، وقد أخذت مقاومة المسلمسسين شكلين أحدهما: الثورة المسلحة ضد الاستعمار عن طريق اعلان الجهاد المقدس، والثانسسين احيا الروح الاسلامية ، ومقاومة التبشير والاستشراق ، والمذاهب الهدامة ، التي بثهسا الاستعمار وأعوانه بين صغوف المسلمين والتمكين للثقافة والعادات الاسلامية في مواجهة الثقافة والعادات الاسلامية المديثة .

فأما ثورة المسلمين ضد الاستعمار الانجليزى فقد كانت تغلى بها قلوبهم منذ أن أطهى هذا الاستعمار على أنفاسهم ، ولكنها بلغت فليسة القسوة في تلك الثورة الكبرى التي أطنوها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادى . فقد دعا العلما ولاجتماعام في المسجد الجاسسع "بد علي" وأعدوا فتوى باعلان الجهاد . وقعها كثير من الناس وتجمع في دعلى عشهها الآلاف من الجنود الثائرين . وفي الوقت نفسه أصدر الثائرون من المسلمين والهند وس اعلانها مشتركا ، يقضى باختيار الملك المغولي المسن "بهادر شاه " قائدا أطى للثوار ، وانضه سحووا المراهتا ــ الذين كانوا دائما محاربين لملواى المغول ــ انضووا تحت حكم راضين مختاريه في سبيل جهاد مشترك لا خراج الانجليز ، وكال لا ختيار برضاء الجميع عن الحكم الوطهستى المغولي .

وقد جعلت القيادة العامة على الجنود الثائرين ليعض أبنائه مثل" ميرزا مفل" و"خضر سلطان " ولم تكن لهم تجربة في مثل هذه الشدائد . . وانقش الأهالي مع الجنود على الانجليز في كل مكان . وهزموا قواتهم التي تعرضت لهم . وأخذوا يقتلون كل من يرونه من الانجلسسية

رجلا كان أم امرأة أم طفلا . كانت ثورة النفوس جارفة . وانطلق كل ثائر ينفس عما في نفسسه من غل وحقد على هؤلا الذين أذلوهم وكاد والدينهم وسلطانهم . وسيطر الثوار هلسسس ألموقف في "د على " وجرت دما الانجليز أنهارا في الشوارع والبيوت . وكان القتل مصيسسر أي فرد يتواطأ مع عدم البلاد . أو يخفيهم في بيته . وكان من الممكن أن تنجح هذه الفسوة في دعلي وفي غيرها لو وجدت القيادة الرشيدة الغمازمة ، والتنظيم الذي يعرف كيف يستفسل المواطف المشتعلة . والاخلاص الذي ينغي خبث ألخيثا .

وكانت الثورة تحمل في طباتها كثير من عوامل الضعف . وعدم الاستعداد لمجابهسيسة القوة المنظمة بسئلها ، كما أن كثيراً من المحيطين بألطك كانوا طن صلة بالانجليز ، وبَجأنسب هذا كأن كثير من الشجأر الهندوس قد وجدوا الثراء والانتعاش طي يد الانجليز مما جعنسسل الانجليز يجدون سنذا لهم وأعوانا في كل ناحية .

ولم يليث الانجليز أن سيطروا على الموقف في دهلي بعد أن استبرت الثورة أربعبـــة أشهر في ٩ و سبتبير سنة ٧ ٨ ٨ وم.

وهكذا تبكن الانجليز بعد أربعة أشهر من الانتصار على الثائرين ، ولم يساعدهــــم على ذلك الاحسن تنظيمهم وثباتهم في الوقت الذي اشتغل فيه أكثر الثائرين ، ولا سيمــــا بعض رؤ سائهم بأنفسهم ومطامعهم ،

ومن المؤسف حقا أن الثورة لم تقم كلها في وقت واحد كما كان منتظرا ، وقد أتـــاح ذلك للانجليز فرصة التغرغ لمنطقة بعد أخرى كما أن مناطق الثورة قد انحصرت في وسسسسط الهند .(١)

<sup>(</sup>١) تاريخ الاسلام في الهند. ص٣٧٥ -عبد المنصم النمر.

وكان من أسباب فقال التورة الاسلامية مناصرة السياد للانجليز ضد مواطنيهم، وهم قوم معروفون بشدتهم على يسفالاتهم في تعدّ بب المسلمين وألى جأنب ذلك مناصرة طواء الجنوب الهند وس في "سيدرأياء فل له الانجليز ، حتى استطاعوا أن يتفرفوا لاخماد شمسسورة المسلمين في القمال ، وقد ساعد على فالك تدفق الجنود الانجليز على بلاد الهند في ذلك الوقت ، يشم في علريقهم المن بلاد الصين . وقد استطاع الانجليز أن يحولوا دون وصمسول المساعد الاسلامية ألى قوار الهند برا أو بحرا .

بالإضافية التي سايمكن أن يكون قد خضع له يعن الثوار من مشاهر المنافسة مع البعث مسطير الآخير، وعدم الترابط في الوقت الذي كان يقاوم فيه الانجليز في وحدة مشاسكة .

ولقد كانت الفترة الذي أعتبت هزيمة الثورة المهندية الدنجليز يعتة γ م، ام، فسترة يأسوخوف وانطوا المعفة عامة ، وتعتلت فيها القبضة الانجليزية القوية على مصافر البسسلاد بأجلى صورعة وعلى أشدها ولاسيما على المسلمين،

لكن مع ذلك كله كانت هناك ومضات قليلة تلمع وسط هذا الظلام الدامس، ومضمات كانت تنبعت من قلوب المجاهدين البسلمين، الذين لم يعرفوا الهأس بعد أن امتلات قلوبهم الهانيسة بالأخلاص لدينهم وبلادهم مسترشدين في ذلك بالشيخ الشبيه "أحمد عرفان بريلوي"، الذي فتل في سنة ٢٩٨١م مقتدين به أبام جهاده ضد أجدا المسلمين مع تلاميدة ومريد به في شمال الهند و

ولف كان هو لا \* المؤسنون المجاهدون يرفم ظلتهم شوكة في جنب المستعمر الذي كسان يتخيلها برائيا أكبر وأقوى هوكة ، ويخشى أن تزداد وتكبر وتقوى حتى تأتى على حياته ،(١)

كان يخشى فكرة الجهاد والمجاهدين، ولذا نجده قد لجاً الى يعمى العلماء يصطنعهم ويستفتيهم في مسألة الجهاد في الهند، هل يجوز أم لا ؟ ويصدر هذا اليعنى الفتــــاوى

<sup>(</sup>١) أنظر ص١٥ كفاح المسلمين في بلاد المهند العبد المنعم النبير ظ (١) ،

بأن الجهاد في حالة عدم التكافؤ بين قوة المسلم وقوة المستعمر عبث ومضيعة للنفس والمسلل . وأن المستعمر مادام لا يتدخل في اقامة الصلاة وأداف الفرائق فلا تكون البلاد بلاد حرب .

وكان الفرض من هذه الفتوى أبطأل أثر فتوى أخرى قد يمة كان " شاه عبد العزيز دهلوى" أول من أصدرها سنة ٣، ٨، ٨ ونأذٌ ي فيها يؤجؤب الجهاد ضد الانجليز،

لكن صدرت نتونى يعنى طمأ الهند يتاريخ به إيوليو سنة . ١٨٧م، وعليها توقيع تسمى من علما الهند وهذه الفتونى ثدل على الحالة النفسية التي كانت تسود المسلمين . وانكانت على كل حال لا تذل على استسلام كلى للمستفسر ، كأ تدل على تتحوف الانجليز من فكرة الجها د التي اعتنقها بعض المسلمين ، ومعاولتهم القضا على هذه الفكرة ، بألفتاوى التي أخذ وهما من هؤلا العلما اليقنعوا بها المسلمين عامة ، كي يركنوا الى الاستسلام والهدوا .

ولكن ذلك لم يحدث فقد ظل المسلمون يكافحون في سبيل الاستقبلال وانها الاستعمار الانجليزي لبلاد الهند حتى تحقق لهم ذلك .

هذه هى مقاومة المسلمين عسكريا للاستعمار الانجليزى خلال القرن التاسع عشر، وهذا هو موقفهم من ذلك الاستعمار عند ظهورٌ غلام أحمد القاديانيّ الذي سيكون لهموقفا آخر لا يتفق مع الخط الذي سار فيه اخوانه من المسلمين،

أما مقاومة المسلمين الفكرية والدينية للاستعمار الانجليزى وآثاره في حياتهم فقد أخذت صورا عديدة . منها انشاء المؤسسات الملمية التي يتلقى فيها المسلمون ثقافتهم الاسلامية فقد أنشأوا "دار العلوم في ديوبند" (1) فكان من أهم ميادينها عدم قبول أي منحسسسسة

<sup>(</sup>١) وهى بلدة تقع شمال بجلى ، ولقد أسسها مولانا محمد قاسم نانوتوى ، ولد فى قريمسة " ناتونا" التابعة لهما انيور سنة ١٨٣٢م ودرس فى مدارس د على الدينية ، وتخمسرج منها كبار علمائها ، وتوفى عام ١٨٧٩م ، ومن مؤلفاته تعتبر من أمهات الكتب .

من الحكومة أو من يتصل بها . والاعتماد الكلى في ميزانيتها على عامة الشعب حتى لا تكــون هناك أي سيطرة مباشرة أو غير مباشرة للمحكومة .

ولا يعنينا متابعة تطور المدرسة منذ انشاقها حتى ألآن ؛ أنما الذي يعنينا منهسسا الأساس الذي قامت طبه هذه المدرسة وكل المدارس الدينية التي أنشئت طبي فرارهسسا ، وأثر ذلك في حياة المسلمين هناك .

وقد كان الأساسائف ى قاست طبه هى وزميلاتها أساسا فكريا خالصا . يتمثل في الاحتفاظ بالثقافة الاسلامية ولفتها \_ اللفة العربية \_ ومحاربة الثقافة الانجليزية ، والحيلولة بينها وبين الفزو الفكرى وألخليقي للمسلمين في الهند ، وقد كون هذا الانتجاء عدرسة فكريسية خاصة في الهند ، كان لها أثرها الهميد المدى في حيأة المسلمين ألخاصة والماسيسية هناكي . (١)

ويقول ألعالم الهندى أبو الحسن لنه ور في كتأبه \* موقف العالم الاسلامي تجاه الحضارة الفريبية \* (٢)

" حين أحتل الانجليز الهند . برز في الميدان الاسلامي نوعان من القيادة ؛ القيادة الدينية التي يتزعمها طماء الدين، والقيادة الثابتة يتزعمها شيرالسيد أحمد خان".

أما طماء الدين فقد كانوا أقوى علماء المالم الاسلامى نفوذا ورسومًا فى الديسسسن وزهدا فى الحياة ، وغيرة على الاسلام وجهادا فى سبيله . لكن جوهم الماص الذى عاشوا فيه وثقافتهم القديمة ، لم تمكنهم من السيطرة على الحضارة الغربية ، ثم ان الهمجية التى ظهر ت

<sup>(</sup>١)عن كفاح المسلمين في الهند ص٣٧ ــ ٢٩ لمبد المنعم النمر.

<sup>(</sup>٢) البرجع السابق ص ٢٤ – ٣٥٠

من الحكومة الانجليزية والقسوة النادرة التي عاطبت بها السلمين بعد قشل الثورة ١٥٥١م٠ وتحمس الحكام الانجليز لنشر المسيحيّة ، والسرعة في بخشر الحضارة الغربية ، كل ذلك جمسل العلماء يقفون موقف الدفاع لا الهجوم ، وجعّلهم يقكرون في الاحتفاظ بالبقية الباقيسسة من العاطفة الدينية والروح الاسلامية والدعوّة التي تجعّب فيده الحضارة ، والابتعسساد عنها ما أمكن ، وجعلهم يفكرون في بناء معاقل الحضارة واللعقافة الاسلامية، وتخريج العلماء والدعاة من هذه المعاقل المأتي سميت بأفد بألعد أرس العربية "،

وقد استطاع العلما" الله اعون لبهذه الفكرة المماليم من تأثير روحى في الوسط الشعسيين وبما لهم من ماغي مديد في محاربة الانجليز ، أن يؤ ثرواً على السطمين ويجذ بوهم الى صفوفهم، في حرب الثقافة الانجليزية ، بل وكل ما أتى به الانجليز الى البند بن بطأهر ، حسستى ملابسهم وطريقة حياتهم في بيوتهم ومآلابهم ووصلوا كل ذلك يتعاليم الدين، فإن الديسسسن ينهى عن التشبه بالكفار وتقليدهم.

وساعد تهم الروح المدائية التي يكتبا الشمب العسلم للانجليز في دعم فكرتهم، ودعوتهم لمقاطمة الثقافة الانجليزية والبدارس التي تحمل طابع هذه الثقافة ، والتي أصبحت في نظــر العسلمين المخلصين لدينهم مكانا مسموما ينفث سمومه في طلابه ضد الاسلام،

يقول عبد المنمم النبر:

"وقد رأيت آثار ذلك في الوسط الديني هناك ، فان المدارس الدينية لا تعلم الانجليزيدة لطلابها ، برغم أنها اللغة الرسمية الضرورية لاتصال الشعب بالحكومة ، ويكره العلما \* هناك أن يلبس الطالب الديني القبيص " بالياقة " لأنه يشبه القبيص الذي يلبسه الانجليز وفيه مخالفة لطاهر حديث من الأحاديث. بل يكرهون الحذا \* ذي الرباط ، لأن الانجليز يلبسونلسم الى هذا الحد وصل العلما \* في تعصبهم ضد الثقافة والمظاهر الانجليزية ، احتفاظا شهم بتقاليد هم وآد ابهم .

وقد نتج عن هذه الروح ، أن قاطع المسلمون المتأثرون بالعلما وكثيرا منهم - مبدارس المكومة ، بينما انصرف اليها غيرهم ، من الطوائف الأخرى ، وتعلموا فيها ، وتخرجوا ليتولسوا الوظائف الحكومية الصفيرة . التي من الانجليز عليهم ببها وان كانت صفيرة وتافهة . الا أنها على كل حال تمثلرتيا جديدا في مستوى هؤلا الموظفين . العلمي والمادي والنفوذي عسسن زملائهم السلمين .

وسار ركب الحياة في البند ابان العبد الأول من الاحتلال الانجليزي على هــــذا الأساس ، أكثرية فير مسلمة تتماون مع المحتل ، وتقبل على مدارسه ووظائفه وأقلية كبيــرة مسلمة تحجم عن هذا التماون بل تحاربه ، وتنزوى بعيدا عن الركب عأكفة على ثقافتهــــا الخاصة ، فرحة بها ، عاطة على تنسيتها ،

وتلاقت نتائج هذه الغكرة \_ التي حبلها العلماء \_ مع فكرة الانجليز العدائيســــــة للمسلمين ورغبتهم في قتلهم علميا وماليا وابعادهم عن الحياة العامة".(١)

وهكذا يتضح لنا موقف علما الاسلام من الاستعمار الانجليزى وآثاره في حياتهم العامة ،
وذلك بالاحتفاظ بالشحورالعدائي نحو الانجليز ومقاومة مظاهر الحضارة الفربية ، وانشـــــا المدارس الاسلامية للاحتفاظ بالشخصية ، والثقافة الاسلامية ومحاربة المذاهب الهدامة .

ولقد كان من أهم الجهود التي بذلت في معاربة المذاهب الفربية الهدامة ابسيان الاحتلال الانجليزي للهند ماقام به السيد جمال الدين الأففاني (٢) في الرد على الدهرس،

ببيان ماتتضمن "المذهب الدهرى" (٢) من مناقضة المقيدة الاسلامية . واضمافا المشخصيسة الجماعة المسلمة وبث الفرقة بينهم ، واثباعة التحلل الأخلاقي ,بين صفوفهم كاشفا للمسلمبين.

<sup>(</sup>١) كفاح المسلمين في البهند لعبد المنعم النمر ص. ع / ٢١ .

 <sup>(</sup>۲) الفائر الاسلامي البعديث وصلته بالاستممار الغيربي ص٠٧٠

<sup>(</sup>٣) نفس العرجع السابق .

عن الآثار الضارة للمذهب الطبيعى ، ان تمكن من مجتمعهم ، كما حدث للمجتمعات الاغريقية والفارسية قديما عند انتشار المادية فيها ، وكذلك المجتمعات الاسلامية التي شاعبب فيها المذاهب الماطنية والمجتمعات المادية الحديثة ، مبينا للمسلمين كيف أن المصمة لمهمم من كل ذلك انما هي في المقيدة والشريعة الاسلامية الكاملة .

"أما بخصوص الاستعمار البريطاني في البند فان السيد جمال الدين ، فوق أنه رد طي الا تجاه الطبيعي ، أو الا تجاه العلمي التقدمي الذي حاول به السيد أحمد خان أن يجعمل الولا \* للسلطة البريطانية مشتقا من تعاليم الاسلام وينشي جيلا من شباب الهند يعمموا الاستعمار باسم التقد فية في الاسلام من فوق أنه رد على هذا ألمذ هب فأنه نفر من زهيمسمما المذهب بالكشف عن صلته بالبريطأنيين في البند ، وبيان رزايا الاستعمار في جانب المقيمدة والوطنية والاقتصاد والاجتماع .

وهكذا لم يفتأ يصور الانجليز في صورة المنتهك للحرمة والخاصب والمستعبد كما لم يفتاً بوجه نظر المسلمين الى أن دينهم يحتم عليهم اجلاعهم عن ديارهم فيقول(١):

"... مع أن دينهم حدين المسلمين يرسم عليهم أن لا يدينوا بالولا ولسلط من يخالفهم . يل الركن الأعظم لدينهم طرح ولا ية الأجنبى عنهم؛ وكشفها عن ديارهم سببل منازعة كل ذى شوكة فى شوكته هل نسوا وعد الله بأن يرثوا الرض وهم المباد الصالحون ؟؟ هبل غفلوا عن تكفل الله لهم باظهار شأنهم على سائر الشعوب . ولو كره المجرمون ؟ ؟ هل سهوا عن أن الله اشترى منهم "لاعلاء كلمته" أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ؟ ؟ لا لا ، ان المقائب الاسلمين ، حاكمة في اراداتهم ، وسواه في المقائد الدينية والغضائب الشرعية عامتهم وخاصتهم ".

<sup>(</sup>١) العروة الوثقي ص ٣ وعن الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص. ٩ .

هذا ماكان من كفاح السيد جمال الدين للاستعمار الفربى كسلمناقد ، فسموق أنه داعية سياسى ، التزم في دعوته السياسية بمبادئ القرآن والسنة الصحيحة ،

أما منهجه الذى اقترحه ليجمل من المسلمين قوة متماسكة ، سائرة في الحياة حريصة على أن تكون سيدة نفسها ، فيتلخص في هذه الجملة :-

" . . . ، أرجو أن يكون سلطان جميعهم ـ جميع السلمين ـ القرآن ، ووجهــــــة وحد تهم الدين ".(١)

أيا كان الأور نقد أحدث كفاح جمال الدين الأفغاني هو وفيره من العلما للاستعمار الانجليزي في المند آثارا بارزة في الحياة الاسلامية ، وذلك عن طريق الروح الاسلاميستي العامة ، التي دسوها في صغوف المسلمين ، وكذلك عن طريق المنشآت الثقافية السسستي ساهمت في خلق المجتمع الاسلامي مثل جماعة أهل الحديث وندوة العلما وأزهر الهند ،

وقبل أن نختم القول في موقف المسلمين وطمائهم من الاستعمار الانجليزى خلال هذه الفترة نحب أن نشير الى مقاومتهم للتبشير والاستشراق . وذلك عن طريق اجراء المناظليات العلماء المسلمين وبين القساوسة المسيحيين وهى مناظرات كانت تدور حول صحيحات النبوة المحمدية ، والدفاع عن الدين الاسلامي . ضد مطاعن المشرين والمستشرقين ورهما تناولت كذلك شخصية المسيح طهم السلام والمقارنة بين الاسلام والمسيحية الى غير ذلك مسن الموضوعات الدينية ، وكان المشرون يقومون بهذه المناظرات بتأييد الاستعمار، ومساند تسه لهم وكذلك الموالون للاستعمار ، من اجتذبهم من صفوف المسلمين وأعلنوا ولا تبهم الملطة

<sup>(</sup>٢) عن المرجع السابق ص١٠٢٥

الاستعمارية ، وكان الهدف من اجرا عده المناطرات بدر بدور الشك في صحة النبسوة المحمدية ، واضعاف أثر الدين في نفوس الناس نتيجة للتقليل من شأنه ، ، وكذلك العمسال على الفا الجهاد عن طريق ما جرى في هذه المناظرات من تفسير خاطئ للآيات والأحاديث الواردة فيه ، وسوف نرى فيما بعد مدى مشاركة غلام أحمد القادياني في هذه الحركسسسة في أول ظهوره وكيف أنه اكتمب عن طريقهم شهره واسعة كان لها أثرها في انتشار دعوته المحددة وكيف أنه اكتمب عن طريقهم شهره واسعة كان لها أثرها في انتشار دعوته المحددة المحددة

### ع ـ ظهور المرزا فلام أحيد القادياني الله

أدرك الانجليز وأحسوا مع نشاط السيد أحمد خان وأثر تعاليم في خلق جماعة بيسن المسلمين تتشكك في القيم الاسلامية ، وتنزل مواطنيها ، ومن هم على عقيدتها من المسلمين منازل الخصومة الفكرية ، فتفرق الكلمة ، وتبعد مشكلة الاستعمار الأجنبي عن أن تكون موضوعا من موضوعات هذه الخصومة ولو الى حين ، أدركوا وأحسوا أنهم بحاجة الي تعديل في السروح الاصيلة عند المسلمين ، وفي موقفهم من غير المسلمين ، على أن يكون هذا التعديل أويصيح مذهب سمة الايمان والاعتقاد ، بدلا من سمة الفكر والمنطق بذلسسك منهم الفجوة بين المسلمين أعمق وأطول مدى إلى فاذا كان هذا التعديل لصالسسسح الاستعمار فسيجد أعوانا من ألمسلمين أنفسهم على المسلمين ، وتلك حالة مرغوب فيها لاطمئنا الاستعمار على مصالحه حيث فن فراه فيها لاطمئنا الاستعمار على مصالحه حيث فن فراه في المذهب ، والاتجاه الفكرى ، فقامت القاديانية ، (1)

ويقول (أبو الحسن الندوى) من كبار علما الهند في كتيب له عنوانه . القاديانيـــة ثورة على النبوة المحمدية والاسلام :ــ

<sup>(</sup>۱) نسبة الى المرزا غلام أحمد القادياني " من قاديان باقليم البنجاب توفى سنة ١، ٩ م ، ص ٣ عن كتاب الفكر الاسلامي الحديث لمحمد اليهي .

اهتمامها مرأت دعوة السيد " جمال الدين الأفغاني " تنتشر في العالم الاسلامي " كلذ لك رأته الحكومة الانجليزية ودرسته ، وعرفت أن طبيعة المسلمين طبيعة دينية فالدين هسسو الذي يثيرها ، وأن المسلمين لا يؤتون الا من العقيدة والاقتناع الديني ، وما يكون له طابع ديني . واقتنعت أخيرا بأنم لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع ويجمع حوله المعلمين ويخدم سياسنة الانجليز ، ويؤ منهم من جهسسة المسلمين وفائلتهم ، وفي شخص " ميرزا غلام أحمد القادياني " الذي كان مضطرب الأفكسسار والمقيدة ، وكان طموحا التي أن يؤسس ديانة جديدة ، ويكون له أتباع مؤمنون ويكون لسسم مسجد واسم في التاريخ مثل ماكان للنبيل (صلى الله عليه وسلم ) . وجد الانجليز وكيلا لهمم يعمل بين المسلمين لمصلحتهم . ولم يزل يتدرج من التجديد التي المهدوية ومن المهدويسة التي المسيحية ، ومن المسيحية التي النبوة ، حتى تم له ما أراده الانجليز ، وقام القادياني هسسنة بدوره ، وبما كلف به خير قيام ، وحماه الانجليز ومكنوه من نشر دعوته وحفظ القادياني هسسنة اليد ، وعرف الفضل للانجليز في ظهوره " ، (۱)

ويقول " أبو الحسن النه وى " في موضع آخر : ــ

" وبقيت الجماعة القاديانية في عهد عو سسها وبعده معتزلة من جميع الحركات الوطنيسة وحركة التحرير والجلا" في الهند ، صاحة \_ بل شاحة \_ لمادهم العالم الاسلامي من رزايسا ونكبات على يد المستعمرين الأوربيين وعلى رأسهم الانجليز ، مقتصرة على اثارة المناقشات الدينية والمباحثات حول موت السيد المسيح وحياته ونزوله ونبوة ميرزا غلام أحمد . مالا اتصا لله بالحياة العامة ، والمسائل الاسلامية ، والحركات التي كانت مظهرا للفيرة الاسلاميدة والشعور السياسي في هذه البلاد ".(٢)

<sup>(</sup>١) نفس البرجع السابق ص ٤٠

<sup>· { 70° &</sup>quot; " " (Y)

ويقول أيضا :ــ

" أن القاد يانية تتنشر في العالم الاسلامي الفوضي الفكرية ، وعدم الثقة بمصادر الاسلام الصحيحة ومراجعة وسلفه وتقطع صلة هذه الأمة عن مأضيها وعن خير أيامها وأفضل رجالهسسا . وتفتح باب الأدعياء المتطفلين على مصراعية وتسيء الظن بقوة الاسلام وحيويته . وانتاجه وتيشمس المسلمين من مستقبلهم .

ولما ية العول أن غلام أخد القان ياعلى ظهر بدعوت خلال هذه الفترة من عبر الاستعبار الانتجليزى لَبلاله البند إلى ولفي عن عماية هذا الاستعبار له ما أضبح به أثرا من الآثار الفكريدة والدينية في نفس الوقت له غلاقة الوظيفة بعاً تحدثنا علم سابقا من الآثار السياسية والاجتما والفكرية والدينية للاستعمار الانجليزى ، وبمواقف المسلمين وعلمائهم من ذلك ثله سسسسطوا الكانت علاقة سلبية أم ايجابية اما يدعوته في أصولها الاولى ، واما بموقف وموقف جماعته خسلال حياته وبعد ماته ، من الانجليز هو من المسلمين .

وهذا اجمال يأتي تفصيله خلال أبواب هذه الرسالة ان شاء الله .



## ( ۱ ) <del>اسمه ونسیسیه :</del>

يحدد غلام أحمد اسمه ونسيه في جملة من كتبه على النحو الآتي :-

" فاعلموا ... رحمكم الله ... أنى أنا المسمى يقلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى بن مرزا عطا محمد (١) بن مرزا كل محمد بن مرزا فيش محمد بن مرزا محمد أسلم بن مسرزا ولا ربيك بن مرزا الله د بن بن مرزا جعفر بيك بين مرزا هادى بيك " (٢)

# ٢١) آباؤذ وأجسدادن:

وفلام أحمد يتناقش في الحديث عن أصل أسرته هندم من ناحية آبائه بين كونها مغوليسة أو صينية ، فهو يقول :-

" والظاهر أن أسرتى من المقول ، ولكن الآن ظهر على من كلام الله ، أن أسرتسسه مقيقة أسرة فأرسية ، وأنا أومن بهذا لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها اللسسسسه تمالى ".(٢))

ويقول أيضا : \_

<sup>(</sup>۱) لاحسان الهي ظهير صوم بم القاديانية .

<sup>(</sup>٢) ترياق القلوب ص ع ٥-٥ع ه، ضيبة حقيقة الوحى صγγ للمزا غلام أحمد . وكتاب القاديانية نشأتها وتطوراتها لحسن عبد الظاهر ص. ع.

<sup>(</sup>٢) عن حاشية الأربعين نعرة (٢) ص ١٨ لفلام أحمد عن القادياني والقاديانية لاحسان الهسسي ظهير صه ١٠٠٠

<sup>(</sup>٤) ضميمة حقيقة الوحى ص٧٧ للفلام عن القاديانية لاحسان البي ظهير ص١٢٠٠

وفي نفس الوقت يذكر في كتاب حقيقة الوحى(١) أن محى الدين ابن عربي تنبأ في كتـــاب " نصوص الحكم " بظهوره بأنه صيني ، ويقول :--

يولد في آخر الزمان ولد يدعو الى الله . يكون مولده بالصين، ولغته لخة بلـــده فأنا هو المقصود لأنى أنا صيني الأصل".

وما يذكر أن الذين كتبوا عنه ذكروا أنه مغولي ، ولم يعتبروا دعواه أنه أوحى اليسسم من الله أنه فاوسى ، ولا لما يسنده لا بن عربي في هذا المقام . وربما كان ذلك هو الأصح . اذ أ نظرنا الى موطن آياته في "سمرقند" وأن هذا الوطن هو موطن الأسرة المغولية .

أما أصله من ناحية جدات فهو يذكر أن الله أخبر أن بعض جداته كن من نسل فاطمدة فيقول :

" أن الله أخبره أن يعض جداته كن من نسل فاطمة وآل البيت ". (٢)

وليس هذا فحسب بل قال مرة أخرى " أنا فاطبى من بني فاطمة ".

وليس هناك مايثبت هذا النسب ولا في دعوى الوحى من الله مايثبت ذلك . وربعا يرجع في هذه الدعوة الى رغبته في الالتحاق المطرة النبوية تبريرا لدعواه المهدية كما سيأتــــى فيما يمد .

وأيا كان الاختلاف في تحديد أصل أسرة غلام أحمد . فقد كانت هذه الأسرة بمكان كبير ثم آلت بها الحال الى الخمول والفاقة . ثم تحسنت أحوالها الاجتماعية فيما بعد . ولا سيمسسا في عهد الدولة البريطانية . فقد كان جده الكبير المرزا "كل محمد " صاحب قرى وأسلال . وصاحب المارة في البنجاب (٢) تبلغ خسا وشانين قرية في عهد الحكومة المغولية . وقد خسرها

**<sup>(1)</sup>** 

ص. . ، لفا أحد . حاصد . حاصية ضيعة حقيقة الوحى ص٧٧ . تحفة كولرة ص ٢ ، عن القاديانية لاحسان الله ي ظهير ص١٢ ، .

**<sup>(</sup>٣)** 

القادياني والقاديانية ص٢٠٠ (٤)

جده المرزا "عطا محمد" في حرب دارت بينه وبين السيخ قد مروا أملاكه وطردوه وأسرته من مستقرهم في "قاديان " ثم أذن لهم "رانجنت سنيخ "مؤ سمن ولة السيخ بعسسست أن تحسنت العلاقات بينه وبين هذه الدولة بالرجوع اليها عام ١٨١٨م لقا ماقدمه لهسسم من خدمات والد المرزا غلام أحمد ، وبقيت لهم خمس قرق من هذا التراث الكبير،

وقد أصبحت أسرة العززا غلام أحمد تدين بالولاء الخالص لحكم السيخ الذين حكم المعلم الميخ الذين حكم المعلم مناطق المهند قبل الاحتَّلال البريطاني . ومن المعروف أن حكومة المعيخ (١) كانت من ألد أعداء الاسلام الا أن المرزا غلام مرتضى لم يقصر في مماندة حكم المعيخ الطفاة .

وكان بينه وبين حكام السيخ من علاقات الصداقة والود . دفع المهراجا "رانجنت" السي طلب عود تد الى قاديان " وطنه القديم ".

وقد جا أ في كتاب المجد الأعظم الذي ألف أحد أتباع المرزا فلام في سيرته يسحب جا أقوله "ومن المؤكد أن أسرة المرزا غلام مرتضى قد تغيرت أحوالها في عهسست المهراجا "رانجنت سينغ فأستبدلت بالضيق فرجا وبالمسر رخا اورفدا . حيث أعاد المهراجا لهستنه الأسرة ماكان لها من عقارات في مدينة قاديان وماجاورها وأسند الى المرزا فسلام مرتضى منصبا عسكريا حساسا تحت اشراف المباشر، وقد قام الموزا "غلام مرتضى" بخد مسات عسكرية جليلة تحت توصية المهراجا". (٢)

كما أن المرزا غلام مرتضى أدى أيضا خدمات عظيمة لجيش المهراجا "رانجنت سنيغ" في معارك نشبت في كشمير وفيرها ، فيقول :-

" أن المرزأ غلام مرتضى أنضم إلى جيش المهراجا رَّانجيْت سنبغ". وأبلى بلاء احسنسا

<sup>(</sup>۱) المودودي ص ۱۱ والندوي ص۲۳ وحسن عيسي عبدالظاهر ص٤١٠

<sup>(</sup>٢) السجد الأعظم ص ١ / ٧ / عن المودودي ص ١ ، في كتابه ماهي القاديانية؟

في معارك نشبت في ثفور كشمير وغيرها". (١)

وقد ظلت حالة أسرة المرزا غلام أحمد على هذا النحوحتى جا عهد الانجليز فقد عرف بيته ــ كما يحدثنا المرزا مرة بعد مرة ، ويتباهى بذلك في رسالته التى قدمها الى الحكوسة الانجليزية ــ عرف بالولا والاخلاص للانجليز ، والتفانى في طاغتهم وتشييد طكهم ، هـــو يقول في ذلك .

" نقد أقرت التعكومة بأن أساراتي في مقدمة ألأسر التي عرفت في الهند بالنصح والاخسلاص للمحكومة الانجليزية أن ولات الوثائق التأريخية طبل أن والدى وأسرتي كأنوا من كبار المخلصين لهذه التحكومة من أول فهدها لم وصدق ذلك الموظفون الانجليز الكبار أ، وقد قدم والسدى فرقة مؤلفة من خمسين فارنها لمحماعه لا المحكومة الانجليزية في ثورة عام ١٨٥٧م وتلقى على ذلك رسائل شكر وتقدير من رجال الحكومة ". (١)

وقد ذكر أيضا المرزا غلام أحمد بنفسه واعتبره من جلائل الأصال التى قام بها والسدة المرزا غلام مرتضى لتثبيت دعائم الحكم الانجليزى . في الهند . مبينا مدى الملاقة الوثيقة التي كانت بين أبيه وبين الحكومة البريطانية موضحا سبب ذلك فقال :-

"ان والدى البرزا غلام مرتضى كان من الذين شرفهم حاكم المقاطعة بتخصيص مقعمد لهم في قصره خلال المناسبات الرسمية ، وكان والدى من الموالين المخلصين للحكومة الانجليزية " وقد أمد الحكومة السامية ... أى الحكومة الانجليزية ... خلال ألثورة الكبسسرى(٢)

<sup>(</sup>١) المجد الأعظم تأليف بشارت أحمد ص ١ عن المودودي ص ١٠٠

<sup>(</sup>٢) الندور ص ٢ والمودودي ص وحسن عبد الظاهر ص ١٠٠٠

<sup>(</sup>٣) يقصد بالثورة الكبرى هى التى حدثت فى الهند عام ١٨٥٧م . وقام بها أهل الهنسسد خد الحكم الانجليزى الا أن النجاح لم يكن حليفهم وتمكن الجيش الانجليزى من قسسم الثورة والقضاء على الثوار .

التى قامت عام ١٥٨١م(١) أو سنة ١٨٥٧م، بخمسين فرسا اشتراها من ماله الخاص وبخمسين فارسا وكان هذا المون أكثر بكثير من طاقته .

ومن ساعدة أسرة المرزا غلام أحمد للانجلييز ماية له واليده غلام مرتضى من الجهمود الجبارة في مجال التجنيد العام ليس فقط بالمساعدة بالسلاح بل بالدم أيضا حيث كمسان ابنه المرزأ غلام " قادر " في فرقة صاحب السمو الجنرال " تكلسون " حيث كان يحارب المسلمين يع العبساكر الانجليزية .

وحينما تولى الجنرال "نكلسون "في موقعة تريمو وأعدم الثوار الذين هربوامن مدينة (٢) سيالكوت كان غلام قادر من رجال حاشيته .

ويقول أيضا المرزا غلام أحمد نفسه و\_

"لم تبخل عائلتى ولم تضن ، ولن تبخل ولن تضن بدلا "أبنائها في خدمة حالح الحكوسسة الانجليزية أبدا "(٤)

ولقد كانت لهذه المساعدات التى قدمتها أسرة المرزا غلام أحمد للانجليز أثرهسا فى تحسين الانجليز لأوضاع هذه الأسرة الاجتناعية وفى سناعد تهم للمرزا فى دعوته \_ كسسا سنرى فيما بعد \_ وكان لهذه العلاقة الطبية بين هذه الأسرة والانجليز أثرها كذلك فسسى موقف المرزا منهم ، وتأييده لهم هو وفرقته وبذل جهوده فى اضعاف روح الجهاد الاسلاميي ضدهم ، كما سنعرف فيما بعد ،

<sup>(</sup>۱) ضيمة حقيقة الوحى ص١٠٣٧٠

<sup>(</sup>۲) المودود ی ص۱۱ والندوی ص۳۳ واحسان المی ظهیر ص۳۵٠

<sup>(</sup>٢) : (٤) المود ودى ص١٢٠

## (٣) موطئيسه:

جا ۱٬۲۰ غلام أحمد الى يلاد الهند مهاجرين من سمرقند (۱) ـ كما ذكرنا من قسسل سواستوطنوا الهند في احدى قرى اقلهم الهنجاب ، في سنة ، ۱۳۵ م ، وهي قرية قاديسسان بعد يرية فيورد سغورد على بعد ، ٢ ميلا من لا هور عاصمة البنجاب ،

وقد ولد غلام أحمد في تلك القراية ، وكأنت فيها نشأته وحملته ،

(۱) سمرقند :

مدينة سكانها و و و الف نسمة بجمهورية اور بكستان السوفيتية الاشتراكية . على سكسة حديد من سيبريا . مركز رئيسى للقطن والحرير . من أقدم مدن العالم وهي أقسسدم مدن آسيا الوسطى . بنيت مكان أفروسباب التي ترجع الى القرن ٣ أو ٤ ق ، م وكانست أهم مدن الصغد . أصبحت بمد أن غزاها الاسكندر الأكبر (٣٢٩) ق ، م ملتقسسسى الحضارتين الفريية والصفدية .

دخلت في الاسلام في القرن الثامن و دمت كبركز للحضارة العربية ، انشئ بها أول مصنع للورق خارج الصين سنة ٢٥١ ، واستمرت تزد هر كجز من خراسان وخوارزم ٢٢٠- ٢٩٩ وبرغم غزو جنكيز خان وتخريبه لها ، ٢٦٠ بلغت سعرقند أوجه مجدها كعاصمة للامبراط ويورغم غزو جنكيز خان وتخريبه لها ، ٢٦٠ بلغت سعرقند أوجه مجدها كعاصمة للامبراط وتعموراناه في القرن الرابع عشر ، وبعد تفكاله امبراط ورية تيموراناله (القرن الخاس عشر ) حكم الأون في منطقة سعرقند حتى ، ٢٥١ كجز من بخارى التى خضعت للنف ون الروسى سنة ١٨٦٨ ، عن دا ثرة المعارف الاسلامية ص١٥١ السجلد ٢١/ الموسوس المدرية الميسرة ص٢٠١ تاريخ الدول الاسلامية لمحمد محمود الساداتي ص١٥٠ / تاريخ المسلم الدويلات الاسلامية في المشرق د/ محمد على حيدر ص١٨١ / تاريخ المسلم المدريلات الاسلامية في المشرق د/ محمد على حيدر ص١٨١ / تاريخ المسلم وحمود الساداتي ص١٥٥ - ٢٠ و

#### (٤) مولسده:

ولدغلام أحمد القادياني في قرية قاديان وقد سبق أن ذكرناأنها احدى أقرى في مديرية غورد سفورد في اقليم البنجاب بالهند ؛

ولقد وقع الاختلاف بين من أرخوا لحياته في تحديد مولده . فقد قبل أنه ولد في سنسة ٢٥٢ هـ ٩٣٨ م أو سنة ١٤٨٠ م. وهذا ماذكره غلام أحمد في كتابه البريه (١) حيث قسسال ولدت في سنة ٩٣٨ م أو سنة ١٩٣٠ م وان كنا لانعرف المصدرالتاريخي الذي استند اليه اصحاب هذه الاقوال في تحديد هسسم لتاريخ مولده . والأولى الوقوف عند ماورد على لسان غلام احمد نفسه في هذا الجانب .

وسع ذلك، فلم يرد تحديد الشهر واليوم الذي ولد فيه غلام أحمد القادياني لا في كتاباته ولا في كتابات من أرخوا له ، وأيا كان الاختلاف بين الذين أرخوا لحياته ، فليس اختلاف أن بال اذ لا يؤثر هذا الاختلاف بينهم على معرفتنا بمجرى حياته ، نظرا للتقارب بيسسسن السنوات التي يجملها كل واحد منهم تاريخيا لمولد غلام أحمد .

# (ه) نشأته الأولى وحياته العلمية والثقافية:

نشأ غلام أحمد كما قدمنا من قبل في بيت من البيوتات التي اشتهرت بخدمة سياسبة الانجليز الاستعمارية . وقد كان والده يحترف الطب القديم والمرافة والدجالة ويجيد هسساء في هذا البيت نشأ غلام أحمد وان كنا لا نمرف شيئا كثيراً عن طفولته الباكرة اللهم الا ما ترويم زوجته عنه من أنه كان محبا في طفولته لصيد المصافير .

ولما بلغ سن التعلم شرع في تلقى مبادئ العلوم وقراءة القرآن الكريم . وتعلم اللغسـة المربية في مكتب القرية وفي داره . وكان سنه حينذاك في سن العاشرة من عمره ، وقد عـرف

<sup>(</sup>١) ص ٢ ٢ عن احسان اليي ظيير ص ٢ ٢٠٠

أيام تعلمه بالعكوف على المطالعة والأنقطاع اليها وأجهاد النفس في ذلك حتى أشفـــــق والده على صحته .

وهكذا نرى أن الفلام أحد تلقى تعليم على الطريقة التقليدية ، سوا أكان في بيسم أو في الكتاب على يديه القسسسيرآن وفي الكتاب على يديه القسسسيرآن ودرس مبادئ الملوم ، وكذلك على يد الأستاذ فضل أحمد الذي تلقى على يد يه علوم اللفسدة المربية والصرف والطب ،

وقد تحدث فلام أحمد عن تعلمه فقال إـــ

"لما ترعرعت ووضعت قدمى فى الشباب قرأت ظيلا من الفارسية . ونبذة من رسائسل الصرف والنحو وعدة من العلوم ، وشيئا يسيرا من كشب ألطب ، وكان أبى عرافا حاذقسسا ، وكانت له يد طولى فى هذا الفن فعلمنى من يعش كتب هذه الصناعة ، وأطال القول والترفيب لكسب الكمال فيها . . وكذلك لم يتغق في التوفل فى طم الحديث والأصول والفقه الا كطسسل من الوبل ".(١)

وقد درسالكتب الأولوية في الانجليزية في سيالكوت . كما ذكر ابنه بشير أحمد . فغسس أثنا وظيته في سيالكوت فتحت مدرسة ليلية انجليزية لموظفي الحكومة ، وعين الطبيب أسيرشاه مدرسا في هذه المدرسة بدأ حضرته "الفلام " يدرس الانجليزية ما ظهر آثاره فيما بعسسسد في كتاباته ومقالاته ، هذا ما تعلمه فلام أحمد .

وقد تتلمذ على أيدى أساتذة حشاشين أفيونيين كما ذكر ابنه وخليفته محبود أحسست

<sup>(</sup>١) القاديانية ص١٢٧ لاحسان اللهي ظهير.

" وقد عرف عن المرزا غلام أحمد كما قلنا في بدأية حياته العلمية أنه لم يعط قدرا كافيا من الذكا، والفهم فقد كان يغلط أغلاطا فاحشة في الأمور المعزوفة ، البسيطة التاريخيسة، فمثلا يقول : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ويعد أيام من ولا دته مات أبـــــوة مع أن كل من له أدنى دراية بالسيرة ، يعرف أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليسسه وسلم" مات قبل ولا دته ".

وأيضا كتب في كتابه "عين المعرفة " أن رسول الله صلَّى ألله عليه وسلَّم ولد وله أحسب ... عشر ابنا وتوفوا كلهم .

وليست أدرى من أين أخذ هذا . لأن التاريخ والسيرة لا تخبرنا أن رسول السمسم ولد له أحد عشر ولدا بل ولد له أربعة من البنين فقط. الطيب والطاهر والقاسم وابرأهيـــم كان الثلاثة من خديجة الكبرى والرابع من مارية القبطية . ورضى الله عنهما .

وكتب مرة " أن الولد الموعود " يصنى نفسه " ولد في الشهر الرابع من الأشجر الاسلامية ويعنى ولد في صفر". (١) ان الاطفال يعرفون أن شهر صفر ليسالشهر الرابع من الشهــــور الاسلامية بل هو الشهر الثاني . . ومثل هذا كثير عنده .

ولانريد استقصاء أخطاء التي تدل على عدم فطنته وضعف معارف . وانما قصدنــــا في هذا المقام التمرف على حياته الملمية ، لماكان لذلك كله من أثر في تكوين شخصيته.

(٦) حياته العطية والوظيفية: لقد حصل غلام أحدد وهو في سن الخامسة والعشرين من عبره على وظيفة في محكمة حاكم المديرية في مدينة "سيالكوت" بمرتب يساوى همس عشرة روبية (٢) \_ وهو مبلغ ضئيل \_ وبقى في هذه الوظيفة أربع سنوات من عام ١٨٦٤م إلى عام ١٨٦٨م. (٣) وكما عرفنا سابقا انه في أثنساء الوظيفة قرأ بعض الكتب باللغة الانجليزية . ودخل في اختبار للحقوق أخفق فيه ثم استقـــال

<sup>(</sup>١) القاديانية ص ٢ ١ ١٩ ١ لاحسان المي ظهير.

 <sup>(</sup>۲) عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية د . عثمان عبد المنعم .
 (۳) أنظر صع ع القاديانية لحسن عيسى عبدالظاهر القادياني والقاديانية صع على الندوى .

من هذه الوظيفة لمساعدة والده في المحاكمات والقضايا إلَيْ كَأَن مُشْفُولا بها".(١)

وقد كانت الوطيفة لدى الانجليز حينف أأيّ تقتبر خيانة عظمى ضد الوطن والمواطنيين في الأوساط الاسلامية بسبب مقاطعة النّسلسين لكل مأجاً به الانجليز من النظم السياسيدة والادارية والتعليمية والتربوية .

وأخيرا انصرف ينصل استقالَتُهُ التي أدارة شئون العزارع التي كان يملكها والعمل طلبين استعادة عقاراته حتى أضيح خضورة للمحاكم ورفع الشكاوى ضد الآخرين شغله الشافيسيل التي أن مات والده المرزأ غلام مرتضى وذلك في سنة ١٨٧٦م (٢)

ولم يكن يسمه من الحياة شيئاً فيحكى عن هذه الفترة من حياته الأولى فيذكر حالـــه فيها فيقول " ألا ترون أنى كنش عبداً مستوراً في زاوية المخدول ، بحيداً هن الاعزار والقبـــول لا يومئ الى ، ولا يشار ، ولا يرجى منى النفع ولا ألضرار ، وماكلت من المعروفين ". (٣)

ثم يتكلم في كتابه منجم الهدئ عن حياته في تلك الفترة وأنه لما طرفوا من بلاد هم سمم رجموا اليها أيام الحكم البريطاني ، وكيف كانت حياته حينذاك.

" كتت ان قدمت من سفر ما سألنى أحد من أين أقبلت ، وان نزلت بمكان ، فسلسا سأل سائل بأى مكان حللت وكت أحب هذا الخمول وهذه الحال ، واجتنب الشهرة والعسزة والاقبال ، وكانت جبلتى خلقت على حب الاستتار ــ وكت مزورا عن الزوار حتى يئس أبى سسنى وحسبنى كالطارق المحتار ــ وقال رجل ضرى بالخلوة وليس مخالط الناس وحب الدار فكان يلومنى

<sup>(</sup>۱) العرجم السابق

<sup>(</sup>٢) المودودي ص ٢٠ في كتابه ماهي القاديائية؟

<sup>(</sup>٣) كتاب حقيقة الوحى ؛ استفتا من وعن كتاب حسن عيسى عبد الظاهر ص ع ٠٤٠

عليه كالمؤدب مقتضب مرهف شفار وكان يوصيني لدنياى سرا وجهران وفي الليل والنهسسار وكان يجذبني الى زخارفها ، وقلبي يجذب الى الله القهار ، وكذلك كأن أخى فكان يضاهس أبى في هذه الأطوار فتوفاهما الله ، ولم يتركان كالمنجاز ، وقال كذلك لئلا يبقى منازع فيك . . ولا يفرك الحاح الاغيار ثم أقتاد ثن الني بيت العرة والاختيار" . (١)

ولم يكن يهمه الا لقدة العيش وما يبذل في سبيلها من جهد وكفاج.

### ( y ) زواجه ولا ريات ...... :

لما بلغ المرزا غلام أحمد من العمر أربعة عشر عاما تزوج زواجه الأول سنة ه ١٨٥٥ أو ٣ ٨٥٥ من احدى قربياته ورزق منها بولدين أحد هما المرزا سلطان والآخر المرزا فضل أحمد وقد طلق زوجته هذه عام ١٨٥١م ، ولم نعرف اسمها ، أما زواجه الثاني فكان عام ١٨٨٤م من في دلهي وكان عبره اذ ذاك خسا وأربعين سنة وأتباعه يلقبون هذه الزوجة بيام المؤلفة وقد ولدت له بقية أبنائه منهم خليفته الثانئ المرزأ بشير الدين محمود ومنهم المرزأ بشسسير أحمد ومنهم المرزأ شريف أحمد "ومنهم المرزأ شريف أحمد "ومنهم المرزأ شريف أحمد "ومنهم المرزأ شريف أحمد ".(١)

ولمل تلقيب هذه الزوجة بأم المؤمنين لأن أولادها صاروا خلفا ولأبيهم في قياد تهسم للزعامة الدينية . ولأن زواجه بها كان بعد قيام بدعوت . فكانت أما للمؤمنين به جميعا ، وقد تنبأ أن يتزوج من فتاة تدعى "محمد بيكم" وهي من أسرته وقد اخبر أنه أمر قد قضي في السما . ونبأه الله به مرار وتكرارا على حد زعه . وتحدى بذلك العالم ، لكن الفتياة تزوجت بشاب آخر . وعاشت وزوجها بعد وفاة "مرزا غلام أحمد "بعدة طويلة . وكان ذليله

<sup>(</sup>١) نجم الهدى ص. ه/٣ م للمرزا غلام أحسد القادياني .

<sup>(</sup>٢) القادياني والقاديانية للندوى ص والقاديانية لحسن عيسي عبد الظاهر ص٣٠٠٠

الأمر من الأحداث الهامة في حياته ودعوته .فسوف نتكلم عنها في فصل آخر.

لقد عرفنا ذريته من ناحية البنين أما البنات ظم تُقُرف عنهن شيئا قط غير مجرد أبنسة واحدة أسماها بعدة أسماء من أسماء نساء آل البُّينَ (أُ)

وقد ورد ... أن لغلام أحمد عدة بنأت وذلك، في اعتراضات كمال الدين خوجه على تر روجة غلام أحمد وبناته بشرا معنى أنواع ألقا لل وألحلني ؛

وان لم يسمى هؤلا البنات ومن ثم لم نعرف عشهن شيئاً كما ظناً ،

## (٨) مرحلة الدعوة في حياته:

في سنة ١٨٧٩م بدأ غلام أحدد دعوته فادعى أنه مرسل من قبل الله تعالى برسالسة الاصلاح والتجديد . ثم انتقل بعد ذلك الى دعوى أنه المسيح الموعود الذي بشــــــرت الأحاديث النبوية الشريفة بنزوله في آخر الزمان ، ثم ادعى فيما بعد أنه نبي من أنبياء اللسه،

وخلال ثلاثين عاما من الدعوى أخذ ينشر الكتب والرسائل على أنها وحى أوحى اليسه ويتخذ مختلف الأساليب في نشر الدعوى وينال من تأييد الانجليزله ماساعده على ذلسك ونظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة غلام أحمد فاننا سوف نخصها بالدراسة التفصيلية فسسى الفصل التالى مكتفين بما ذكرناه هنا في هذا الفصل عن حياته الشخصية .

#### (p) تطور حياته الاجتماعية في تلك المرحلة:

اختلفت حياة غلام أحمد اختلافا كبيرا بين عهديه . فهمد أن كان أيام القلة سبسالا الى الزهد والعبادات والبساطة في العيش . أصبح بعد أن جائته الدنيا بخيراتها يأكل الأطعمة الفاخرة الدسمة . ويشرب الأشربة اللذيذة المغذية . وصار يعنى بالأد وية المغربة

<sup>(</sup>١) عيسى عبد الظاهر ص٢ ه ٠ عن كتاب القاديانية نشأتها وتطورها .

ويستعمل المسك والعنبر ، ويشرب الخمور المنقعة "(١) . وكان ذلك التطور عن طريق تبوئيه الزعامة الدينية على أتباعد . وفتحت عليه أبواب المال والغنى . وأقبلت عليه الدنيا بصـــورة مترفة من جيوب الفقراء وأوساط الناس الذين خدعوا به ، ومن مصادر أخرى"،(١)

ويشير الى هذا التطور في حياته فيقول "ولكن الله يرفع الغُقراء من الحضيفي و قسيد أخذ بيدى وأنا أو كد أن ماجائبي من الوارد ، ومن الأغابة الله والتبرعات التي هذا الوقست حتى عام ٧ ، ٩ م لا يقل عن ثلاثنائة الفروجية ، وربعا يؤيد طبي ذلك ، وانهالت على الهدا الأنها سحر تهييج في كل آن أبواجا ، ، يأتونتي من كل فخ عيق بالهدايا وبكل ما يليسي . . . وكذلك تأتي لهذا العبد من كل طرف تحائف وهدايا وأموال وأنواع الاشياء "، (٢) هذا فضلا عن الدعم المادى والأدبى الذي أمدته به الحكومة الانجلوزية . هوواتباء من يحد الكانوا يظفرون بنصيب الأسد من المناصب في الجندية والشرطة والمحاكم وسائر دوائسسر الحكومة من عامة المناصب التي كانت مخصصة للمسلمين كافة ، وكذلك في كل النواحسسي الاقتصادية كالتجارة والصناعة والزراعة ، ويقول ؛ "لقد بالغت هذه الحكومة "البريطانيسة" الاقتصادية كالتجارة والصناعة والزراعة ، ويقول ؛ "لقد بالغت هذه الحكومة "البريطانيسة" في الاحسان الينا ولها عندنا آياد وأي أيادي". (٤)

<sup>(</sup>۱) القاديانية تاريخها وغاياتها ص ۱ وكتاب القاديانية لحسن عيسى عبد النا عرص ٥ والندوى ص ۲ و في كتابه القادياني والقاديانية .

 <sup>(</sup>۲) القاد يانية لحسن صيسى عبد الظاهر صوري .

<sup>(</sup>٣) الاستفتاء ص ٢ من كتاب حقيقة الوحى وعن كتاب القاديانية لحسن عيسى عبد الظاهسر ص ٥٤٠

 <sup>(3)</sup> القاديانية لحسن عيسى عبد الظاهر ميري.

(۱۰) وفاتــــه :

وقد ظل غلام أحمد قائما بدعوته منذ أن أعلنها ألى أكثر حياته في شهر مايوسنسة ٨. ٩ ١م أصيب البرزا غلام أحمد بالهيضة الوبائية " الكوليرا" وهو في " لا هور" ، ومسسات في الساعة العاشرة والنصف صباح الساد من والعشريين من الشهر المذكور ، ونقل جثمانسه الى مدينة " قاديان " حيث دفن في العقيرة المسماة با " مقبرة الجنة " ،

W

<sup>(</sup>١) القاديانية للأستانه مسن عيسى عبد الظاهر س ٥٠ والندوي ص ٢٨٠٠

قيب مه بالدعوك ا مراحم كالرحوى القاويانيرة ٩ - وعوى لاجسرارع والتجرير ب-ويوى ونه السيح الموعود ج ـ وعوى داوعي والنزبوة رئست البه فی نشر دادوی .
 کوین الحجه تع والقاه یا نی المحتیز عن وفي تمع لالأسي لوي. ع تاييراللإنجليزله في وعوته. o) ولارجوى بعرص اصبها.

#### مراحل الدعوى القاد يأتيسية سب

## (أ) دعوى الاصلاح والقجديد:

يداً غلام أحد ناعوته في سنة ٢٠٪ م واستورت السرطة الأولى من تلك الدعسوى
الى سنة ٨٨٨ م، وخلال تلك الغترة ماكان الا سناظراً عادياً يدعو الى الاسلام ويدافسسم
عنه ازاء من يطعن فيه . ويشن عليه الغارات من غير العسلمين ، وكان حريصا أشد الحسرص
على أن يوضح أن كل عقيد لا من عقائله مواققة لعقائل سأثر العسلمين ، وكان العسلمون يتوجسون
خلال كتاباته ضروبا من الادعامات المبطئة ، ويحسبون لها حسابا ، لأن المرزا كان يقسول
عن نفسه أنه أفضل أولياً الأمة (١) ، ولكه كان يعود فيطمئنهم ويلطف غضبهم في كل مسرة .

وكان في تأليفه لكتاب براهين أحمدية سنة ١٨٨ م بداية لتلك البرحلة ودار نشاطه فيها حول محور أبرزه وركز عليه في كتابه هذا . وهو أنه مأمور من الله لاصلاح العالم المدا الدين ".(٢)

وتناول في هذه المرحلة التعريف بالاسلام واثبات فضله ، وبيان اعجاز القــــرآن ، واثبات نبوهة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وأسهب في الرد على الديانات والنحـــل السائدة في الهند حينذاك.

وفى شهر ديسبر سنة ٨٨٨ م نادى فى المسلمين ودعاهم الى مبايعت . وبسده "منذ أوائل سنة ٩٨٨ م يأخذ منهم البيعة ،لكونه "مجدد العصر" و "مأمور من اللسسسه" بذلك .

<sup>(</sup>١) ، (٢) للمودودي ص ٢ ٢ ، ٢ ٢ ، عن كتابه مأهى القاديانية؟

 <sup>(</sup>٣) لحسن عيسي عبد الظاهر ص٦٦ عن كتابه القاديائية نشأتها وتطورها .

# (ب) دعوى أنه المسيح الموهود ي

فى سنة ٩٩١ ممل على الفدا عقيدة القائلين برفع المسيح حيا الى السما وانده سينزل بنفسه فى آخر الزمان . وقد اقلق هذا الأمر عامة المسلمين وأقامهم وأقعد هــــم وفى بد هذه المرحلة يكتب المرزا عن نفسه "ثم بقيت الى اثنتى عشرة سنة ــ وهى مسسدة مديدة ــ فافلا كل الغفلة عن أن الله تعالى قد خاطبنى بالمسيح الموعود بكل اصـــــرار وشدة فى البراهين "البراهين الأحمدية" . ومازلت على عقيدة نزول عيسى العامة "، ولكن لما انقضت اثنتا عشرة سنة آن أن تتكشف على العقيدة الثابتة فتواتر على الألهام "أنـــا، أنت المسيح الموعود" .

وتعتبر سنة إ ١٨٩م السنة الفاصلة . فنقرأ ادعام أنه مثيل المسيح لأول مرة. وهذه ترجمة العبارة الحرفية : ...

والله شكرا . ان العصر الذى تنتم أصحاب ابنان ودين فاحمد وا الله شكرا . ان العصر الذى تضى أباؤ كم حياتهم فى انتظاره ولم يدركوه ، وتشوقت اليه أرواح ولم تسعد به قد حسيسل وأدركتموه . واليكم وحدكم انتقدروا هذه النمعة . وتنتهزوا هذه الفرصة ، سأكرر ذلسسك ولا أفتأ أذكره اننى ذلك الرجل الذى أرسل لاصلاح الخلق ليقيم هذا الدين فى القلسسوب من جديد "،

"لقد أرسلت كما أرسل الرجل "المسيح "بعد كليم الله "موسى "الذى رفعت روحه بعد تعذيب وايذا "شديدين في عهد هيروديس، فلما جا الكليم الثاني محمد (صلحت الله عليه وسلم) الذى هو أول كليم وسيد الأنبيا "لقم الفراعنة الآخرين الذى قال اللحسم تعالى عنه "انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم. كما أرسلنا الى فرعون رسولا ". فكسان لابد أن يكون بعد هذا النبى الذى هو في تصرفاته مثل الكليم، ولكته أفضل منه، سسن

<sup>(</sup>۱) الندوى ص ۲ م القادياني والقاديانية .

۲) سورة المزمل آية ه ١٠.

يحرث قوة مثيل المسيح وطبعه وخاصيته . ويكون نزوله في مدة تقارب المدة التي كانسست بين الكليم الأول والمسيح . وكان نزوله روحانيا ".(١)

وهذه المبارة مع غموضها وتعقدها \_ وأعتقد أن الكاتب قد تعمد ذلك صراحة في عقيدته ودعوته الجديدة . وأنه هو المسيح : ولقد كانت هذه دعوى المسيحية من اقسارا صديقة نور الدين وتقبلها المرزا وتقمص هذه الفكرة الجديدة وكتبه الثلاثة " فتح اسمسلام وتوضيح مرام وازالة أوهام كلها ظهرت في عام ١٩٨١م تدور حول هذا الموضوع .(٢)

### (ج) دعوى الوحى والنبوة:

وفى سنة . . و و بدأ الخواص من أتباع المرزا يلقبونه بالنبى صراحه . ويتزلونسك المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبيا " . أما المرزا فكان يصدقهم تارة ويحاول أخرى اقناع الذين كانوا مترددين في الايمان بنبوته . يتأويل نبوته بكلمات "النبى الناقسسس" أو "النبى الجزئى "أو "النبى المحدث "مثلا وفي هذا الدور خطب أحد اتباع المسسرزا في المولوى عبد الكريم " في خطبة الجمعة في ١/ ٨ / ٠ . وهو المولوى عبد الكريم " في خطبة الجمعة في ١/ ٨ / ٠ . وم قال فيها :--

" واعلموا أنكم ان لم تحكموا المسيح الموعود في كل ما يشجر بينكم وتؤ منوا به كمــــا آمن الصحابة بالنبى الكريم "صلى الله عليه وسلم " كنتم الى حد كبير من المفرقين بيـــــن رسل الله كفير الأحمد بين ".(٢)

ما ذكره أيضا أن المرزا مرسل من الله ، والايمان به واجب والذى يؤ من بالأنبيسساء ولا يؤ من بالأنبيسساء ولا يؤ من به يفرق بين الرسل ، ويخالف قوله تعالى في وصف المؤمنين " لانفرق بين أحسد من رسله ".(٤) ، (٥)

<sup>(</sup>١) الندوى صده٠

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ص م ومن كتابه ما هي القاديانية ؟ عن سيرة المهدى ص ١ ه ١ ٠ ٢٠٠

 <sup>(</sup>٣) المود ود ى ص ٢٣٠ وعن كتابه ما هي القاديانية؟

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة آية ه ٢٨٠

<sup>(</sup>ه) الندوى ص ٦٠٠

وبعد صلاة الجمعة صدة المرزا وأيده قائلا نعم" ان مذهبي هوعين ماقد بيئشسه في خطبتك". (١) ولكن لم يتجاوز المرزا حد التأييد والمصادقة للقائلين بنبوته ، بسسسل كان يتجنب دعوى النبوة بصراحة في هذا اله ور وكانت عقيدته في تلك الأيام سعلى حسسسب ما بينه ابنه وخليفته العرزا بشير الدين محدود أحمد أن له فضلا جزئيا على المسيح ، واداقيل انه انبى ، فانما هي بهوة جزئية أو نبوة فير كأسلة ".(١)

فيقول : ....

" وبالبجلة كان سيدنا المسيح الموعود يمتقد في بدأية الأمر أن كلمة اللهي تطلسسي على رجل يأتي بشريعة جديدة أو ينسخ بعلى الأحكام ، "أويكون نبها بالإواسطة لذليبيك كان سرغم أن جميع الشروط التي تشترط للنبي كانت موقورة فيه بدياس أن يتسنى بالنبسبي ، ومع أنه كان يدعى جميع الخصال التي يتصف بها الانسان بالنبوة ، ولكه لاعتقاده أنهيسسسا شروط المحدث لاشروط النبي ، كان يسبى نفسه المحدث ولم يكن يشعر أنه يصف نفسيسسه بصفات لا توجد في غير الأنبيا ، ثم ينكر النبوة ولكن لما فطن أن وصفه لنفسه ، وكيفيسسسة بعواه لا تنطيق على المحدثية ، انما تنطبق على النبوة أطن نبوته في صراحة "١٦)

وألمقى خطبة أخرى "المولوى عبد الكريم "في هذا الممنى في الجمعة لثانية والتفست الي المرزا وقال له يــ

"أنا أعتقد أنك نبى ورسول فان كتت مخطئا نبهنى على ذلك . ولما انتهوا من المسلاة وهم العرزا بالانصراف أمسك المولوى عبد الكريم بذيله . وطلب منه الحكم ، فأقبل اليسسسه العرزا ، وقال " هذا الذى أدين به وأدعيه ، وأقلق ذلك الشيخ محمد أحسن وجمسسسل

<sup>(</sup>١) المودود ي ص٣٦ في كتابه عاهي القاديائية؟ وعن كتاب حقيقة الوهي ص٩ ١ لفلام أحمد .

<sup>(</sup>٢) السرجع السابيق ص ٢٠

 <sup>(</sup>٣) الندوى ص. ٧ في كتابه القادياني والقاديانية .

يناقش المولوى عبد الكريم . وارتفع صوتهما فخرج المرزا من بيته وقال " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي "(١)

فى هذه السنة ألقى على طائفته الخطبة التى يسميها "الخطبة الالهامية "واتباعسه يمدونها من معجزاته وساجاً فيها: "هذا هو الكتاب الذى الهست حصة طة من رب المعباد فى يوم عيد من الأعياد" ثم قال "بل هى حقائق أوحيت الى من رب الكائنسسات ثم قال "وقد أوحى الى من ربى قبل أن ينزل الطاعون أن اصنع الفلك ياعيننا ووحينًا ".(٢)

وقد أعلن المرزا غلام أحمد بنفسه في سنة ٢٠٩ م بوجه سافر أنه النبي والرســـول ولم يمد في أكثر كتاباته يقيد نبوته ورسالته بكلمات "النقص" أو "الجزئية"، و "المحدثية" ويصرح جلال الدين شمس أحد القاديانيين بيهذا في كتابه " فآل منكري النبســـوة بأن السيد الأقد ســ أي المرزا ــ ولكنه لم يقل في كتاباته بعد سنة ٢٠٩ م، بأن نبوتــه هذه نبوة ناقصة أو نبوة محدّث، بل مازال يصرح بكونه نبيا بكلمات واضحة، وفي هـــذا يقول المرزا بشير الدين محمود أحمد " "انه ــ المرزا "غير عقيدته في سنة ٢٠٩ م، فكانت سنة ٢٠٩ م فترة انتقال من المقيدة الأولى الى المقيدة الثانية فقد ثبت أن المــاد رالتي أنكر فيها نبوته قبل ٢٠٩ م صارت منسوخة فلا يصح أن يحتج بها أحد الآن". (١)

 <sup>(</sup>۱) الندوى ص٩ ٦ ، في كتابه القادياني والقاديانية .

<sup>(</sup>٢) الحركات الهدامية القاديانية ـ ثلاثة رسائل عن القاديانية ص٠٠٠ لمجموعة من الكتاب.

<sup>(</sup>٣) المودودي ص ٢٠ عن كتابه عاهي القاديانية ؟

وازداد صراحة وتحديا في الأعوام العقبلة ، وقد أليف رسالة عام ٢ ، ٩ ، ٢ رسالة أسماها "تحفة الندوة " وجهبها الى أعنا " ندوة العلما " ، وقال في الصفحة الأولى منها وهــــــى بالعربية التى حاول فيها المؤلف في عبث أن يُقلد الحريري في مقاماته ويحاكســــي الصحف السماوية ،

"أيها الناس عندى شهأن ة من الله فهل أنتم تؤ منون أيها الناس عندى شهاد الله من الله فهل أنتم تسلمون عوان تعدوا شهادات الله لا تحصوها عقاتقوا الله أيهسسسا المستعجلون وافكلما جا كم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم فقريقا كذبتم وفريقا تقتلسون انا نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله وأيها الخائنون واقتلتموني يقتاوي القتل أو دعاوي رفعت وها الحكام عن لا تقدمون كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ولن يعجزوا الله أيهسسسا المحاربون ".(١)

وفى سنة ٩٠٩م أصدر مجلة لنشر مذهبه سماها مجلة الأديان وهى تنشر باللغتسين الاورديه والانجليزية .

هذه هى المراحل التى مرت بها دعوة غلام أحمد . وقد كان له فى كل مرحلسيسة حججه التى يؤيد بها دعواه . وكان للملماء ممه مناقشات فيما يقدمه من دعاوى وحجج .

وسوف نتناول الحديث عن ذلك كله بالتفصيل والشرح في الباب الثاني من هسسسنده الرسالة إن شاء الله .

<sup>(</sup>١) الندوي ص ٢٦ - ٢٦٠ عن كتابه القادياني والقاديانية .

#### أسالييه في تشر الدعسبسوة AAA

كان تتيجة لنشاط خلام أحد وأتباط بن يمده في عفر الدحوة القاديانية ، وتعييند ب الأساليب التي التيموها في ذلك ، أن التقرط الدعوة القاديانية بأكثر ما كان يقدر ليسبيا حتى بلغ عدد القاديانيين عدة عات الأكوف ، وان كان عدد هم قد تناقص فيها بعد ،

لقد تعدد يدن أساليه في نشر بوجود على جون كنفرة بنها الكتابة بأبواهها ، كتألين سبغه الكتب والبريساطي ، ولفي بلغ باكتبه \* القاد بأني \* بغيه أريسة وقبانين كتابا ورسالة ، ومن أهم كتبه كتابه يراهين أحيد بية تأمير الحق ، "حقيقة الوحي "الزالة الأوهب سباليه الي غير في لله من الكتب ؛

كما أبد أحدر أبنا جريد لا باللفتين الفارسية والدربية باسر" اليشري" لنشر دعوتسسمه بين الفرس والعرب ، فقلا عن صحيفة الفضل"لسان حالبم وحال محوتهم الرسي ،

<sup>(</sup>۱) مجموعة رسائل القاد بانية صور ، ١ ،

<sup>(</sup>١) لحسن عبد الظاهر عرب ١٦٠ من كتابه القاديانية .

وقد أنشأ غلام أحمد في عام ٥٠٥ وم مدرسة دينية عربية في قاديان لتخريج دعـــاة عارفين بمقاصد تحلته وقبل ذلك أنشأ مدرسة الكلية سُنة ٢٨٩٣م لتعليم الحكمة والفلسفـــة وسائر العلوم .

كما أن غلام أحد اهتم بانشاء المساجد ذات طابع خاص بهم كسجد "المضرار" قادياً سنة . . و وه بلغضيق المسلمين به أناً قام أقرب الناس أليه جداراً المنه الموقوا الوصول اليه . فاستنصر القادياني بالقضاء الذي حكم بازالة الجدار في (١)

كما أنه أنشأ دارا للضيافة في "قاديان" ينزل فيها المارة طي اختلاف نحلهسسسم ومذاهبهم . كما أهتم بعد ذلك بانشاء المستشفيات يلحقونها يمراكزهم التبشيريسسسة على نمط مايفعك مبشروا الصليبيين . وهذا النشاط كله يدعم ماديا مايرد طيهم مرالتبرها ت والمعونات والهدايا ومايقدم، لهم الحكام المستعمرون .

من ألوان نشاطه في نشر دعواه تربية الدعاة على طابع دعوته ويشهم في أنحا البدلاد داخل الهند وخارجها . ولهم قدرة عجيبة في هذا المجال .

ودعاته متنوعوا الثقافة فعنهم إلمام المسجد ، ومنهم المدرس واليطبيب وهم يتسمون جميما بخلق الصير والمثابرة والتفانى فى نشاطهم لدعوتهم ، وفكرهم محصور داخل اطارهــــا لا يتصدونها قد لتنوها حفظا وترديدا ، ويصاب أحدهم بالحصر والمعى واصطناع التقيـــــه اذا ما تهاوي حججه أمام المناقشة الجدية ، كما أنهم يتستعون بطابع الهدو والدما شـــة مما تحسازاه بالاشفاق عليهم من هذه الأفكار والدواعى الخاطئة ،

وهكذا نرى أن غلام أحمد لم يترك وسيلة من وسائل النشر والاعلام الا استعملها في نشر دعوته . . والترويج لها داخل الهند وخارجها . وسوف نرى فيما يعد كيف أن أتباعـــــــمه واصلوا نشر الدعوة في أنحا العالم بمختلف هذه الأساليب .

<sup>(</sup>١) لحسن عيسى عبد الظاهر صγ ١ ، عن كتابة القاديانية .

#### تكوين المجتمع المقادياني بيد

بعد انتشار الدعوة القاديانية على النحو ألذى عرفناه على غلام أحمد وأتباع من بعده على تكوين المجتمع القادياني المتميزعن المجتمع الاسلامي في مختلف نواحي الحياة، وقسيد كان ذلك نتيجة طبيعية لنظرة القاديانيين للمسلمين، ونظرة السلمين اليهم، وحكم كل مسن الغريقين على الآخر بالكفر، ولغد كان تكفير المسلمين للقاديانيين نتيجة طبيعية لتلسسك الاختلافات التي أحدثها غلام أحمد في العقائد وألعبادات والمعاملات عما عليه المسلمسون رضم ادعام الانتساب الى الاسلام، ودفاعه عن النبوة المحمدية أ

والواقع أن الدعوة القاديانية . وكذلك السلك الذي سارطيه القاديانيون تجسساه المسلمين يدل على انقطاعهم عن الاسلام وتبيزهم عن السلمين ، وهو ماعمل له غلام أحسب القادياني ،

وقد بدأ ذلك غلام أحمد بأن أعلن التمايز بين القاديانيين والسلمين عقائديا خيست حكم على السلمين الذين لم يؤ منوا . وكذلك حكم عليهم خلفاؤه من بعده بالكفر لأنهسسم يفرقون بين أنبياً الله ورسله حيث يؤ منون ببعضهم ويكفرون بالبعض الآخر . ويعنى بهسسذا البعض الذى يكفرون به نفسه باعتباره نبيا صادقا في نظر نفسه ونظر أتباه . والذيسسسسس يريد ون أن يفرقوا بين الله ورسله . ويقولون نؤ من ببعض ونكفر ببعض ويريد ون أن يتخسف و المنافرون حقا بنص القرآن ومن ثم كان المسلمون في نظر غلام أحمد كفارا لأنهم كفروا به وهذا هو التمييز المقائدي بين القاديانيين والمسلمين لأن فيه المقابلسسة بهنهما ثقابل الايمان والكفر وفي ذلك يقول الفلام :

(۱) "الذي لا يؤمن بي لايؤمن بالله ورسوله "، (۱)

<sup>(</sup>١) حقيقة الوحى لفلام احمد ص٦٦ اوعن احسان اللهى ص٢٤ في كتابه القاديانية .

- (٢) وكتب ابنه وغليفته الثاني محمود أحمد "لقيني رجل في الكهو "بلده "وسأل بأنه قد اشتهر في الكهو "بلده "وسأل بأنه قد اشتهر في الناس بأنكم تكفرون المسلمين الذين لم يعتنقوا القاديانية ، فهل هذا صحيح؟ فقلت له نعم لا شك بأننا نكفركم فاستغرب الرجل قولي وتحير "،(١)
- (٣) وقال "نمن نسأل لم نكور غير القاديانيين ؟ فهذا وأضح من القرآن ، لأن الله ورسولسسه بين أنه من ينكر أحدا من الرسل يكفر، وأن من ينكر أن غلام أحمد هو نبى الله ورسولسسه فانه يكفر بنص الكتاب ، ولأجل ذلك تكفر المسلمين لأنهم يغرقون بين الرسل أه ويؤ مسسون بممض ويكفرون ببعض منهم الذا هم كفأرا "،(٢)
- (3) وكتب ابنه بشير أحمد بكل فصاحة ووقاحة ؛ "كل من يؤ من بدوسنى ، ولا يؤ من بعلسسى ويؤ من بعيسى ولا يؤ من بموسى ولا يؤ من بمحمد (صلى الله طبه وسلم) فهو كافر ، وهكسذا من لا يؤ من بالمسيح "الموعود "(١) فهو كافر خارج عن الاسلام ، وتحن لا تقول هذا من عنسد أنفسنا بل تنقله من كتاب الله "ان الذين كفروا بالله ورسله ، ويقولون نؤ من ببعض الكتساب وتكور ببعض . يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا ، وأعتدنا للكافريسن عذا با مهينا " . (٤)
- (o) وكتب أحد علما القاديانية في كتابه النبوة في البهام ان الله قال له له مأه أحمد الله ي يطيعني ويطيعني وجب عليه أن يتبعك ويؤ من بك ، والا يكون محبا لي مبل هو هسدو لي ، وان أراد منكروك أن لا يقبلوا هذا بل كذبوك وآذوك فنجزيهم جزا ۴ سيئا وأعدد نسسا لي ، وان ألا عبدم سجنا لهم ، فقد بين الله هبنا بأن منكر الفلام كافر، وجزام جهنم حبنا أم

<sup>(</sup>١) أنوار خلافت ص ٢ وعن احسان الهي ص ٣٠٠ في كتابه القاديانية .

<sup>(</sup>٢) جريدة الغضل الصادرة في ٢٩ يونيو ٩٣٢ م من كتاب احسان الهي ص٥٣٠

<sup>(</sup>٢) وفي نص آخر في نفس المجلة السابقة .

<sup>(</sup>٤) سورة النسا ع آية ٩٤ / ١٥٠ / ١٥٠

<sup>(</sup>o) لمحمد يوسف ص . ٤ عن احسان الهي ص ٣٦/٣٥ في كتابه القاديانية .

(٦) وينقل ابن الفلام عن نور الدين الخليفة الأول للقاديائية "بأنه قال: أن المسلميين غير القاديانيين داخلون في قول الله عز وجل "أولئك هم الكافرون حقا" ثم يعلق على هسمذا ويقول وكيف يمكن أن يكون منكر موسى كافرا ملعونا ، ومنكر عيسى كافرا . ولا يكون منكسسسر غلام أحمد كافرا . وهذا قول المؤمنين ولانفرق بين أحد من رسله ". وهؤ لا " هم يفرقسون فلذا لابدأن يكون منكره كافرا داخلا في قول الله تعالى عز وجل "أولئك هم الكافرون حقالاً"

والواقع أن الخلاف الذي يوجد بين القاديانيين والمسلمين خلاف جوهري وبيد في المنظمين خلاف جوهري وبيد في المنظم في كان يعرف الاسلام أدنى معرفة ولم يكن ليجهل أن عقيدة ختم النبوة من عقافي الاسلام الأساسية . وان ايمان ألناس بدعوى من دعاوى النبوة وتكذيبهم بها مما يعيم بمضهم عن يعيض . ويفرق بينهم من حيث الكفر والايمان ؛

لما قام المرزا غلام أحمد يادى النبوة أجمع المسلمون جميعا طى تكفير القاديانينسستين وجاء القاديانيون من الجانب الآخر بتكفير جميع من لم يؤ من بنبيهم .

لم يكن الفراع الذي نشأ بهن القاديانيين والمسلمين نزأها مقائدياً فحسب ولكنه أفضى الى تحديد طبيعة العلاقة بين الغريقين، وذلك ان القادياني وخُلفا م كلهم أفتوا بأنسسسه لا ينبغى أن يكون بين الاحمديين سـ ويريدون انفسهم ــ وغير الأحمديين من العلاقة ألامشمل ما يكون بين المهود والنصاري .

فيقول المتنبى القاديانى . هذا هو مذهبى المعروف أنه لا يجوز لكم أن تصلــــــوا خلف غير القاديانى . مهما يكن ، ومهما يمدحه الناس فهذا حكم الله ، وهذا مايريده اللــه وان المتشكك والمذبذب داخل فى الكذابين ، والله يريد أن يميز بينكم وبينهم ".(٢)

<sup>(</sup>١) كلمة الغضل لبشير أحمد ص١٢٠ و ١٢٤ المندرج في مجلة ريويوأف ريلنجيز عن المرجع السابق

<sup>(</sup>٢) طُفُوظاً ت غلام أحمد المنشور في جريدة "الحكم القاديانية " بتاريخ ؟ . ٩ ، ٩ ، عن احسان النهي ص٧٣ . في كتابه القاديانية .

لا يجوز لأحد أن يصلى خلف غير القادياني . والناس يكررون هذا السؤال ، هــــل تجوز الصلاة خلفهم أم لا ؟ فأقول مهما تسألون ، فانه لا يجوز للقادياني أن يصلى خلسف غير القادياني لا يجوز ".(۱)

أيضا أن رجلا سأل غلام أحمد هل يجوز لأحد أن يصلى خلف امام لا يعرف عقيد تسبه ؟ فقال : لا ان يقف على عقيد ته . ان يصد قنى فيجوز ، وان يكذبنى فلا يجوز ، ولو لسم يصدق ولم يكذب ، فأيضا لا يجوز لأنه منافق "،(٦)

أما صلاتهم أحيانا في مساجد المسلمين وخلف أثمتهم ، فتبين حقيقتها بلسان الخليفة الثاني للقاديانية ، وهو يذكر في رحلته للحسج ويقول :-

"أنا نهبت سنة ١٩١٣م التى مصر ومن هناك الى الحج ولقينى فى جدة جدى من الأم ونهبنا سويا الى مكة . وفى أول يوم حيث كنا فى الطواف . أدر كتا الصلاة فأردت الانصرا ولكن سدت الطرق من الازد حام ، وبدأت الصلاة . فأمرنى جدى بأن تدخل فى الضحالة تدخلنا وصلينا ، وحينما رجعنا الى البيت ، قلنا هيأ وا نصلى الصلاة مرة أخرى . وكسحا نغمل هكذا . وكثيرا ماكنا نصلى فى بيوتنا . وأحيانا كنا نتأخر حتى تنتهى صلاة الجماحة فنقوم ونصلى بجماعتنا . وفى بعض الأوقات يشترك ممنا غير القاديانيين ولأنهم ماكانوا يعرفون أن هؤ لا "فئية باتية فريدة . ثم يقول . وحينما رجمنا سأل أحدنا الخليفة الأول نورالديسن ماذا يفعل القادياني فى الصلاة خلف غير القاديانيين . فأجابه الخليفة لا يرى المصلحاة فى الصلاة خلف غير القاديانيين . فأجابه الخليفة لا يرى المصلحاة فى الصلاة خلف غير القاديانيين . فأجابه الخليفة لا يرى المصلحات

<sup>(</sup>١) أنوار خلافت ص٩٨ عن احسان ص٣٧٠ . في كتابه القاديانية .

<sup>(</sup>٢) ملفوطات أحمد ص٦٦ رجع عن احسان ص٣٨٠ . في كتابه القاديانية

 <sup>(</sup>٣) آنية صداقت لمحمود أحمد ص ٩٩ عن احسان ص ٣٩ / ٩٩ م في كتابه القاديانية .

وقد أفضى القاديانيون أنفسهم يهذا الخلاف الشامل بينهم وبين السلمين الى نتائجه النهائية والمنطقية وقطعوا صلاتهم بالمسلمين . ونظموا أنفسهم تنظيما مستقلا عنهم كأنهسم أمة ليست منهم في ظيل ولا كثير . وذلك ما تشهد به كتابات القاديانيين أنفسهم ،

" وقد أكثر المسيح الموهود الكلام عن صلاة الأحنديين خلف رجل من غير الأحمدييين وكثيرا ما ترد الهم من الخارج رسائل يسأله أصحابها عن هذا الأمر المرة يعد المسسسرة فما كان جوابه الا أن يقول لأصحاب هذه الرسائل مهما أعدتم طي السؤال عن هسسادا الأمر فاني لن أجيبكم الا بأنه لا تجوز صلاة الأحمد ي خلف رجل من غير الأحمديين". (١)

" ومن الواجب طينا ألا نعتبر غير الأحمديين مسلمين ولا نصلي خلفهم ". (٦)

" وقد ابدى المسيح الموعود سخطه الشديد على أحمدى يريد أن يزوج ابنته برجسل من غير الأحمديين وقد سأله رجل عن ذلك مرة بعد مرة . وعرض عليه ضروبا من الاعسسدار ولكن لم يأت في كل مرة الا يقوله "أحملك بنتك ولا تزوجها بربجل من غير الأحمديين غمزله الخليفة الأول عن امامة الأحمديين . ولم يقبل له توبة في ستسنين من سسسسني خلافته مع أنه لم يزل يتوب من فعلته مرة بعد مرة ". (١)

هكذا حكم غلام أحمد بكفر غير القاديانيين من المسلمين ومن ثم كان القاديانيسون والمسلمين في نظره مجتمعين متمايزين عقائديا ، وطبي هذا الأساس بدأ تكوينه للمجتمعة القادياني المتمايز عن المجتمع الاسلامي فحرم صلاة المقاديانيين خلف غير القاديانيسسين من المسلمين حكا ذكرنا من قبل — وامر بعدم الصلاة على موتاهم حتى ولو كانوا أطفسا لا

<sup>(</sup>۱) أنوار خلافت تأليف المرزا بشير الدين محمود أحمد ص٩٨٠ ، المودودي ص٩٦٠ ، في كتابه ما هـ. القادمانية ٢

ط هي القاديانية ؟ (٢) المرجع السابق ص. ٩.

۲۱ أنوار خلافت ص ۱۹۶۹ للمودود ى فى كتابه ما هى القاديانية؟ ص ۲ ۲ ٠

أولم تصلهم الدعوة وحرم الترجم عليهم . وأمر بعدم الزواج منهم ، ودعا الى عدم مكانتهسم وأنشأ القاديانيون المدارس والمساجد الخاصة بهم .

القاديانيون لهم بمض نزعات وميول سياسية خطيرة ، لا ينكن الاغمأض عنها بحال سببن الأحوال لأنها لا تتفق بع ألميول الاسلامية بل على العكس تمايز بين الفريقين في الوجــــه السياسي ، وتزيف نقط الخلاف والتمايز بيئهما ،

فالقاد يانيون المؤالوا منذ أول أمرهم على يقين تام من أن كل من يقوم بدافوى النيسوة يصعب عليه أن تزد هر دعوته وتصل الى فأياتها في مجاتب مسلم حر هستقل ،

وما زالوا على معرفة بكل ذلك حيث ظلوا يؤثرون حكومة الكفر على حكومة الاستسسلام وهم وان جعلوا الأمة الاسلامية مهنان صيدهم الذي يقتنصون منه فرائسهم دائما لأنهسسسم لا يدعون الناسالي فكرتهم يه ونحلتهم الا ياسم الاسلام ، ولا يستعينون الا باسلحة الديب والشريعة . الا أنه من مصلحتهم المؤكدة أن يظل الكفر جاشا فوق صدور المسلمين فالبساطي أمرهم لأنهم في ظل هذا النظام وحدة يمكنهم أن ينالوا ثقته ويكتسبوا تقديره ويستظلوا بحمايته ، ثم يتمكنون في نفسالوقت من التفلفل في صفوف البسلمين والعمل على بسبست هم هم التفليل والانحراف بينهم بكل حرية ووقاحة . أما الأمة الاسلامية الحرة المستقلة فهي في نظر أرض قاحلة جدبا الا يحبونها ولا يمكن أن يرضوا بها في قرارة أنفسهم .

ويمكننا في هذا المقام أن نستشهد على ما نقول بمدد غير يسير من بيانات مسموراً فلام أحمد نفسه ، وبيانات كثير من أتباء ، ولكننا نكتفي ببعض منها وسا

(۱) يقول المرزأ غلام أحمد "بل لقد بالفت هذه الحكومة (أى الحكومة البريطانيسة) في الاحسان الينا ، ولما علينا أياد بيضا "، حتى أننا أن خرجنا من ها هنسسا (أى من حدود هذه الدولة) لا يمكن أن نلتجى الى مكة ولا الى قسطنطينيسسة، فكيف يمكن أن يمر في خاطرنا شي من سو الظن بهذه الحكومة "(۱)

<sup>(</sup>١) ملفوظات أحمدية جروص ٢٤ للغلام عن المودودي ص٨٨ . في كتابه ماهي القاديانية ٢

- (٢) ويقول لا يمكنني أن أحقق دعوتي كِمال التحقيق في مكة ولا في المدينة ولا في السروم ولا في السروم ولا في الشام ، ولا في فارسولا في كابل ، ولكنه تحت هذه الحكومة التي أدعو لمهسسا دائما بالازدهار والانتصار (أُ)
- (٣) ويقول " فكروا ظليلا على طريق في الله نيا على يكم ان فارقتم ظل هذه الحكومة ، دلوني على حكومة واحدة تقلكم في شفها أنه ان كل حكومة من الحكومات الاسلامية تعفى طليكم الأنامل من الفيظ وتتريض بكم المدوائر ، وتترقب الفزي لفتلكم ، لأنكم قد اصبحت في نظرها كفازا مرتدين ، فاعزفوا لنهذه النعمة الالبية ( نعمة وجود الحكوسة الانجليزية ) تدرها واظموا شم الهذين ،أن الله تعالى ما اقام الحكومة الانجليزيسسة في الهذي الا لمنيزكم ، وصالحكم ، فإن حليد بهذه الحكومة الانجليزيسسة هله الآفة أيضاً لا . ، وأل اأرد ثم برهانا ظي ما أقول فاستظلوا بحكم غيرها ، وعند على ستعلمون ماذا سينزل بكم ، أن العكومة البريطانية يرحمة لكم ، وبركة عليكم ، وهسسي الحصن الذي أقامه اللهلوقايتكم ، فقد روها حق التقدير ، من أعماق قلوبكم ومهجكم والانجليز غير لكم ألف مرة من هؤ لا المسليوي الذين يخالفونكم لأن الانجلسيين والانجليز غير لكم ألف مرة من هؤ لا المسليوي الذين يخالفونكم لأن الانجلسيين لا يربدون اذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم " (٢)

وهكذا يتضع مدى الخلاف بين القاديانيين والمسلمين الذين لا ينظرون للانجلسيز هذه النظرة بل ظلوا يعملون جهدهم على التخلص منهم ، وانها \* احتلالهم لبلادهم،

ماكاد يمضى زمن طويل حتى امتد نزاع المسلمين والقاديانيين هذا الى ميسدا ن الاقتصاد أيضا وكان يوجد في القاديانيين ميل شديد الى التكتل منذ أول أمرهم، لأجسل ماكان بينهم وبين المسلمين من نزاع ديني واجتماعي ، ولأجل ماكانوا عليه بطبيعة الحسسال

<sup>(</sup>۱) تبليغ الرسالة للسرزاصه به عن المودود ي ص٨٧٠٠

<sup>(</sup>٢) نصيحة غالية للجماعة وهي سندرجة في التبليغ

من نشاط دائب في دعوتهم الجديدة فنظموا أنفسهم ، وبدأوا يؤثرون القاديانيين على غسير القاديانيين ، حينا حصلوا على السلطة في دوائر الحكومة . متصاونون فيما بينهم على التقدم في كل شعبة من شعب الاقتصاد ، وذلك فيما زاد العلاقة بين القاديانيين والمسلون سوء فوق سوئها . ولا يخفى على أحد ما ظلت عليه الطائفتان من صراع عنيف ، ونضمال متواصل في الوظائف الحكومية بصفة خاصة : والصراع قائم فيما بين المسلمين والقاديانيمسين في حقول الزراعة والصناعة والحرفة ، والوظائف المحكومية .

ومن الطبيعي أن يظهر هذا الصراع بين الطافقتين كانمكا سللصراع في مجالات الدين والاجتماع والا قتصاد والسياسة بين المسلمين والقاد يأنيين له أسباب أخرى .

لقد كان البرزا غلام وأتباعه على شعور تام منذ بدأية أعرهم بأن هذه النبوة الجديدة التي قاموا بدعون يها بين المسلمين لابد أن تحدث شقاقا جديداً من جهة الايسسسان والكفر.

- ومن الأسباب التي أدت الهالشقاق بين القاديانيين والسلسين هي :-
- (أ) نشاط اتباع هذه النحلة الجديدة وتحسيم للدعوة الى فكرتهم ومثابرتهم طـــــــى المجادلة والمناطرة ما جمل كل رجل منهم يحدث صراعا عنيفا ، في بيئته ووسطـــه الذي يعيش فيه ،
- (ب) كون معظم هذا النشاط والمناظرات موجها لاحداث خلاف بين السلمين ، ما جعل المسلمون يثورون طبهم وعلى دعوتهم في أغلب الأحيان .
- (ج) قيامهم بالدعوة الى فكرتهم وبحلتهم الجديدة باسم الاسلام مع بقائهم في مجتمسسع
  المسلمين كأنهم جزئ منه فيدخل في دينهم الايمان قليلوا المعرفة من أفراد المسلمين
  ظنا منهم أنهم لا يخرجون بذلك من الامة الاسلامية ، ويدخلون في أمة غيرهسسسا
  ما يثير الفضب والحنق في قلوب المسلمين أكثر،

وقد استمرت هذه الروح الانفصالية عند خلفا علام أحمد . بل الأدهى من ذاك والاشر أنهم حاولوا اقامة دولة للقاديانيين . بأن تأ مروا بعد تقسيم البلاد لكي يجملوا سسسسن بلوجستان دولة لهم . حيث قال خليفة قاديان في ٣٣ تموز ٤٨ وم في كتوينه عاصمسسسة بلوجستان كما جا في جريدة الفضل .

"ان نفوس بلوجستان الانجليزية التي هي اليوم بلوجستان الباكستانية لا يزيد ون طبي . . . و . . . و الف نسمة ، وهذا العدد وان كأن قليلا بالنسبة الي جدد نفوس المناطسيق الأخرى . الا أن المنطقة ذات أهمية كنيزة من حيث وحد ثبنا ، واطموا بأننا لا نستطيسسم التبشير الا متى كانت لنا قاعدة قوية . فالقاعدة القوية أولا ثم التبليغ ، ولذا طبيع أن تقدو وا قده القاعدة في أى مكان أو فل أى بلك ، ا أذا استطمعان تجمسسل المنطقة كلها أحيدية ، فاننا نستطيع أن نقول طي أقل تقديل ، أن لنا منطقة ، وهذا سكن تحقيقه يسهولة ". (١)

وقد ذكر القاضى منير فى تقرير عن حوادت عام ٢٥٥ (أم) بأن القاد يانيين كانوا يطمحون أن يخلفوا الانجليز على الهند فهم لم يكونوا يريدون أن يكونوا فى دولة الهند ولا فى دولسة الهاكستان بل كانوا يخططون لا قامة دولة لهم ، وقد قال خليفة قاديان ٢٢ ٢ ١ ١ م فى تقرير له ما يلى :

اننا نحن الأحمديين نريد أن نقيم دولة ولنحقق هذه الخطة فقد اختار القاديانيون طرق عديدة منها بـــ

(١) تطق الحكام الأقويا و للحصول على ثقتهم ثم الافادة من مساعد اتهم .

<sup>(</sup>١)٩(١) القاديانية نشأتها وفاياتها ص٧٧ لمجموعة من الكتاب .

- (٢) رفع أفراد جماعتهم الى المراتب العالية في الجيش والادارة . لكي يأتي وقسست
   يقبضون فيه على الحكم أو أن يضفطوا على الحكام ضغطا سياسيا ،
- (٣) اقامة صلات مع خارج البلاد ولاسيما مع البلاد المستعمرة بحيث يصبحون أداة ضغط خارجية على حكومة البلاد .
- (ع) د سافراد مجهولين من جناعتهم في النَّجَناعات السياسية المختلفة حتى اذا ماجاً ت أية جماعة ألى الحكم استطأفوا أن يفشلوها ليكون النحكم في أيديهم .
- ( ٥ ) اذاعة أرقام مغلوطة عن عدف أفرادهم . لكن تهقم بهم الجماعات السياسية والحكام وأصحاب الشروات .

بهذه الحيل سمى القاديانيون للاستيلاء طي الحكم .

ولقد قابل المسلمون هذه المواقف القاديانية بموقف الماثل ، وهو العمل على عسزل المجتمع القادياني باعتباره أقلية دينية غير مسلمة داخل مجتمع مسلم . ذلك أن الخلافات بين المسلمين والقاديانيين لم تكن خلافات عارضة أو فرعية ، يمكن اعتبار القاديانية مصهما فرقة أو طائفة دينية كبقية الطوائف الدينية . بل هي خلافات أصيله في العقائد والعبادات والمعاملات وسوف نتناول بيان ذلك بالتفصيل فيما بعد .

ونوجه الانتباه في هذا المقام الى ايمان القاديانيين بنبوة جديدة ومخالفتهــــــم في ذلك لاجتماع المسلمين على عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية .

ولقد كان هذا وحده كافيا لتكفير المسلمين للقاديانيين . واعتبارهم أقلية متسيزة عن المجتمع الاسلامي لها عقائد هاونظمها الخاصة . ولها أهدافها وسياستها التي لا تتفق مع أهداف المسلمين وسياستهم .

وهذا هو الذي قررته بالفعل حكومة كشيير الحرة حيث أصدر مجلس الشعب "حزب حاكم سنة ١٩٣١م قراره باعتبار القاديانيين أقلية غير اسلامية . وصدق عليه رئيس الحكومسة

وهو قرار كان له تأثيره البالغ بين صفوف القاديانيين . الذين كانوا يحرصون على البقـــا • في صفوف المسلمين حتى يستطيعوا التأثير عليهم . ونشر الدعوة فيما بينهم ،

وهكذا على غلام أحبد على تكوين المجتمع القادياني ألمتنهز فن المجتمع الإسلامسي وهمد على هذا الطريق ، وقد بادله المسلمون نفس هذه الطريقة ، فمزلسسو القاديانيين عن مجتمعهم واعتبروهم أقلية غير اسلامية .

## (ع) تأييد الانجليزله في دعوته مهد

لقد قام غلام أحمد بدعوته وعمل على نشرها في بلان الهند ، وهو يشمر بالولا التمام للانجليز ، لما يقد مونه له من مظاهر التأييد والحماية ،

والواقع أن ذلك التأييد لم يقتصر على تلك الفَتَرة التي قام بنشز الدعوة فيها بل أنهيرجع الى بدء قيامه بتلك الدعوى ،

ظف ذكرنا سابقا أن الانجليز أدركوا وأحسوا أنهم بحاجة الى تعديل الروح الأصيلة عند المسلمين في موقفهم من غير المسلمين ، على أن يكون هذا التعديل مذهبا وعقيدة له أعوانا من المسلمين أنفسهم على المسلمين . ولقد عرف الانجليز أن طبيعة المسلمين طبيعة درينية قالدين هو الذي يثيرها . وأن المسلمين لا يؤتون الأمن قبل العقيدة . والاقنصاع الديني ، واقتنعوا أخيرا بأنه لا يؤثر في المسلمين ، وفي اتجاههم مثل طيؤثر قيام رجسل منهم باسم منصب ديني رفيع يجمع حوله الاتباع ، ويخدم سياستهم ويؤ منهم من جهسسسة المسلمين وفائلتهم . وقد وجد وا ضالتهم المرزا غلام أحمد القادياني ودعوته . وقد قسام بتلك المهمة غير قيام . ومن ثم نال من تأييد الانجليز وحطيته له ما مكنوه من القيام بدعوته . ونشرها بين الناس ، ومن تحقيق الأغراض كان يسعى اليها الانجليز من ورا " تلسسك الدعوة .

أمل غلام أحمد في الانجليز هيث قال :-

<sup>&</sup>quot; والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة التي هي من غرس الانجليز أنفسهــــم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط وتحقيق ورعاية . وتوصى رجال حكومتها ، أن تعاطـــــني . وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة ".(٢)

<sup>(</sup>۱) ص سن الرسالة •

٢) ص من الرسالة •

والواقع أن الانجليز علوا على حمايته أثناء قيامه بتبليغ الدعوة فكانوا يتدخلون بالسسسلاح لانقاذه من غضب المسلمين خلال المناظرات التي كان يعمل فيها على نشر تلك الدعوة .

وكذلك عمل ألا نجليز على رعايقة هووأتهاء في كل ميادين العمل سوا في التجسسارة والنواعة والنمرفة وغيرها كما أنها أرسلت طلابا في ألقاديا نيين الى أورها للتعليم والتدريسس وخصت القاديا نيين بالأموال الطائلة ، والوظائف الراقية والمناصب العالية ، وألا شيسسازات الخاصة .

ولقد اعترف غلام أحمد بأن الحكومة الانجليزية ساهست في تكوين وتقوية القأد يأنية ،

" اعترف بهذا أن أكثر من دخلوا في جماعتى هم أعضا الحكومة الانجليزية الشاغلسين المناصب العليا أورؤ سا هذه البلاد وتجارها ، أو المحامون والمتعلمون الدراسة الانجليزية أو العلما الفضلا الذين خدموا الحكومة الانجليزية في الماضي أو يخدمونها الآن وأقاربهم وأحيائهم "(١)

ان هذه الجناعة تكونت برعاية الحكومة الانجليزية وحصلت على رضاها وأصبحت مسورد: انطابها ، ما أدى الى الاعتراف باحساناتهذه الحكومة في قلوب هذه الجناعة.

وغلام أحمد القادياني يشكر الحكومة الانجليزية وافر الشكر على ماقد منه له من عسون لولاه لما قام بدعوته حيث قال في كتابه "ضرورة الامام". وفي رسالته " تحفة قيصرية " أنا أشكر الله عز وجل أنه أظلني تحت غلل رحمة بريطانية . التي استطيع تحت ظلما أن أعمل وأحسط فوا عبعلي رعية هذه الحكومة المحسنة أن نشكر لمهاو خصوصا على أيدى لها الشكر الجزيسل لأني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدى العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكوسة حضرة قيصر الهند . وقال : لعنة الله على من يريد الافتراق والفساد . وعلى من لا يريد أن يكون تحسستأمر الأمير مع أن الله قال أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر فالمراد من أوني الأصر

<sup>(</sup>۱) عريضة الفلام أحمد القادياني اليندرجة في مجموعة اعلانات الفلام ( تبليغ الرسالات ص ١) عن القاديانية لا حسان اليي ظهير ص٠٠٠

قالمراد من أولى الأمر هاهنا هو الملك المعظم ، ولذا أنا أنصح مريدى وأشياعي ، بسأن يدخلوا الانجليز في أولى الأمر ويطيعوه من صميم قلوبهم ".(١)

ولقد عرف غلام أحد للحكومة الانجليزية فضل رعايتها وتأييدها له ولجعاعته . فسدان لها بالولاء والا غلاص ، وبذل جهده في سبيل تأييدها . وتثبيط هم المسليين عسسسين جهادها أما اخلاصه وولاء للأنجليز فقد كتب في كتابه ترياق الظوب انه أول المخلصسيين من المسليين للدولة الانجليزية وأن من أسباب أو من دواي اخلاصه أمور ثلاثة .أولها الباعا عطى سيزه والدى وألام الثاني احسانات الحكومة لى ، والأمر الثالث الالهامات الالهية ،

ان اعلاص المثان يائية للاستخدار البريطائي لنعى باخلاص عابر ، بل عنو في جملسسة عقائد هم الرئيسية وجو أخلاص قائم على ألهنام رباني كما فركرنا آنفا ، وقله ارتفع غلام أحسب لمرتبة الوجي والى مرتبة الآيات القرآئية في نظر المسلمين المصادقين ، لا بنل فان القاد بانيين ينزلون الها مات غلام أحمد منزلة تفوق منزلة الآيات القرآئية للذا يرون بأن الا خلاص للسلطسة الا تبطيزية هو من وأجباتهم الدينية ، وأله أ غطرنا الى أفها مات غلام أحمد بامعان يظهسسر لنا بنجلام أن من أهم غايات ثبوته خدمة غلام أحمد ووفاء ، للتاج البريطاني جزا من مقاصسه نبوته ، وأخذ على أتباءه البيعة على ذلك" ، (١)

ولم يقتصر غلام أحمد على مجرد الاعتراف بجميل الانجليز عليه وشكره لفضلهم وشعوره بالولا \* القلمى لهم ، ولكنه قام بجهود كبيرة في سبيل تصرتهم وتأييدهم ضد المسلمين بل في سبيل تثبيت أقد امهم في بلاد الهند بصفة خاصة او في البلاد الاسلامية بصفة عامة .

<sup>(</sup>۱) خرورة الامام ص. ۳ وتحقة قيصرية عرب عن القادياتية حسان عرب بواليود ودى ما هي القاديانية ص ١٠٠٠

<sup>(</sup>٢) القاديانية تاريخها وفايتها ص١٣٦/١٣٥ ملمجموعة من الكتاب .

وفى سبيل تحقيق هذه الفاية قام بتأليف الكتب والرسائل ونشرها فى بلاد الاسسلام تعجيدا للانجليز وهضا على وجوب طاعتهم . وعلام جمايدهم وفي ذلك يقول غلام أحمد بـ

"لقد ألفت كتب وحرزت في كل كتاب أن ألد ولة البريطانية محسنة ألى مسلى المهند . . وأرسلتها في دياز بعيف ة من ألعرب والعجم وغيزها ، ومن كان في شبك فليرجع الى كتابى براهين أحدث ية " وأن لم يكف فليلظز في كتابى الشأنية وأن لم يطمئن فليقرأ كتابى الحمامية وأن لقي من ذلك شك فليفكر في كتابى الشهادة وليس حرا فعليه أن ينظر في هذه الرسالية أيضا ليتضح عليه كيف أعلنت بصوت عال . في ضع الجهاد والخروج على هذه الدولسيسية وتخطئه المجاهدين " . (١)

وقال أيضا لقد ظللت منذ حداثة سنى . وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلسانسسى وقلى لأصرف قلوب المسلمين الى الاخلاص للحكومة الانجليزية لما فيه خيرها ، والعملسسف عليها وأنادى بالفاء فكرة الجهاد والتى ندين بها يعض جهالهم ، والتى تمنعهم مسسن الاخلاص لهذه الحكومة .

وان لهذه الأسرة خدمات شكورة في استئمال شافه "القدر الشامل" والذي أتسيير عام ١٨٥٧م حيث أن العرزا غلام مرتضى بذل جهود اجبارة في حجال التجنيذ المسسسام وكان ابنه غلام قادرا (٢) في فرقة صاحب السبو الجنرال نكلسون . وكان يحارب المسلسسين مع المساكر الانجليزية . وحينا تولى الجنرال نكلسون في موقمة "تريبو" واعدام الشسسوار الذين هربوا من مدينة سيالكوت . كان غلام قادرا من رجال حاشيته ".

<sup>(</sup>١) نور الحق حصة أرلى ص ٣٣/٣٣، لفلام أحمد

<sup>(</sup>٢) عن المودودي ص ٢٠ من لمحق شهادة الفرض ص ٢ جنه ص٠ ١

وقد أمدت حركة المرزا غلام أحمد الحكومة الانجليزية بخير جواسيسها لخدمة مصالحها الاستعمارية . وقد كانوا أصدقاء أوفياء . وبذلوا نفوسهم ودمائهم بسخاء كعبد اللطيسسف القادياني" . الذي كان في أفغانستان يدغوالي القاديانية وينكر الجهاد وخافت حكوسة أفغانستان أن تقضى دعوته على عاطفة الجهاد وروح ألحرية التي ينتأز بنها الشعب الافغاني فحكم عليه بالاعدام . وكذلك الملاعب الحليم والملائور على القاديانيان اللذين عثرت الحكوسة الأفغانية آنذاك عندهما على رسائل ووثائق ثدل على أنهما عميلان للحكومة الالجليزيسسة وأنهما يدبران مؤامرة ضد الحكومة الأفغانية . فكان جزائهما الاعدام . كما صرح بذلك وزيسر خارجية أفغانستان سنة ه ٢٠ ١ م . ونقت جريدة الفضل القاديانية . ذلك الحادث وأبد تا اعجابها يهذه التضحية الجليلة التي قات بها في سبيل سياسة الانجليز بجرأة تفسيسوق الوصف وذلك في ٣ مارس من ذلك العام . (۱)

بل أن منات من القاد يانيين \_كما نشرت جريدة الغضل \_(١)

وجملوا وفا اهم وأوطانهم جزا من ايمانهم ومن المقائد الرئيسية ، واطاعتهم لجلالسة الملك فريضة دينية كالصلاة والصوم حيث جندوا أنفسهم في جيثر الانجليز أثنا الذهابسسسه لاستعمار المراق المسلم ، وسموا هذا الاستممار فتما وأراقوا و ماههم في سبيله ،

وفاية الفايات في خدمة غلام أحد للانجليز طبدته من الجهد وفي سبيل ابطال جهاد المسلمين لاعدائهم الانجليز الذين استعمروهم وأدلوهم . وأخذوا أرضهم وأرزاقهم . فقد كتبغلام أحد الكتب والرسائل ثنا على الانجليز وبيانا لفضلهم واحسانهم الى المسلمسين وانهم لا يتدخلوا في شئون المسلمين الدينية . وبذلك يحرم جهادهم ويجب على السلمين الماعتهم .

لقد أوقف غلام أحمد حياته وجهده لتثبيت هذه العقيدة في قلوب السلمين وعقولهم، وحتى يضعف روح الجهاد فيهم ويمكن للانجليز في أرضهم ، وسوف يكون لقضية الجهاد وموقف غلام أحمد فيه ، والرد عليه فصل خاص في الباب الثاني ، ولكننا نشير الى عمدة (۱) القاديانية تأريخها وغاياتها لمجموعة من الكتاب ٣٢٠ وهن القاديانية لاحسان ٣٢٠ . (٢) المؤرخة في ٧ ديسبر سنة ١٩ معن القاديانية لاحسان الهي ظهير ص٣١٠ .

القضية هنا ونحن نذكر جهود غلام أهمه في سبيل معاونته للانجليز مكافأة لهم على تأييدهم

وموقف غلام أحمد من الا تجليز على نحو ما ذكرنا ليس موقفا جداً يدا ولا غريبا منه - فهسو بالا ضافة الى ما ذكرنا من أسباب لهذا الموقف - يتبع في ذلك آباغه فيما كان بينهم وبيسسن الا تجليز من ولا " وتعاون : ولقد سبق أن ذكرنا تأبيد والبده لهم بالمأل والملاح خلال الثورة الكبرى عام ٧ ه ١ ١ م وانضام أحميد للجيش ألا تجليزي بقيادة تبكلسون الى غيز ذلك من مظاهم التأبيد والملاقة الوثيقة ألى كانت بين تلك ألا سرة والا نجليز فرقانا بغضانهم غلبهم ،

ولقد سار خلفا علام أحمد وأثباء على طريقة نبيهم ولا أ واخلاصا للانجليز أ حيست كانوا يستبرون ذلك كأ عرفنا من قبل وأجبا ديثيا قابتاً بالوحى والالبهام بالاضافة التي كوست العترافا بالجميل الذي قد به لهم الانجليز حماية وتأييد (.

## (ه) الدعوى بعد صاحبهــــــا الله

فى الساد مر والعشرين من شهر طيو سنة ١٩٠٨م توفى داعى القاديانية ومنشئهمسا المرزا غلام أحمد : وقد خلفه الحكيم نور الدين .

وقد ولد خليفة القاديانية بعد ولادة الفلام أحد بسنتين حوالي ١٨٤١م الموافسيق المراه . في نفس اقليم البنجاب في بلدة بهيرة من مديرية "شاه بور" .(١)

وكان خليفة القاديانية ذا ثقافة لفوية ودينية واسعة وكان له معرفة بالطب القديسم وقد اشتغل بالتدريس في روالبندى . وكذلك عمل طبيبا خاصا في جموبه ، وقد رحل كثيسر ا بين مراكز الثقافة في بلاد الهند ، وأخذ عن شيوخها .

أما علاقته بفلام أحمد القادياني فقد بدأت منذ أنكان المرزا موظفا حكوميا في سيالكوت ، وتوثقت بينهما الصداقة والتقت أفكارهما حتى أنه لما ألف المرزا كتابه براهمين أحمدية "ألف المحكيم وكتاب تصديق براهيم احمدية "وبايمه وخضع له حتى قال لما أخبسر بأن المرزا ادعى النبوة ، لو ادعى هذا الرجل عنبي صاحب شريمة ونسخ شريعة القسسر آن لما أنكرت عليه ، وألف "باقتراح المرزا "كتابه "فصل الخطاب في الرد على المسيحية "

وكان نور الدين رجلا كثير المرص على عطامه الشخصية فكان يريد أن يحصصوت على المزة والجاه عند نشأته الأولى وكان يريد أن يبرز شخصيته . فلذلك لما ظهر صوت فتنة المحدين الدهريين في الهند . التحق بهم ، ولكنهم مع قبحهم وخبثهم كانسسوا رجالا متضلعين في الملوم المصرية والطبيعية ".(٢)

<sup>(</sup>١) الندوى ص. ٣ في كتابه القادياني والقاديانية .

<sup>(</sup>۲) الندوى ص٣٦ في كتابه القادياني والقاديانية واحسان الهي ظهير ص٣٦ وفي كتابه القاديانية .

وقد حصل على طبريد من الاطماع الشخصية بعد موت الغلام حينما أدعى أنه خليفة الله في الأرض. ونائب المسيح الموعود "أى الغلام" وماكان سميه وضياع قواه لولم يكن هــــذا هو المدف ؟ فأعلن إ

"أنا اقسم بالله المعظيم أنه هو الذي جملني حليقته فين يستطيع أن يسلب مسلسلة و ن ردا عده الخلافة ؟ فالله بمشهته أراد أن يجعلني الماكم وخليفتكم ، فقولوا ما تتسسساؤ و ن ولكن كل ما تتهموني وتذ موثن به لا يصل ألني بل يرجع الى الله لأنه هو الذي جعلست سسلي الخليفة " ، (١)

فبا يعه القاد يأنيون خليفة لنبيهم لأجل روابطه المتينة مع أسرة غلام أحمد ولما غرفستوا من احترام سنبئهم له وخاصة بعد مأوافقت الحكومة المستعبرة على وضع تاج الخلافة على رأسه ماكان لأحد بعد ذلك أن ينحرف عن التسليم به خليفة . والجدير بالذكر أن الاستعمار ماوافق على خلافته به الا بعد أن جرب ولائه واخلاصه وخدمته له وخيانته للمسلمين .

ولقب نفسه بالخليفة الأول ، وخليفة المسيح الموعود " نور الدين الأعظم ". يلتقي سبع المرزا في كثير من معالم شخصيته ، فهو صاحب تلك النفس القلقة الثائرة الطموحة ، والعقلية النزاعة للتحرر ، واخضاع الدين والمقيدة للملوم الطبيعية ونظرياتها بالتأويل ، وتحميسل اللغة طلا تحتطه ، وجنح بهذه النزعة الى تأويل المعجزات والحقائق النيبية .

وكان . كمرزا تماما . مفتونا بالجدل والمناغرات كثير الرغبة فمها ، وهوماكان له أشسره في فتنة المرزا .

<sup>(</sup>۱) عن القاديانية لاحسان النهي ظهير ص٩٣٩.

ولقد مرض الحكيم نور الدين مرضا شديدا فقد معد شعيرة ونطقه ، وبقي هكذا مسدة طويلة . عقابا من الله ـ حتى مات شر ميثة في ١٣ مارس عام ١٤ ١٩ ١م اثر سقوطه عن فرسسسه واصابته بجروح ، واعتقل لسانة قبل وفائة بأيام "،

ولحقه من بعده ابنه الشأب "عهد ألخي " بسم مه سوس من القال يأنيين أنفسهم، وفسرت روجته بعد موته مع رجل وتزوجت به ،

وقد نقلت جريدة الفضل "أبين قول الشبيخ غور الدين بأن حضرته النسيح الموسسود نبي الله ورسوله ، وقولة أن خضرته هو نصداق قوله تعالي لا فو فهشرا رسولا بألمني من بحد اسمه أحمد ".(١) وأبين سكوته في آخر الأبام عن رسالة المسبح لا لا لا مأخرافه عن الاستقامة وسقوطه عن ظهر الفرس عقومة ، وجراحه الخطيرة ثم حصره عن الكلام قبل موته ، وموتسسسه في الافلاس شم موت ابنه بصورة مؤريسة ، أليس في هذا كله عبر لمن يعتبر .

كانت القاديانية أيام غلام أحمد وأيام خليفظ نور الدين مذهبا واحدا ، غير أنهسم في آخر حياة نور الدين ابتلدا شي من الاختلاف يدب بين القاديانيين وعند ما مات نورالدين انقسموا الى شعبتين ، شعبة "قاديان" ورئيس هذه الشعبة المرزا بشير الدين محمسبود ابن الغلام أحمد القادياني أما الشعبة تسبي شعبة "لاهور" ورئيس هذه الشعبة " محمد على اللاهوري" مترجم القرآن باللغة الانجلوزية .

قاً ما شمية قاديان فقد ادعى خليفتها أنه خليفة العالم أجمع وأن ذكره جاء في القسرآن أم سيرته الأصلية فسلواة بالفدر والخيانة العائلية الزوجية ، وانيانه الفواحش . وأن أحسد القاديانية النهم بالزنا جبرا مع زوجة ابنه ، ومن أعماله أنه بنى قصورا فخمة في القاديسسان وفي أشهر مصايف الهند ومضنها وعند انقسام الهند الى دولتين فر الى الباكستان تاركسا

<sup>(</sup>۱) يدعى القاديانية الكاذبة ان ماورد في القرآن وضما لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم عن لسان عيسى وليس المقصود منه محمد بل المقصود الفلام.

ورائه تاج الخلافة وعرشه في قاديان ، وأسس مركزا جنايداً في باكستان سبوه " الربيوه " وأمر القاديانية بالبجرة اليه .

وقد أصيب الخليفة بعد مبامراض منها البواسير والعرّاق ودوران الرامروالفالج . وطرم الفراش سنوات عديدة لا يستطيع الحركة ولا حتى الكلام حتى مات ،

وأساس عقيدة هذه الشعبة ، نبؤة غلام أحبت في صراحة وصداقة ، وحافظت على معتقدها هذا ووافقت عنه في قوة وحماً سهلا مواريه ، ولا تأويل ، وهي ينهذا أعتدادا لدعوى غلام أحسد للنبوة ، وانفتاح بابنها على مصراعيه ، وفي ذلك يقول بشير الدين محمود أحمد ؛

" لقد اعتقد والأن كنوز الله قد نفذت ، ماقدروا الله حق قدرة أنكم تتناً زعون في نبي واحد وأنا اعتقد أنه سيكون هناك الف نبي " بعد محمد صلى الله عليه وسلم ((أ) ؛

وقد أحدث ذلك فوضى فى أمر النبوة . وفقدت كلمة "النبوة " جلالتها وحرمتهم مسلسلاً وقد استها وأصبحت الموبة وعبثا . وكثر المتنبئون ومدعوا الالبهام فى القاديانية حتى لقد عدمتهم الاستاذ محمد الياس الهرى كذلك آيار محمد . وعبد الله تيما بورى وكونوا حزبا آخرفي القاديانية .

فقد أعلن آيار محمد النبوة ، وأنه نبى تابع لحضرة الفلام وكان هذا المتنبى الجديسة استاذا لمحمود أحمد "أن أيار محسسة كان استاذى في المدرسة ، وكان يحب حضرة المسيح حبا لانبهاية له حتى فلب على طنسسه بأنه نبى ، وبدأ ينسب كل البها مات حضرة المسيح "أى الفلام" الى نفسه"، (٢)

وقد تلاء عبد الله تيمابوري من أصحاب غلام أحمد القادياني بأنه نبي حسب بشارات غلام أحمد وحسب تنبؤ الله فقال:

"أنا هو الذي بشرعنه حضرة الأقدس المسيح الموعود غلام أحمد بأنه يرسل فها أنسا أرسلت بمركة غلام أحمد وفيضاته ، وسوف يظهر على يدى صدق حضرة الفلام على الدنيا".(٢) كان هذا الحال في شعبة قاديان ،

<sup>(</sup>۱)، (۲) مقال محمود أحمد نشر في جريدة الفضل ، ينايرسنة ه ۹۳ معن أحسان عره ٦ في كتابه القاديائية . (٣) تفسير سبعا مع المعانى ص . . ، لعبد الله ثيبابورى عن احسان عره ٢٦٠ .

وأما شعبة لا هور له فزعيمها كما عرفنا هو محمد على لا هورى فقد درس دراسة عاليمة ، وحصل على شهادة الماجستير قلما لم يبعين عملا يعمله بقي عاطلا حتى اصطــــاده الاستعمار واشترى منه ايماته وديئة الدفعة وأحدة لأ ودفعه ألن عبيله الخاتن الستبسسين القادياً لن علام أحمد \_ ليعمل جينه ويساعده في هذام دين الاشلام وتشكيك المسلمنسيين في فقائل هم . وبدر بدور الفنتة فيهم ، وقد زفيه لله الاستخمار زائها ضخما وقدره أكرسستن ما فتى روبية ، في وقت ما كان يأخذ فيه أحد فوق خمسيَّن وبيلة ، ألا وكأن يحد من الأغديا". كنا أن غلام أحب جملة رئيسا لتحرير مجلة شبهزية كأفت قشر أفكار وتعليمات غلام أحسست للعالم تدعن هذه المجلة \* ريوبواف ريلنجيل كسيما أنه عين أمينا للجماعة الأحمدية بقاديان وكان ينوب عن المرزا فلام أحمد . أحيانا . في القاء بعض البحوث في المؤ شزأت ألدينيسسة بالهند ، والتقديم لها كبحث ، مثل " تماليم الاسلام " كما أنه ألف الكثير من الكتب فـــــى حياة غلام أحمد القادياني سوا وأكانت باللغة المربية أم بالاردية أم بالانجليزية منهسسا " منحمد رسول الله" و" الاسلام عقيدة انسانية . وكتب عن الحركة الأحمدية "" والعقيدة البهائية " والرد على تكفير أهل القبلة " وكتب أخرى في التفسير . لكن عندما مات فسسسلام أحمد جمل مشرفا على المجلة ريويواف ريلنجيز وسلم اليه أيضا ترجمة معانى القزآن حسسبب تحريفات القاديانية الى اللغة الانجليزية ، وقد كتب بشير على القادياني " صعد الشتفسال الاستاذ محمد على بالترجية جعل مشرقاً على المجلة ، وجملت انا مديرها ، ، الى سنست (T) = 1918

وبلقب المرزا غلام أحمد في عامة كتبه بالمسيح الموقود في النه يغلب عليه في كتابشه التجاه في تفسير المعجزات والأمور الفيئية التي تتعلق يقدرة الله الواسعة بالأبور الطبيعية والحوادث العاديّة التي تتفق مع المواميس الطبيعية والشّعارب اليوجة ، وهو بيالغ في ذلبك ويفرق في التأويل ولو أبست ذلك اللغة القصيحة واللغظ الصرّوبيّ وهو أسلوب المو مسن أساليب انكار المعجزات ، والأمور الفيبية والقرار من الايمان بالفيب والاعتماد على قدرة الله

<sup>(</sup>١) عن القاديانية لاحسان الهي ظهير ص٢٤٢

<sup>(</sup>٢) التبصرة على المقائد السابعة للأستاذ محمد على ص٢٤٠ لشير على القادياني عن احسان البي ظهير ص٣٤٠

The second secon

وصفاته وأفعاله والخضوع الزائد للمقررات الطبيعية التي لا تزال في دور التحول والتطور وهذا تفكير خطير على الاسلام ومعارضته للدين الذي يطلب الايمان بالفيب.

كانت مقيدة هذه الشعبة أيام \_ الحكيم نور الدين \_ التى عليها عامة القاديانية وهـ \_ . أن المرزا غلام أحمد هو المسيح المومود والمهدى المعهود . وهو رسول الله ونبيه ومنزلت في مرتبة ومنزلة بينها لنفسه، كما أنهم يؤ منون بأن لا نجاة لمن لا يؤ من به .(١)

لكن بعد أن توفى الحكيم نور الدين وانقسمت القاديانية الى فرعين وذلك ولاطمسياع محمد على الذاتية ولأسباب منها اخراج محمد على اللاهورى من بيت السيح الموعود من قبسل أقارب الغلام بحجة أنه ينفق أموال الناس على عمارته كما أقرت به جريدة الفضل .

كره محمد على لخلام أحمد ولأسرته لأكلهم أموال الناس بالباطل وذلك في حياة الغلام. ومن أهم الأسباب التي جعلت محمد على ينشئ الفرع الثاني للقاديانية خوف الاستعمار الانجليزى على ضياع مجهوداته في سبيل هذه الفئة المرتدة فأشار الى محمد على الذي كهان يرأس الحزب المخالف في القاديانية لأطماعه الذاتية بأن يكون جماعة جديدة بامارته ويعلبين أن دعوى غلام أحمد ماكان دعوة النبوة بل كان دعواه أنه مجدد هذه الملة . وذلك لخصيداع المسلمين بسبب تيقظ علما \* المسلمين وعلى رأسهم الشيخ الفاضل " محمد حسين البتالوي " ومناظر الاسلام الشيخ ثنا الله الأمر تسرى " " والشيخ الجليل محمد ابراهيم السيالكوتي " "الشيـــخ العلام المافظ محمد الجوندلوي " وغيرهم من العلما " الأفاضل فألف كل واحد من هؤلا " كتهـــا مستقلة في الرد على القاديانية واكتشفوا عو امرتهم وأظهروا حقيقتهم وحذروا المسلمين من نهوجهم الكاذبة ومن نبيبهم الكداب، فخاف الاستعمار من ضياع مجهوداته في سبيل هذه الفئة المرتسدة فأشار الى عبيله الأصفر محمد على الذي كان يرأس الحزب المخالف من القاديانية، وتكسيونت هذه الجماعة حسب أوامر الاستعمار ومطامع محمد على بأن تكون جماعة من القاديانية تلــــين مع عامة المسلمين تقريباً لهم الى غلام أحمد ، والمعروف أن من قرب اليه بعد الاسلام وقرب السبي الاستعمار بصفته قريبا حقيقيا للقاديانية وهذا ما أشارت اليه جريدة القاديانية اللاهوريــــة "بالبت بأن القاديانية كانت تظهر غلام أحمد بصورة غير النبي . . . ولو فعلوا هذا لكانيست القاديانية دخلت أنحا \* العالم كله \* . (٢)

<sup>(</sup>١) عن مجلة ربويو افي ربلنجير جم نمرة ١١ ص١١) عن احسان الهي ظهير ص٢٢٢٠.

<sup>(</sup>٢) بيفام صلح ١٧ أبريل ٩٣٤ معن احسان المهني ظمير ص٢٤٨٠.

وها هو محمد على نفسه يشهد لنا حين يكتب الى جلغ قادياني في جريدة مارشيش "ينهفى لكم أن لا تتشروا هناك أن غلام أحمد كان نبيا لا مجددا" وكل من لم يؤمن به فهو كافر ، لأن هاتين العقيدتين قد أضرتا القاديانية في الهند"(١).

وسهدُه الأسباب السابقة تكونت هذه الشعبة الجديدة في مدينة لا هور لا لا خشالاف المقائد الفكرية كما أظهروه مكرا وخداعا ، لأن عقائد هم نفس عقائد القاديانية في الباطين فهذه جريدة اللاهور القاديانية حيث جا "فيها ؛ "نحن خدام الأولون لحضرة السيال الموعود ونحن نؤ من بأن حضرته كان رسول الله الصادق الحق وأرسل لارشاد أهل هذا الزمن وهدايتهم ، كما نؤ من أنه لا نجاة الا في متابعته". (٢)

أما قول محمد على "اننا لانعتقد بأن غلام أحمد كان نبى الله ورسوله بل نعتقب اله أنه كان مجددا ومصلحا ". .

لا يوافق الواقع ولا أقواله السابقة الحقيقة لأن دعاوى غلام أحمد دعاوى ظاهسسرة لا تقبل أى تأويل وهى أنه نبى الله ورسوله ، وانه أفضل من جميع الأنبيا ، بما فيهسسم محمد المربى (صلى الله عليه وسلم) وأن مسلمي وأشاعما أظهروا هذه العقيدة الا لخداع المسلمين واقتتاص من لم يمكن اقتتاصه من قبل ، وفعلا انحاز اليهم فريق من المسلمسين السدج الذين ماكانوا يمرفون حقيقة دعاوى الفلام القادياني ، وحقيقة هذه الفقة .

فالحاصل أن محمد على وجماعته يمتقدون ما يمتقده القاديانيين ولكن ثركوا تلمسك المقيدة ظاهرا لحاجة في أنفسهم .

<sup>(</sup>۱) مكتوب محمد على أمير القاديانية اللاهورية الى مبلغ قادياني في مارشيش المندرج في التبليغ جرا نمرة ۲۱ عن احسان اللهي ظهير ص ۲۶،

 <sup>(</sup>۲) جريدة لا هور القاديانية الصادرة ٢٠ بسبتبر سنة ٩١٣ م عن أحسان اللهي ص٢٢٠٠.

ويمتبر الفرع اللاهورى من أنشط الفروع أو من أنشط الجمعيات والمؤسسات فى نشر الاسلام ـ حسب الطريقة \_ القاديانية وقد أسلم على أيدى دعاة عدد كبير من المسيحيين والمثقفين فى انجلترا والمانيا وفرنسا . ولكن تحقق أن الدعاية أكثر وأعظم من الحقيق ... وانتقل اسمه ان العدد الذى أسلم ضئيل جدا وكثير منهم من أسلموا من قبل . . وانتقل اسمه واسلامهم القديم دعاة الأحمدية والباقى أكثرهم من المرضى والعجائز والمريضات . وسن الذين نبذ هم المجتمع الأوروبي .

وهذه نبذة من مقالة لكاتب سلم يدعى "فضل كريم خان "انه سافر الى لندنسنة ٩٣٤ م ميث قال :

"لا يوجد في عظما "الا نجليز الذين أسلموا من يرجع الغضل في اسلامه "ووكتج مشن" وقد أعلن اللورد هدلى " أنه درس الاسلام بنفسه يه واعشق الاسلام يه ولم أسمرف على الخوجة كمال الدين الا قبل اسلامي بأسبوعين فقط .

وقد أسلم "البستر مارماد يوك بكنهال "في حصر يفضل الأتراك والمصريين وتأثيرهم ويقول في نفس المقال به كيف شاع في البهند أن جامع ووكنج من بنا "القاديانيين به والواقسع أن هذا الجامع انما بني بالمال الذي تبرعت به امارة بوهيال الاسلامية . أما المسكسسن الذي بجوار الجامع ، فهو تذكار من وزير "حيدر أباد "وقد بني كل ذلك تحت اسسسرا ف العالم الألماني الدكتور "لا تنسى" وأسكن المؤلف الاسلامي المشهور السيد الخوجه "كمال الدين "في هذا الجامع والى الأدل يرجع الفضل في بقا "هذا الجامع مركزا للمسلمين" (١)

ومن أعظم أعوان محمد على خوجه كمال الدين حيث أطن بعد موت الغلام "أن يفعل ماكان يفعل غلام أحمد ، فلذا هو أيضا عله مصلح ومجدد".(٢) وقد جمع المالسسسخ الضخمة من القاديانية بحيلة تبليغ القاديانيين في أوروبا وانجلترا وسكن في ووكك واشترىبيتا فخما صدأ يعيش عيشة الأمرا والمترفين دون أن يعمل شئ "(١)

<sup>(</sup>١) الندوى صده ١ من مجلة حقيقة أسلام لا هور سنة ٩٣٤ ١م٠

<sup>(</sup>٢) الغضي ل ، ( أكتوبره ١٩١ م عن احسان الّهي ص٥٥٠ ٠

<sup>(</sup>٣) من احسان الهي ص٥٥ ه٠٠

فهضم الأموال الطائلة التي أخذها باسم الثبليغ ولم يعيل أن شي سوى الدعاية لنفسه وهاهي مجلة القاديانية الفضل تشرّت "أن خوجة كال الدين أكل جميع المال المسلم يبلغ عات الألوف من الروبيات دون أن يعمل أى شي ودون أن يعطى الحساب لهذه السالغ الضخمة ، وحيفها سفّل عن الحساب قال الحساب عد الجمعية الاسلامة في لا همسسور فالجمعية بدورها أطلت ان لاحساب عده ها لأن خوجه كال الدين ماأرسل أى حسسساب طلينا "(١)

وتتسم جماعة لا هور بالخيث واللؤم والانحراف ويقف اعضاؤها من الجماعة موقف دفاعي . . . رفم أنهم نهجوا شهج الاقلال من التعاليم القاديانية ۽ لفكون خبولة لدى المسلمين وأخذ وا يصرضونها بأسلوب سهل ويخالفون في بعض آرائهم أفكار الحزب القادياني السيتي أن كل المسلميين الذين لا يتبعون "المرزا" النبي كافرون لأن الكفر في مفهوم القاديا ن هو عدم أتباع تعاليمهم . . . . لكن الأحمديين من جماعة لا هور تحاشوا هذه تسميسسة المسلمين كفارا ولكمهم اطلقوا عليهم الفاسقين . وعليه اعتبروا "المرزا" مجدد الاسلمين والمهدى المنتظر والمسيح المومود .

يظهر لنا أول الامران الشعبتين "شعبة قاديان "وشعبة لأهور" انهما متنافرسان لكنهما متفقتان في الخطوط العريضة التي وصفها نبيهم المززّا غلام أحمد وأحد هذيسسن الحربين شطر متطرف في أفكاره ولمتزم بثماليم الزميم القادياني بلا تغيير فيها وهو الحرب القادياني الذي كان يترأسه ابن ألمززا غلام أحمد .

والشطر الثاني هو حرب " لا هور "،

<sup>(</sup>١) القضل ١٢ أغسطس ٢٨ ١٩ م، عن احسان ص ٢٠٠٠ .

وقد توالى على القادياتيين بعد ذلك الخلفا عوالقادة الذين نشروا الدعاه في أوروبا وافريقيا ويذلوا الجهود البجبارة في نشر الدعوى . فكان لهم في افريقيا عات المساجد والمستشفيات والمساجد . وعشرات المجلات والوساعل والمكتبات المامة ا وقسد سخروا كل ذلك في سبيل نشر الدعوى حلى قبل أن عدد أنه أميستسسم طيون شخص هذا في الوقت الذي لم يتجأوزوا فيه في القارة النهندية تفسيها بضع عشرات من الآلاف رغسم معاونة الاستعمار الانجليزي لرهم الدعوى وخلفا أو وبرجع مدى تفليضل الدعوى القاديانية الى غياب الوعى الاسلامي الصحيح في نفوس كثير من المسلمين في تلك المناطق النافيسة والى غياب العمل الاسلامي على عقاومة هذه الدعوى الباطلة ونشر الاسلام الصحيسية اللهم الا في جهود قليلة لا تكفي القيام بتلك المهمة الكبرى .

وفى اعتقادى أن القيام بهذه المهمة مع أنهما واجب دينى . ضرورى ملوقف وحمد في الدعوة القاديانية وتخليص عقائد المسلمين وأفكارهم منا تبشها فيها من الأخطاء والأوهام.



تكلمنا في الفصل الثاني عن حياة غلام أحمد القادياني وكيف تلقى العلم ، وعرفنسا أنه درس علوم العربية من النحو والصرف ، وتعض الكتب الفارسية ، كما درس الطب والمرافية على يد والله ، وأنه لم يتبحر في علوم الشريعة من الفقه والأصول والحديث . وهذا ما ذكره هو حيث يقول " ولما ترعرفت ووضعت قد من في الشباب ، قرأت قليلا من الفارسية ونهيدة من رسافل الصرف والنحو وعدة من العلوم وشيئا يسييرا من كتب الطب . وكان أبي عرافسا حاد قا . وكأنت له يد طولي في هذا الفن . فعلمني بعض كتب هذه الصناعة ولم يتفسيق لى التوفل في علم الحديث والأصول والفقه الا كطل من الهل (1) وكان ابنه بشير محمسسود أحمد يزعم فيما بعد أن أباه كان مولها بقرائ كتب التفسير والحديث والفقه تزيدا في قسدر أبيه ، ودعوى منه أنه كان واسبع الثقافة الدينية ، والواقع أن موضوعات كتبه كما سنرى فيمابعد لا تدل على هذه الثقافة الواسمة ، وقد ألف غلام أحمد عشرات الكتب ترجم الكثير منها البي اللفة الانجليزية ومن أهم هذه الكتب :

(١) براهين أحمدية (٢) تماليم أحمدية (٢) مكتوبات أحمدية (٤) الأربعين (٥) آرية

(r) ازالة أوهام (y) استفتاء (A) اعجاز أحمدى (p) انجام آثم (١٠) أنوار الاسمالام

(١١) أيام الصلح (١٢) التبليغ (١٣) تجليات النهية (١٤) تحفة الندوة (١٥) عذكرة الشهادتين

(١٦) ترياق القلوب (١٧) توضيح المرام (١٨) الحرب المقدسة (١٩) حقيقة المهدى (٢٠) خطبسة

البهامية (١٦) شخنة الحق (١٦) عين المعرفة (١٢) درشين (١٤) ستابجن (٢٥) سفينة نسوح

(٢٦) سراج منير (٢٦) شهادة القرآن (١٦) نجم الهدى (٢٩) نشأة السما " (٢٦) نصرة الحسيق

(٣٦) نور الحق (٣٦) نزول السيح (٣٣) سرمة جشم آرية (٣٤) فتح اسلام (٣٥) الوصية (٣٦) نسيم الدعوة .

الى غير ذلك من الكتب سوف نخص بعض هذه الكتب بالحديث عنها ، وعن موضوعاتها لقد كان معظم ماكتب من الكتب في بداية أمره ، يتضمن الحديث عن عامة المسلسل وعن السيحية والبرهمية ، والآرية بصفة خاصة ، فمن كتبه في هذه الفترة كتابه "برا هـــين أحمدية "ويعتبر باكورة انتاجه وهو كتاب ضخم بدأه عام ١٨٧٩م . وظهر منه أربعة أجسزا

<sup>(</sup>١) التبليغ الى مشائخ الهند صه و للمرزأ غلام أحمد عن القاديانية لاحسان ص١٢٧٠.

نى الفترة من عام ١٨٨٠م حتى ١٨٨٤م ، يقع فى ٢٦٥ صفحة بالقطع الكبير ، حيث أصحب رالمؤلف اعلانا بالانجليزية والاردية فى عدد كبير من الصحف والمجلات وأرسله الى الملسوك والوزرا والقسوس وعلما المهنادكة ، ثم توقف طبع الكتاب حتى ظهر جزف المخامس ، بعد خمس وعشريين سنة وذلك فى عام ه ، ١٩٥ م ، حيث قد مات معظم المشتركين فيه ، وتوجه اليه الانكار والاستيا من قدموا ثمن هذا الكتاب بأكمله ، ما دعا الى الاعتذار والتبرير لذلك فى مقد صة جزئه الخامس ذاكرا أنه كان على عزم اصداره فى خمسين جزا ، ولكنه يعلى حد زعمه مسيقتصر على الخمسة أجزا .

ولما كان الفرق بين الخسين والخسة هو صغر واحد فقد أنجز وعده باتمام خسسسة أجزاء .

وقد ادعى فى كتابه هذا ـ الأول مرة ـ أنه مأبور نن الله باقامة حجة الاسلام ، وانــه ستعد لا قناع الجميع ، وقد جا "فيه بصراحة ، "لقد كلفنى الله باصلاح الخلق بمسكنة وتواضع وفقر وتذلل على طريقة النبى الناظرى الاسرائيلي "السيح " (() وقد الفت لهذا الفـــرض كتاب "براهين أحمدية "الذى ظهر مهه ٣٧ ملزمة ،

" وقد بشرنى الله أن كل من يقرأ هذه الرسالة الموجهة اليه ثم لا يقر بالحق يكتب لمه الهزيمة والخذلان "(٢)، ودعا لمن طلب الحق أن يحضر الى قاديان ويمكث معه سنة كالمسة وسيرى الآيات السماوية والخوارق . والذي لا يراها يستحق جأئزة مائتى روبية ،

وتحدى أن يأتى أحد بشل هذا الكتاب ويثبت صحة دينه بالدلائل التى تكافسين دلائله في هذا الكتاب أو تبلغ نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خسها . والذى يقدم هسنا الكتاب الذى يحكم له ثلاثة حكام عادلون ويقدم له عشرة آلاف روبية (١٦) وطلب من المسلمسين أن يتبرعوا بتكاليف طبع هذا الكتاب العظيم الذى هو انتصار للاسلام بنشاط وحماسسيد (٤)

<sup>(</sup>۱) الندوى ص ۳ ۲۰

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ص٩ ٣٠٠

۲) براهین أحمدیة ص۱ ۱ - ۲۰ عن الندوی ص۱۶۰

 <sup>(</sup>٤) براهين أحمدية الجز" (١) عن الندوى ص٠٤٠.

لكن هذه الدعوة لم تلق ترحيبا كبيرا وتلبية متحسة .

وقد تضن هذا الكتاب في جزئيه الثالث والرابع حث العلما والجمعيات الاسلاميسة على اقناع الحكومة الانجليزية بأن السلمين أمة هادئة سلمية مخلصة للانجليز ، والاعسلان عن تحريم الجهاد في البلاد التي يحتلها الانجليز ، وقد ألحق في الكتاب مذكرة بهسنة المعنى وطلب من العلما "اثبات توقيعا تهم طيها ، وقد جا " في اقتراحه لهذه المذكسرة ذكر فضل الانجليز المزعوم على السلمين ، وأن حكومتهم نعمة جسيمة من الله ورحمة ، وانها هي الدولة الوحيدة التي تحصل فيها أهداف اسلامية لا تحصل في فيرها ، وأعاد ذلسك وكرره مرة بعد أخرى ، وقد حرص على التوجيه السياسي للسلمين والخدة الهارة للحكومية الانجليزية .

وقد تكفل المؤلف في أن تجمع فيه ثلاثمائة دليل على صدق الاسلام . . . فيرأن نجل المرزا غلام أحمد قد ذكر في كتابه "سيرة المهدى" أن الكتاب لم يشتمل الاعلى دليل واحمد فقط من ثلاثة مائة دليل كان قد وعد بها . وحتى هذا الدليل لم يأت كاملا "كذلك " (١)

ويعد هذا الكتاب من أمهات الكتب ان يتضمن أصول نزعاته الفكرية ، ويمتاز غلام أحمد في كتابه هذا بطول النفس في الكتابة والمناقشة ، وكل ذلك لكي يرشح نفسه ليكون مناظـــرا قوى المارضة ، وبالأصح كاتبامكرا .

ولا نجد في هذا الكتاب الطويل ابتكارا عليها لم يسبق اليه غيره ، بل كان هنساك من يفوقه في الاطلاع على المصادر السيحية وأسرارها ودقائقها على مولانا رحمة الله ٢٠٩هـ ما حب كتاب اظهار الحق"، "وازالة الأوهام "وازالة الشكوك" وفي حلاوة المنطق وطراقة الاستدلا في الرد على الآرية . مولانا محمد قاسم النانوتوي ، صاحب تقرير دل بذير "حجة الاسلام" "وآب حيات" ،

كما أنه بنى كتابه هذا على دعوى الالهام وأن الالهام لم ينقطع ولا ينبضى أن ينقط على وأن هذا الالهام هو من أتوى الدلائل على صحة الدعوى وصدق الديانة والعقيدة ، وان الذي

<sup>(</sup>۱) كتابه سيرة المهدى جـ ٢ ص ١ من القاديانية للأستاذ حسن عيسى عبد الظاهر ص٨ه وعسن الندوى ص٩ ٣٠٠

يتم اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم يكرم بالعلم الظاهر والباطن الذى أكرم به الرسيل أصالة ويحصل له العلم اليقينى والقطعى ، ويكون علمه اللدني شابها لعلم الرسل ، وهيم الذين ذكروا في الحديث بالا شل وفي القرآن بالصديقين ويكون عصر ظهورهم مشابهيا لعصر بعثة الانبياء ، وبهم تقوم حجة الاسلام ويكون الهامهم الهاما يقينها قطعها .

وقد ذكر الشيُّ الكثير من الهاماته مما تطول الرسالة بنقله ، ولكن سوف نقتصر طلبي

"لقد ألهمت آنفا ، وأنا أطق هذه الحاشية "وذلك في شهر طرس عام ١٨٨٢م طائصه حرفيا :

" يا أحمد بارك الله فيك ، مارميت اذ رحبت ، ولكن الله رحب ، الرحمن علم القسر آن لتنذر قوما ما أنذر آبائهم ، ولتستبين سبيل المجربين ،قل انى أمرت وأنا أول المؤ منيسسن قل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلسم فتبارك من علم وتعلم ، قل ان افتريته فعلى اجرامى ، ، ، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونسى يحيبكم الله " ، (١)

وظاهر، ما في هذا الالهام المزعوم أنه مجرد علقيق للآيات القرآنية بطريقة غير صحيحة شأنه في أكثر ما يدعيه من الهامات .

أما كتبه الثلاثة التى ألفها بعد كتابه "براهين أحمدية "فهى "فتح اسلام "و" سرمة جشم آرية "و" شحنة الحق "حيث بدأ يملن فيها بصراحة وقوة أنه شهل السيح ، وهمله ترجمة العبارة التى أعلن فيها ذلك :

" (أيها الناس) . أذا كتم أصحاب ايمان فاحدوا الله واسجدوا لله شكرا ، ان العصر الذي قضى آباؤكم حياتهم في انتظاره ولم يدركوه وتشوقت اليه أرواح ، ولم تسعد به قد حل وأدركتوه . . . . وانتهزوا هذه الفرصة . سأكرر ذلك ولا أفتا أذكره ، انني ذلسك الرجل الذي أرسل لاصلاح الحق ليقيم هذا الدين في القلوب من حديد "(٢)

 <sup>(</sup>۱) براهین أحمدیة ص۹۳ ج۳ عن الندوی ص۲٤۲٠

<sup>(</sup>٢) أحمد عوف "القاديانية ص٣٣

أما كتاباه " توضيح مرام " و " ازالة أوهام " ظهرت في عام ١٨٩١م ويدور حديثه فسى كتبه " توضيح مرام " وازالة أوهام " ( وفتح اسلام) حول بعوى أنه المسيح وما يطلبه من الناس تصديقه في هذه الدعوى ، وما يزعمه من البراهين على صدقه فيها . وقد بدأ يعلن فيها بصراحة ـ لأول مرة ـ أنه شيل السبح .

وقد تحدث في كتابه ازالة أوهام عن أحاديث نزول السيح فزهم أن كلمة د شهوالتي وردت الاحاديث بنزول السيح فيها أنما وردت على سبيل الاستعارة ، وأن قريه تاديان شابهة لد شق ( فأنزلني الله لأمر عظيم في د شق هذه بالطرف الشرقي عنه المنارة البيضا \* وذلك على بعد عابين د شق وقاديان ".

وقد زاد في هذه الكتب من مقارعة الخصوم والاحتجاج عليهم. ويلتجيّ الى السخرية والاستهزا ويسخر من عقيدة نزول السيح من السما ويهم بمن يو من بها من العلما في أسلوب أقرب الى أسلوب الندما والمتنذ ريسن منه الى أسلوب العلما والباحثين والدعسات المثقفين ويعتمد كمادته على الالهامات والروى يستدل مثأن الباطنية مبحسسساب الجمل والأعداد ويسترسل في تأويل الآيات والنبوّات والكلمات الواردة في الأحاد يسست التي تشير الى نزول السيح من السما ويمتبرها كلها مجازات واستعارات ويحاكى في ذلك الباطنية الأولين الذين كانوا يتطرفون في تأويل المصطلحات الدينية والكلمات الشرعيسة التي تواترت ألفاظها ومعانيها ويتوصلون بذلك الى فتح باب الالحاد والفساد والفوضسي على مصراعيه والعبث بالدين و بمعتول الناس ويصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم لسم على مصراعيه والعبث بالدين و بمعتول الناس ويصرح بأن النبي عليه الما اجماليا .

أما كتابه "تعاليم أحمدية "فقد ذكر فيه تعريفا لمحتوياته فقال انها "حللسائلل الدينية الخسة الرئيسية من وجهة النظر الاسلامية "وأصل هذا الكتاب" هو بحث بالأردية القى في المؤتر الديني الذي عقد في لا هور . يحتوى على خسة مواضيع تدور كلها حسول الطبيعة والموت والأحوال الدينية التي تحيط بالانسان . وحالة الانسان بعد الحيساة وغاية الوجود الحقيقي له . ووسائل ادراكه وتأثير الأعمال اليومية على سلوكه في الحيسساة

العامة ، وبين المرزا في مقدمته ،ان هذا البحث استقى معلوماته من النهوس القرائل سيسة وفي الغصل الأخير تكم عن معادر المعرفة وان الاسلام هو المقيدة الوحيدة التي يتصل فيها الله بعبده ، ويتحدث معه ، ويحادثه العبد الذي يصعد لحظة الالهام الالهي الى السما وبقلبه لينحه بركات التي منحها للأبرار ، من قبله ، فالعالم معمى لا يعرف ما هية وصمسسول الانسان عندما يقترب من الله ، لأن أهل الأرض أجمعين لم يخطوا خطوة وأحدة يد نسون بها من الله ، لكنى نلت هذا الشرف العظيم ، وهذا القول لا يعارضه الرجل العاقل ، لأن الله اختارني لهذه الرسائة ، ولأنني اصبحت النظارة التي استشف من خلالها صورة الوجسود الالهاء خارني لهذه الرسائة ، ولأنني اصبحت النظارة التي استشف من خلالها صورة الوجسود عندما أفكر في أنني وصلت الى هذه المرتبة الروحية ، لكن الله اختارني هاديا للقوم قائدا لهم ، ومنقذا اناهم من الضلال "(۱)

فالمعرفة الكاملة في نظره هي التي تقود الانسان الى وجود الله ، وتنقى شكوكه بحيساة السماء ، وتضع فوق عينه نظارة يشاهد من خلالها وجه الله لأنها كلمة الله التي أوهى بهسا اليّ . لكن كيف ينقشع نقاب الجهل "(٢)

ويقول في كتابه "التبليغ مؤيدا هذه المزاعم" قوله:

" ومن آيات صدقى أن الله أظهرني على كثير من أمور الفيب .

وهو لا يظهر على غيبه أحدا الا الذين هم يرسلون .

وقال: "وقد خاطبنى وقال: يا أحمد أنت مرادى ومعى ، وأنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى فحان أن تمان وتعيرف بين الناس ، أنت منى بمنزلة لا يعلمها الخلق . فكلمنى بكما ت لوكانت في الدنيا كلما ماسرنى كما سرتنى هذه الكلمات المحبوبة ". (١)

ويطول بنا القول لو ذهبنا نستقصى الحديث عن عشرات الكتب التى ألفها المسسرزا . واقتصرنا على ذكر بعضها . والواقع أن كثرتها لا ترجع الى مقدرة علمية فذة ، ولا الى المعرفة

<sup>(</sup>١) ، (٢) لأحمد عوف ص٣٣، ٣٤.

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع السابق ص٣٦٠.

الواسعة . عند المرزا وانما ترجع الى ماكان يقدم اليه من ألوان المعاونة في التأليسسف والتصحيح والى كون موضوعات هذه للكتب متشابهة بل ومتحدة في بعض الأحيان .

فأما عن تلك المماونات ، فانه ماكان يكتب الا استجابة لما يقتر عليه من موضوعها ت واستعانته ببعض ما يقدم اليه من الأبحاث والمقالات .

وهذا لا نقوله دون دليل أو برهان بل ننقله من المتنبى القادياني نفسه . فها هـــو يطلب المعونة والمدد لكتاب يريد تأليفه فيقول "وصلنى كتابكم الكريم وسررت جدا بوصولــه ومن قبل كنت أتمنى أن أؤدى الخدمة للاسلام . ولكن كتابكم شجعنى أكثر وأكثر . . . . . وان يوجد عندكم بعض المقالات فارسلوها الى "(۱) وأيضا "ما وصل الى مقالكم في اثبــات النبوة الى الآن . وقد انتظرت طويلا . فلذا أكلفكم مرة أخرى أن ترسلوا مقالكم هذا عاجــلا وأيضا اكتبوا الى مقالا آخر في اثبات حقيقة القرآن حتى استطيع أن أدرجه في كتابـــــى "براهين أحمدية " . (۱)

وها هو أحد زعا \* القاديانية يعلن بكل صراحة وجهر " أن حضرته " أى الفسسلام" مع كونه السيح الموعود والمهدى المعهود كان يستشير ويستنورمنى فى العلوم الظاهريسية " الشرعية " " ، بل كان ما ساعده أيضا فى تأليغه ماقدمه له أصدقاؤه من المعونسات لتصحيحها ومراجعتها . وهذا ماقاله ابنه بشير الدين محمود أحمد حيث قال " ان حضرته كان يرسل مسودات كتبه العربية الى خليفته الأول نور الدين ، وأيضا الى الأستاذ محسد أحسن أمر وهى للاصلاح والتصحيح فكان الخليفة يرد المسودات كما أخذت أما الأستسان محمد أحسن أمر وهى فكان بيذل كل مجهوده فى التصحيح والتغيير" . (٤)

<sup>(</sup>١) مكتوب الفلام الى الأستاذ "جراغ على "المندرج في "سيرالمصنفين "عن احسان ص ٢ ٢٢٠٠

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع السابق ،

مقال زعيم القاديانية " محمد احسان أمر وهى المنشورة في جريدة الفضل الصادرة فسي
 ٢٢ ديسمبر ٢ ٩ ٩ ٩ م . عن إحسان ص٢٣٤٠

<sup>(</sup>٤) سيرة المهدى ص٠٦ لبشير أحمد . عن احسان ص٠٢٣٠

أما السبب الثانى الذى ساعد غلام أحمد على كثرة تأليفه هو تشابه موضوعاتها ، بسل قل وحد تها فى كثير من الأحيان ، ويكاد يدور معظمها حول دعوى المسيحية ودعـــوى النبوة ، وتأو يلاته لكل ما يعارض دعاواه من نصوص دينية ، وكذلك حديثه حول معارضـــة المسلمين له ، واقذاعه فى شتا ئمه لمعارضه وكلامه حول مايزعمه من البراهين الدالة طـــى صدقه وحديثه عن الانجليز ، وعلاقته بهم ومعونته لهم ، وابطال فريضة الجهاد ضد هم ،الخ فلا تكاد كتبه تخرج عن هذه الموضوعات ومايد ور حولها ، بحيث لا يجد المرا فيهــا مادة علمية وافرة على كثرتها ، هذا بالاضافة الى ما تتبيزيه من ركاكة فى الأسلوب وضحالــة المعنى والتلفيق المعقوت للآيات القرآنية ، والتكرار الممل والاقذاع فى الشتاعم الموجهـــة المي الخصوم ، واثارة المعارك الجدلية التي لا طائل ورائها .



لقد كان غلام أحمد كما تنبئ عنه صورته ، وكما تدل طيه سيرته من أصحاب الشخصيات المضطربة . . . لما يتصف به من العلل الجسيمة والأمراض النفسية والعقلية والساوئ الاخلاقية الى الحد الذى لا يصلح معم أن يكون انسانا سويا . فضلا عن أن يكون حملحا أو نبيا ،

فالنا الر لصورة غلام أحد القادياني التي يستفتح بها كتبه يرى صورة رجل مضني ذي جمم معلول تظلله سحابة من الكآبة . والبلاهة والانقساض وتشع من عينيه نظرات غامضة زائفسسة أما عن أعراضه الجسمية ، فقد كانت صحته معلولة وغير طبيعية ، فكان مريضا بمرض السكسر حيث كان كثير التبول على نفسه من فرط المرض "(۱) . وكان مريضا بدوران الرأس وقد ذكسسر ذلك عن نفسه فقال :-

"أنا مريض بمرضين ، المرض الأول في الحصة الفوقائية من الجسم وهو دوران السوأ س والمرض الثاني في الحصة التجتانية من الجسم ، وهو كثرة البول "(٢) وهذان المرضــــان يلازماني منذ نشرت ادعائي بكوتي مأمورا من الله ". (٢)

كما وصفت زوجته حالة فى مرضه بدوران الرأس فقال ؛ "مرة جا "حضرة السبيح دوران الرأس فنودى بابنيه "سلطان أحمد "و" فضل أحمد " فهرعا اليه . قاند هش "سلطان أحمد "وجلس بجنب سريره ، وأما فضل أحمد قامتقع لونه فيد أ يهرب هنا وهناك ". وذلك بالاضافة السسسى ما أصيب به الأرق والصداع الدائم وألاسهال ،

وكان كذلك غلام أحمد ضعيف البصر حتى ماكان يستطيع أن يغتج عينيه كالمتين ، فقسد حكى ابنه بشير الدين معمود أحمد من أنه أراد مرة أن تؤخذ له صورة مع بعض أصحابه فطلب منه المصور أن يفتح عينيه حتى تظهر الصورة واضحة فحاول ذلك فما استطاع .

<sup>(</sup>۱) أحمد عوف ص ۲ ، والندوى ص ۲ ،

۲۰۱۸ حقيقة الوحى ص٢٠٦ للقلام . والمودود ى حما ١٠١٨٠

۱۱ المودود ى حما ١٠)

ومن الأمراض التى أصيب بها غلام أحمد منذ أن كان شابا مرض السل الراوى "أو "الدق" "والصدر" (الربو) فقد ذكر يعقوب القادياني في كتابه (حياة محمد) "أن حضرت الأقدس" المرزا" ذكر أمراض السل والصدر . فيما ذكر من الأمراض التي أصابته . وقد أصابته هذا المرض حين كان والده حيا". (١)

وقد أصيب غلام أحمد بكسر في يده اليمني بحيث أثر ذلك على حركتها فلا يستطيع رفعها الا الى الصدر فلا يكاد يرفع اللقمة بها الا بصعيبة شديدة .

كما أنه ذكر بنفسه بأن اسنانه طبئة بالسوس وأصيب غلام أحمد بمرض الكوليرا وكان ذليسك في آخر أيا مهمياته حيث مات بهذا المرض الخبيث .

ومن الأمراض المعقلية الأخرى التى أصيب بنها غلام أحمد مرض البهستيريا والماليخوليسا والتشنج . . كما يروى بشير الدين محبود عن أمه أنها أخبرته "أن حضرته ""الغسسلام "أصيب بنهستيريا بعد موت ابنه بشير الأول (٢) ، وقد شهد الدكتور محمد اسماعيل القاديانسي بمرض غلام أحمد بالنهستيريا كما ذكر ذلك ابنه بشير الدين محبود .

وكما تشبهد مجلة " ربويو آف ريلنجيز " أنه أصيب بمرض الراق " العاليخوليا " .

أما أمراضه المصبية والعقلية والنفسية التي لازمته طوال حياته . وكان لها تأثيب سبر سي على صحته وسلوكه الأخلاقي فقد ذكرها غلام أحمد عن نفسه فقال :

" أنا مريض بمرض عصبى فلذا لا أتحمل البرد والمطر". (١٦)

فهذه الأمراض المقلية والمصبية ، أثرت في نفسيته وذاكرته وأحواله النفسية ، حيست كانت تمتريه حالات غير طبيعية تلازم مرض الهستيريا من التخبط وسماع الأصوات ورؤ يسسسة

<sup>(</sup>۱) جا م ، ، و ص ٧ عن المودودي ص ١ وعن احسان ص ٢ ٦ ٠

<sup>(</sup>٢) سيرة المهدى جدا ص ١ عن احسان ص١٣٤٠

<sup>(</sup>٢) مكتوبات الفلام المندرجة في مكتوبات أحمدية جده ص٢ عن احسان ص٣٣٠٠

الصور التي لا وجود لها في الخارج الي غير ذلك سا كلن لم أثرة في أفكاره وغيالاته واصابته بوحشة نفسيه أصبح من خلالها مشتت الفكر.

وقد ذكر ذلك عن نفسيته في كتابه "مكتوبات أحمدية " من ضعف في الذاكرة والحفسط فقال "أنا سي الحفظ جدا ، التقى بشخص مرات عديدة ، ثم بعد ذلك أنسى بأني كسيت لنقيته ، وبلغت هذه الحالة فوق الوصف " .(١)

ومن الحالات النفسية التي أصابته في بداية حياته أنه كان جانحا للعزلة منقبضيها عن الناس ، اتسمت حياته في أولها بالبساطة ، وخشونة العيش ، والزهد معبلادة في الذهن وشرود وغبا الايحسن معه تعييزيمني حذائه من يسراها حتى اضطر لوضع علامة عليه بالحبر لتمييزهما ".(٢)

ولم يكن يحسن أيضًا مل الشاعة حتى كان يعد أرقام الساعة اذا أراد أن يعرف المدة .

وقد مربنا في فصول سابقة أن غلام أحمد كان يفلط أغلاطا فاحشة في المسائل البسيطة بل حتى في الأمور التاريخية التافية ، كما ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد للسببه أحد عشر ابنا ، وتوفوا كليم الى غير ذلك من الأغلاط .

والواقع أن من يقرأ كتب غلام أحمد بيدوله من أول وهلة اختلال عقله بوضوح ، فمسسن ذلك أنه وجه مرة كتابا الى مخالفيه فقال " طيهم جميعا ألف لعنة من الله ، وأنه كتب لفسظ لعنة ألف مرة فملابها عدة صفحات في "كتابه نور الحق " وليس هذا بفعل عاقل (٦)

ومن مظاهر الضمف المقلى \_حتى فيما يدعى من المهامات \_أن مضمون هذه الالمهامات لا يتفق مع التفكير السليم فقد قال في كتابه حقيقة الوحى .(٤)

<sup>(</sup>۱) جه نمرة ۲ عن أحسان ص۱۳۳

 <sup>(</sup>۲) القاديانية لحسن عيسى عبد الظاهر ص١٥٠٠

<sup>(</sup>٣) نور المق ص١١٨ - ١٢٢ للمرزا غلام أحمد القادياني .

<sup>(</sup>٤) ص ١٤٣٥ من كتاب القاديانية

شهور لا تزید علی عشرة ألهمنی الله أنه قلبنی من مریم الی عیسی "(۱) ر . وكذلك قول الله له كما بدعی فی أنجد الهاماته فقال (ألت منی منزلقولدی) .(۲)

ومن الباماته وخيالاته التى لا تتفق مع العقل السليم قوله أيضا "أثا رأيت فى الكشيف بأنى قد مت أوراقا كثيرة الى الله تعالى ليوقع طيها ويصدق الطلبات التى اقترحته الرأيت أن الله وقع على الأوراق بحبر أحمر . وكان عندى وقت الكشف رجل من مريدى يقسال له عبد الله ثم نفض الرب القلم . وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي وأشسول مريدى عبد الله ه ولما انتهى الكشف رأيت أن أثوابي وأثواب عبد الله . لطخت بهذه الحمرة مع أنه لم يكن عند نا شئ من اللون الأحمر ، والى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريسسدى عبد الله ". (٢)

وفى مكان آخر شبه الله سبحانه وتعالى الخالق البارى الكبير بحيوان بحرى يقال له " أخطبوط " فقال " نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادى وأرجل كثيرة ، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى ، وفى ضخامة لا نهاية لطولها ومرضها ، ومثل الأخطبوط له عمروق كثيرة التى هى اعتدت إلى أنحا " العالم وأطرافها " . (٤)

ونأتى أخيرا للحديث عن سيئاته الأخلاقية التى تسوم سلوكه الفردى والا جتماعى .

أما سماوئ غلام أحمد الأخلاقية ، فانها تتبثل بالكذب وبذائة اللسان ، فقد كسسان
القادياني يكذب حتى على الله ورسله ، وكسسله بنى عدد ما يدعيه لنفسه من الحجزات
والنبوات ، وفي عدد أتباعه سا تكذبه فيه الاحصائيات الرسمية ،

<sup>(</sup>١) سفينة نوح ص ١ للفلام عن احسان ص ٢٠٠٠

۱٤ ۲ مقيقة الوحى ص٢٤ ١٠

<sup>(</sup>٣) ترياق القلوب ص ٢ ، حقيقة الوحى صه ه ٢ وعن احسان ص ١٠٠٠

<sup>(</sup>٤) توضيح المرام ص٥٦ للفلام عن احسان ص١٠٠٠

وأول كذب على الله ادعاؤه بأن الله أرسله وأوحى اليه ، وأنه أخبره بأن يصلى ويصوم

أما كذبه على رسل الله فمن ذلك افترا أه الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكزعمه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل البلا أ في بلدة ينبغي لأهــــــل هذه البلدة أن يتركوا البلدة فورا وألا فيكونون من يحارب الله ".(١)

وانه أخبر في الأحاديث الصحيحة "أن السيح الموعود ينزل على رأس القرن ويكسبون الما للقرن الرابع عشر "(٢) وادعى أن كشوف الأنبيا "السابقين اجتمعت على أن السيسسح الموعود يولد في القرن الرابع عشر باقليم البنجاب ". (١)

أما كذبه على نبى الله عيسى عليه السلام ففى قوله عنه أن عيسى كان سيابا ، سى الخلق ، وكان يفضب لأشيا وبسيطة لعدم ضبط النفس . . . وقوله أن عيسى كان متعودا على الكذب (٤)

وأيضا "أن عيسى كان محروما من الصفة الرجولية التي هي من صفات المحمودة العليسا في الأب ع (٥)

وقد وصفه أيضا بأنه كان ساحرا ". (٦)

ومن أكاذيبه ما يتعلق بالاحصافيات الرسمية عن عدد القاديانيين وقوله "انه تاب على يدى قريبا من مائة ألف نسمة الى الآن "(Y)

<sup>(</sup>۱) اعلان غلام أحمد لمريديه المنشور في جريدة الحكم القاديانية في ٢٤ أفسطس ٢٠ ٩٠ م. عن احسان ص٩٤ . ١

<sup>(</sup>٢) ازالة أوهام ص٣٥٢ للفلام عن احسان ص١٤٥.

<sup>(</sup>٢) ضيعة "نصرة العق ص٨٨ ؛ للفلام عن احسان ص١٤٠٠

<sup>(</sup>٤) ضيمة "اتمام اثم حاشية ص ه للفلام عن احسان ص ه ١٠٠

ها توسات أحمدية ج٣ عن احسان ص٠٥٠.

<sup>(</sup>r) ازالة الأوهام ص ٣٠٩ عن احسان ص م ١٠

<sup>(</sup>٧) مجلة ريويو أف ريلنجيز سيتسر ٩٠٢ معن احسان ص٠٥٠٠

وقد ذكر نفس المبارة في كتابه حقيقة الوحي "انا أشكر ألف مرة الأنه تابطي يدى سن الكفر والمعاصي أربعمائة ألف شخص الى الآن "(١) وبعد ثلاثة سنوات ونصف كتب "وتساب طي يدى قريبا من أربعمائة ألف شخص". (٢)

هذا ما أعلنه هو بنفسه ، أما اعلان ابنه وخليفته المرزا بشير محمود احمد بعد موت أبيه بأربعة عشر سنة أن افراد القاديانية بلفوا الى أربعمائة ألف أو خسمائة ألف " .(٣)

ولكن الاحصائيات الرسمية بينت كذب المتنبى القاديانى ، وكذب ابنه ، كما اعترف ابنه قائلا "ان عدد القاديانيين فى بنجاب ستة وخسمين ألف نسمة حسب الاحصائيات الرسميسة ويقدر عدد القاديانيين فى بقية الهند عشرين ألف قاديانى ، فهكذا يبلغ عددنا الى سست وسبمين ألف شخص (٤) . بما فيهم النساء والصبيان والأطفال "(٥) فالكذب ظاهرميين .

ومن كذبه أيضا "ماقاله عام ٩ ٩ ٩ م" تحققت وصدقت من تنبؤ اتى أكثر من ثلاثة آلاف نبوق " (٦) ، ولكن بعد سنتين كذب نفسه بنفسه حيث كتب في كتابط والمقلطة أنا نفسى رأيست أنه قد تحققت الى الآن مائة وخسين نبوة ". (٧)

ومن أكاذبيه الأخرى كتب " ان معجزاتي زادت علمي لميون معجزة ". (٨)

هذا مع ما يقوله من أن الكذب افترا ، فالكذب كما رأينا أقل من الارتداد وأنه جريمسة وأن المفترى عليه لما عن الله وليس له أي منزلة عند الله . (٩)

<sup>(</sup>۱) ۱۱۷ احسان ۱۵۱۰

<sup>(</sup>٢) تجليات المهية ص ١ المطبوع ٣ مارس ٩٠٦ (معن احسان ص١٥١٠

<sup>(</sup>٢) جريدة الفضل ٢٦ ديسمبر ٢٦ ١م عن احسان ص١٥١٠

<sup>(&</sup>gt;) خطاب محمود أحمد في جريدة القضل ٢١/ يوتيسبو ١٩٣٤م عن احسان ٢٥ ه٠٠

<sup>(</sup>ن) حقيقة الوحبي ص١٨٩٩ م٠

١٦) ص١٩٠١ معن أحسان ص١٥١٠

 <sup>(</sup>γ) تذكرة الشهاد تين ص ع للفلام عن احسان ص٢ ه ١٠

<sup>(</sup>٨) المرجع السابق .

<sup>(</sup>١) نصرة الحق ص ١٠ للفلام عن المرجع السابق ص٣٥٠٠

وأما بدا " لسان غلام أحمد فانها تتمثل في كثرة الشنائم التي كان يوجهها الى مخالفيه بصفة عامة ، والى رجال الدين وعلمائه بصفة خاصة .

فقد كان القاديانى لا نظير له في هذه الناحية ، فلا يكاد يوجد شتم أو سب لم يعرف ولم يستمطه لخصومه ومخالفيه فقد تنبأ عن موت رجل في زمن محدود ، ولكن هذا الرجل لمهمت حسب تنبواه في هذه المدة ، فقال له بعض العلما أنت تظن أنك نبى ولا تتكلم الا بوحى الله فكيف يمكن أن يخلف وعد الله ؟ فبدل أن يجيبهم بدليل بدأ يسببهم هم وجميع علم المنزيس المسلمين وهذا نص شتم العلما ، وسببهم قوله : "لا يوجد في الدنيا شي أنجس من الخنزيس ولكن العلما الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير ، أيها العلما الكي الجيفة ، وأيتها الا رواح النجسة "(۱)

وقال أيضا

"أيها الأشقيا "المفترون . . . لا أدرى لم لا تستعمل هذه الفرقة الوحشية الحيما " يسود وجوههم " (٢)

أما شتمه لمخالفيه ووصفهم بقوله:

"بعضهم كالكلاب ، وبعضهم كالذئاب ، وبعضهم كالخنازير ". (١٦)

ثم لم يقتنع بوصفه هذا ، وبدأ يسبهم معيناً مشخصا بذكر اسمائهم فيقول لهم "مست يا عبد الله الشيطان المسمى بعبد الحق "(٤) . . وقال "لم يقتنع عن الحق بفتوحا تنسسا فيكون له الرغبة أن يصير ولد الحرام "(٥) ، وأيضا سبه لأحد مخالفيه ، ويدعى سعد اللسه فقد م اليه باقة من شتائمه فوصفه بأنه "فول ، لئيم ، فاسق ، شيطان ، طعون ، نطفسة قد م السفها "، خبيث ، مفسد ، مزور ، منحوس وابن الفاحشة ".(١)

<sup>(</sup>۱) أنجام آثم ص٢٦ للفلام عن احسان ص. ١٤٠٠

٠١٤٠٠ " صده " ص ١٤٠٠

<sup>(</sup>٣) خطبة المامية ص ٥١ عن احسان ص ١٤٠٠

<sup>(</sup>٤) انجام آثم صلاه للفلام عن احسان ص ١٤٠٠

<sup>(</sup>a) أنوار الاسلام ص. 7 للفلام عن احسان ص. ١٤٠٠

<sup>(</sup>٦) أنجم آثم ص٢٨١عن المرجع السابق.

ومن شنائمه لأكبر مخالفيه المناظر الشيخ "ثنا "الله الامر تسرى ، قائلا "ياكلممسبب يا آكلي الجيفة (١) . . وأيضا يا أبا جهل (٢) . . وابن الريح القدار "(٢)

ويخاطب ويشتم أحد مشايخ الطرق في الهند بقوله "كذاب مزور ، خبيث ، عقرب أرض كولرة "(١) لعنة الله عليك ، صوت طعونا لأجل الطعون ، شيخ الضلالة ، شتى "(٥)

ويذكر جميع أعدائه في بيت من الشعر طي بالشتائم:

"ان المدا صاروا خنازير القى

ونساقهم من دونهم كالأكليسيسيسيلا)

ومن سبه للمسلمين عامة ، ماكان في احدى كتبه قوله "ان كل المسلمين ينظرون الى هذه (Y) الكتب كتب غلام أحمد بكل شوق ويفيدون من معارفها ، ولكن أولاد العواهر لايؤ منون ،

وسب عالما من علما السلمين بهذه الشتيمة " رقصت كرقص بفى فى العجالس" (١)
ولم ينجو من شتائمه أو من بذا " لسانه أحد حتى السيح عليه السلام . حيث قسال
عنه "أن عيسى كان يميل الى الموسات لأن جداته كن من الموسات (٩) \_ العياذ بالله .
يقول هذا عن المسيح عليه السلام فى الوقت الذى يدعى أنه شبيه له روحانيته ، وأنه هسو
المعنى بنزول المسيح فى آخر الزمان .

<sup>(</sup>۱) انجام آثم صه ۲ عن المرجع السابق -

<sup>(</sup>٢) حقيقة الوحى ص٢٦٠

<sup>(</sup>٣) اعجاز احمدی ص٣ ٤ للفلام عن احسان ص٤١٠.

<sup>(</sup>٤) حسكن هذا الشيخ .

<sup>(</sup>o) تزول المسيح ص ٧ للفلام عن احسان ص ١٤١٠

<sup>(</sup>٦) نجم الهدى ص. ١ للفلام .

۲) أئنية كالات اسلام ص ٢٤ من فلزار ص ٢٨٠٠

<sup>(</sup>٨) حجة الله ص٠٧٨٠

<sup>(</sup>P) ضيمة انجام صy للفلام عن احسان ص ع ١٠٠

ومن سبه لرجال الدين النصراني والهندوس قوله "هذه علامة نابن الحرام أنه لا ينهج طريقا مستقيما "(١) ومن شتمه لنرجال الدين الهندوس "انهم أبنا "الحرام ورزيلوا الطبائع "(١)

وأكثر من ذلك كان نبى القاديانية يطلق الشتائم التي يأبى السماع سماعها واللسسان ذكرها . وخاصة الشتائم التي يجب طيها حد القذف . ويترفع عنها . أى رجل عادى عسن اطلاقها . كما ذكر ابنه محمود حين سمع واحدا يسب واحدا "انك ابن الحرام . فقيسال ان مثل هذا كان يجلد بحد القذف في زمن عمر ، ولكن الآن يسمع الناس هذه الشتيمة ليست بشي عند هم " . (٢))

فماذا تقول يا ابن الفلام محمود أحمد لأبيك حين يشتم عالما من طما \* المسلمسين وأنبيا \* الله ، ورجال الدين . هل استحق أبوك ونبيك الذي أنت ابنه وخليفته للجلد أم لا \*

ومن المجب أنه يدعى مثل هذا اللعان الفاحش أنه نبى وهو الذى قال: "ان السب والشتم ليس من أعمال الصديقين، وأن المؤمن لا يكون لعانا".(٤)

فدل ابنه وخليفته بشير محبود في كتابه أنوار الخلافات على أن الانسان يستعميل شتائم اذا خوله "ان الانسان لما ينهزم ، ولم يجد الأدلة لدعواه بيداً بالشتيمة ولكميل يكثر السباب يثبت انهزامه أكثر".

هذا وقد أدان القاضى فى المحكمة الجنائية المتنبى القاديانى بأنه سى الخليق، وفاحش اللسان وبذئ الألفاظ، وأخذ منه العبد بأنه لا يستعمل مثل هذه الألفيييييياظ مرة أخرى لمخالفيه ، كما اعترف غلام أحمد بنفسه أنه تعميد بهذا العبد . وها هو يذكسر هذا ويقول "أنا عاهد تامام نائب الحاكم بأنى لا استعمل بعد ذلك ألفاظا سيئة "(٦)

<sup>(</sup>۱) أنوار الاسلام ص ۳ عن احسان ص ۲ و ۱ .

<sup>(</sup>٢) آرية وهرم ص٤٥٠ عن احسان ١٤٢٠

 <sup>(</sup>٣) خطبة الجمعة لمحمود أحمد المندرجة في جريدة الفضل الصادرة في ٣ و فيرايـــر
 ٣) معن احسان ص١٤٣٥ .

 <sup>(</sup>٤) ازالة أوهام ص ٢٦ عن احسان ص ١٤٣٠.

<sup>(</sup>ه) صه ۱عن احسان ص۱۲۳

<sup>(</sup>٦) مقدمة البرية ص١ و للفلام "عن احسان ص١٤٤٠.

ومن السيوات الأخلاقية التي يتصف بها غلام أحمد الأنانية والجشع والترف.

فقد كان يطلب من الانجليز الأجرعلى الخدمات التى يقدمها اليهم ويطلب من أتهاعه الههات ، ويكتب الى الأثريا الرسائل المنطوبة على العجز والانكسار ليطلب المال ، وقلم الهبات ، ويكتب الى الأثريا الرسائل غلام أحمد تحت اسم "مكتبات أحمدية " يطلب فيهماما فلام أحمد تحت اسم "مكتبات أحمدية " يطلب فيهماما وصلحت ما يخاطبه بها ما الاعانة أو يشكره على اعانة ارسلها ، وصيفة هذه الرسالة تكون ؛ وصلحت الاعانة ، وقد أخبرت بطريق الالهام أنه قد تقرر مكانك في الجنة .

وهذا نموذج من رسائل غلام أحمد في طلب الاعانة . كما ذكرها مفتى محمد صادق القادياني في ٢٠ تشرين الأول ٩٣٧ م حيث قال بـ

"حدث سنة ٩٠٨ من محافظة "كانيور "أنه كان ثرى اسمه ولى محمد . وكسسان قد نص على اعتناقه الأحمدية زمن بميد . وكان له ولد مريض . فكان يرسل الرسائسسسل الى حضرة السيح الموعود يطلب اليه بها الدعا \* لابنه بالشفا \* ، فكتب اليه غلام أحمد يقول ! "انى منذ مدة وأنا أدعو لابنك بالشفا \* ولكن دعائى لم يستجب حتى الآن . واتفق مسسرة ان استلم غلام أحمد مع كتاب هذا الثرى كتابا من شخص أحمدى اسمه يوسف على . من أهل طبك المدينة يقول له فيه : ان ابن هذا الثرى مازال مريضا . وأن المخالفين يطعنوننا فسسسى عقيد تنا . فقال لى حضرة السيح الموعود . أكتب جوابا لهذين الكتابين وقل لمرسلههما ! - انا كان اضطراب هذا الثرى بلغ هذا الحد فعليه أن يدفع اعانة كبيرة تكون في أقصسسى حدود استطاعته واعلمونا بالدفع ثم ذكرونا بالأمر على الدوام .

وقد أصدر اعلانا لكل من يتبعه أن يرسل اليه شهريا شيئا من ماله فيقول "يجسسب على كل من يتبعنى أن يرسل الى شهريا من ماله . ونحن ننتظر بعد هذا الاعلان ثلاثــة أشهر . فمن لم يرسل خلال هذه الأشهر الثلاثة نصيبا من المال نمحو اسمه من المريدين"

وأعلن أيضا " ينبغى للناسأن يتبرعوا للقاديانية لأنه لا يمكن أن يعمل أى شهي والعدون الفلوس، وقد جمعت التبرعات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد موسى

<sup>(</sup>۱) لوح المهدى ص اللفلام القادياني عن احسان ص ١٤٤٠

وفى عهد عيسى ، وفى زمن كل رسول ، ولذا لابد لجماعتنا أن يتوجهوا الى هذا ، ويجمعوا كل مايمكن جمعه من التبرعات "(۱) فالمناس أرسلوا اليه الأموال الضخمة لأجل ما كان يسمى "خدمة الاسلام" . ولكن فأيين صرفت هذه الأموال ؟ يجيب عنه أحد كبار زعما القاديانيـــة بقوله : " ذهبنا مرة أنا وجوجة كمال الدين (۲) والأستاذ محمد على (۲) لجمع التبرعــــات وفى الطريق بدأ يتحدث الأستاذ خوجه كمال الدين ، بأننا كنا نقول أولا للناس أنه ينبغــى لنا أن نختار حياة الأنبيا والصحابة ، ونعمل ماكانوا يعملون فكانوا يلبسون الخشــــن ويأكلون أكلا غير لين . وكانوا ينفقون أموالهم فى سبيل الله ، كنا نقول هذا . ونجمع التبرهات من الناس ومن أزواجنا ونرسل الى قاديان و ولكن بعد ذلك لما ذهبت نساؤنا ونساؤهم من الناس ومن أزواجنا ونرسل الى قاديان ولكن بعد ذلك لما ذهبت نساؤنا ونساؤهم عياة "الصحابة والأنبيا " بأم أعيننا ، ورأينا أزواجهم ونسائهم يعشن فى سعة وتــــرف لم يعمد عشرها فى الخارج ، مع أن المهالغ لا ترسل لهن بل ترسل للانفاق فى سبيل الله، ونحن لو ننفق على أنفسنا ننفق لأن المال مالنا الذى كسبناه بطريق الحلال ، فلذلك لـــن نعطى بعد ذلك شيئا . (١)

وسا اعترف ابن غلام أحمد فى خطبة ألقاها فى قاديان أن رجلا اعترض على ارسال التبرعات الأنها تصرف على حلى زوج غلام أحمد وأثوابها . فلما بلغ غلام أحمد هذا الخبار قال حرام عليه أن يرسل بعد ذلك شيئا الينا ثم ننظر ماذا يضرنا ".(٥)

وكان المعترضون أكابر زعما \* القاديانية كما بين ابن الفلام معمود أحمد \* أن حضرتمه \* الفلام \* قال قبل وفاته ان الاستاذ خوجه كمال الدين . والشيخ محمد على يسئمسسون بي الظن . ويتهمونني بأكل أموال الناس بالباطل . وهذا عاينهفي لهم ، وحتى اليمسوم

<sup>(</sup>۱) اعلان غلام أحمد المندرج في جريدة بدر القاديانية و يوليو سنة ٢ ، و م ، عن احسان

<sup>(</sup>٢) زعيم من زعمائها .

<sup>(</sup>٦) أمير الحماعة القاديانية اللاهورية كما عرفنا ،

<sup>(</sup>٤) كشف الاختلاف ص ١ للمفتى القادياني سرور شاه عن احسان صه ١٠٠

<sup>(</sup>٥) خطاب محمود أحمد المندرج في جريدة الفضل في ٣١ أغسطس ٩٣٨ م من المرجع السابق .

أرسل الى الأستاذ محمد على رسالة قال فيها ان الانفاق لا يكون الا قليلا فأين يصرف بقية الأموال الألوف من الروبيات ، ثم غضب حضرته غضبا شديدا وقال ؛ هؤلا " يقولون أننسسا نأكل الحرام ، وما العلاقة لهم بهذه المالغ ، ولو أنا أنفصل عنهم لما يجيئ لهم من هسذه الأموال ولا قرش " . (١)

وقد أطن مرة أنه يريد أن يطبع الكتاب وقد سبق أن ذكرنا أنه أطنعن طبعكتابه براهين أحمدية في خمسين مجلدا فمن يرسل قيمة الكتاب مقدما يرسل اليه الكتاب بنصف القيمة الأصليبة وان كثيرا من الناس خدعوا بهذا وأرسلوا قيمة خمسين مجلدا . ولكنه لم يطبع من هذا الكتاب الى يوم مماته الا خمسة أجرا وقعل . وحينما سئل عن ذلك أجاب " :

" هذا مال أعطانيه الله ولا أرد على أحد ولو قرشا كما لا أجيب أحدا في هــــــــــــنه السائة ، والذي يسألني عن الحساب فلينبغي أن لا يعطيني بعد ذلك شيئا". (٢)

وأخبرا نختتم القول في ساوئه الأخلاقية بالحديث عن عبوديته للاستعمار وتزلف للستمرين الانجليز، وعدم الوقوف في وجههم وأعتباره بذلك شرطا في صحة البيمة.

وما يدل على ذلك قوله "ثبت في محاضراتي السلسلة طوال سبعة عشر سنة بأنـــــى وفي مخلص للدولة الانجليزية ، ومن صميم القلب والروح ، واطاعة الحكومة ، وحب النـــاس لم قيدتى ، هذه العقيدة تحت المادة الرابعة من رسالة شروط البيعة التي توزع على كـــل المريدين والمتبعين لي " . (١)

ومن سو الأخلاق التي يتحلى بها غلام أحمد القادياني أيضا عدم الوقوف في وجمسه الطفاة ان ساركل حياته في ركاب السلطة الانجليزية محبذا طفيانها . وظل يقسمه اليها الخدمات ، ويعلن ذلك بفضر ، وان عقيدته تتصعلى اطاعة الله واطاعة السلطة . . . وهذه السلطة هي مقاومة الاسلام ومقاومة الله ورسوله "

<sup>(</sup>۱) مكتوب ابن الفلام الى نور الدين المندرج في "حقيقة الاختلاف" ص.ه لمحمد علمين القادياني عن احسان ص ١٤٤٠٠

<sup>(</sup>٢) اعلان الفلام المنشور في جريدة الحكم القاديانية الصادرة ٢١مارس ه ٩٠٠ م٠

 <sup>(</sup>٣) ضيمة كتاب البريه ص٩ للفلام عن احسان ص١٢١٠.

كما ذكرنا ، له طات من الأطلة التي يثني فيها ، ويعلن بأن الفاية من حياته هي خدمة الاستعمار الانجليزي وقد اعترف خليفته الثاني في بيان نشرته جريدة الغضل "ان جماعتنا هي الجماعة التي مازال الناس منذ نشأتها يصفونها بأنها جماعة متزلفة وهبيلة للحكومية وتسدح لها الجوخ باستمرار ".(۱)

وسا قاله فلام أحمد فى كتابه سكارة قيصرية "ان للحكومة الانجليزية فضل علينا نحسن المسلمين ولذا فانه من واجب كل سلم أن يخلص الطاعة لهذه الحكومة ، وان يشكره سلم من كل قلبه وأن يدعو لها بالخير "(٢)

\_: Jag

فهذه هى شخصية غلام أحمد القاديانى بكل ماكان ينتابها من أمراض جسميسسة وعصبية ونفسية . وهذه هى أخلاقه بكل ما تتبيز به من الكذب والبذا " والمرض والأنانيسة والجشع ، وموالاة الفاصبين والذلة لهم ، فهل يمكن أن يكون بكل ذلك مصلحا دينيسا فضلا عن أن يكون نبيا .

ان الانبيا والصلحين لابد أن يكونوا من سلامة الفطرة وقوة النفس والفكر بحيست يستطيعون أن يقوموا برسالة الاصلاح ، وما تقتضيه من جهود جيارة على خير وجسسه ولابد أن يكونوا كذلك في ستوى أخلاقي رفيع بحيث يكونون قدوة صالحة للنسساس وصورة تطبقية لما يدعون اليه من المثلوالأخلاق ، وفلام أحمد بما قدمنا عن شخصيت وأخلاقه لا يمثل هذه القوة النفسية والفكرية ، ولا هذه القدوة الأخلاقية . فكيف يزعم أنسه نبي المهدى ورسول الاصلاح .

وسوف تتضح لنا هذه الحقيقة بدرجة أكبر بهد أن نتبين في وضوح من خلال فصول الباب التالي مكن على دعواه ، وضلاله في أفكاره وانحرافه في كل ذلك عن طريق الحسق والدين القويم ،

\*\*

<sup>(</sup>۱) ، (۲) نشر في تشرين الثاني ؟ ٩٣ [م عن كتاب القاديانية تاريخها وغاياتها لمحموعة من الكتاب ص. ٣٠٠

الباب الثاني العت أو بانبت عرص عادى آرادالم زاغلام عد أليها وهفسل للغول دعوى القادياني أنه مجدّد القرن الثالثينر الذصير المنان ولفص ولائن المريد الموعود والمقصى والشاهي دعوى العساديان للنبوة <u>ريغ من درويع</u> دعوى العادماني لالغاء البحساد وهضل وفخاسس عق ثده الدينية



:

ذكرنا سابقا عند حديثنا المجمل عن مراحل قيام المرزا غلام أحمد بدعوت عند ذكرنا أن المرحلة الأولى من مراحل هذه الدعوى، كانت دعواه أنه مجدد القرن الثالب عشر، وأن الله كلفه عن طريق الالهام والمكاشفة بالقيام برسالة التجديد والاصلاح.

وقد بدأ المرزا غلام أحمد هذه الدعوة سنة ١٨٧٩م . وظل يرد دها خلال تسبيع سنوات تالية .

وتتمثل دعواه هذه في أنه مكلفا من قبل الله تعالى عن طريق الالهام والمكاشفية والتحديث . بالقيام برسالة التجديد والاصلاح دفاظ عن الاسلام واثباتا للنبوة المحمدية وبيانا لفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردا على الأديان الأخرى .

ومن أقواله التى أطن فيها دعواه قوله "ان الله صطفائى لتجديد دينه واظهـــار عظمة نبيه . . . وأمرنى بدعوة الخلق الى دين الاسلام وطن خير الأنام . . . ورزقــــنى من الالهامات والمكالمات والمكاشفات رزقا حيد . وجعلنى من المحدثين ".(١) وقوله أيضا .

<sup>(</sup>١) ترياق القلوب ص٨٧٥٠

<sup>(</sup>٢) حمامة البشرى . من سلسلة تصنيفات جلد جسم ص ٢٧٤٣٠

وكما قلنا أن المرزا غلام أحمد مدمى أن تكليفه بالقيام برسالة التجديد والاصبلاح جاءت من الله الهاما ومكلشفة وتحديثا ، ولم يقم بهذه الرسالة من تلقا ونفسه .

لة وقد زعم العرزا غلام أحمد أنه ندر بالرؤيا الصادقة ـ اللتي ترمز المي قبامه بهذا الرسا قبل أن يأتيه ذلك البهاما وكشفا .

ويذكر لنا في هذا الصدد وأنه لما بلغ سن الأربعين فتح عليه باب الرؤيا الصادقية فكان لا يرى رؤيا الا وجائت مثل فلق الصبح ه وأنه رأى أكثر من ألفي يؤيا منها ما هسيو محفور في ذاكرته ، ومنها ماطوى قيد النسيان ،

ومن الرؤى التى أخذ منها المرزا غلام أحمد تكليفه برسالة الاحيا والاصلاح الديني . ماذكره بقوله ...

"رأيت دات ليلة كأننى غلام حديث السن وأنى في بيت لطيف نظيف ، بذكر رسبول الله صلى الله طيه وسلم ؟ فأشاروا الله صلى الله طيه وسلم ؟ فأشاروا الله صلى الله طيه وسلم ؟ فأشاروا اللي حجرة فد خلت الحجرة ، فبش بي حين وافيته وحياني بأحسن ساحييته ، . . وقسال ما هذا بيينك يا أحمد فنظرت ، فاذا كتابي بيدى اليمنى ، وخطر بقلبي أنه من صنفاتسى ، قلت يارسول الله كتاب من صنفاتي ، وقال مااسم كتابك ، فنظرت الى الكتاب مرة أخسرى وأنا كالمتحيرين ، فوجد ته يشابه كتابا في دار كتبى ، واسمه قطبي ، فلما أخذ ه وسته يسد فاذا هي شرة لطيفة تسر الناظرين ، فشققها كما يشقق التبر نخرج منها عسل صفسي

<sup>(</sup>١) ترياق القلوب ص ١٤ و لفلام أحمد .

كأنه يربنى اياه ليجعلنى من المتعجبين و ثم ألقى في قلبى أنه عند ما أسكته البيوسيت ويت وقدر النه يورد النه لله عليه وسلم من المحبين فيهنما أنا في ذلك الخيال فاذا الميت جاهى حيا وهو يسعى وقام وراء ظهرسري فيضعف كأنه من الجاعمين و فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى جسم وجعل المسلمة تطمأت وأكل قطمة منها وآتانى كل مايتى والعسل يجرى من القطملت كليها وقللا وقلمات يا أحمد اعطيه قطمة من هذه ليأكل ويتقوى فأعطيته فأخذ يأكل على مقامه كالحريمين ثم رأيت أن كرسى النبى صلى الله عليه وسلم قد رفع حتى قرب من السقف ورأيته فاذا وجبه يتلألا كأن الشمس والقمر ذرتا عليه وكت أنظر اليه وعبراتي جارية ذوقا ووجدا . شلسلم استيقظت وأنا من الباكين فألقى الله في قلبى أن البيت هو الاسلام . وسيحيه اللسلم على يدى بفيوض روحانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايد ربكم لعل الوقت قريسب فكونوا من المنتظرين ، وفي هذه الرؤيا رباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكلاسه وأنواره وهدية أثماره ، فأنا تليذه وبلا واسطة بيني وبينه وكذلك شأن المحدثين " . (١)

وسا يجدر ذكره أن العرزا غلام أحمد قد استمر طوال حياته متعلقا بما يسمسسراه من الرؤى والأحلام كطريق من طرق الكشف والالمهام .

وسعد فترة الرؤيا الصادقة . جا عهد الالهام والتحديث . والمرزا غلام أحمد ينكر أشد الانكار على من يقول ان باب الالهام . والتحديث قد أظق على هذه الأمة مدعيسسا أن تدبر الكتاب والسنة لا يقر هذه الحقيقة . فيقول :..

"ومن الناس من يقول ان باب الالبهام سدود على هذه الأمة ، وما تدبروا في القرآن مق التدبر ، وما لقى الله المسلمين ، فاعلم أيها الرشيد ان هذا القول باطل بالبداهــــــة ويخالف الكتاب والسنة وشهادات الصالحين ". (٢)

<sup>(</sup>١) ترياق القلوب ص٥٨٠٠

<sup>(</sup>٢) حمامة البشرى ص ٢٨ لغلام أحمد..

بل أن المرزا غلام أحمد لا يعترف بالقيمة لأبي دنية لا يفتح على أتباعه باب الكشف والالهام بما فيه من المبادة . فيقول : ...

"أقسم أننى أشد الناس مقتا وتبرؤا من دين لا يفتح على أتباعه \_رغم عباداتهـــه وتضحياتهم بابا للبعرفة الألهية ولا يشرفهم بالمكالمات والمخاطبات اننى أقسم باللــــه أننى أشد الناس كراهية وازدرا و لهذا الدين الذى لا يصلح لهذا أينى لا أسميـــــه ( الديانة الشيطانية ) ، وأؤ من أنه دين بهـــــدى الى جهنم ، ويعيش فيه الانسان أعمى ويموت أعمى ويدفن أعمى ".(١)

والمرزا غلام أحمد يرى نفسه واحداً من هؤلا \* الطهمين والمحدثين في الاسمسلام، وأنه في قيامه برسالة التجديد والاصلاح لايقوم بنها الا النهاما وتحديثا وتكليفا من اللمسمم عز وجل ، فيقول :-

"بعثنى الله على رأس المائة لا جدد الدين وأنور وجه الطقو أكسر الصليب وأروج ما كسد "(٢)

ويقول أيضا :\_

" وقد أخبر هذا الضميف يقصد نفسه وأيضا أنه سجدد زمانه وأن كالا تسلم تشابه كالات السيح على الوجه الروحي ". (١)

وسا قاله في ذلك أيضا ب

" فتحت على أبواب الالبهام ، وخاطبنى ربى، وقال بها أحمد بارك الله فيك ـ الرحمن علم القرآن ـ لتنذر قوما ما أنذر آبائهم ، وليستبين سبيل المجرمين قل انى أمـ ــــــرت وأنا أول المؤمنين ". (٤)

<sup>(</sup>۱) حقيقة الوحى ص ٦ وعن كتاب حسن عيسى عبد الظاهر ص ١١٠٠

<sup>(</sup>٢) . ضيمة حقيقة الوحى عن ٢٠٠٠

<sup>(</sup>٣) تبليغ الرسالة جـ ( ص ١ ١ عن

<sup>(</sup>٤) ترياق القلوب ص٤٧٣٠.

ويؤكد المرزا غلام أحمد صدقه فيما يخبر به عن الله عز وجل من ارساله اياه بدعسوة الاصلاح ـ وما ينزله عليه من الالهامات وأنه لا يكتب فيما يخبر به عن ربه ، بل يسنسسد المرزا غلام أحمد تصديقه في دعواه الى يسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : ..

"فاعلم أن ذلك الشيخ ، يعنى ( أحد شيوخ العرب ع قد أرسل الى رسولين من عنده . كان اسم أحد هما الخليفة عبد اللطيف واسم الثانى الخليفة عبد الله العسرب فجا " االى فى مقام فيروز فسور وقالا قد أرسلنا "اليك شيخنا صاحب المعلم ، يقسسول انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفسرته في أمرك ، وقلت بين لمي يلرسول الله . أهو كاذب مفترى أم صادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صادق ، ومن عند الله فعرفت أنك على حق مين ، وبعد ذلك لا نشك في أمرك ولا نرتاب في شأنك ، وتعسسل كما تأمر ، فان أمرتنا أن نذ هب الى بلاد الامريكه ، فلنا نذ هب اليها ، وما تكون لنا خيرة في أمرنا وستجدنا ان شا " الله من المطاوعين " . (۱)

ويستدل على صدقه الله فيقول مغاطبا للسلمين "أفتونى فى رجل قال: انى مرسل من الله معه ربه فى جميع مناهجه ، ويعجل له قضاء حوائجه ، ، ، ويستجيب دعائسسسه ويخزى أعدائه ، ويتم بفيحاه ، وحتى يحسد عليها ، ويهلك من يأهله ، ويهين من أهانه . . . . . ويشبهد على صدقه بآيات لا تعطى الا للصديقين وتأييدات لا توهب الا للصادقيين ويجيى به أرض القلوب فتصبح مخضسسرة ويخفى عمره وكلماته ود لائله وآياته . . . . ويجيى به أرض القلوب فتصبح مخضسسرة وينضر الوجوه ببرهانه ، . . ويفتح به عيونا عمياء " . (۲)

ولقد كان لما أعلنه غلام أحمد فى هذه الناحية رد فعل شديد لدى السلمسيين فكذبوه فى دعواه ، أنه محدث وأنه مجدد القرن الثالث عشر ، وكذبوه فى زعم من أن رسالة التجديد والاصلاح قد كلف بها الهاما أو تحديثا ،

وها هو ذا یعلن حسرته علی ماقوبل به من ذلك علی یدی السلمین فیقول: - من فیا حسرة علی قومی انهم ماعرفونی و كلابونی و ك

<sup>(</sup>۱) حمامة البشرى ص٠٠٠ لغلام أحد .

<sup>(</sup>٢) استفتاء ضيمة حقيقة الوحى . ص١٠٠

فتصدى كل واحد بالغلظة والقظاظة . والفيظ والغضب . . . الخ "(١)

ويقول أيضا بـ

"ان بصض علما "هذه الديار ، ولم يزالوا ينفشون بى الضوائل ، ويريدون بى السو"، ويتربصون على الدوائر فيطلقون الى للعشرات ، ويكتبون فتلوى لتكفيرى وكنت أقول فللسبب

وقد أعلن المرزا غلام أحمد تكذيب رجل من المعارضين له في الكتب التي كتبهسا فدعاه الى المقارنة بينه وبين ماكتبه هو وما كتبه غيره ۽ فلن كلن هذا الرجل رجح كتابسه وعرف ما كتبه هو وطيكتيعفيره فله خسين روبية ، ويعتبر ذلك معجزة .

ولقد كان لهذا الموقف الاسلامي أثره البالغ في نفس المرزا غلام أحمد . وقد تشل ذلك في دفاعه عن نفسه ومهاجمته للعلماء المسلمين ، وتأكيده للآيات الدالة على صدقه.

فقال : "ألهمنى ربى . فبلغت رسالاتى فما خافوا . وما صدقوا بل وادوا طفيانا وكفرا ، وظلوا يستهزئون كأعدا \* الدين ، فخاطبنى ربى انا سنريهم آيات مكية وننزل طيهم هموما عجيبة وأمراضا غربية ، ونجعل لهم معيشة ضنكا ، ونصب طيهم مصائب ، فلا يكسون لهم أحد من الناصرين ". (٢)

ويبرز المرزا غلام أحمد وجه الحاجة الى قيامه برسالة الاصلاح وذلك من واقسيم حاضر الاسلام والمسلمين ومن ثمة كان لابد من مجدد ومصلح يرسله الله على رأس القسرن ، وهذا المجدد والمصلح هو المرزا غلام أحمد القادياني ، كما يقول عن نفسه :-

" ومن آلائه أنه لما رأى القسيسين غالين في الفساد ورأى أنهم علوا في البسسلاد أرسلني عند طوفان فتنهم وتراكم د جنهم موقال: انك اليوم لدينا مكين أمين فجئت من حضرة المزة وعنبة الوحدة عند شيوع الفتن والبدعات وظهور المفاسد والسيئات وضعــــف

<sup>(</sup>١) تصنيفات سلسلة جشم شميم صه من كتاب حمامة البشرى لفلام أحمد .

<sup>(</sup>٢) ترياق القلوب ص. γه . للفلام أحمد .

المؤ خين السلمين وقد جرت عادة الله الرحيم وسنة المولى الكريم أنه يبعث مجددا على رأس كل ماعة عنكيف اذا كان مصها طباق ظلمة وطوفان ضلالة اليس الله أرحم الراحمين وترون الناس كيف سقطوا في هوة المنصارى عوكيف تطبلوا عليهم كالسكارى وخرجوا سيسات دين الله المتين السمعتم من جاكم من دوني لاصلاح هذه الايات هذه الانسسسات وتظنون أنه نسى هذه الأمة عند على الصدمات مالكم لا تتفكروا عونظرون ثم لا تنظرون وقد ظبت عليكم هموم أخرى فلا تتوجهون كلا ان الله لا يخلف وعده ولا يخزى عبسسه فتفكروا ان كتم متفكرين أيها الكرام ان الفتن اشتدت والأرض فسدت والطاسسسسد كترت وعلا في الأرض حزب المتصرين وقيل لهم مرارا لا تجعلوا مينا لليها ففارا واتقسوا الله محاسبا شهارا فعا خافوا الله وأصروا على كفرهم متشددين هنالك اقتضت أحديث سه وقضت غيرته أن يكسر صليبهم وبيطل أكان يبهم . ويوهن كيد الخائنين فكلمني وناداني وقال اني مرسلك الى قوم مفسدين واني جاعلك للناس الما واني مستخلفك الكراسسسا كا جرت سنتى في الأولين وخاطبني الاكرم ان وعده كان مفعولا وهو أصدق الصاد قيسن" (1)

ويطول بنا القول لو نهبنا نستقصى كلام المرزا غلام أحمد حول دعواه هسسسنه ه وما يبنيها عليه من دعاوى الكشف و الالهام وحول حديثه عن موقف السلمين منه ومسسن دعوته ورده عليهم .

فالواقع ان مئات من الصفحات من كتبه ليس فيها من موضوع الا تأكيده لدعوت السسه، وبيانه وجه الحاجة اليها ورده على موقف المسلمين منها في أساليب مختلفة وفي تكريل رمل لكل مايد ورفى هذا النطاق من المعاني والكلمات بحيث يفني القليل منه عن الكهروبية وبهذا سنكتفى في هذا الجانب بما ذكرناه ،

ولقد قد منا أن المرزاغلام أحمد انه عندما قام برسالة التجديد والا سلام المرزاغلام أحمد الأديان مطلا اياها وليشت صدق النبوة

<sup>(</sup>١) سلسلة روحانيات لفلام أحمد ص ٨٠٠

المحمدية وليبين فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غيره من الأنبيا وليكشمسف عن اعجاز القرآن . ويظهر وجه المحق في بعض المسائل الدينية المسمستى تتعلمست بموت المسيح واستمرار الوحى والغا الجهاد .

والواقع أننا لا نجد له أفكارا معينة في هذه الجوانب يتشل فيها مضمون دعوته التي يزعم أنه كلف بالقيام بها من الله تعالى و شأن كل مجدد يتنبأ جلمة من الحقائق الدينية التي يعمل على تثبيتها في الحياة الاسلامية -

ليسللمرزا غلام أحمد شيّ من ذلك وانما هو يكرر الكلام فيما يتعلق بموت المسيسح والفا \* الجهاد وفتح باب الوحى .

فقد عنى المرزا غلام أحمد فى هذه الفترة ببيان وجهة نظره فى تلك الحقائق ليس باعتبارها حقائق علية مجردة يبحثها بحثا جينا وجه الحق فيها ، وانما باعتبارها أساسا لدعاوى تالية سيقوم بها فيما بعد كدعواه أنه المسيح الموعود وانه نبى من الله ومقاومة السلمين له .

وفيما يتعلق بالمسيح عليه السلام فان غلام أحمد القادياني يقرر في هسسة ه السرطة أن السبيح مات كبقية الأنبياء ودفن في قبره في الهند ولم يصعد الى السماء وقد كان هذا تمهيدا منه لتأويل الأحاديث التي جاءت بنزول السبيح في آخسسسر الزمان بأن المقصود بها ليس هو نزوله نزولا حقيقيا من السماء لأنه لم يصعد اليهساح حيا انها المقصود من تلك الأحاديث قيام رجل من الأمة المحمدية برسالة الاسسسلاح في آخر الزمان ،ويكون على شبه بالسبيح عليه السلام في روحانيته وأخلاقه يقصد بذلك نفسه .

وهذا ماسوف نفصل القول فيه في الفصل التالي . لكننا نشير اليه هنا لبيان ماقلناه من أنه عنى بتحقيق القول في أمر المسيح تأسيسا لدعواه التالية فيما بعد .

وكذلك فتح باب الالهام والوحى على الأمة المحمدية باعتبار ذلك دالا على بركسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره ، وهو يفيض القول في ذلك جينا وجه حاجسة السلمين الى وهى الله لنسبن برسله منه قائمة برسالة الأصلاح وهذا هو الأساس ساسيد عيه فيما بعد من أنسبه ذلك النبي المرسل ،

أما الفائه لوجوب الجهاد ضد الانجليز وما قدمه على ذلك من شروح وأدلــــــة فهو كما قلنا أساس لموقفه من تأييد الاستعمار الانجليزى ومقاومة الثورة الاسلامية ضـــده، وسوف نجمل لهذه القضية فصلا خاصا لعرض وجهة نظره فيها ، وتغنيدها والرد عليها ،

وفاية القول أن هذه القضأيا التي عنى بشرحها في هذه المرحلة انما عسسسه في المراحل التالية .

ولقد كان لفلام أحمد نشاطه البالغ في هذه المرحلة مرحلة دعوى التجديسسدا الاصلاح . وقد تشل هذأ النشاط فيما كان يدخل فيه من مناظرات الم مع أعسست الاسلام أو مع مخالفيه من السلمين أنفسهم فيما قام به بعد ذلك بتأليف الكتب وتجميسع الأتباع .

فقد تمثلت هذه الفترة ـ كما يقول د / حسن عيسى عبد الظاهر ـ في موقف حركـ ــة الجهاد بالنشاط الجدلي والمناظرات تفذيبها عوامل خارجية من الستعمر وأتهاعــــه من القسم والمبشرين وعوامل داخلية من أرباب النحل القديمة والجديدة .

وقد بدأ نشاط القادياني بنزل ميدان هذه المعارك الجدلية كسبا للصيسست. ويخاصة مع كبار المناظرين ضد المشرين ۽ وأثبت تفوقه في هذا الميدان نظرا لتمكد سسه بقرا الته الكثيرة في الديانات والنحل مع طبيعته الجدلية وسلاطة لسانه ، وعدم تورعد عن الاقذاع حتى اعترف له خصومه بالتفوق .

وكان في كثير من هذه المناظرات ينتصر للاسلام ويدافع عنه ما لفت اليه الأنظار وجذب اليه المعجبين والأثناع يلتفون حوله ". أ

<sup>(</sup>١) القاديانية نشأتها وتطورها د / حسن عيسى عبد الظاهر ٢٥٠٠

"ومن أبرز معاركه في هذا المجال معركته مع جماعة "الآرية سماج المهندوكية " في مناظرته لزعيمها الموعود "مرولي د هرقي مارس سنة ١٨٨٦م، اسما ه "سرمة جشم آريه " وهو كتابه الثاني في المناظرة ، والرد على الدياتة الآرية " .(١)

لقد كان موضوع البحث في المناظرة الأولى ؛ هي معجزة شق للقمر ، وثبوتها عقله وتقليا ونقليا . وقد دافع المؤلف عن هذه المعجزة ، وأن المعجزات والخوارق منكة عقله وأنه ليس للمقل البشرى القاصر ؛ والعلم الانساني المحدود ، والتجارب الفردية المحدود أن تذكر وقوع المعجزات والخوارق في هذا المالم الفسيح ، ويلح مرة بعد مرة على ضيسق علم الانسان واتساع دائرة الامكان .

وقد أدار الحديث فيه حول الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وسل يؤ خسست عليه في تحريره لهذا الموضوع زيادة تأكيده "ان المعجزات متوقعة في كل وقت ". (٢).

وفيما يتعلق بتأليف الكتب في هذه المرحلة أنسسه أصدر خلالها أربعبسة أجزاء من كتابه "براهين أحمدية " وكذلك ثلاثة كتب أخرى هي "فتح اسلام " "ازالسسة أوهام " " سرمة جشم آرية ".

وتحدثنا عن هذه الكتب وموضوعاتها في الباب السابق فلا نعيد القول في ذلك وانما نكتفي بالقول بأن هذه الكتب تضنت دعواه الاصلاحية تأكيد الها عواستد لا لا عليها ودفاعا عنها على نحو ماقد منا في هذا الفصل به الى جانب شرحه لبعض الحقائد المسلمين الدينية ورده على مناظريه ، ومعارضيه سوا "كانوا من غير المسلمين او كانوا من المسلميين أنفسهم .

وكان تفوقه في مجال المناظرة . والكتابة جاذبا لا هتمام بعض المتقفين . واعجاب الجماهير الذين أقبلوا عليه بدافع الفيرة على الدين ، وتقديرا لجهود ه في ولاية البنجاب

<sup>(</sup>۱) الندوى ص ۹ .

<sup>(</sup>٢) القاديانية نشأتها وتطورها ص٢٥. لحسن عيسى عبد الظاهر.

موطنه معيث التخلف الضارب الطنابه في نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية وكتر أتباعه ومريدوه ، واتخذ اعجابهم به طهر التقديم والتسليم الى درجة التلقف لكل مايقسول ويدعي من قول معقول او مردود ، والتقديم بين يديه يهذل المال والهدايسسسا يعدون ذلك تعبدا وقربى .

وتطورت بعد ذلك حياته المادية ، وتطاولت آماله اللي آماد وآفاق لا يدعيه سسسا الا نبى مؤيد يوحى او داعى كذاب وغرته الجماهير الخافلة عن نفسه وغرها عن نفسه سسوار دحتى طمع الى قدسية يزكيها التفافهم من حوله والسير في ركابه ، حتى ورد بهم سسوار دشتى عزلتهم عن جماعة السلمين في سلوكهم ومعتقد اتهم .

فأصبحوا بسبامهم تلك أمة من دون المسلمين بل ويكفرون من لا يدين بدعوتهم .(١)
وهذا امر مربنا تفصيل القول فيه في الباب السابق عند دراستنا للتايز المسلمات عدثبين المجتمع القادياني والمجتمع الاسلامي . (٢)

ومهما يكن من تقييمنا للعمل الاصلاحي الذي قام به المرزا غلام أحمد القاديانييي ومهما يكن من تقييمنا للعمل الاصلاحي الذي قام به المرزا غلام أحمد الدعياوي أو الجهود التي كان يبذلها في سبيل هذا العمل . ما لا نراه يتكافأ مع الدعيين العريضة التي ادعاها انه رسول الاصلاح ومجدد القرن الثالث عشر مهما يكن مسسن تقييمنا لذلك فان الذي يهمنا بيانه هو خروج المرزا غلام أحمد عن مقتضى مفهسسوم ظهور المجددين في الاسلام مشكلا وموضوها .

مصححالماذكره المرزا غلام أحمد عن حديث ظهور المجددين في الاسلام علمسسى رأس كل مائة . فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسسال (١٠) الله يبمث الى هذه الأمة على رأس كل سنة من يجدد لها دينها ) رواه ابود اود .

<sup>(</sup>١) عن القاديانية للأستاذ حسن عيسى عبد الظاهر ١٥٠ ه.

<sup>(</sup>٢) راجع الرسالة ص٥٦٥٠

<sup>(</sup>٣) السنَّن ج ع ص ١٥٤٥ . وذكر أن له سندين ، أحد هما موصول والآخر مغصل ،

، الحاكم (١) وقد صححه جماعة من الأكمة '.(١)

وقد كان ظهور المجددين طبقا لهذا الحديث أمرا معروفا بين العلما \* قديما .

وقد ذكر البزار أنه سمع عدالله بن عبد الحميد المغربي يقول "كتعند أحسسد ابن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت احمد يرفعه وقال : ( روى عن النبي صلى اللب عليه وسلم أنه قال : ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها قال : عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن مكون المشافعي على المائسة الأخرى ". (1)

وقد علل المناوى رحمه الله ظهور المحددين في الاسلام بقوله ( لأنه سبحانسيه لما جعل المصطفى خاتمة الأنبيا والرسل ، وكانت حوادث الأيام خارجة عن التعسدا د ومعرفة أحكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم تف ظوا هر النصوص يبيانها ، بل لا بسسد من طريق واف بشأنها اقتضت حكمة الطك العلام ظهور قوم من الأعلام في غرة كل قسيسرن ليقوم بأعبا الحوادث اجرا الهذه الأمة معطمائها مجرى بنى اسرائهل مع أنبيائهم "(٤)

وسوا كان من يبعثه الله على رأسكل مائة مجددا لأمر الدين واحدا "أو جملسة" من المجددين ، فهم أما يقومون بنا أمر العلما " بما يقوموا به من الأمر بالمعروف والنهسسى عن المنكر وتجلية حقائق الاسلام التى تتطمس معالمها ، ومع تقدم وظبة الهسسيه وى وسيطرة المادية وبيان حكم الله تعالى فيما يجد من الأمور والقضايا، ، وبعث السسروح الاسلامية الى غير ذلك من المهمات الكبيرة ،

<sup>(</sup>۱) المستدرك جري ص٢٢٥ وسكت عليه الذهبي .

<sup>(</sup>٢) كتاب التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة ص١٦٠٠

<sup>(</sup>٤) فيض القدير جراص١٠٠٠

. .

ولكن قيامهم بذلك ليسعن دعوى يدعونها ولا عن الهام \_يلهمونه في كلام صريح يرهبون أنهم الهموا به من الله ، كما يزعم المرزا غلام أحمد لنقسه .

ولا يقول المجدد عن نفسه أنه مجدد ع وقد لا يعلم عن نفسه ذلك ع انما يحسوا به الناسبعد أن يروا أعماله وآثاره في الحياة الاسلامية ، وقد يختلف الناس في الحكم على هذا أو ذاك بأنه مجدد القرن أو ليس كذلك دون أن يخل ذلك بايمانهم ع وفي نفسس الوقت فانه لا يتلمس الأدلة ع ولا قرائن الأحوال ليستشهد على صحة دعواء انه مسمسن المجددين خلافا لما يزعمه المرزا غلام أحمد لنفسه من أنه مجدد القرن الثالث عشممر . وحاول أن يستدل على صدق هذه الدعوى ، انما قلمستاعن طريق الالهام الذي لا يكاد يفترق عن الوحى .

ويقول الدكتور اهمد سعد حمدان في رسالته "والذي يقضيهم الله عز وجسسسل لهذا العمل قد لا يعلمون أنهم مجددون ، ولا يدعون الناسالي الايمان بهم، اذ ليبس ذلك الا للأنبيا وقط ، أما هؤلا والآخرون فلا يحق لهم ذلك ولهذا لم نرى أحسست من أكرمه الله سبحانه وتعالى بالتجديد ادعى لنفسه تلك الصغة أو دعى الناس للايمسسان بما جا و به الا اذا كان فريضة من فرائض الاسلام أو سنة من سننه أحياها فهو انما يدعسسو الناس الى العمل بدينهم وشريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير أى اعتبسارات أخرى ".

وفى ذلك يقول الاستاذ المودودى (على أن الفارق الأساسى الذى يفرق بيـــــن المجدد والنبى هو أن النبى يكون مأمورا من عند الله بأمر تشريعى ويكون عارفــــــــــــا بكونه مأمورا من الله فيأتيه الوحى ويبتدئ بعطه بدعوى النبوة ويدعو الناس الى نفسسه، وعلى قبول دعواه أو رفضها يتوقف الايمان والكفر .

والمجدد بخلاف ذلك لا يكون في شي من تلك المنزلة فلا يكون مأمورا من اللسسه وان فرض أنه يكون فهامر لا تشريعي ، وكثيرا مالا يكون هو نفسه عالما بكونه مجددا بل يعلم الناس بمكانه ذلك بعد موته عندما يستعرضون مآثره .

(١) عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص ١٣١ .للأستاذ أحمد سعد حمد أن الفامدى .

ولا يلهم المجدد بالضرورة ، وان كان يلهم فلا لزام أن يكون على شعور بذلبيك الالهام النه لا يبتدئ علمه بدعوى من الدعاوى ، ولا يجوز له ذلك بنة ، لأن المجدد لا يكون أحد مكلفا بالايمان به ) الى ان قال بر ( وعلى كللايكون الايمان به شرطيليا من شروط الاسلام ) . (1)

فمن الناحية الشكلية نرى أن المرزا غلام أحمد في دعواه أنه مجدد القرن الثالث. قد خالف كل ما تقدم في شأن المجددين .

أما من الناحية الموضوعية . فكما قلنا ان عشرات الصفحات بل مئات الصفحسسات من كتبه ، لم يكن له فيها من حديث الا مجرد ترديد دعواه أنه مجدد القرن الثالث عشر . ودعواه أنه ملهم في ذلك ، وأنه مكف من الله ومحاولة الاستشهاد على ضدقه بالرؤ يوالا حلام وفساد العصر وحاجته لذلك الى الاصلاح دون أن يكون لهذه الدعوى المريضة محصول على أو اصلاحي يمكن أن يتكافأ معها فليس الا الحديث في قضية السنيح ، وفتح بسلب الوحي ، والكلام عن عدم فرضية الجهاد في ذلك المصر ، وماكانت عنايظة بهذه القضايا كما قلناسابقا الا تأسيما منه للدعاوى التي سيدعيها فيما بعد . من دعوى أنه السيح الموعود ، ودعواه أنه نهي مرسل ، ودعواه الى الفاء الجهاد ، وبما يمثل هذه السدعاوي المزيفة يكون الاصلاح أو يقوم المجددون .



<sup>(</sup>١) موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه ص٣٥، ٥٤.



كانت الدعوة الثانية من مراحل الدعاوى القاديانية ، لدعا مغلام أحمد أنه المسيسيح الموعود الذي بشرت الأحاديث التبوية بنزوله في آخر الزمان ،

وقبل أن نتاول دعاواه هذه بالعرض والنقد \_نحب أن نتكلم عن علك العقيدة وتصبور السلمين لها ، وما يأخذه غلام أحمد على ذلك التصور \_ تمهيدا لعرض دعاواه في هسسسلا المقام ، وأدلته عليها ، ومانتوجه به الى هذه الدعاوى وعلك الأدلة من أوجه الردوالا بطال ،

张张

## (١) عقيدة المسلمين في نزول المسيح الموع ....ود ع

ان الاعتقاد بنزول المسيح عليه السلام من السماء في آخر الزمان اعتقادا يستند عنسد القائلين به من السلف على أساس من الكتاب والسنة ، وأقوال العلماء فيه ،

فأما الكتاب فانه يشير اليها بوضوح في آيات كريمات ، وقد فسرها معظم المفسريسين على أن المسيح رفع الى السماء حيا ، وهي هناك وسينزل من السماء الى الأرض في آخسسر الزمان ،

فقد دل على رفع المسيح منها آيتان الأولى منها قوله تمالى : ( واد قال الله ياعيسى الني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الدين كفروا وجاعل الدين المعوك فوق الذين كفسسروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كتم فيه تختلفون )(١).

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران آية ٤٥٠

قال ابن جرير في تفسيره للآية "يعنى بذلك جلّ تناؤه ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله وتكذيبهم عيسى فيّما أتاهم من عند ربهم "اذ قال الله جل شناؤه "انى متوفيك "في "أذ "صلة من قوله "ومكر الله "، يعنى ومكر الله بهم حين قال اللهـ لميسى "انى متوفيك ورافعك الى "فتوفاه وزفعه اليه ، . . . .

وقال ابن جرير . . . اختلف أهل التأويل في معنى "الوفاة "التي ذكرها اللــــــه تعالى عز وجل في هذه الآية . . .

- فقال بعضهم : وهي "وفاة نوم " ، وكان معنى الآية الكلام على مذهبهم " اني منيسك ورافعك في نومك . . . .
- وقال آخرون معنى ذلك "انى قابضك من الأرض فرافعك الى . قالوا ومعنى" الوفساة " القبض كما يقال : " توفيت من فلان مالى عليه " ، بمعنى قبضته واستوفيته . قالوا فمصسمنى قوله "انى متوفيك ورافعك " . أى قابضك من الأرض حيا الى جوارى وآخذك الى ماعنسدى بفير موت ، ورافعك من بين المشركين ، وأهل الكهربك . . . .
  - . وقال آخرون معنى ذلك "انى متوفيك وفاة موت .
- وقال آخرون معنى ذلك "اذ قال الله ياعيسى إنى رافعك الى ومطهرك من الذيبين كروا ومتوفيك بعد انزالى اياك الى الدنيا . وقال هذا من المقدم الذى معناه التأخيير والمؤخر الذى معناه التقديم .

وقد رجح ابن جرير قول من قال : - "معنى ذلك انى قابضك من الأرضورانمك السبي "لتواتر الأخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل عيسى بن مربم فيقتـــــل الدجال ويمكث في الأرض عدة ذكرها . اختلف في جلفها . ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويد فنونه . . . وقال أيضا معلوم انه لوكان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي بميته ميتــــة أخرى ، فيجمع عليه ميتين لأن الله عز وجل انما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم

الراتماليية واللمالذي خلقكم ثم رزقكم ثم يستكم ثم يحييكم هل من شركافكم من يفعل من ذلكسم من شي سيحانه وتعالى عنا يشركون (١)

الله الآية . اذا قال الله لميسى "ياعيسى انى قابضك من الأرض ورافعسسك ومطهرك من الذين كفروا فجحد وأنبوتك .

وهذا الخبروان كان مخرجه مخرج خبز ، قان قيه من الله عزّ وجل العتجاجا على الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . في عيسى من وقد نجزان بأن عيسى لم يقتـــــل ولم يصلب كما زعموا . وأنهم واليمهود الذين أقروا بذلك وادعوا على عيسى ـ كذبه في دعوا هــم وزعمهم . . . . وأما قوله تعالى " ومطهرك من الذين كفروا " يعمى منظفك فمخلصك من الفرهسم بك . وجحد وا ما جئتهم به من الحق من الينهود وسائر الملل وفيرها ". (١)

وقال أبن كثير في تضميره للآية (٢) . اختلف المفسرون في قوله تعالى " أني متوفيسك ورافعك الىء.

قال قتادة وغيره .. " هذا المقدم والمؤخر وتقديره " اني رافعك الي ومتوفيك ". يمني ىمد ددك .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس . انى متوفيك أى مستك .

وقال محمد بن أسحاق عين لا يتهم عن وهب بن منه قال " توفاه الله ثلاث ساعــــات من أول النهار حين رفعماليه .

قال ابن اسحاق والنصارى يزعمون أن الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه .

قال ابن اسحاق بن بشرعن ادريس عن وهب أماته الله ثلاث أيام ثم بعثه ثم رفعه.

قال مطر الوراق . " اني متوفيك من الدنيا . وليس بوفاة موت . وكذا قال ابن جريسر

سورة الروم آية . ؟ . نقل بتصرف من تفسير الامام الطبرى جـ٦ ص٥ ٥ ؟ الى ٦٢ ؟ . مختصر تفسير ابن كثير ص١٨٥ • المجلد الأول .

توفیه رفصه .

وقال الأكثرون المراد بالوفاة همنا النوم كما قال تعللى : "وهو الذى يتوفاكم بالليل" وقال ثمالى "الله يتوفى الأنفس حين موتها . والتى لم تمت في منامها " وكان رسيول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام من النوم "الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا "(١٦)

وأما الآية الثانية في معرض الحديث عن نهاية السيح عيسى بن مريم ورفعه الى السما قوله تعالى ( وقولهم انا قتلنا السيح عيسى بن مريم رسول الله . وما قتلوه وماصله ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك ، مالهم به من علم الا أتباع الظرين وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ". (٤)

قال ابن جرير: "بعد أن ذكر الروايات المتعددة فيما أوقعه الله باليهود من التشبيب اذ أرادوا قتل السيح بقولهم "انا قتلنا السيح عيسى بن مريم رسول الله "ثم كذبهـــم الله فى قتلهم . فقال "وما قتلوه وماصلهوه ولكن شبه لهم " يعنى وما قتلوا عيسى وماصلهده ولكن شبه لهم .

واختلف أهل التأويل في صفة التشبيه الذي شبهه لليهود في أمر عيسى .

وقال آخرون : بل سأل عيسى من كان معه في البيت . أن يلقى على بمضهم شبه ....

<sup>(</sup>١) سورة الانمام آية . ٦ .

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر آية ٢٤٠

 <sup>(</sup>٣) مختصر تفسير ابن كثير المجلد الأول ص٢٨٦٠.

<sup>(</sup>٤) سورة النساء آية ١٥٧٠

فانتدب لذلك منهم ، فألقى طيه شيبهم ، فقتل ذلك الرجل وزفع عيستى بن مريم عليه السلام ،

وأرجح القولين عنده أن شبهه عيسى القى على جميع من كان فى البيت مع عيســـــــى حين أحيط به وبهم ، من غير سألة عيسى ايا هم ذلك ، ولكن ليخزى الله بذلك اليهــــود ، وينقذ به نبيه عليه السلام من المكروده ما أراد وا به من القتل ويبتلى به من أراد ابتــــلا ه من عباده فى قتله فى عيسى وصدق الخبر عن أمره .

وقال ابن جرير في تفسيره لقوله تعالى "ان الذين اختلفوا فيه اليهود الذين أحاطوا بعيسى وأصحابه . حين أراد وا قتله . وذلك أنهم كانوا قد عرفوا عدة في البيت قبل دخولهم فيما ذكر . فلما دخلوا عليهم قمدوا واحدا منهم ، فالتبس أمر عيسى عليهم بفقد هم واحسدا من العدة . التي كانوا قد أحصوها وقتلوا من قتلوا على شك منهم في أمر عيسى . ويقسول جل ثناؤه "مالهم به من علم "يعنى أنهم قتلوا من قتلوه على شك منهم فيه واختلاف، هل هو عيسى أم هو غيره من غير أن يكون لهم بمن قتلوه علم . من هو ؟ هو عيسى أم غيره؟ \_الا اتباع عيسى أم هو غيره من غير أن يكون لهم بمن قتلوه علم . من هو ؟ هو عيسى أم غيره؟ \_الا اتباع الظن ". يعنى جل ثناؤه . وماكان لهم بمن قتلوه من علم ولكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظنسا منهم أنه عيسى . وأن الذين يريد ون قتله . ولم يكن به " وماقتلوه يقينا "يقول ماقتلوه \_ هسذا الذى اتبعوه في المقتول الذى قتلوه وهم يحسبونه عيسى \_يقينا أنه عيسى ولا أنه غيسسره ولكن كانوا فيه على ظن وشبهة .

وهذا كتول الرجل للرجل "ماقتلت هذا الأمرطما . وماقتلته يقينا اذا تكلم فيه بالظمن على غير يقين علم . . . . .

وقال ابن جرير في قوله تعالى "بل رفعه الله اليه فانه يعنى بل رفع الله عيسى المسيدح اليه . يقول بلم يقتلوه ولم يصلبوه ، ولكن الله رفعه اليه فطهره من الذين كقروا" . (١)

قال ابن كثير في تفسيره للآية "وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم "أى رأوا شبهه فظندوه اياه . ولهذا قال "ان الذين اختلفوا فيه لفي شك فيه مالهم به من علم الا اتباع الظن ".

<sup>(</sup>۱) نقل بتصرف من تفسير الطبرى لابن جرير جه ص٣٦٨ ألى ٣٦٧٠٠

يمنى بذلك من ادعى أنه قتله من اليهود ومن سلمه اليهم من جهال النصارى كلهسم في شك من ذلك وحيرة وضلال . ولهذا قال " وماقطوه يقينا " أي ماقطوه مثيقتين انسسه هو بل شاكين متوهمين "بل رفعه الله اليه وكأن ألله عزيز ا جكيما " أى منيع للجناب لا يرا م جنابه ولا يضام من لاذ به أى في جميع مايقد ره ويقضيه من الأخور التي يخلقها ، وله الحكسة البالفة والحجة الدافعة والسلطان الغظيم ". (أ)

وقد دل على نزول المسيح في أخر الزمان أيتاً في كاف الأولى منهما قولة ثعاليه بيسي وان من أهل الكتاب الاليؤ من يه قبل موته ، ويوم القوامة يكون طيهم شهبه الأ(١١)

قال ابن جرير في تفسيره للآية :\_

اختلف أهل التأويل في ممنى ذلك .

فقال بعضهم : .. معنى ذلك " وان من أهل الكتاب الا ليؤ منن بنه " يعبنى بطيسسسسن " قبل موته " . يعبنى قبل موتعيسى . بوجه ذلك الى أن جمعهم يصدقون به أذا نسسؤل لقتل الدجال ، فتصير الطل كلها واحدة وهي طة الاسلام الحنيفية دين ابراً هيم صلى أللسه عليه وسلم .

وقال آخرون : \_ يعنى بذلك " وان من أهل الكتاب الاليؤ منن بهيسي قبل مستهوت الكتابي يوجه ذلك الى أنه أذا عاين علم الحق من الباطل لأن كل من نزل به الموتالم تخسرج نفسه حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه . . . . . وقال آخرون معنى ذلك وان منأهسل الكتاب الاليؤ منن بهيسي قبل موت الكتابي .

. . . وأصح الأتوال عند ابن جرير قول من قال تأويل ذلك "وان من أهل الكتسساب الاليؤ شن بعيسى قبل موتعيسى ".

وانما قال ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال لأن الله جل ثناؤه حكم لكل مؤسسن

<sup>(</sup>۱) مختصر ابن کثیر جد ۱ ص ۲ ه ۶ ۰

<sup>(</sup>٢) سورة النساء آية ٩ ه ١٠

بمحمد صلى الله عليه وسلم يحكم أهل الايملن في الموارثة والضلاة عليه . والحاق صفارا ولاده بحكمه في الملة . فلو كان كل كتابي يؤ من بعيسي قبل وته لوجب أن لايرت الكتابي ١٦١ سات على ملته الا أولاده الصفار أو البالغون منهم من أهل الاسلام . ان كان كه ولد صفيه سرف أو بالغ سلم ، كان عبراثه صروفا . حيث يصرف أو بالغ سلم ، وان لم يكن له ولد صغير ولا بالغ سلم ، كان عبراثه صروفا . حيث يصرف مال السلم بموت ولا وارث له . وان يكون حكمة حكم ألسلمين في الصلاة عليه وفسله وتقبيسوه لأن من مات مؤ منا بعيسي فقد مات مؤ منا بمحمد وتجمع الرسل . وذلك أن عيسي صليوات الله عليه ، جأ " بتصديق محمد وجميع المرسلين صلوات الله عليهم . فالصدق يحيسي والمؤ من به صدق بمحمد وبجمع أنبيا " الله ورسله . كنا أن المؤ من بمحمد مؤ من بعيسي من كسان

قان ظن كان أن معنى ايمان اليهودى بطيشى ألذين ذكرة الله في قوله أوان من أهل الكتاب الا ليؤ منن به قبل موته "انما هو اقراره بأن لله نبس معوّث دون تصانيقه بجميسسسيم ما أتى به من عند الله فقد ظن خطأ .

وذلك لأنه غير جائز أن يكون منسوبا الى الاقرار ينبوة نبى من كان له مكلايا فى بعسف ماجا "به من وحى الله وتنزيله ، بل غير جائز أن يكون بنسوبا الى الاقرارينبوة أحد من أنبيا الله . لا أن الأنبيا " جا ات الأم بتصديق جميع أنبيا " الله ، فيما دعوا اليه ، من دين اللسبه عباد الله ، وأذ كان ذلك كذلك \_ وكان الجميع من أهل الاسلام مجمعين على أن كل كتابسس مات قبل اقراره بمحمد صلوات الله عليه ، وماجا "به من عند الله محكوم له بحكم الملة السبتى كان عليها أيام حياته ، غير منقول شئ من أحكامه فى نفسه وماله وولده صفارهم وكبارهسسم كان عليها أيام حياته ، غير منقول شئ من أحكامه فى نفسه وماله وولده صفارهم وكبارهسسس بموته ، عما كان عليه فى حياته ، دل دليل على أن معنى قول الله " وان من أهل الكتساب الاليؤ منن به قبل موت عيسى ، وان ذلل المناه الالهل الله الكتاب ، ومعنى "به "أهل زمان منهم دون أهل كل الاونية التى كانست بعد عيسى ، وان ذلك كائن عند نزوله ،

. . . . . فتأويل ابن جرير للآية "اذا "كان الأمرعلى ماوصفنا . ﴿ وما من أهل الكتــــاب الا ليؤ منن بعيسى قبل موتعيسى موحدف " من "بعد "الا الدلالة الكلام عليه . فاستفيني

بدلالته عن اظهاره . (١)

وقال ابن كتير في تفسيره للآية : ـ

قال ابن جرير اختلف أهل التأويل في معنى ذلك وقلل بعضهم معنى ذلك " وأن من أهل الكتاب الاليؤ من به قبل موته ". يعنى موتعيسى يوجه ذلك الي أن جيفهم يصدقــــون " اذا نزل لقتل الدجال ، فتصير الطل كلها واحدة وهي طة الاسلام للحنفية ، دين ابراهيم عليه السلام .

ـ قال ابن عباس قبل موتعيسي بن مريم طيه السلام .

ـقال أبو مالك " ذلك عند نزول عيسى ، وقبل موتعيسى بن مريم طيه السلام لا يبقسين أهل الكتاب الا آمن به .

\_ وقال الحسن قبل موتعيسى والله انه لحي الآن عند الله ، ولكن اذا نزل آمنوا بـــه أجمعون .

قال ابن جریر . وقال آخرون یعنی آنوا بعیسی قبل موت صاحب الکتاب لاًن کسسسل من نزل به الموت لم تخرج نفسه حتی یتبین له الحق من الباطل فی دینه .

قال ابن عباس الآية "لا يموت يهودى حتى يؤ من بعيسى .

\_لخن مجاهد كل صاحب كتاب يؤ من بعيسى قبل موته ، قبل موت صاحب الكتاب .

-عن سمید بن جبیرعن ابن عباس ، قال فی تفسیر للآیة هی فی قراق أبی " قبل موتهم" لیس یهودی یموت أبد احتی یؤ من بمیسی وقبل لابن عباس أرأیت ان خر من فوق بیت؟ قسال یتکلم به فی الیهودی ، قبل أرأیت ان ضربت عنق أحد هم قال : یلجلج بها لسانه ، فهذ ه کلها أسانید صحیحة عن ابن عباس .

وهكذا صح عن مجاهد وعكرمة وابن سيرين ، وبه يقول الضحاك . وقال السيعدى

<sup>(</sup>۱) نقل بتصرف من تفسير الطبرى لابن جرير ص ٣٨٩ الى ٣٨٩ ...ج

وحكاه عن ابن عباس ونقل قراحة " ابي بن كعب " قبل مُوثَّهُم .

وقال أبن جرير ، وقال آخرون معنى ذلك : وأن من أهل الكتاب ألا ليؤ من بمحسد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي . وقال عُكرمة لا يعوت النصراني حتى ولا اليه ....ودى حتى يؤ من بمحمد صلى الله عليه وسلم.

ثم قال ابن جرير وأولى هذه الا توال بالصحة القول الأول . وهو أنه لا يبقى أحسب من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام ألا آمَن به قبل موت عيسى عليه السلام ، ولا شك أن هذا قاله ابن جرير هو الصحيح . لأن المقصود من سياق الآية في تقرير بط ....لا ن ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لنهم من النصاري الجهلة ذلك ، فأخبسر الله انه لم يكن الأمر كذلك ، وانما شبه لهم فقطوا الشبه ، وهم لا يتبنون ذلك ثم أنــــــه رفعه اليه عنه اله باتى حي ، وانه سينزل قبل يوم القيامة ، كما دلت عليه الأعاليث المتواتسرة فيقتل سيح الضلالة . ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، يعنى لأ يقبل مسسلة من أحد من أهل الأديان بل لا يقبل الا الاسلام . أو السيف . فأخبرت هذه ألاية الكريسة أنه يؤ من به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به وأحد منهم ، ولهسسنا الذي زعم اليهود ومن وافقهم من النصاري أن قتل وصلب " ويوم القيامة يكون طيهم شهيسدا أى بأعمالهم التي شاهدها منهم قبل رفعه الى السماء . وبعد نزوله الى الأرض. فأسسل من فسيسترهذه الآية بأن المعنى أن كل كتابي لا يعوت حتى يؤمن بعيسي أو بمحمد عليهما به فيؤ من به . ولكن لا يكون ذلك ايمانا نافعا له اذا كان قد شاهد الملك كما قال اللسسه تمالى في أول هذه السورة . أو ليست التوبة للذين يمطون السيئات حتى اذا حضــــــر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ) .

وقال تمالي و فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين . فلـــم یکن ینفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا م. <sup>(۱)</sup> ، <sup>(۱)</sup>

مختصر تفسير ابن كثير جـ١ ص٧٥٤ - ١٥٤٠ سورة الانعام آية ١٤٤٠

**<sup>(</sup>Y)** 

أما الآية الثانية التي دلت على نزول السيح في آخر الزمان ، قوله تعالى ( وانه لعلم للساعة فلاتمترن بنها وانتمعون هذا صراط معتقيم ).(١)

قال أبن جرير في تفسيره للآية ؛ ـ

اختلف أهل التأويل في "الها" التي في قوله "وانه " أما المعنى ببها قال بعضهم

وقالوا مصنى الكلام "وان عيسى ظهوره علما يعلم به مجى الساعة ، لأن ظهوره سبست اشراطها وتزوله الى الأرض دليل على فنا الدنيا واقبال الآخرة . وهذا المعنى مروى عسست ابن عباس ومجاهد وقتاده .

وقال آخرون "الها" " في قوله " وانه " من ذكر القرآن ، وقال معنى الكلام " وان هـــذ ا القرآن لعلم للساعة نعلمكم بقيامها ونخبركم عنها وعن أهوالها ، (٢)

قال ابن كثير في تفسيره للآية :-

"أى ماوضع على يديه من الآيات من احيا "الموتى وابرا "الاسقام . فكفى به دليسسلا على علم الساعة . . . والصحيح أنه عائد على عيسى عليه الصلاة والسلام . فان السياق فى ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى "وان من أهل الكتاب الا ليؤ سنن به قبل موته "أى قبل موتعيسى عليه الصلاة والسلام . ويؤيد هذا المعنى القرا "ة الأخسرى "وانه لعلم للساعة "أى المارة ودليل على وقوع الساعة .

وقال مجاهد "أى آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

وهكذا تواترت الأحاديث عن رسول الله سطى الله طيه وسلم انه اخبر بنزول حسى حليسه السلام قيل يوم القيامة الماما عادلا وحكما مقسطا .(٢)

<sup>(</sup>١) سورة الزخرف آية ٢٠

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبرى لابن جرير جه ۲ ص ۹ - ۹ ، ۹

<sup>(</sup>٢) مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣ص ٢٩٣٠

المسقاد من أوجه التأويل التي ذكرها ابن جرير وابن كثير لهذه الآيات والسندى المتفيذ مذكره منها أدلة على رفع السيح حيا الى السما "سوا أكان في نوم أو يقظة ثم نزول في أمته إلى مع أن هناك تفسيرات أخرى لهذه الآيات و كرنا عن ابن جرير وابن كثيسر به يخالف هذه العقيدة ، فان معظم المفسرين وكما قد رجح لديهم تفسيرها بما اختماره أبن جرير وابن كثير نظرا لما تشبهد له الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول السيسسح من صحة تفسير عليا السلف لهذه الآيات .

فكما ثبت القول بنزول المسيح هيا في آخر الزمان في القرآن الكريم على نحو مارأينا عند علما السلف وغيرهم ، فان هذه العقيدة تثبت كذلك في الأحاديث الصحيحة ، بسل ان تفسير الآيات الكريمات بما ي نمن القول بهذه العقيدة انما كان بنا على ما تثبت سسه الأحاديث الصحيحة ، في ذابا ، فبنا العلى تذكره الأحاديث أول المفسرون الوفاة الثانيسة للسيح بما رأينا من أوجه التأريل التي تتفق مع رفعه وأولوا الرفع نفسه بالرفع الحسسسي دون المعنوى وهو الذي يتنق مع ما تثبته الأحاديث من نزوله في آخر الزمان .

وهذا النزول الثابت في الأحاديث الصحيحة هوالذى جمل مفسرى السلف يفسيرون قوله "انه لملم للساعة "بأن لسيح سيكون علامة من علامات الساعة عند هذا النيسيول الموسودة وهكذا يتبين لنا الارتباط الهام بين هذه الآيات الكريمات وبين الأحاديث الصحيحة السواردة في هذا الموضوع ، والتي الانكفى بذكر بعضها ما يكفى في بيان التصور الاسلامي لعقيدة نزول السيح عليه السلام ...

ا مروى الامام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه ويا " والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ، ويقتل الخرب ، ويضع الحرب ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكسون السجدة الواحدة خبي من الدنيا ومافيها . ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم " وان من أهسل الكتاب الاليؤ منن به بل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا " . (1)

<sup>(</sup>۱) فتح البارى جه ص٩٠ ٤ - ١٩١٠

٧ \_ وروى الالم البخارى في صحيحهأيضا "أن أبا شريرة قال: قال رسول للله صلى المله طبه وسلم "كيف أنثم الدا نثرل ابن مريم فيكم واما مكم منكم "(١) تأيمه عقيل والأوزاعي ،

٣ \_ وروى الامام البخاري في ضحيحه كذلك وبحدثاني فيس قال لي المقيرة بن شعببسينة ١ ماساً لل أحد النبي صلى الله طيه وسلم من الدجال ما سألته ، وانه قال لي مأيضوك شه ا قلسيسته يُ لأنهم يقولون أن عده جهل من ثار ونهر ما \* ، قال يُ بِلُ هُو أَهُونَ طِي الله مِن ثَالُك \* ١١٠)

ع .. روى الامام البخاري في صحيحه أيضا من أبي بكر رضي الله عنه من النبي، صلى المله طبيعة ومِيلَم قِالَ و "لايدخِلُ الندينةُ رصِب النسيح الدجال ، وليا يُوقَّفُ سيحة أيواتِ هُن كُل بسنا بِ 

ه .. روى الا يام سلم في صحيحه عن ابن السيب أنه مسع أبا هريزة رضى الله عنه يقول فيسافي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۽

" والذِي نَجْسَ بيده ليزمكن أن ينزل فيكواين مهج عِلَى الله طيه وبيلم حِكَما السطيسيسا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويضح الجزية ، ويغيض العال حتى لا يقيله أحد ١٤)

وفي رواية ابن عبنية " المالة علمطا وحكما عدلا ، وفي يواية يونس حكما هادلا ولم يله كسس الماما مقسطا ، وفي حديث صالح عكا خسطا ، كنا قال اللهث وفي، جديثه بن النهد ... الماما ويجتى تكون السجدة الواحدة خور من الدنها والغيهاء ثم يقول أبو هيهرة و" اقرا الن عفهم م وان من أهل الكتاب ألا لبيؤ منن يه قبل موقه ) الآية ،

ي روي الا ما ۾ سِلم فِي صِيمِه گڏيائ<sup>ي</sup> : ...

عن أبي هريرة أتبه قال و قال رسول الله جلي الله طبيه وسلم والله لينزلن أمن عن مسم عكا عادلا فليكسن الصليب واسقطن الخنزير وليجسن الجرية ولنتركن القلاحي فلا يسعسو عليها ولتذهبن الشحناء والهافض والجماسد، ولمدهون الى المال فلا يقله أحد". (٥)

<sup>(1)</sup> 

نفس البرجع السابق . فتح البارى جـ٣ ص٩ ٨ : المرجع السابق ص ٩ . (٢) m

صعیح مسلم ص ۱۹۰/۱۸۹ و ج۲۰ نفس المرجع السابق ص ۲۹۹۹ (٤)

روى الا مام مسلم في صحيحه : -عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم "(١) وفي رواية اذا نزل لبن مريم فيكم وأمكم "(٢)

روى الامام في صحيحه أيضا بـ

٨ -عن جابر بن عبد الله يقول "سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ( لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا ، فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا " تكرنه الله هذه الأمة ". (١)

وى الا مام مسلم فى صحيحه : عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ( الدجال أعور المين اليسرى جفال الشمر . معه جنة ونار فنارة جنه وجنته نار (٤)

١٠ - روى الامام مسلم في صحيحه أيضا :-

عن النواسين سمان قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ، ورفع حتى ظنناه في طائفة النحل ، فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال : ما شأنكم ، قلنا يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النحل ، فقال غير الدجال أخوفنى عليكم ان يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم : وان يخرج ولسبت فيكم ، فأمرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل سلم ، انه شاب قطط عينه طائلة كأنسسي أشبه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، انه خسارج خلة بين الشام والعراق ، فعاث يمينا وعاث شمالا ياعباد الله فأثبتوا قلنا يارسول اللسه ، وما لبشه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيا سسسه كأيا مكم ، قلنا يارسول الله فذلك الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم . قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يارسول الله ، وما اسراعه في الأرض ، قال كالفيث استدبرته الربح ، فيأتي على القسسوم

<sup>(</sup>۲:۱)صعيح سلم ج٢ ص١٩٣٠.

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع السابق ص ٩٤٠.

ع) ذكر الدجال جرر ١ ص٦١٠٠

فيدعوهم فيؤ منون به ويستجيبون له فيأمر السما " فتطر والأرض فنتبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا وأسبفه ضروعا وأحده خواصر ، شميأتي القوم فيدعوهم فيرد ون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون معملين ليس بأيديهم شئ من أبوالهم ، ويمر بالجزية فيقول لهما أخرجي هورك فتتبعه كنورها كيماسيب الفحل ثم يدعو رجلا ستلفا شبابا فيضريه بالسيسسف فيقطعه جزلتين رميه الفرش . ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجبسسه يضحك فيئما هو كذلسك اذ بعث الله السيح ابن مريم ، فينزل غند ألمئارة البيضا " شرقي دهيق ، بين مهرود تيسن وأضعا كفيه على أجنحة طكين اذا طأطأ رأسه قطر ، وأذا أرفعه تحدر منه جمان كاللولسو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفة فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله . ثم يأتي عيسي بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيصح عن وجوههسسسسم ويحدثهم بدرجا تهم في الجنة ، ، ، الخ " .

إلى الحياسة قالت ؛ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ (انى والله ما جمعتكم لرفيسة الحياسة قالت ؛ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ (انى والله ما جمعتكم لرفيسة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تبيا الدارى كان رجلا نصرانيا ، فجا فيايم وأسلم ، وحدثنى حديثا وافق الذى كتت أحدثكم عن سبح الدجال حدثنى أنه ركب في سفينة مع ثلاثيسسن رجلا من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفأ الى جزيرة في البحر حستى مقرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة ، فد خلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كبير الشعسر، لا يد رون ما قبله من دبره من كثرة الشمر ، فقالوا ويلسمك ما أنت ، فقالت أنا الجساسسسة قالوا ما الجساسة ، قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير ، فانه الى خبركسم بالاشواق ، قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة ، فانطلقنا سراعا حتى د خلنا الدير ، فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا ، مجموعة يداه الى عنقه مابيسس ركبتيه الى كعبيه بالحديد ، قلنا ، ويلك ما أنت قال ، قد قد رتم على خبرى ، فأخبرونسي ما أنتم ، قالوا بنحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصاد فنا البحر حين اغتلم ما أنتم ، قالوا بنحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصاد فنا البحر حين اغتلم ما أنتم ، قالوا بنحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصاد فنا البحر حين اغتلم ما أنتم ، قالوا بنحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصاد فنا البحر حين اغتلم ما أنتم ، قالوا بنحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصاد فنا البحر حين اغتلم

فلعب بنا الموج شهرا ، ثم أرفأته الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيسرة ظمَّيتادابة أهلب كثير الشمر لا ندرى ماقبله من دبره فقلنا ، ويلك ما أنت ، فقالت ؛ أنا الجساسة . وقلنا وما الجساسة ، فقالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير ، فانه المسمى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا اليك سراعا . وفرّعنا منها ، ولم نأمن أن تكون شيطانــــــــة فقال أخبروني عن يخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يشسير قلنا له نعم ، قال أما أنه يوشك أن لا يشر قال أخبروني عن بحيرة طبرية ، قلنا عن أي شأنها تستخبر . قال هل فيها ما ٢٠ قالوا ؛ هي كثيرة الما ٠ ، قال أما ان ما مها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر . قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين طا ٢٠ وهـــل يزرع أهلها بما المين ؟ قلنا : نعم هي كثيرة الما " . وأهلها يزرمون من مائها ، قسسال أخبروني عن نبي الأميين مافعل ؟ قالواقد خرج من مكة ، ونزل يثرب قال أقاطه العسرب ؟ قلنا: نعم قال كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب ، وأطاعسوه قال ليهم . قد كان ذلك ، قلنا نمم قال أيا ان ذاك خير لهم أن يطيعوه واني مخيركسم عنى انى أنا السبح واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فسسسلا أنع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطبية فهما محرمتان على كلتاهما ، كلمسسا أرد ت أن أد خل واحدة أو واحدا منهما استقبلني طك بيده السيف صلتا يصدني عنه ..... وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وطمن بعضورته في المنبر هذه طيبعة هذه طيبة هذه طيبة ، يمنى المدينة . ألا هل كسست حدثتكم ذلك ، فقال نصم ، فانه أعجبني حديث تهم انه وافق الذي كنت أحدثكم عنيسسه وعن المدينة ومكة الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ، ما هو من قبل من رسول الله صلى الله طيه وسلم " . (١)

١٢ ـ روى الامام مسلم في صحيحه عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليسسه وسلم فمررنا بصبيان . فيهم ابن صباد . فغرالصبيان وجلبراين صباد . فكان رسول اللحالي اللعطية وسلم

<sup>(</sup>۱) صحیح سلم ج ۱۸ ص۱۸۳/۸۱۰

كره ذلك . فقال له النبى صلى الله طيه وسلم تربت يداك . أتشهد أنى رسول الله فقال لا بل تشهد أنى رسول الله فقال لا بل تشهد أنى رسول الله عتى أقتلــــــه فقال رسول الله على وسلم ان يكن الذى ترى فلن تستطيع قتله (١)

۱۳ ـ عن الا مام سلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى قال صحبت ابن ماوير الى مكة فقال لى أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال . الست سمعت رسول الله صلى اللسه عليه وسلم يقول "انه لا يولد له . قال ؛ قلت بلى قال فقد ولد لى . أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، لا يدخل المدينة ولا مكة ـ قلت بلى ، قال فقد ولد ت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة . قال شمقال لى في آخر قوله . أما والله انى لا علم مولده ، ومكانسه واين هو قال فلبسنى " . (١)

١٤ - روى الامام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم " يوشك أن ينزل فيكم ابن مربم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضه الجزية . ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ". (١)

ه ١ - روى الا مام أحمد في سنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول اللسمة صلى الله عليه وسلم ( والذي نفس محمد بيده ليهلن ابن مريم بفيح الروحا عاجا أو معتمرا أو ليثنيهما ". (٤)

17 مروى الامام أحمد في سنده عن أبي هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول اللسسسه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واسساسا مقسطا . يكسر الصليب ويقتل المفنزير ويضع الجزية ويغيض المال حتى لا يقبلها أحد "(٥)

<sup>(</sup>۱) صحیح سلم جه ۱ ص ۲ ۲۰۰۳ (۱) (۲) نفس المرجع السابق ص ۵۰۵۰

<sup>(</sup>٢) ، (٤) جد ع ص ٢٠٠٠

<sup>(</sup>ه) عرور جرو

γγ ـ روى الامام أحمد في مستده عن أبن هويرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلــــى الله علـــــى الله علــــــى الله عليه وسلم و (كيف بكم اندا و تزل بكم ابن مريم فأحكم أو قال الممكم منكم ". (١)

١٨ ـ روى الا مام احمد في مستده عن أبي هربرة رضى الله عنه يقول عقال رسول اللسمة صلى الله عليه وسلم ( والذي نفسي بيده ليهلن ابن مربم من فج الروحاء بالحج أو المصرة أو ليثنيهما " (٢)

و المنازير ويحو الصليب و تجمع له الصلاة . ويعطى الله عليه وسلم ( ينزل عيسي بن ميسم فيقتل الخنزير ويحو الصليب و تجمع له الصلاة . ويعطى المال حتى لا يقبل ، ويضع الخراج وينزل الروحا فيحج منها أو يعتر أو يجمعهما ، قال وثلا أبو هريرة ـ "وان من أهل المكتاب الاليؤ من به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فزعم حنظلة أن أبا هريسسرة قال يؤ من به قبل موته عيسى فلا أدرى هذا كله حديث النبى صلى الله عليه وسلم أو شسسى قاله أبو هريرة ) . (٣)

, ۲ من أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسى بيده ليهلن ابن مريم
 بهلج الروحاء . حاجا أو معتمراً ﴿ . (٤)

٢١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ينسزل عيسى بن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويرجع السلسم ويتخذ السيوف مناجل ، وتذهب حمة كل ذات حمة ، وتنزل السما وزقها ، وتخسسسرج الأرض بركها حتى يلعب الصبى بالثمبان فلا يضره ويراعى الغنم الذئب فلا يضرها ، ويراعى الأسد البقر فلا يضرها " . (٥)

<sup>· \*</sup> Y Y O Y - (1) (1)

<sup>• 79 · 0 7 - (4)</sup> 

<sup>(</sup>ع) صند الاطم إحمد جع ص ٤٥٠

<sup>(</sup>ه) سند الامام أحمد ص١٨٦٠.

و عن أبى هريرة رضى الله عد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و ( الأنبيا المسلم الله علات دينهم واحد وامها تهم شتى ، وأنا أولي الناس بعيمين بين مزيم الأنه لم يكسبسن بني وبيده نبى وانه تازل فانا رأيتبون فاعزفوه رجل مزبوع الى الحفزة والبياض سبط كأن رأسسة نظر ، وإن لم يصبه بلل بين محصرتين فيكسز الصليب ، ويقتل الخفزيز ويضع الجزية ويعطسى ملل حتى ينبلك الله في زمانه الطل كليا غير الاسلام ويبنك الله في زمانه السيح الدجال الكذاب ، وتقع الأمتة في الأرض ، حتى ترتع الابل مع الأسد جميعا ، والنبور مع البقسسر والذياب مع الفتم ويلعب الصبيان به والفلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا فيمكث ماشسا الله أن يمكث ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون ويد فنونه ) (١)

و ٢ - روى ابن ماجه في سننه عن أبى هربرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلسسم ال و "لا تقوم الساعة حتى يتزل عيسى بن مربم حكما خسطا واماما عدلا فيكسر الصليب ويقتسل لخنزير ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " (٢))

وج \_ روى ابن ماجه في سننه عن ام شربك رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله ملى الله وسلم في حديث طويل عن الدجال ( . . . . فيكون عيسى بن بريم عليه السلام في أسستى عكما عدلا واماما مقسطا ، يدق الصليب ويذبح الخنزيو ، ويضع الجزية ويترك الصدق لل يسمى على شاه ولا بعير وترفع الشحنا والتباغض ، وتنزع حمة كل دات حمة حتى يد خسل لوليد يده في الحية فلا تضربوتضر الوليد الأسد فلايضرها ، ويكون الذئب في الفنم كأنه كلمها ، تملاً الارض من السلم كما يملاً الانا عن الماء وتكون الكمة واحدة فلا يعبد الاالله ، وتضع الحرب أوزارها

<sup>(</sup>۱) سند أحمد جـ٢ ص٤٣١٠ .

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع السابق ص١١١ ٠ ج٠٠

٣١ سنن الحافظ بن عدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه "كتاب الفتن" جـ ٢ص٢ ٢ ١ ٠ ١

وتسلب قريش طكها ٥٠٠٠ الخ )٠

٢٦ \_ \_ روى الا عام الترمذى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسط\_\_\_\_\_\_ فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد .

وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ". (١)

٣٧ ... روى الا ما م الترمذى فى سننه عن أبى عبيده بن الجراح قال ؛ سمعت رسول الله على الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبى بعد نوح الا قد أنذر الدجال قومه ، وانسسى أنذركوه ، فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعله سيدركه بعض من رآنسسس أو سمع كلاس ، قانوا يارسول الله فكيف قلوبنا يوئذ ، قال شلها ، يعنى اليوم أو خير "(١) ٨٧ ـ روى الا مام البخارى فى صحيحه عن أبى بكره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليسه وسلم قال ؛ ( لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يوئذ سبعة أبوا بعلى كل بساب ملكان ) (١)

٩٩ - وروى الا مام مسلم عن النواسين سممان في ذكر الدجال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( . . . فبينما هو كذلك اذ يمث الله المسيح أبن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقدس دمشق بين مهرود تين واضما كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر، واذا رفعه تحدد رمنه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ربح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفسسه فيطلبه حتى يدركه بهات له فيقتله . . . . الخ ) (٤)

<sup>(</sup>١) ص ٧٨ جه أبواب الفتن .

<sup>(</sup>۲) نفس السرجع السابق ص۹ ۷ •

<sup>(</sup>٣) ج ٤ ص ٩٠

<sup>(</sup>٤) جلا (ص١٢/ ١٨٠

وهكذا تبين لنا تلك الأحاديث أوصاف السيح الموعود من يكون ومن أين يجبئ وأيسن يكون وكيف يكون ، وعاذا يكون وكيف يكون ، وعاذا يكون في عصره ، وعاذا يعمل هو نفسه ، وكم يمكث في الأرض ، وأين يدفن ؟ ويستفاد من تلك الأحاديث الاجابة على هذه الاستلة بما يعطينا التصور الاسلامي في عقيدة نزول السيح في آخر الزمان ، وجملة هذا التصور تتركز في النقساط التالية ؛

١ - ان المسيح الموعود هو عيسى بن مريم لا غيره ولا مثيله .

٢ ـ ان السيح عليه السلام سينزل من السماعتد المنارة البيضاء شرقى د مشمسسق و يسمسكون وقت نزوله في وداهين أصغم المغمسوين واضعا كفيه على أجنحة طكين اذا طأطماً رأسه فطر واذا رفعه تحدر أنه جمان كاللؤلؤ .

ومن الأعمال التى يقوم بها السيح عليه السلام أن يكون حاكما عادلا ، يكسبب الصليب ويأمر بقتل الخنزير وابادته ويحارب اليهود والنصارى ويجمع الناسطى ديسبن الاسلام، ولا يبتى دينا يحارب عليه الا الدين الاسلام، ومن أهم الأعمال التى يقسبوم بها قتل السيح الدجال عند باب الله .

عدد المال في عهده حتى لا يبقى فقير يتسول لكثرة الخيرات والبركات في زمسن المسيح عليه السلام ، ويرغب الناس في عبادة الله ، وتقع الأمنة في الأرض حتى تركسسف الأسود مع الابل والبقر مع النمار والذئاب مع الفنم ، ويلعب الصبيان مع الحيات ولا تضرهم .

ه يمكث في الناس أربعين سنة ثم يبوت ويصلى عليه المسلمون ويدفن في روضسسسسة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن أوردنا الآيات والأحاديث المتضمنة نزول عيسى وبعد أن أوردنا كذليك التصور الاسلامي لتك العقيدة كما يبدولنا ، نحب أن نعقب على ذلك بأقوال بعسيض العلما وفي نزول السيح وان لا يتعارض مع ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، ولا يكون بذليك النزول صاحب نبوة جديدة ، أو رسالة ناسخة .

ويقول العلامة بن حزم " ٣٨٤ - ٢٥٦ هـ - ١٠٦٤ " ( لايقدح فيكونسيه

خاتم الأنبيا والمرسلين نزول عيسى بعده ، لأنه يكون على دينه مع أن المراد أنه آخــر من نبئ «(١)

الا ما م الرازى " ٣ ع ه م ٦٠ ٦ ه ١ ١ ١ ٩ ٠ ٩ م ( المراد من قوله تعالى " قبل موته" هم أهل الكتاب الذين يكونون موجودين في زمان نزوله لابد أن يؤ منوا به . قال بعسسف المتكلمين بانه لا يستم نزوله من السما الى الدنيا الا أنه انما ينزل عند ارتفسساع التكاليف أو بحيث لا يعرف اذ لو نزل مع بقا التكاليف على وجه يعرف أنه عيسى عليسسه السلام لكان اما أن يكون نبيا ، ولا نبى بهد محمد عليه الصلاة والسلام ، أو غير نبست ذلك غير جائز على الأنبيا ، الى بعض محمد على الله عليه وسلم فعند بعثه انتهسست تلك المدة . فلا يبعد أن يصير بعد نزوله تبعا لمحمد عليه الصلاة والسلام " . (٢)

٣ \_ قال الا مام النووى : \_ ( ٢٣٦هـ - ٢٣٣ (هـ - ٢٧٧ (م )

" ينزل عيسى بن مريم حاكما بهذه الشريعة لاينزل نبيا برسالة ستقلة وشريمبسسة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة ". (١٦)

ع ــ العلامة بن حجر المسقلاني " ٢٥٨هـ ٩ ١٢٢م )

"ان عيسى عليه السلام ينزل حاكما بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسيخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأبة ". (٢)

فان ذلك ومع ثبوت هذا القول بنزول السيح في آخر الزمان من الكتاب والسنوون ون وأقوال العلما \* الا أنه لا يمنعنا من القول أن هناك قلة من المنكرين لهذه العقيدة . لا يعتقد بها بل يرون بطلانها ومخالفتها للقرآن وعدم حجة الأعاديث الواردة بشأنها .

<sup>(</sup>۱) المحلى جه ص۲۲۷٠

<sup>(</sup>٢) تفسير فخر الرازي المشتهر بتفسير الكبير ومفاتيح الغيب جع ص١٠٦٥

<sup>(</sup>٣) صحيح سلم بشرح النووى جـ٢ ص ١٩٠٠

<sup>(</sup>٤) فتح البارى ج٦ ص ٩١٠٠

فهم يرون بطلان القول بصعود السبيح طبه السلام حيا الى السماد . بعد أن نجاه الله من القتل ومن الصلب ، ويطلان القول بيقاقه حمل في المسما ، ونزوله الى الأرض فسسى آخر الزمان ، كما في ذلك من المخالفة لما صرح به القرآن من وفاة المسيح في قوله تعالي : ر واذ قال الله ياعيسي اني متوفيك ورافعك الي وطهرك من الذين كفروا وجاعل الذيسيسن ا تبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القياحة).

فهذه الآية في نظرهم تقرر موت المسيخ وتطمهره وحمايته من أعدائه .

يرى هو لا \* الملما \* أن الرفع بعنا ، رفع السكانة وقد جا \* الرفع في القِرآن بنها 1- المعنى ، قال تعالي :

- ـ في بيوت أذن الله أن ترفع . . . \* (١٦)
  - ـ نرفع د رجات بن نشا \* . . . " (۱۲)
    - \_ ورفعيا لك ذكرك \* (١)

واذا فالتميير في قوله " رافعاك " وقوله " بل رفعه الله اليه ؟ كالتعمير في قولمسبب الحق فلان بالرفيق الأعلى . وفي " أن الله بجنا " وكلها لا يفهم شها صوى معنى الرعايسة والحفظ والدخول في الكف المقدس.

وهناك آية كريبة أقوى دلالة من آيات الرفع وانها لا تعنى سوى خلود السسيروج والجسم ، وهي قولته تعالى : " ولا تحسين الذين قِطُول في سِيمِل الله أموانا بل أحسسا " عند رسهم يرزقون \* . (٥)

فيم أن الآية قررت أنهم أحوا " فليس معيني هذرا جهاة البهسم ، فجسم الشهيد قدوري التراب ومع أنها قررت أنهم عند رسهم ، وأنهم " يرزقون " ، فليس التقصود هو العد يسب

سورة آل عبران آية ٤٥٠ . سورة النور آية ٣٦ . (v)

**<sup>(</sup>Y)** 

سورة الأنعام آية ٨٠. (4)

سورة الشرح آية ٤. (1)

سورة آل عبران آية ١٦٨٠ (o)

المكانية ولا الرزق المادي ، وأنما المقصود تكريم الزوح بقريبها من الله قرب مكانه ،والأستمتاع باللذائذ استمتاعا روهها لا جسمانها ،

وسوف نورد فيما يلني أقوال ألفلماً الشائين نعون أن غيسني نجأ من البهود ثم أستوفيسي عمره ومات مينة عادية ، ودفن في الأرض درفعت روحه الى السما الموهدا الفريق يستسد ل يقوله تعالى : "واذ قال الله ياعيسي أنى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من المذين كفسسروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ". (١)

قال الاطام الرازي في تفسير للآية: "اني متوفيك" أي منهي أجلك . ورافعك أي رافع مرتبتك ورافع روحك الي ومطهرك أي مخرجك من بينهم . ومغرق بينك وبينهم . وكما عظم شأنسسسة بلفظ الرفع اليه خبر عن معنى التخليص بلفظ التطهير ، وكل هذا يدل على المالفسسسة في اعلا شأنه وتعظيم منزلته . ويقول في معنى قوله تعالى : " وجاعل الذين اتبعسسوك فوق الذين كفروا "المراد بالفوقية ،الفوقية بالحجة والبرهان . ثم يقول بواعلم أن هسذه الآية تدل على أن رفعه في قوله : " ورافعك " هو رفع الدرجة والمنقبة لا المكان والجهسسة ، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والمكانة " . (٢)

ويقول الألوسى (٢) ؛ ان قوله تعالى : "انى متوفيك " معناها على الأوفق السسسس ستوف أجلك ، ومبيتك موتا طبيعيا ، لا أسلط عليك من يقتلك ، والرفع الذى كان بعسسسه الوفاة هو رفع المكانة لا رفع الجسد خصوصا وقد جا "بجانبه قوله تعالى : " ومطهرك مسسن الذين كفروا " منا يدل على أن الأمر أمر تشريف وتكريم ،

ي ويقول الاستاذ الشيخ محمود شلتوت (٤) ؛ أن كلمة "توفى "قد ورد تن في القسمار "ن كثيرا بمعنى الموتحتى صار هذا المعنى هو الفالب عليها المتبادر منها ، ولم تستعمسل

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران آية ؟ ه .

<sup>(</sup>٢) تفسير الفخر الرازي

<sup>(</sup>٣) روح المعاني للألوسي .

<sup>(</sup>٤) الفتاوى ص٢ ه ومابعدها عن مقارنة ألا دمان ص٢ ع . د . أحمد شلبى ٠

فى غير هذا المعنى الا وبجانبها ما يصرفها من هسسسندا المعسسسسنى المشرسسادر، ثم يسوق عددا كبيرا من الآيات استعطت فيه هذه الكسسة بمعنى الموت الحقيقى ، ويرى المفسرون الذين يلجأون الى القول بأن الوفاة هى النسوم أو أن فى قوله تعالى : "متوفيك ورافعك" تقديما وتأخيرا ، يرى هؤلا "المفسسوون ليحطون السياق مالا يحتمل ، تأثرا بالآية "بل رفعه الله اليه " وبالا حاديث التى تفيسد نزول عيسى ، ويرد على ذلك بأن لا داعى لهذا التفكير ، قالرفع رفع مكانة ، والأحاديث لا تقرر الرفع بل تقرر الزول آخر الزمان ، وهو ما يمكن بحياة جديدة .

\_\_\_\_\_\_ ويقول الأستاذ محمود أنه اذا استدل البعض بقوله تعالى : "وجيبها في الدنيـــا والآخرة ومن المقربين "(۱) ، على أن عيسى رفع الى محل الملائكة المقربين أجهناه بأن كلــة "المقربين " وردت في غير موضع من القرآن الكريم دون أن تفيد معنى رفع الجســــــــــم

" السابقون السابقون أولئك المقربون " (٢)

" فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نميم " (١)

\_ أما السيد محمد رشيد رضا . فقد أضاف الى هذه الدراسة نقطة جديدة هى أن مسألة الرفع بالجسم والروح هى في الحقيقة عقيدة النصارى ، وقد استطاعوا بحيلة أو بأخسسرى دفعها تجاه الفكر الاسلامي ، كما استطاعوا ادخال كثير من الاسرائيليات والخرافسسات وفيما يلى نص كلام هذا الباحث الكبير :

"ليس في القرآن نص صربح على أن عيسى رفع بروحه وجسده الى السما "، وليس فيسه نصصريح بأنه ينزل من السما " وإنما هي عقيدة أكثر النصارى ، وقد حاولوا في كل زسسسان منذ ظهور الاسلام ويشها في السلمين ". (٤)

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران آية ه ٤٠

<sup>(</sup>٢) سورة الواقعة آية (١،

<sup>(</sup>٤) تفسيرالطار جـ١٠

ويضيف أيضا في قوله وألَّا أواد ألله شَهُ هأنه وْتَمَالِن أَنْ يصلح المألم فين السهل أن يصلحه على يد أَنْ مصلح ولا ضرورة اطلاقاً لفؤول عيسلي أو أَيْ واحد من الأنهيانُ \* ،

ويتفق الأستاذ أمين عز العرب مع اتجاهات الامام محمد عبده والسيد محمد رشيد رضيا فيقول : أستطيع أن أحكم أن كتاب الله من أوله الى آخره ليس فيه مايفيد عن نزول عيسبسسسى مرة أخرى "(٢)

وقد أثار محمد أبو زهرة نقطة دقيقة حول أحاديث نزول السبح فيقرر أنها بالاضافية الى انها أحاديث آحاد ليست متواترة علم تشتهر قط الا بعد القرون الثلاثة الأولى (٣) ، ويحكسن ربط هذا بما ذكره السيد محمد رشيد رضا عن محاولات النصارى ، فانهم في خلال همسسة ه القرون كانوا يحاولون ادخال بعض مقائدهم في الفكر الاسلامي بطريق أو بآخر بدليل أن هسته الأحاديث لم تشتهر في القرون الثلاثة الأولى مع ماوصلت له المقيدة الاسلامية من دقة وهمسسق في هذه القرون .

ويختم الأستاذ محمد أبو زهرة كلامه يقوله ان نصوص القرآن لا غزمنا بالاعتقاد بأن المسيح رفع الى السماء بجسده ، واذا اعتقد البعض أن النصوص تفيد هذا وترجحه فله أن يعتقـــــــــــــــــــــــــــــــــ في ذات نفسه ، ولكن له أن يلتزم ولا يلزم "(٤)

<sup>(</sup>١) الفصل في الأهوا والملل والنحل عن الفلام عن المسيحية .

<sup>(</sup>٢) لوا \* الاسلام العدد ص ٢٧٠ عن مقارنة الأديان السبحية ص ع للدكتورأحمد شلبي .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ص٢٦١٠

<sup>·</sup> ۲٦٣/٢٦٢٥ \* (٤)

ويقول الأستاذ الأكبر الشيخ المراغى : لبس في للقرآن نص صريح قاطع على أن عيسسي عليه السلام رفع بجسمه وروحه ، وعلى أنه حي الآن بجسمه وروحه ، والظاهر من الرفع أنه رفسم درجات عند الله ، كما قال تمالى في ادريس ووفعناه مكانا عليا ) فحياة عيسى حياة روحيسة كحياة الشبدا \* وحياة غيره من الأنبيا \* "(١)

ويقول الأستاذ عبد الوهاب النجأر(٢) ﴿ أنه لا حجة لمن يقول بأن عيسى رفع الى السمسا أُ ، لأنه لا يوجد ذكر للسما " بازا " قوله تعالى : ( ورافعك الى ) . وكل ما تدل عليه هــــــــــد ه العبارة أن الله مبعده عنهم الى مكان لا سلطة لهم فيه ، وانما السلطان فيه ظاهرا وباطنا لله تعالى ، فقوله تعالى ( الى ) هو كقول الله في لوط ( اني مهاجر الى ربي )(١٣) . فليسبس معناه أنى مهاجر الى السما "بل هو على حد قوله تعالى ( ومن يخرج من بيته مهاجــــــــــر الى الله ورسوله . . . . . . . . . . . (٤)

ويقول السيد قطب في كتابه في ظلال القرآن (٥) عند تفسير الآية الأولى من الآيسات: لقد أرادوا قتل عيسى وصلبه وأراد الله أن يتوفاه وفاة عادية ففصل ورفع روحه كما رفسسع أرواح الصالحين من عباده ، وطهره من مخالطة الذين كفروا ومن البقاء بينهم وهم رجسسس ودنس .

ويقول الأستاذ محمد الفزالي في مجلة لوا الاسلام في ابريل سنة ٩٦٣ وم(٦) وقسد استفاض في هذا الموضوع فيقول : "وأميل الى أن عيسى مات ، وأنه كسائر الأنبيا " مات ورفسع بروحه فقط وأن جسمه في مصيره ، كأجساد الأنبياء كلمها ، وتنطبق عليه الآية " وانك سيسست وانبهم مستون " ٣ والآية " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل " (٨) .

نة لا عن كتاب الفتاوى للشيخ محمود شلتوت ص١٨٠٠ (1)

قصص الأنبياء ص١١٥٠ سورة العنكبوت أية ٢٦٠ سورة النساء أية ٩٩٠

<sup>(</sup>o) جـ ٢ ص ٨ ٨ أو يان للد كتور أحمد شلبي ص٠٥٠

سورة الزمر آية ". " . سورة آل عمران آية ١٤٤ .

ويقول أيضا "ومن رآنى أنه خيرلنا نحن المسلمين وكتابنا لم يقل قولا حاسما أبدا أنعيسى حس بجسده خيرلنا منما للاشتباء من أنه ولد من غير أب ، وأنه باق على الدوام ما يسسسوج لفكره شائبة الألوهية فيه ، خيرلنا أن نرى الرأى الذى يقول ان عيسى مات وأنه انتهسسسى ، وانه كفيره من الأنبيا "لا يحيا الا بروحه فقط حياة كرامه وحياة رفعة الدرجة ،

وانتهى من هذا الكلام الى أنى أرى من الأيات التى أقرؤ ها فى الكتاب أن عيسسسسى مات ، وأن موته حق ، وأنه كموت سافر النبيين "(١)

أما الأحاديث التي تتضمنها كتب السنة ، وجا "ت مبشرة بنزول السبح في آخر الزمان فهسى عند المفكرين أحاديث أحاد ، وأحاديث الأحاد لا يؤخذ بها حكما يرون دفي المقائد ، لأن المقائد لابد فيها من اليقين ، وليس في السنة أحاديث متواترة تدل على الرفع الى السمسسا"، أو نزول السبح في آخر الزمان ، بل انهم كذلك يرون أن هذه الأحاديث لم تدون الا في القرن الثالث الهجرى ، وهي مظنة دخول الاسرائيليات فيها ، بفية المفالاة في قدر السبح ورفسه مقامه على مقام النبيين ،

وكما أن هذه الأحاديث أحادية ، قانه ليس فيها ولا كلمة واحدة تدل على رفع عيسسسى بجسمه حيا الى السماء ، وقد فهم الرفع \_ فقط \_ مما ورد في هذه الأحاديث أن من النزول علسى أساس أن النزول لا يكون الا بعد ارتفاع .

وهكذا قرر هؤلا "الشبتون أن عيسى رفع فى الأحاديث لمجرد كلمة ينزل . مع أن اللفة لا تجعل الرفع ضروريا للنزول ، فاذا قلت نزلت ضيفا على فلان فليس معنى هذا انك كت مرتفعا ونزلت ، واذا رجعنا الى مدلول هذه الكلمة "نزل وأنزل فى القرآن الكريم وجدناأنه لا يحتم أن يكون معناها "جعل أو قدر أو وقع أوضح ، قال تعالى: " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد "(١) أى جعلنا فى الحديد قوة وبأسا .

وقال: "قل ربى أنزلني منزلا ماركا وأنت خير المنزلين" (١)

وقال : " وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج "(٤) أي منحكم وأعطاكم .

وهكذا يتبين أن كلمة ينزل في الأهاديث ليست الا بمعنى يجيئ ومن العمكن أن يحيى الله عيسى ويرسله على شريعة محمد قبل قيام القيامة .

<sup>(</sup>۱) لوا الاسلام صوه ۲۰. (۲) سورة الحديد آية ه ۲۰. (۲) سورة المافات آية ه ۲۰. (۲) سورة المافات آية ۲۰۱۰. (۲)

وغاية القول عند هؤلا \* السفكرين أن عيسى طيه السلام قد مات موتا عاديا . وأنسسه جرى عليه من ذلك ماجرى على جميع الأنبيا \* ، فقلا خاطب الله نبيه بقوله \* انك ميت وانهم ميتون "(۱) و " وما محمد الا رسول قلا خلت من قبله الرسل أيان مات أو قتل انقلبتسسسم على أعقابكم . . . . \* (۲)

فالموت قدر محتوم على جميع العباد ، والقول بصعود السيح حيا يقوى ظنسسسون القائلين بالوعيث ويعتبر موافقة لعقيدة النصارى في صعوده حيا الى السما ، وجلوسسمه على يمين الرب ،

وأما الرفع المذكور في القرآن فلم يقترن به كلمة السما ولا يقتضيها قوله بتمالى: "ورافعك الى " فكل ما تدل عليه هذه العبارة أن الله معده عنهم الى مكان لا سلطة لهم فيسسسه، وانما السلطان فيه ظاهرا وباطنا لله تعالى . فقوله تعالى " الى" هو كقول الله في لسسوط " انى مهاجر الى ربى " (۱) فليس معناه انى مهاجر الى السما " ، بل هو على حد قوله تعالى " ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله " (٤)

هذه وجهة نظر القلمان العلماء المنكرين لعقيدة نزول السيح وسوف نرى فيما بهسيد أن غلام أحمد القادياني يردد كثيرا من هذه الحجج ، وفي ردنا طيه في الفقرة التاليسسة ردا على هؤ لا "المنكرين ،

ونكتفى هنا تعليقا على ماقد مناه من أقوالهم بالرد على ما انفرد وا به فى هذا العقسام فنفرض أن القرآن الكريم لا يدل صراحة على رفع السبح ونزوله ، وان الآيات الواردة في ذلسك تعتمل معانى أخرى على غير ما فسرها به الشبتون لتلك العقيدة ، لنفرض هذا ، فصلساذا نفعل بعشرات الأحاديث الواردة فى كتب الصحاح والسنن ، فلولم تثبت هذه العقيسسدة بالكتاب فهى ثابتة بالسنة الصحيحة لا محالة ، وفيما يتعلق بهذه الأحاديث ، فان هسؤلا

<sup>(</sup>١) سورة الزمر آية ٣٠،

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران آية ١٤٤،

<sup>(</sup>٣) سورة المنكبوت آية ٢٦.

<sup>(</sup>٤) سورة النساء آية ٩٩.

المفكرين يشرون حولها اشكالات ثلاثة .

أولا ؛ انها أحاديث أحاد ، والعظلند لا جستندل بنها بأحاد به الاحاد .

ثانيا : أنها مائنة دخول الاسرائيليات فيها ،

ثالثا ؛ أنها تتضمن الكلام على رفع السيح ،

أما قولهم بعدم تواتر الأجاديث الواردة في الموضوع وان خبر الأحاد لا يهمتج به فسسى

فالرد على هذا أنه قول باطل في نفسه لمخالفته للقرآن والمنة وفقل الصحاب الي جانب ما يستلزمه من اللوازم الباطلة .

وبيان ذلك من عدة وجوه : ـ

- (١) أنه قول مبتدع مخالف لمهدى الكتاب والسنة ، ولم يعرفه السلف الصالح .
- (۲) هذا التول أصبح عقيدة لأصحابه . وليس لبهم طيه من دليل متوادر قطعى الثبوت.
   لا يحتمل التأويل على نحوما يشترطون في دليل كل عقيدة ولو كان مثل هذا الدليل موجودا في القرآن لصرح به الصحابة .

وبهذا تتم دلالة الآيتين السابقتين على صحة قبول خبر الواحد ، في كل ما يخبر به من أحكام وعقائد وأصحاب هذا القول يوافقون على افادته العلم بالأحكام ، وليس لهم دليسل على عدم افادته العلم بالعقائد ولا دليل لهم في تخصيص هذه الآيات به دون الثاني .

(٤) لقد كان الصحابة يأخذ بعضهم بحديث بعض في العقائد \_ كأحاديث النزول والرؤيا وغيرها كما يأخذ به في الأحكام دون ريب أو تفرقة بين النوعين .

- (ه) أما مغالفة هذا القول لسنة الرسول صلى اللهطيه وسلم . فقد أمر وسول اللهصلى الله طيه وسلم وحده بتبليخ الأمة . فلولم يفد قوله علما لما قامت به حجة ، وقد كان يبعث بالواحد والاثنين ليبلغوا عنه . كما أرسل علياوأبا موسى ومعاذ الى اليسن ليعلموهم الدين . عقائده وعاداته ، فبكذا أمر معاذا أن يعرفهم بربهم ، فاذا عرفوا الله علمهم الصلاة ، فلم يكن رسله يعلمون الأحكام فقط ، بل يعلمونهم العقائد أيضا . فلولم تفد أخبارهم من علم لما قامت بهم الحجة ، فالقول بعدم حجية خبسر الأحاد تقتضى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الا القرآن ، والقليل المتواسر من السنة ، الذي تقوم به الحجة أو أنه يبلغ مالم تقم به حجة من أخبار الاحسساد وهي الأعم الأغب ، وكلاهما قول باطل .
- (٦) لولم يقبل خبر الواحد في المقائد لتفاوت الصحابة في اعتقادهم وأيمانهم بالرؤيسة والنزول وغيرهما من صغات الرب وأفعاله حيث يؤ من بها من سممها من الرسسسول صلى الله عليه وسلم ولا تثبت في حق من سممها من الصحابي . وتفاوت الصحابسة في عقائدهم بديهي البطلان ،

وان خبر العدول الثقات الذى أوجب الله تعالى على السلمين العمل به ، لا يجوز أن يكون في نفس الأمر كذبا أو خطأ دون أن ينصب الله تعالى دليلا على ذلسك فهذا لا يجوز ، بل متى وجدت الشروط الموجبة للعمل به ، وجب ثبوت مخبره فسي نفس الأمر لا يعرفه ذلك الا من له عناية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلمسم وسنته .

- (Y) وربط حكم بعض علما الكلام على خبر ما بأنه "ماد ولكنه عند أهل الاختصاص ستواتر.
- واذا جازأن نأخذ بقول المحدث الواحد ، عن خبر ما أنه متواتر وتستدل بــــه على المقائد فلنأخذ برواية الأحاد في المقائد ولا فرق بين الاثنين في جـــواز الوهم والخطأ على كل منهما ، والأحاديث التي تتكلم بشأنها في المقيدة هي التي تلقم بالأحة بالقبول ، وهذا لا يجوز فيها .

- ( 9 ) ان الذين نقلوا الينا أحاديث المقائد هم الذين نقلوا الينا القرآن والأحكم الم الفقهية . فلماذا نصدقهم في هذه فنحلل تبعا لأقوالهم ونحرم ولا نصدقهم في هذه في تلك الأوجه للتفرقة في ألصدق بين أقوالهم ماد أموا عندنا صادقين .
- (١٠) ثم أن كل عقيدة تستلزم عملا قلبيا إلى جانب المعرفة ، وهو حب القلب للحق السندى دلت عليه ، ويفضه للباطل الذي يخالفها ، وكل حكم عملي يستلزم كذلك أيمانسا بأنه من الله ويجب عمله لذلك ، فالعلم والعمل مقترنان في العقائد والأحكسسام فلا وجه للتفرقة بينهما في قبول خبر الأحاد وحجته .
- (۱۱) ولو جازلنا أن نفرق بينهما لاشترطنا التواتر في الاخبار التي تستباح بها المحرمات أو تحرم بها المباهات ، لأثرها الخطير في المجتمع دون لم يقتصر ضرره على صاحب من المقائد ، اذا كانت باطلة ، ولكن التغرقة لا تجوز بين لم يثبت به الديسسسن في عقائد ه وأحكامه من الأحاديث ،

ان بعض الأعاديث الخاصة بالمبادات قد تتضمن بعض المقائد كالاستعسسانة من عذاب القبر فهل ترد هذه الأحاديث لما فيها من المقائد أو تقبلها لورود هسا في عبادة علية ؟

- (۱۲) ان دعوى الاجماع على أن خبر الواحد لا يفيد العلم ولا تثبت به عقيدة دعسسوى باطلة ، فالأثمة الأربعة ، وكثير من الأصوليين ، يذهبون الى افادته العلم، وثبوت المقيدة به ولاسيما اذا تأييد بالقرائن . واشتهر بين الناس ، وتلقته الأمة بالقبول ، سوا عبالعمل به أو بتأويله ، لأن التأويل فرع القبول .
- (١٢) على أن الاختلاف في خبر الاحاد سبوق باجماع الصحابة على الأخذ بأحاديب ث الصفات وغيرها من أحاديث المقائد التي رووها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوها الى التابعين ، وتابعى التابعين ثم الى من بعدهم ، دون أن ينكب ر واحد منه على غيره ، مارواه من ذلك . فالذين رووها هم الذين روو احاديب ث المبادات فكانوا موضع التصديق في كل ما روو من العقائد والأحكام ، والافتكاريبهم

(31)

(1a)

فيه أو في بعضه انسلاخ من الدين والعقل والعلم « ومجراه للدين يعملون على الغاء السنة .

وهبأنها لا تفيد القطع . فهى على ألا قل تغيد الظن ألغالب ومن ثمة لا يستسسم اثهات الأسما والصغات بها على لم يستع اثهات الأحكام الطلبية ع ولا وجه للتغرقب بين الخبر والطلب مع ما يقترن بالطلب من ضرورة الاعتقاد بأنه شرع من الله واجب التنفيذ والواتع أن اعتبار الدليل قطعيا أو ظنيا أمر نسبى ع ولا بيدو القطع في أحاديدي الرسول صلى الله عليه وسلم الا للمستغل بها ع والسلم بطريقها العارف عدى تحسرى العلما في أخذها عن شيوخها طبقة فطبقة حتى يصلوا الى الصحابة الذين أشسنى الله عليهم وعلى عدالتهم و وجعلهم شهدا على الأمر، أما من لم يشتغل بذليك فمن الطبيعي ألا يشعر بهذا اليقين المستغاد من الأحاديث، وألا يجد في نفسه الا الظن عبل وقد لا يجده وسراة المستغلين بالسنة يجدونه من اليقين بدلالتها كما رآه الانسان فيما يعتمل في داخله من الوجد انيات ع كالفرح واللذة والألسب

ان القول بعدم ثبوت المقائد بخبر الآحاد ، يقتضى ألا تثبت من المقائد الا ما تتضنه القرآن والحديث المتواثر واذا لم يكن لدى أصحاب هذا القول فى السنة حديدت متواثر انتهى الأمر الى الاقتصار على القرآن فى ذلك ، فأشبهنا فرقة أهل القسسرآن الذين لا يأخذون الدين الا منه مع الفائ السنة ، ومن ثمة تختلف عقائد هم وعباد التهسم عن عقائدنا وعباد اتنا ، وهذا أمر خطير، إن أصحاب هذا القول يردون أحاد يسست النزول والرؤية ، الخ لكونها أخهار آحاد فى نظرهم بينما هى فى الواقع مرويسة عن عشرات الصحابة ومختلف الطرق فهى بذلك متواثرة عند الشتغلين بالسنة .

وأخيرا فان هذا القول يؤدى الى انكار ما عليه السلمون من المقائد الصميحة الستى ما عنه الأحاديث ولم توجد في القرآن وهي تبلغ مئات م

## وقد ذكر الشيخ الألباني طها مايأتي ؛

- (١) نبوة آدم عليه السلام ، وغيره من الأنبيا أ الذين لم يذكروا في القرآن ،
  - ( ٢ ) أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبيا والرسل .
    - (٣) شفاعته صلى الله عليه وسلم العظمى يوم المحشر.
    - (٤) شفاعته صلى الله طيه وسلم لأهل الكبائر من أمته .
- (ه) معجزاته صلى الله عليه وسلم كلما ماعدا القرآن ، وضها معجزة انشقاق القسسر، فانها مع ذكرها في القرآن تأولوها بما ينافي الأحاديث الصحيحة ، المصرحـــة بانشقاق القمر معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
  - (٦) صفاته صلى الله عليه وسلم البدنية وبعض شمائله الخلقية .
- γ) الأعاديث التى تتعدث عن بدأ الخلق وصفة الملائكة والجن ، والجنة والنسسلر وأنهما مخلوقتان ، وأن الحجر الأسود من الجنة ، (١)
- ( ) خصوصیاته صلی الله علیه وسلم التی جمعها السیوطی فی کتاب "الخصائص الکبری" مثل دخول الجنة ورؤیة أهلها . وطأعد للمتقین فیها ، واسلام قربته من الجسن وفیر ذلك .
  - ( ) القطعبان المشرة المشرين بالجنة من أهل الجنة .
    - (١٠) الايمان بسؤال منكرونكير في القبر،
      - (١١) الايمان بعدًا بالقبر،
      - (١٢) الايمان بضفطة القبر.
    - (١٢) الايمان بالميزان ذي الكفتين يوم القيامة .
      - (١٤) الايمان بالصراط.
  - (١٥) الايمان بحوضه صلى الله عليه وسلم وأن من شرب منه شربة لا يظمأ بعد ها أبدا.
    - (١٦) دخول سبمين ألفا من أمته صلى الله عليه وسلم الجنة بفير حساب ،
      - (١٢) سؤال الأنبيا "في المحشر عن التبليغ،
      - (١٨) الايمان بكل ماصح في الحديث في صفة القيامة والحشر والنشر .
- (۱۹) الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره وأن الله تعالى كتب على كل انسان سماد تسه. أو شقاوته ورزقه وأجله .

- ( ٢٠) إلا يمان بالقلم الذي كتب كل شيأ ،
- (١٦) الايمان بأن القرآن كتاب الله معليقة لا مجازا ،
  - (٣) الايمأن بالمرش وألكرسي تعقيقة لا مجأزاً ،
- (٢٢) الايمان بأن أهل الكبائر لا يخلدون في النأر.
- (١٢) وأن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر في الجنة .
  - (١٥) وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء .
- (٣٦) وأن لله ملائكة سياحين يبلغون النبى صلى الله عليه وسلم سلام أمته عليه .
- (۲۷) الایمان بمجموع أشراط الساعة كغروج المهدى ، ونزول عیسى علیه المسلام وخروج الدجال، وداية الأرض من موضعها ، وغيرها صاصحت به الأحادیث -
- ( ٢٨) وأن السلمين يفترقون على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ، وهمسي
- (٢٩) الايمان بجميع أسما الله الحسنى وصفاته العليا ما جا " في السنة الصحيحسسسة ، كالعلم ، والقديم ، وصغة الفوقية والنزول وغيرها .
  - (٣) الايمان بصروجه صلى الله عليه وسلم الى المساوات العلى ورؤيته آياك ربه الكبرى .

هذه جملة من المقائد التي وردت بها الأحاديث الستغيضة ، والتي لا يمكن لأحدد انكارها الا مع القول بأن أخبار الأحاد لا تثبت بها عقيدة ، وانكار هذه المقائد وغيره الكير سبنا على ذلك بأن القول يستلزم نتيجة خطيرة تلفى جانبا كبيرا من المقيدة الاسلامية التي لم ترد في القرآن واقتصر اثباتها على السنة المطهرة من (١)

لهذه الوجوه وفيرها يصبح القول ببطلان دلالة الأحاديث الوارده على نزولسسه ويصبح أمرا باطلا ولا وجه لرد دلالة تلك الأحاديث وفيرها من أحاديث المقائد بهذه المجمة الواهية .

راجع رسالة الشيخ محمد ناصر الألباني في وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة
 ، والرد على شبه المخالفين

أما القول بتدوين أحاديث النزول في القرن الثالث ، وانها لذلك مظنة دخول الاسرائيليا فيها ، فان الأحاديث النبوية بصفة عامة ، وان كانتلم تدون الا في هذا التاريخ \_كسانت محفوظة \_لدى الرواه حتى وصلت الى من دونها من علما الحديث ، والذين دونوها في كتبهم انما دونوها بعد فحص وتحيص لهؤلا الرواه ، وبعد أن عرضوهم على سزان الجرح والتعديل ولاسيما روايا تصحيحي البخاري وسلم ، فليس لتأخير تدوينها الى القرن الثالث أو تقديمه عن هذا التاريخ أثرا في احتمال دخول الاسرائيليات عليها .

وكما قلنا فان الروايات الصحاح ليست كالروايات التى تذكر فى كتب التفسيسسسر والتى تتضمن هذه الاسرائيليات ولو كان القول بأن هذه المقيدة تعتبر من الاسرائيليسسح لما تتضمنه من رفع مكان السيح ومكانته فلماذا لم يستد هذا التأثير ليجعل ماسيفعله السيسح بعد نزوله ، متفقا مع أغراض أرباب الأديان السابقة على المكس من هذا فان السيح سينسسزل للما تشر الأحاديث أنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجمع النصارى واليبهود والسلمين علسى دين الاسلام ، فلا يقبل من أهل الكتاب البقاء على دينهم حتى لو دفعوا له الجزية ، فهسل يرضى بهذا أصحاب الاسرائيليات ، التى يقال أن الاحاديث بشرت بالنزول فقط ولم تتضمسن الكلام على الرفع ، فلأن الرفع كان معروفا لدى السلمين ، أخذا من ظاهر قوله تعالى " ورافعك الى " و قوله " بل رفعه الله اليه " ولهذا كان الكلام في التبشير بالستقبل على النزول فقسط وأما الرفع في الماضي فلا مجال للحديث عنه بعد القرآن ، وبعد أن كان عقيدة عامة مأخسونة من النص الظاهر الذي لا تأويل فيه ، ظم يأخذه المفسرون لهذه الأحاديث استباطا مسسن من النص الظاهر الذي لا تأويل فيه ، ظم يأخذه المفسرون لهذه الأحاديث استباطا مسسن النزول الوارد فيها ، وإنها أخذ وه من ظاهر الآيات القرآنية .

وليس في القول بصعود المسيح الى السما "باعتباره عبدا ونبيا موافقة لقول المسيحيسين بصعوده وجلوسه على يمين الرب باعتباره المها أو ابن اله ، وشتان بين الأمرين ، والمسيسسح كفيره من الأنبيا "والناس يجرى عليه ما يجرى عليهم من قدر الموت ،

وغاية ما في الأمر تأخير أجله بالنسبة لآجال الآخرين ولاشئ في هذا ولا يستعيــــل على قدرة الله عزوجل .

ليس من السهولة بمكان أن تلفى من حسابنا ماورد في هذه المعقيدة من الأحاديث الصحيحة ففي الفاء الأحاديث الفاء للحدر الثأني من محادز الاسلام ، ولاسيمسسسا اذا كانت من الأحاديث الصحيحة ،

قلولم تثبت على العقيدة بالقرآن فهى ثابتة بالسنة طى نحو مأ أوردنا سابقا . ولقسد رأينا كيف أن الجمع بين الكتاب والسنة قد ساهم فى التصور السلفى لها ، وهو التصسور الذى يتوجه اليه غلام أحمد القادياني بنقده مؤولا على الأحاديث بما يجعلها منطبقسسة عليه ودعواه أنه السيح الموعود . وسوف نقدم فيما يلى نقد طلتصور الاسلامى لتلك العقيسدة مع التعقيب عليه بالرد والابطال .

## ب ـ نقد القادياني للتصور الاسلامي في عقيدة نزول المسيح وطلانهـــا

هذه هي عقيدة السلمين في نزول المسيح عيسى بن مريم ، فما هو نقد غلام أحمد لتصور المسلمين لتلك المقيدة ، وكيف يتصورها ؟

وقد تناول غلام أحمد بالنقد لتصور المسلمين بنزول السيح من جميع جوانبهمسسوره وأول الأحاديث الواردة في شأنه بما يصرفها عن ظوا هرها ، ويطابق بينها وبين تصبوره هو لتلك المقيدة ، وذلك على النحو التالى :-

ييطل غلام أحمد القول بصعود السيح حيا الى السما سوا أكان صعوده هذا في سن الثلاثين كما يعتقد السلمون أو بعد قتله وصلبه وقيا سسسه من قبره كما يعتقد السيحيون وهنده أن السيح عليه السلام قد مات موتساحقيقيا بعد أن قضى في هذه الدنيا عبرا طويلا يكفي لابلاغ دعوته لأمتسه المنتشرين في الأرض. يهمد أن جاب الأقطار حتى وصل الى بلاد المنسد ومات فيها ودفن. وقد زعم غلام أحمد أنه رأى قبره هناك ، ويستدل فسلام أحمد على موت السيح عليه السلام وبطلان صعوده حيا الى السما بالقبران الكريم ، وذلك في قوله تعالى : "واذ قال الله ياهيسي اني متوفيسسك ورافعك الى ومطهرك من الذين كروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذيسسن كووا الى يوم القيامة ".(۱) ، (۲)

اذ نصت الآية كما يرى على أن الله توفاه أى أماته وأن الرفع الذى نصسست عليه الآية هو رفع روحه .

ويؤكد فلام أحمد موت المسيح وانقطاع معرفته بأحوال قومه من بعده في "لما توفيتني "، وذلك عندما يسأله ربه يوم القيامة ،

(1)

<sup>(</sup>۱) هدرة آل عمران آية ؟ ه . (۲) سلسلة روحاني خزائن للمرزا غلام أحمد ص٨٢٠.

- وفي وفاة السبيح المذكورة في القرآن هي الموت لاغير وهذا هو مافسرها ابن عباس. ( 7 ) ولم يخالفه واحد من الصحابة .(١)
- ويرد غلام أحمد على الذين يفسرون الوفاة بالانامة وان ذلك وأرد في الاستعمالات (٣) القرآنية . يرد عليهم أن القرآئسن المذكورة في تلك الآيات تدل على ارادة الموت المقيقى ، وليس مجرد الانامة . (٢)
- ويفرض غلام أحمد صحة القول بأن التوفى بمعنى الانامة ولكنه يرى أن ذلك لا ينفسع (() القائلين به في شأن السيح . والا فهل كان السيح لا ينام طوال حيات الى قبيل رفصه ؟ حتى يعيده الله بذلك بقول " أنى متوفيك ورافعك " (٣)

ثم انه مافي هذه الآية حتى ولوكان بمعنى الانامة لا يشعر برفع الجسد ، فليسسس النوم قبضا للجسد ، بل ورفعه ، بل هو قبض للروح ، والناس ينامون ، ولا ترقيع أجسادهم . وهذا مخالف لما يظنونه من شأن السبح . ولا يمكن أن يكسسون المسيح قد قضى حياته .

انما ورد من لفظ الوفاة في القرآن الكريم خاص بالسيح ليس نصا صريحا في موسعه لأن الوفاة جا ات في القرآن بمماني متعددة هي :-

- ١ \_ قد يراد بالتوفي النوم كقوله تعالى "الله يتوفى الأنفس حين موتهــــا،
- ٢ \_ يراد بها قابض روحك وبدنك ، يقال توفيت الحساب واستوفيته ولفظ التوفسي لا يقتضى نفسه توفى الروح دون البدن ولا توفيهما جميها الا بقرينة منفصلة .
- س \_ وقد قال تعالى "وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلف ـــوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن ، وما قتلوه يقينا بل رفعيه الله اليه " يبين أنه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح انه ينزل بدنه وروحه اذ لو أريد موته لقال وماقتلوه وماصلبوه بل مات مقتول " بل رفعه الله اليسمه" يبين أنه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح أن ينزل بدنه وروحه. (٩)

<sup>(</sup>۱) حماً مة البشوى ص٩ه ه / ٠٦٠ (٣٨) حما مة البشرى ص ١ ٧ الى ٧٣٠. (٤) مجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابسسين تيمية ج٤ ص٣٢٣٠٠

ليست الوفاة التي قيلت في حق الصبح نصا في الموت ـ كما قلنا صراحة ـ فــس اثبات موته بل الله مماني أخرى ، لابد من القول بأحدها ، وهو الممنى الذي يتفسد مع ما ورد بنسد لفظ الموفاة من المرفع ومع ما ورد في المحديث من المنزول وأولى هذه المعانسسي الستيفاء أيانه على الأرض ، ورنمه يجسده . . . . ، الخ

there a right, make a magnetic

وقال الأكثرون "المراد بالوفاة هاهنا النوم ، كما قال تعالى " وهو الذي يتوفاكم بالليل ، " قال تعالى : " الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تست في منامها "،

وقال آخرون "انى قابضك من الأرض ، ورافعك الى وقالوا ان معنى الوف القبض .

وقال مطر الوراق " اني متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت .

<sup>(</sup>۱) مختصر تفسير ابن كثير جدا ص ۲۱۰

(ه) ثم أنه بيطل قول الذين يستشهدون بآية ـ آل عبران السابقة ـ على أن وفاة السيح تكون بعد رفعه بنا على ما يقدرونه من التقديم والتأخير في أجزا الآبة ـ بيطـــل ذلك بما يلزمه من خطأ المعنى ، وعكس ترتيب الحوادث التي تتضمنها على الآبة .(١)

وعلى فرض قبول تفسير هؤلا \* الذين يفسروا الوفاة في الآيات بالنوت ، ولكسيم موت بعد النزول على فرض قبول هذا التفسير للآية \_ فيعروف أن الواو لا تقتضي بين معطوفاتها ترتيبا ولا تعقيبا ولا يقتضى تأويلهم هذا للآية أن تكون الوفسياة بعد يوم القيامة اذ لا تدخل النفاية في جعل الله لا تباع السيح فوق الذيبسين كفروا حاذ لا تدخل الفاية وهي يوم القيامة .

وقد بينا مابقا أن تفسير هؤلا اللاية ليس هو التغسير المختار ، وفيها يتعلسسق بالكيفية التي رفع طيبها السيح هل كانت بعد نوم أو بعد موت استفرق ثلاثة ساعسات أو سبعة ساعات أو ثلاثة أيام ؟ لم نود أن تدخل في تفصيل هذه الكيفيات لأنها تتعليست

(1)

<sup>(</sup>۱) كتاب روحاني سلسلة خزائن لغلام احمد القادياني ص٨٠٠

<sup>(</sup>۲) حطامة البشرى صp ه/ ۲۰،

بروايات لا مجال لتحقيق صحتها . بل لا ضرورة لذلك ، فالمفهوم أن النسيح رفع السبى السماء ، فاذا لم يصح كونه مرفوعا بعد موت حتى لا يكتب عليه الموت في الدنيا مرتبست مخالفا بذلك ما جاء في القرآن الكريم \_اذا لم يصح هذا \_كما يقول القادياني فلا شي فيسه لا أن رفع لسبيح بعد الموت هو مجرد تفسيرا لقائليه ، وليس أمرا متفق عليه بين العلماء .

وكلمة الوفاة كما قلنا ليست نصافى الموت حتى نضطر الى القول أن الرفع انما كمسان بعد موت طبقا لترتيب الآية ، بل لها معانى أخرى كما ذكرنا آنفا .

γ) وقد استشهد على وفاة البسيح عليه السلام بحديث عائشة كما جا م في الطبسراني والسندرك ، فقال :

" العجب شهم أنهم بظنون أن الأحاديث تشهدهاي نزول السيح من السمساء، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر غير مرة عن وفاة المسيح ، فقال في حديث كما جا \* في الطبراني والستدرك عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه لفاطمه أن جبرائيل كان يعارضني القرآن كل عسام مرة . وانه عارضني بالقرآن المام مرتين . وأخبرني أنه لم يكن نبي الا عسساش رآني الا ذا هبا على رأس الستين . واعلموا أيها الاخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق ، وهو يدل بدلالة صريحة على موت السيح ، ولا يقسسال أن الرفع هو الموت " قان الموت " عبارة عن خروج الروح عن الجسم المنصــــسرى فان كان المسيح رفع بجسمه المنصرى . فهو حي الى الآن . فلو فرض حيسساة السيح الى هذه الأيام للزم أن يكون نبينا حيا الى نصف هذه المدة . وهسفا باطل ، فاسأل العاديين وكذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسوت عيسى عليه السلام في حديث آخر . وقال ! اذا سألني ربي عن فساد أمتى فأقـول في جوابه ( فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ) كما قال العبد الصالــــــــــــــ من قبلي ... يمنى عيسى عليه السلام فانظر كيف أشار الى وفاة السيح بحيث استعمل لنفسه جملة " فلما توفيتني " كما استعمله المسيح نفسه ، وأنت تعلم أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد توفى وقبره المهارك فى المدينة . وانكشف معنى التوفى بجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعه المسيح وواقعه نفسه واقعة واحدة . وظهر أن معنى التوفي فى آية " فلما توفيتنى " الا ماتة لا غيرها من المعانى المنحوتة التى لا أصل لها فى لغيينا العرب ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولو كان معناه الرفع الى السما عيينا مع الجسم العنصرى كا هو زعم القوم الزفع . اذا نبينا صلى الله عليه وسلم الى السما حيينا مع الجسم العنصرى ، فأنه جمل نفسه شريك عيسى عليه السلام فى "لفظ التوفى " الذى يوجين في آية" فلما توفيتنى " كما جا " فى حديث . لو جملنا من عند أنفننا للمسيح نعتا خاصيا فى هذه الآية . وقلنا أن التوفى في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوفاة ، ولكسيسن فى حق عيسى عليه السلام أريد منه الرفع مع الجسم العنصرى لا شريك له فى هذا المسيستى في حق عيسى عليه السلام أريد منه الرفع مع الجسم العنصرى لا شريك له فى هذا المسيستى في حق عيسى عليه السلام أربع منه الرفع مع الجسم العنصرى لا شريك له فى هذا المسيستى وسلم وادعا " بلا دليل واضح . وحجة ساطمة . وبرهان مين .(١)

والواقع أنه لا مجال لتحقيق الحديث الذى زعم القادياني أنه رواه الطبراني لأنه لم يحسد د مكانه من المعجم . ومعروف أن المعجم الكبير مفقود . وأما قوله في المستدرك ولاسند لمسحم الموضح وجود هذا الحديث في قوله انه صحيح ورجاله ثقات .

والواقع أن الرفع المذكور في هذه الآيات بالنسبة للسيح ليس رفعا روحيا كما يقسول القادياني لأن جميع الصالحين كذلك ترفع أرواحهم بعد موتهم . ليس ذلك خاصسة من خواص المسيح .

ولوكان السيح قد مات ولم يرفع بجسده حيا . لما أثبت الله الرفع في حقيقة ما شرة بعد

<sup>(</sup>۱) حمامة البشرى ص. ٣ ، ٣ لفلام أحمد القادياني .

أن نفى عنه القتل في قوله تمالي "وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه "وانما كان يتبست له الموت .

ولابد من تفسير زفع المسهج بأنه كان بجسد ، وزوحه لأن هذا هو ألذى يتفق مسمع الأحاديث الصحيحة الواردة في نزوله في آخر الزمان ،

فالواقع أن كل من اللفظين الواردين في الآيات والأحاديث قرينة تدل على المسراد من الآخر . فالرفع مادى بقرينة النزول ، والنزول نزول عن ارتفاع بقرينة الرفسسسم الواردة في القرآن .

(۱) يقول شيخ الاسلام أبن تيمية في الرفع : ...

" . . . قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال . ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، واما ما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية " وثبت الصحيح عنده " أنه ينزل على المنارة البيضا " شرقى د مشق وأنه يقتل الدجال " . ومن فارقت روحه جسسده لم يزل جسده في السما " . واذ احيى فانه يقوم من قبره .

وأما قوله تعالى "انى متوفيك ورافعك الى "فهذا دليل على أنه لم يعن بذلك الموت اذ لو أراد بذلك الموت لكان عيسى فى ذلك كسائر المؤ منين . فان الله يقبض أروا حهــــم ويعرج بها الى السما فاعلم أنه ليسفى ذلك خاصية ، وكذلك قوله ( ومطهرك من الذيــن كفروا) ولو كان قد فارقت روحه جسده لكان بدنه فى الأرض كيدن سائر الأنبيا و أو غيـــــره من الأنبيا .

وقد قال تعالى فى الآية الأخرى : { وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، ان الذيب اختلفوا فيه لفى شك مالهم به من علم ألا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليبيب فقوله هنا ( بل رفعه الله اليه ) يبين أنه رفع بدنه وروحه ، كما ثبت فى الصحيح أنه ينسزل بدنه وروحه ، اذ لو أريد موته لقال وما قتلوه وما صلبوه بل مات فقوله ، بل رفعه الله اليبين أنه رفع بدنه وروحه كما ثبت فى الصحيح أنه ينزل ببدنه وروحه .

<sup>(</sup>۱) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية جع ص ٣٢٣٠

ولهذا قال من قال من العلماء انى متوفيك أى قابضك اى قابض روحك وبدنسسك ، يقال توفيت الحساب وأستوفيته ، ولفظ التوفي لايقتضى نفسه توفى ألروح دون ألبسسدن ولا توفيهما جميما الا بقرينسة منفصلة .

وقد يراد به توفى النوم كقوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) وقول وقول وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار، "وقوله: حتى اذا جا أحد كسم الموت توفته رسلنا "وقد ذكر فى صفة توفى المسيح ما هو مذكور فى موضعه، والله أعلم "،

(٢) ويستند القائلون بنزول السيح فيما يذ هبون اليه من رفعه حيا الى السما "يستند ون الى قوله تعالى "ورافعك الى "، ولكن غلام أحمد يرى أنه رفع روحى ، وليس رفعا ماديسا للجسد بدليل أنه جا "بعد ذكر التوفى والرفع الروحى بعد وفاة ، هو الشأن الجسارى معباد الله الصالحين . ويرى غلام أحمد أن ماجا "فى القرآن هو فصل القضا "بين اليهسود والنصارى فى تغريط الأولين فى حقه ، حيث طمنوا فيه ولعنوه ، واعتقد وا صلبه دليسسلا على طرده من الرحمة الالهية ، ولم يروا رفع روحه الى السما " . وبين افراط الآخريسسن فى قولهم فى هبوطه من بنوشه لله ، وأنه رفع الى السما " ليجلس على يمين أبيه طى حمد تعبيرهم . فجا "القرآن يقرر موت المسيح موتا طبيعيا دون صلب ورفعه رفعا روحيسسان دون حياة ، فكان بذلك وسطا بين الافراط والتغريط فى تقرير الحقيقة المتعلقة بشسسان

والواقع أن الصعود في حق المسيح ثابت في القرآن قبل ثبوت النزول في الحديث فلا مصنى لقوله أن الصعود مختلف فيه ، وليس عليه دليل صريح ، فالدليل الصريح قولسسه تعالى : "وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه" فاثبات الارتفاع بعد نفى القتل والصلب ودون ذكر الموت دليل على أن الارتفاع هدث دون موت سابق كمأ قلنا من قبل .

وأما الاختلاف في كيفية الرفع هل كان بعد موت المسيح أو دون موت . فهسسسذا اختلاف في حال المسيح قبل الرفع،

أما ثبوت الرفع فهو متفق عليه ، ولا يؤثر فيه الاختلاف في الحالة التي سبقته ، ومسع ذلك فقد قلنا أن مجيئ الرفع بعد نفى القتل . ودون ذكر الموت بينهما في قوله تعالسي وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه . دليل على أن الرفع لم يسبقه موت المسيح .

(۱) ويرى غلام أحمد أن التسك بظاهر لفظ النزول أدى باليهود الى الكر بهيسسسى والمراه الله الكر بهيسسسى عندما تسكوا بالقول بنزول ايليا من السماء . وقد أول السيح ماورد فى نزول ايليا واليساس ولهذا يممد غلام أحمد الى تأويل النزول بالبروز الروحانى الذى ينطبق مع تصوره هسسو لتلك المقيدة كما سنشرمها فيما بمد .

ويهدف غلام أحمد من صرف النزول ألوارد في الأحاديث عن ظاهره وتفسيره بالبسرو ز الروحاني . الى تأكيد أمر دعواه أنه المسيح الموعود ، وسوف نرى فيما بعد ما يورده القادياً من استعمالات كلمة النزول في غير معنى الهبوط من مكان مرتفع ،

والواقع أن هذا البروز على فرض صحة تفسير النزول به ان كان ثابنا للسيسسس الحقيقى ، ففلام أحمد لايقول به ، وان كان ثابنا لفيره كا يثبته القادياني لنفسسسه فليس هو بروزا للسبح كما تثبته الأحاديث هذا على فرض تفسير النزول بالبروز ، فما بالسك وهذا التفسير غير صحيح ،

(۲) واذا كان هناك من المسلمين من يستدل بقوله تعالى "وان من أهل الكتسسساب الا ليؤ منن به قبل موته "على أن المسيح لن يموت . الا بعد نزوله ، قبيل يسسوم القيامة واليهود والنصارى سيؤ منون به قبل موته اذا كان هناك من يستدل بهسنده الآية على هذا النحو ـ قان غلام أحمد يرد على ذلك الاستدلال والتفسير بما يستلسرمه من مجالات . كبقاء اليهود والنصارى جميعا دون موت الى نزول المسيح وحتى يؤ منوا

به ایمانا صحیحا قبل موته ،

(٣) أيا القول بأن بجميع أهل الكتاب يدخلون في الاسلام بدعوة السيح بعد نزول سسسه فائه يستلزم في نظر غلام أحمد انتها \* الملة اليهودية والنصرانية ، وذلك مخالب في لما دل عليه القرآن من بقا \* اليهود والنصارى الى يوم القيامة (١)

وفى الحقيقة ليست هذه الآية هى الدليل الوحيد على نزول السيح ، فعلى فيسرض عدم صحة الاستدلال بها على ذلك فان النزول ثابت بالأحاديث الصحيحة ، ثبوتسسا صريحا . كما سبق أن رأينا لفظ النزول يتردد في عشرات الأحاديث ومختلف الصيخ.

وفيما يتعلق ببهذه الآية فقد سبق أن ذكرنا أن أهل الكتاب المذكورين فيها من قبيل المام المخصوص ، فالمراد بهم أهل الكتاب الموجودون عند نزول المسيح عليه السلام .

ومن ثمة لا يلزم المحال الذي يذكره غلام أحمد من يقاء أهل الكتاب جميما الى يسسوم القيامة حتى يتحقق ايمانهم بالسيح .

ولا صحة لقوله برجوع الضمير في قوله تعالى "وان من أهل الكتاب الا ليؤ منن به قبسل موته ) الى النبى صلى الله عليه وسلم أو القرآن ، لأن سياق الآيات كله وارد فسسى السيح عليه السلام ، فليس رجوع الضير اليه في هذه الآية أضعف الأقوال كما يقسول بل هو أولا ها بالقبول لأنه المتفق معسياق الآيات من قوله تعالى " فبما نقضه سسسم مثاقهم وكفرهم بآيات الله ) وقوله ( انا قتلنا السيح عيسى بن مربم ، ، الى قولسسه ( وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ، ، ، ، الخ ) ،

"وان من أهل الكتاب ليؤ منن به قبل موته " أى بالسيح فيؤ من به اليهود على أنسه نبى صادق ويؤ من به النصراني على أنه عبد الله ورسوله ، وليس النها أو ابن السسه

<sup>(</sup>۱) حمامة البشرى ص٧٥/٨٥٠

ولا مجال لا قمام الحديث عن النبي والقرآن خلال هذا السياق عن المسيح عليه السلام.

وأما استدلال القائلين منزول المصيح قوله تعالى "وانه لهلم للساعة "على أن نزوله سيكون علامة من علامات القيامة فان غلام أحمد يرى أن عيسى علما للساعة لمولده من غير أب لا بنزوله والا لخبر القرآن عنه أنه سيكون كذلك عقب طى تلك الآية بالنهى على الاعتدا "في كون عيسى علما للساعة اذا كان ذلك لم يحدث بعد ، فكيف ينهسسى الشك فيه ، وأيضا أن غلام أحمد يذكر أقوال بعض المفسرين في أن الضمير في هسد ه الآية عائد على الرسول أو القرآن كما قلنا في الآية السابقة .

(٤) وكما قلنا في الآية السابقة انها ليست الدليل الوحيد على نزول السيح ، فاذا لم تصسح دلالتها لما بطل القول بنزول السيح لثبوته بالأحاديث الصحيحة ، ومعذلك فسلان سياق الآيات القرآنية يدل على أن هذه الآية واردة في حق السيح طيه السلم وبذلك لا يكون الضبير الوارد فيها عائدا على النبي صلى الله طيه وسلم أو على القيرآن لأن ذلك خلاف السياق ويبق القول في دلالة قوله تعالى "وانه لعلم للساعة "طــــى كونه علامة على الساعة بحاله السابقة وهو كونه من غير أب أو بحالة اللاحقة وهو كونسه نازلا قبل يوم القيامة ، وليسجمل الآية دالة على أحد الحالين أولى من جعلهسسا دالة على الحالة الأخرى . ولا يدل النهى عن الايمتراء " وهو الشك " الواقع في الخسر الآية على أن المراد دلالة ولادته السابقة من غير أب على الساعة ، على أساس أن النهى عن الا يمترا و لا يكون بالنسبة لشي لم يحد شبعد . وهو نزول السيح في آخر الزمان فالنهى عن الا يستوا هيمكن أن يكون متوجها الى شي قد حدث بالفمل ، فان اقصيصيل ما فيه التأكيد ، والتأكيد قد يكون الشي قد يحدث في مستقبل الايام حتى تطمعين اليه النفس . وكم أكد القرآن حواد ثالم تحدث بعد . وانما ستأتى كالقيامة والبعسست والآخرة . على أن مرجع الضمير في قوله تعالى " فلا تمترن بها " راجع الى الساعـــة وليس راجعا الى كون المسيح بولادته من غير أب علامة عليها أي أنه راجع الى شـــي سيأتي ، وليس راجما الى معنى قد حدث بالفمل . والعقصود بيان أن السي\_\_\_ أذا كان نزوله مؤكدا قبل يوم القيامة ، كما يدل عليه التأكيد في الآية واذا كان عبدا النزول المؤكد علامة على الساعة فينبغى عدم الشك في الساعة أي في يوم القيامة .

وكما أبطل غلام أحمد القول بعقيدة نزول السيح لمناقضتها للقرآن ، كما يزعمه فكذلك ادعى بطلان هذه المقيدة ، وما تتضمنه من التفاصيل عن عيسى عليه السمال وعن السيح الدجال بسبب مايراه في تلك ألاً حاديث من مناقضة للقرآن ومناقضة بمضهما لبمض وما تتضمنه من أمور باطلة ومخالفة للواقع ، وتشيل ذلك ؛

أولا : ومن ذلك أنه يأخذ على حديث تبيم الدارى وهو المعروف بحديث الجساسية وقد سبق ذكره (١) أن فيه وصف للدجال انه يعرف الغيب ، حيث تنبأ عبن قابليوه في الجزيرة بأن نخيل بستان يوشك ألا تثمر وأن بحيرة طبرية يوشك أن تجف مائها .

ويسأل غلام أحمد كيف أخبر الدجال عن الفيب خبرا صادقا مطابقا للواقع مع مافسيى ذلك من المخالفة لصريح القرآن في قوله تعالى ( فلا يظهر على غيبه أحد الا مسن ارتضى من رسول " (٢)

وواضح أن الحديث لم يتضمن وقوع ما تنبأ به الدجال . فكيف يقول غلام أحمد أنه أخبسر خبرا صادقا مطابقا للواقع ، وأن ذلك ينتافي مع الآية الكريمة .

ثانيا : ويتسائل غلام أحمد كيف يوصي المدجال من قابلوه من السلمين ، تيم الدارى وسن معه بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم . بينما أنه لا يعرف الها من دون نفسسه، وانهكافر لا يطيع الله فكيف يأمر بطاعة الله وطاعة رسوله والذى ورد فى حديث تهسم الدارى أنه الدجال سأ لعن النبى الأمين مافعل . قالوا قد خرج من مكة ونسسزل يثرب قال أقاطه العرب . قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر علسسى من يليه من العرب ، وأطاعوه . قال لهم قد كان ذلك . قلنا نعم قال أما ان ذ اك خير لهم أن يطيعوه . (۱)

<sup>(</sup>۱) يراجع صحيح مسلم جـ۱۸ ص١٨٢ وحمامة البشرى ص١٨/١٧٠٠

<sup>(</sup>٢) سورة الجن آية ٢٦٠.

<sup>(</sup>٣) صحيح سلم جدا ١٨٦/٨٠٨٠

وليس في هذا أنه أمر بطاعة الله ورسوله كما يقول القادياني انما هو مجرد اخبـــار عن أن طاعتهم للرسول خيرا لهم من عصيانهم له .

ويرى ان مقصده أن هذه الطاعة خليفة أن تحول بين رسول الله وبين حربه له فهـــــــى خيرا لهم في الدنيا ما وقعلهم من الحروب .

وربما لا يتعلق بالدجال ما هو مذكور عنه من الكفر والفساد الا في آخر الزمان ، عنسسد ظهور فتنة أما قبلذلك فلا يكون على شيّ منه .

ولا مانع بالنسبة لمثله في ذلك الحين أن يعرف أن طاعتهم للرسول خيرا في الآخسسرة من عصيانهم له ، لما يعرف أنه يترتب عليه من الثواب على علك الطاعة وان كان يكسسره علك الطاعة .

ثالثا : انه اخبرهم بأنه يوشك أن يؤذن له في الخروج . . .

ومعنى ذلك أن يتلقى الالهام كأنه رسول منالرسل ، بينما يعتبرونه من المفسدين ، وقد جا \* فى حديث تبيم الدارى واخوانه أن الدجال أخبرهم أنه يوشك أن يؤذن لسم فى الخروج ، ومعنى ذلك فى نظر غلام أحمد أن رجلا معهم ، وكأنه رسول من الرسلل، معروف أنه منالمفسدين (١)

ولما قلنا ليس في هذا الهام ، ولكه مجرد تنبؤ بشئ قد يحدث ، وقد لا يحسب ث واذا كان هو مخلوقا لفاية معينة فماذا في قوله أنه سيخرج للقيام بنتك الفايسسسة صالحة كانت أو فاسدة ولا يكون بذلك القول نبيا ولا رسولا .

رابعا ي تتحدث بعض الأحاديث عن الدجال على أنه كافر . والبعض الآخر على أنه سلسم حيث رآه الرسول يطوف بالبيت . وقد جا عنى بعض الأحاديث أن الرسول رأى الدجال واضعا يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت . وهذا يتناقض عند غلام أحمد . ما هـ ـ ـ وعدوف من كفر الدجال أ الواقع انها كانت رؤية مناهية ، لا حسية كما جا ت في روايسة الرؤيا ، رواها الامام صلم في باب الرؤيا ، وقد جمعت هذه الرؤيا المناهيسسة

<sup>(</sup>١) نفس المرجع السابق .

بين الدجال والسيح بن مريم . فكان الجمع بينهما أثنا الحواف المسيح بن مريسسم بالبيت . وربط كان منع الدجال من دخول مكة حتى لو كانت رؤية حقيقية . ربط كان ذلك مخصوصا بأيام ظهور فتنة في آخر الزمان أما قبل ذلك فلا يكون ممنوعا .

خاسا : بعض الأحاديث تغبر بوجود السيح الدجال أيام النبي صلى الله طيه وسلم ورؤية تيم الداري له . وأحاديث أخرى على أنه سيخرج في آخر الزمان :

وليس فيما يقتضيه حديث تبيم الدارى من وجود الدجال أيام النبي صلى الله طبه وسلم وماجا "تبه بعض الأطاديث الأخرى من خروجه في آخر الزمان . ليسبين هذا وذاك ما يزعمه غلام أحمد من تناقض ، وأقصى ما فيه بقاحة الى زمن خروجه في آخر الزمان ، وليسس ذلك أمرا مستحيلاً على قدرة الله ، فذلك ثابت للخضير وعيسى عليهما السلام ،

سادسا ؛ التعارض بين ما تثبته بمض الأحاديث من حياة السبح ، وبين حديث وما من نفس منفوسة تأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ . . . ) (٢) ، (٢)

وتصديقا لقول الرسول لابد من القول بموت السيح الدجال خلال هذه المائة سنة . . . ولا يتمارض هذا ما يقتضيه حديث ( مامن نفس منفوسة . . . الخ " فكما قلنا سابقـــا ان ذلك من باب المام المخصوص أي أنه خاص بالتفوس الموجودة على ظهر الأرض، وليس في البحرولا في السماء .

سابها: إن فلام أحمد يرى تأويل السيح الذَّجال المذكور في علك الأحاديث بمعنا آخسر غير كونه شخصا معينا .

وذلك حتى يتم أعمال خبر تميم الدارى وهو المعروف بحديث الجساسة الذي يذكبسر حياة السبح الدجال أيام الرسول ، والحديث الآخر الذي يذكر وقاة كل حي على وجده الأرض حينتذ على رأس مائة سنة وهو يشمل وفاة الدجال .

فالدجال كما يرى القادياني بنا على ذلك كله هو فرق النصارى الضالة الكاذب التي ستكون في آخر الزمان فتعيث في الأرض فسادا أي التي تكون بعد المائتين والألف.

<sup>(</sup>۱) ، (۲) حمامة البشرىص ۱ / ۰ ۲ ۰ (۳) صحيح مسلم ص ۱ ۹ جـ ۲ ۱ ۰

أى فى عصره هو . والتى تشبه آبا وهم السابقون الذين كانوا موجودين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورآهم تعبم المدارى فى رؤية كشفية مكبلين فى الأغلل لأيام سطوة الاسلام ، ولكن الله رفع عشهم هذه الأغلال ، وأسر لهم العلوم الأرضيسية فيميثون بها فسادا بعد المائثين والألف . أى فى عصره هو كما قلنا وهذا المسنى من خروج الدجال الذى أخبرت به أحاديث السبح فى آخر الزمان (!)

ولهذا فان غلام أحمد يخطئ قول الذين يقولون أن الدجال سيكون من اليهسسود فهذا يتمارض مع ما أخبر الله به من ضرب الذلة والمسكنة طيهم الى يوم القياسسسة فكيف يملك واحدا منهم الأرضعلى نحو مايقال عن الدجال .

ثامنا ؛ ويسوق غلام أحمد دليلا آخر على كون المراد بالدجال هم فرق النصارى الضالة ، ذلك أن هناك من الأحاديث ما تذكر أن السبح بن مربم عندما ينزل يقتل الخنزيسر ويقتل الصلب . أى أنه سينزل عندما تكون الفلية للسلمين على وجه الأرض ، وأحاديث أخرى تذكر أنه سينزل عندما تكون الفلية على وجه الأرض للدجال . وهذان أسران نقيضان لابد من وجود أحد هما لارتفاع الآخر . والذي نجده هو ظبة النصللي وسلطانهم على الأرض ، ولا نجد ذلك الدجال المزعوم . وهذا يقضى بأن المسراد بالدجال في هذه الأحاديث هم قساوسة النصاري أصحاب الفلية والسلطان في هذه الأيام .(٢)

واذا كان غلام أحمد أراد بهذا التأويل أن يخرج من التناقضات التى يراها بين الأحاديث فاننا قد رددنا طبى كل ماقدمه المرزا غلام أحمد فى هذه الناحيسسة كما مرآنفا . واذا لم تكن هناك تناقضات توجب هذا التأويل . فان هذا التأويسل يصبح أمرا لا عبررله .

فضلا عن كونه باطلا في نفسه . فالأحاديث التي تذكر الدجال انما تذكره شخصيسا مهينا له أوصاف خاصة ، وله أعمال خاصة يقوم بها . وله زمان مهين يظهر فيسسه، وليس هناك ما يجعل ظهوره على هذا النحو أمرا ستحيلا ، فكيف تأوله بأنه فسسرق النصارى الضالة . وما الذي يوجب علينا أن نأوله بهذا . يقول غلام أحمد أنه لا يرى

<sup>(</sup>۱) ، (۲) حمامة البشرى ص٣٣/٣٣٠

هذا الدجال المزعوم . انما الذي يراه هم قرق النصارى الضالة ، والواقع أنه لم يسره لأن زمانه لم يأتي بمد . فلم يكن عصر القادياني هو آخر المزمان ولا ظهرت بمسافيه علامات السامة . فأي عجب في عدم ظهور الدجال فيه ، وبيدو أن اعتبار غـــلام أحمد لنفسه مسيحا . وأورد الأحاديث بأن الدجال يكون مع السيح يبسسو أن هذا هو الذي جمل غلام أحمد بيحث له عن دجال يصدق معه ، كونه هو نفسه السيح ، فلم يجد دجالا الا فرق النصاري ،

فاذا كاتت عواه أنه المسيح دعوى باطلة بطل القول بوجود دجالا معه . وبطل القسول بأن هذا الدجال المزعوم هم فرق النصارى .

وليس الفرض من أخبار الرسول بذلك هو تمهيد الأمر الأمثال المرزا غلام أحمد أن يقوم مدعيا أنه السيح الموعود .

فالواقع أن ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الناحية ـ لا ينطبق ـ علـى فلام أحمد . فقيامه بسهذه الدعوى لم يسبقها ظهور الدجال ولا قيامه بما بشرت بـــه الأحاديث من أعمال . كما هي عادة المرزا غلام أحمد . فانه قد لجأ الى التأويــل لكى يطبق هذه الأحاديث على نفسه وعلى الأحوال المحيطة به . فقد أول خــروج الدجال الواردة في هذه الأحاديث بأن المقصود خروج طائفة من النصارى في آخـر الزمان يشابهون آباؤهم المتقدمين في فكرهم وخديمتهم وأنواع هذا هو الدجال لا الذي يرى غلام أحمد أن الأحاديث جائت منذرة به . وأن ظهوره هو عندنا لقمع فتنــة .

<sup>(</sup>۱) حطامة البشرى ص۱۸/۱۲۰

وان ذلك قد حدث بالفعل . فظهرت طوائف النصارى . على هذا النحو الذى وصفه به وقام هو - كما يزعم - بقمام السياح بذلك عند فتنة الدجال فجا "ت منطبقة عليه كما يدعى .

والواقع أن الأحاديث جائت تخبر بظهور الدجال على أنه شخص معين له أوصاف محددة تتضمنها علك الأحاديث الى انه طائفة من الطوائف تعيث في الأرض فساد اكما يقسول غلام أحمد القادياني .

ثم أنه اذا كان من اعمال السبيح الحقيقى الدالة على حقيقة قتل الدجال ، وابطال أمره فان غلام أحمد لم يقم بحثل هذه المهمة مع دجاله المزعوم ، وهم طوائسسف النصارى ، فلم يقمعهم ولم يبطل فساد هم ولم يقضى على فساد هم بل كان أمرهم معسمه على غير ذلك تماما . فكان مع حكامهم بالموالاة والتلاييد . وظهر طيه مهشروه وقسسسه حتى انتصر سلطان التبشير وظهر فساد المهشرين بين السلمين في عهده . ومن بعد كما ذكرنا من قبل .

عاشرا: وفيما يتعلق بالعلاقة بين المهدى والمسيح ورد تأحاديث تقول ان الا مامسة ستكون للمهدى عند نزول المسيح لأن الأئمة من قريش والمسيح ليس كذلك وأحاديست أخرى تروى أن المسيح سيأتى حكما عدلا مقسطا أى أنه سيكون الماما ع وسيكون خاتم الأنبيا ويغير بوحيه بعض أحكام القرآن كوضع الجزية وغيره فهذا نتاقض في رأى غسلام أحمد إذ كيف يكون المسيح الماما ومأموط . وكيف يكون خاتم الانبيا مع أن محمسدا هو خاتمهم (۱)

والواقع أن وصف المسيح بأنه حكم عدل مقسط ليس يمنى أنه سيكون له الا مامة الما مسة عند نزوله ، اذ يوصف بهذه الأوصاف من تتصف أحكامهم بالمدالة ومن يحتكم اليهسسم الناس دون أن تكون لهم الا مامة المامة .

ومع ذلك فانه إذاً ليس هناك ما يمنع أن السيح يتولى الامامة بعد المهدى .

<sup>(</sup>۱) حمامة البشرى ص۲۸/۲۷۰

أما قوله أن الأئمة من قريش قلم ينطبق دائما "هذا اذا ثبت أن المهدى سيوت قبسل المسيح ".

ومن المجيب أن غلام أحمد يرى أن في ظهور السيح المحقيقي ما ينقض عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية وكأنه لم ينقضها هو يدعواه النبوة لنفسه ، كما سنري فيما بعد .

والواقع أن نزول المسييل المحمدية المحمدية النبوة بالنبوة المحمدية الأنه لم ينزل نبوة جديدة ، ولن يوحى اليه بوحى جديد ، وأنما سيكون تابما للشريمة المحمدية ،

وأما وضع الجزية وعدم قبولها من أهل الكتاب فليس ذلك يوحى جديد يوحى اليه . يقول ابن حجر في فتح البارى : [١]

" والمعنى أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدى الجزية و وتبل ان معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزيسسة استفنا عنها .

وقال عياض : يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقررها على الكفار من غير معابساة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووى وقال : الصواب أن عيسى لا يقبل الاالاسلام قلت : ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبى هريرة وتكون الدعوى واحدة "قسال أيضا " ومعنى وضعيسى الجزية مع أنها شروعة في هذه الشريعة ان شروعيتها مقيسة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر . وليسعيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينسسا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال : انما قبلناها قبسل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال ، فسان المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد . ويحتمل أن يقال ان شروعية قبولها من اليهبود والنصارى لما في أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم ، فاذ! نسسزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته . فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته . فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم ، فناسب أن يعالموا معالمتهم في عدم قبول الجزية منهم ".

احدى عشر: وأخيرا يرى غلام أحمد القادياني أن هناك تناقض بين ما أثبته القرآن من بقا اليهود والنصاري التي يوم القيامة . كما يقول الله تعالى ( فأغرينا بينهم المسداوة والبغضا التي يوم القيامة ) . وبين ما تثبته الأحاديث من أن السيح سيضع الجزيسة عنهم أي لا يقبلها منهم . فأما أن يسلموا ، واما أن يقتلهم . أي انهم لا وجسود لهم عند قيام القيامة سوا " بالقتل أو بالاسلام ، بينما أن القيامة كما تخبر بمسسف الأحاديث الأخرى فتقوم على شرارهم .

وللخروج من هذا يرى غلام أحمد أنه لابد من تصحيح القول من أن المسيح يضممه الجزية بأن المراد بهذا القول "أنه يضع الحرب" فلا يحاربهم .

ويتسا ال غلام أحمد كيف يكون هذا مع أن القرآن حافظ على عدم اضاعة أموال الذ سيسين وأملاكهم بل بوجوب المحافظة عليها ، جايدا موا قد أعطوا الجزية (١)

والجواب عن هذا التساؤل أنه ليس فى كسر الصليب اضاعة لأموال الذميين بالمعسنى الحقيقى لاضاعة المال ، لأنه شبه تكسير الأصنام المعبودة له قيمة ، بل لا بدلسسه من ذلك فى سبيل ازالة عقيدة النثليث وألوهية السيح .

أما قتل الخنزير فانه بعد دخول الناس في الاسلام سيقتلون خنازيرهم بأيد يبهسسم لأنها ستكون محرمة عليهم وأنها ليست من قبيل الأموال المعترمة التي يجب المحافظة عليها وبذلك يقتل المسيح الخنزير أما بيده واما بيدى من يدخلون الاسلام على يديمه وليس في هذا تمارض . مع الأحكام الثابتة للذميين في الكتاب والسنة .

ولا مجال للتناقض في هذا اذ يفسد الناسبعد عهد السيح وينحرفون بعد موسمه ، بل لا تقوم القيامة الا على شرارهم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان قرار العداوة والبغضا "بينهم الى يوم القيامة لا يقتضى أن ذلك سيكون الى وقت الساعة ، اذ يتحقق هذا القول بمجرد وجوده قريبا من يوم القيامة عندما تظهر علاماتها الكبرى ، فيكسون المراد امتداد هذه العداوة والبغضا "أزمانا طويلة تعتد الى يوم القيامة .

صعد هذا العرض لنقد غلام أحمد للتصور الاسلامي في عقيدة نزول السيح ، ومسسد

## (144)

ما تبين لنا بطلان هذا النقد وأنه ليس في القول بنزول السيح الحقيقي في آخسسلا الزمان مناقضة للقرآن ولا مناقضة للأحاديث الواردة فيها يعضها مع بعض ، بعد هذا كه نتسائل ، ما هو هدف غلام أحمد ابطال القول بنزول المسيح بن مريم كما تصسوره الأحاديث النبوية الشريفة ،

ان الهدف من ذلك هو كا قلنا النمهيد لادعائه أنه السيح الموعود طبقا لتفسيسره المغاص لتلك المقيدة بمض ماظن أنه أبطل تصور السلمين له . وقبل أن نبطل دعسسواه نقدم تصوره هو لمقيدة نزول السيح الموعود . وكيف أنه يطبق هذه العقيدة على نفسسسه باعتباره أنه السيح الموعود ـ كما يزعم ـ .

# م ... الْصَوْرَ أَلْقَادُ يَأْسُ لُكُونِينَ عَلَّمُ الْمِسْيَخُ المومود من الْصَوْرَ أَلْقَادُ يَأْسُ لُكُونِينَ عَلَّمُ الْمِسْيَخُ المومود

رأينا من قبل كيف أن المرزا غلام أهمه القادياني يبرر أوجه التناقض بين الاعتقـــاد برفع السماء وبين الأحاديث المشرة بنزوله . وبين القرآن ، أو متشلـــه بين بعض هذه الأحاديث والبعض الآخر .

ولما كان غلام أحمد يؤمن بصحة الأحاديث المشرة بنزول السيح . ودفعا للتعارض بينها وبين القرآن والتعارض بين بمضها والبعض الآخر كما يرى فانه قد عمد الى تأويسل هذه الأحاديث بما يعطى تصوره الخاص لتلك العقيدة وهو التصور الذى يتفق مع دعسواه أنه هو السيح الموعود .

ولقد علمنا من قبل أن دعوى المرزا غلام أحمد لكونه المسيح الموعود تعتبر المرحلسة الثانية من مراحل دعوته . ولم يتقدم المرزا غلام بهذه الدعوى من تلقا " نفسه فى أول الأسر فكتبه الأولى \_براهين أحمدية \_وشحنة الحق ، وسرمة جشم آرية . كانت خالية من تلسسك الدعوى ، وظل على دعوى التجديد والاصلاح حتى عام ١٨٩١م. ويعتبر هذا العام عساما فاصلا فى حياته حيث أعلن فيه دعواء الجديدة .

ولم يبدأ المرزا غلام أحمد هذه الدعوى \_كما قلنا من طقا من نفسه ، ولكنها جـــا الله بايحا من صديقه "الحكيم نور الدين " الذى تكلمنا عنه سابقا ، وعن دوره الخطير فـــــى الدعوى القاديانية وتأثيره البالغ في غلام أحمد ، فقد فهمنا من رد غلام أحمد على احــدى رسائله التى أرسلها اليه ان الحكيم نور الدين أوحى اليه بأنه السيح الموعود ، ومهد لـــه سبيل هذا الادعا .

ولكن غلام أحمد كان مترددا في أول الأمر ، فقد جا ً في رسالته الى الحكيم نورالدين التي أسماها الخالدة : [1]

"لقد تماثل الأستاذ الكريم ما المانع من أن يدعى هذا العاجز أنه شيل للسيدح وينحى في جانب مصداق الحديث الذي جاء فيه أن السيح ينزل في دمشق ، وأي قصد ر

<sup>(</sup>١) مكتوبات أحمدية جره ص ٨ عن الندوى ص ٤٥٠

لاشك أن الحكيم نور الدين ، كان يُرى في ظك القمة التى وصل اليها المرزا فسلم أحمد في أعين الناس ، داعيا ومجادلا ومدعيا للالهامات والرؤى ،كان يرى في كل ذلك ما يمهد له السبيل لتأسيس زعامة روحية في ظلال ظك العقيدة السائدة لدى المسلمسين وهي عقيدة القول بنزول المسيح في آخر الزمان وذلك عند ظهور الفتن . كان هو صاحب هذا الاقتراح الأول في هذا المقام .

وسع ذلك فان هذا لا يشفلنا عن استفادة الانجليز من هذا الوضع الدينى بيسسن المسلمين ، وتشجيعهم لهذا الا تجاه لدى المرزا غلام أحمد ، مادام هذا المسيسسس الموعود سيأتى بابطال الجهاد ضد أعدا الاسلام ذلك المبدأ أقض مضاجعهم في كل مكان سوا في حركة المقاومة ضدهم في بلاد الهند على يد السيد أحمد عرفان الشهيسسسد . والمجاهدين أوعلى يد السيد جمال الدين الأفقاني .

زجداً الجهاد يلهب مشاعر السلمين في ثورات متعاقبة ضد الحكم الانجليسين في ثورات متعاقبة ضد الحكم الانجليز. فاذا جاء السيح الموعود يدعو الى الفاء هذا البدأ ، فلاشك أنه يجد كل تأييد من الانجليز.

وعلى كل حال فقد كان المرزا غلام أحمد مترددا في أول الأمر ، ولكنا نجده في كتبسه التي ألفها منذ عام ١٨٩١م يستملن بهذه الدعوى ، ويكررها ، ويعطى لها الجررات ويجتهد في تأوبل الأحاديث بما ينطبق عليه هو ، ويحدد غايته من ادعائه أنه السيح الموسسود ويعلن كفر من يكذبه به ويأخذ في ذلك ويعيد في كتبه الثلاثة " فتح اسلام ، وتوضيسسح مرام ، وازالة أوهام ، وكذلك في خطبة الهامية .

ولقد صادف اقتراح الحكيم نور الدين هو رغبة في نفس المرزا غلام أحمد فيقبل عليه ويتولى الاعلان عنه لنفسه في قوة وصراحة ويبلغه للناسكا نه البشرى زاعما بأنه السيه

المنتظر مفسرا ظهور السبح في الاسلام بأن الأوليا ورثة الأنبيا والمهلم موائه له خصائص السبح ، وما سبو ديه من دور في الحياة ، ويستقيض بألكتابة في هذا الشأن ، وأي كان القسسول في مصدر الالبهام بهذه الدعوى عند غلام أحمد وفي دور كل من حكم نور ألدين وتشجيسه الانجليز لفلام أحمد للقيام بدعوى أنه السبح السوعود ، وفي مدى استعداد الفلام للقيام بهذه الدعوى أي كان القول في ذلك كله ، فان غلام أحمد قد أعلن بالفعل دعوتسسسه الى نفسه كسبح موعود ، وملا الكتب حكما قلنا حبهذه الدعوى والاستدلال عليها ، والدفاع عنها ، وفي ذلك يقول :

"أقسم بالله الذي أرسلني والذي لا يفتر عليه الا الطعونون ، وأنه أرسلني ، وجعلني سيحا موعود ١". (١)

ويقول أيضا

" دعواى أنى أنا هو المسيح الموعود الذى أخير عنه في جميع الكتب السطوية بأنسسسه يظهر في آخر الزمان ". (٢))

ومايذكره أيضا المرزا غلام أحمد في كتابه خطبة المهامية قوله :-

"اني بمثت فيكم من الله الذي لا توقرونه لأنذر قوط اطرادا ابن مريم عيسى " (١٦)

أيضا ماذكره في نفس الكتاب:

" فأنا ذلك النور ، والمجدد المأمور ، والميد المنصور والمهدى المعهود والمسيسين الموعود " . (٤)

ومن قوله في هذا ؛

"أيها الناساد ا كنتم أصحاب ايمان ودين فاحمدوا الله واسجدوا لله شكرا ، ان المصو الذي تضى آباؤكم في انتظاره ولم يدركوه وتشوقت اليه أرواح ولم تسعد به قد حلواد ركتموه ، ، ،

<sup>(</sup>١) اعلان غلام احمد المندرج في تبليغ رسالات جـ ١٠ ص١١٠ عن احسان ص١٩٩٠

 <sup>(</sup>٢) تحفة كولرة صه ١ لفلام احمد القادياني نفس المرجع السابق .

<sup>(</sup>٣) خطبة الهامية ص١٣٥٠

<sup>(</sup>٤) خطبة الهامية ص١٥٠

سأكرر ليقم هذا الدين في القلوب من جديد "(١)

لقد أرسلت كما أرسل الرجل "السيح بمد كليم الله موسى "الذى رفعت رؤحه بهسد تعذيب وايذا " شديدين في عهد هيرودين ، فلما جا "الكليم الثاني ( محمد ) صلى اللسه عليه وسلم الذى هو أول كليم وسيد الأنبيا "لقمع الغراعنة الآخرين الذى قال الله تعالىلى عنه ( انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الي فرعون رسولا فكان لابد أن يكو ن بعد هذا النبي الذى هو في تصرفاته مثل الكليم ولكنه أفضل منه من يرث قوة مثيل السيسح وطبعة وخاصيته ، ويكون نزوله في مدة تقارب المدة التي كانت بين الكليم الأول والسيسسابين مريم ، يمنى في القرن الرابع عشر الهجرى ، وقد نزل هذا السيح وكان نزولسسارو حانيا " (٣)

ويبرر غلام أحمد قيامه بدعوى المسيحية بحاجة العصر التى توجب ذلك حيث بلسسة فساد النصارى وافسادهم ، جلفا عظيما يوجب قيام من يعيدهم ويحمى الدين وأهله مسمداقا للأحاديث الواردة فى ذلك فيقول غلام أحمد :-

"شهد الزمان أن الأوان هو هذا الأوان ، بما ظهرت صلبان وزادت الفواية والطفيان وترى القسوس ، كيف هولوا النفوس وذعر الناس ، وقذ فوا خير الرسل ورفع الاسسسان فمن كان بعد ذلك لايرى ضرورة عبد بكسر الصليب ويرى الآيات ، ويؤيد الدين الفريسسب وكان يحار في أمرى فهمه ، ويفرط وهمه حتى لا يدرك هذه السر غور غفلة " ، (1)

وقال أيضا بـ

" أنظروا وكرروا النظر وامعنوا من وعد الله أن ينزل السيح عند الزلازل الصليبيسة فيقبل على المسلمين اقبال الرحمة والنصرة ويجزل الله طوله ويتم قوله بالفضل والمسسسة وتعلمون أن القسوس ، كيف غلبوا على أمورهم ، وقلبوا الأرض بظهورهم ، وطال عليهم الأمد ،

<sup>(</sup>۱) الندوى ص ۲ ه عن فتح اسلام .

<sup>(</sup>٢) سورة المرس آية ١٠٠

 <sup>(</sup>٣) فتح اسلام ص ٢ / ٢ عن الندوى صه ه -

<sup>(</sup>٤) نجم الهدى ص١٠١/١٠٠ للفلام أحمد القادياني -

فأيهم نه هب طوعد الصدوق للصمد ، وَتُوْون أَنُوانِهَا مِنْ الْسَبَلِمِينِ ارتدت ، وخرجت من هذه الملة ، ففكروا ، اليس هذا رؤيقة عظمى على الشرّيّعة المنسدية ثم مع ذلك سبوا نبينسسا المصطفى وطعنوا في ديننا وَلمَوْا الأمر ألى السّبين ، أمكنهم الله منا ، وما حكا من العمد الله عند الله منا ، وما حكا من العمد الله عند الله منا ، وما حكا من العمد الله عند الله

وظهور المجددين للدين عند اشتداد النوازل الداعية الى ذلك سنة الهيسسسة ، وعلى أساس هذه السنة استعلن غلام أحمد بدعوته ، حيث يرى قيامه كسيح موعود لجمدا ل النصارى في حرب كلامية تهدف الى تقوية صحة الاسلام وكسر شوكة أعدائه ، والدفاع عسسسن النبي صلى الله عليه وسلم ضد من يسبونه من النصارى .

## يقول غلام أحمد

وقد جرت عادة الله بأن يستأنف للتجديد عزيمة جديدة عند تطرق الفساد الى قلوب العباد ، فلأجل ذلك تجلى على النفخ الروح فى الأجساد وجعلنى مسيحيا ومهديا وأرشدنى بكمال الرشد ووصانى بقول اللين وترك الشدة والانقياد . وأما كسر الصليب فقد استعمسل هذا اللفظ فى الأحاديث والآثار تجاوزا من الله القهار وما يضنى به من حرب وفزأة وكسسر الصلبان فى الحقيقة . ومن زعم كذلك فقد ضل وبعد من الطريق ، بل المراد منه المسلم المجة على الطة النصرانية ، وكسر شأن الصليب ، وتكذيب أمره بالأدلة الواضحة والحجسج البينة ، . (٢)

ويرى غلام أحد أن غلبة النصاري وعلو شأنهم من أثكو الآيات على ظهور السيسسح الموعود ، في هذا المصر وذلك على وأس المعاقة حيث وردت الأحاديث بذلك ، والا فلولسم تقل في ذلك بزعمه لكان معنى ذلك المتبليم يعلو شأن النصاري وانتشار أفساد هسسسسم بضم مئات أخرى من المنين لورود الأحاديث بأن ذلك يستكون منهم حتى ظهور السيح .

<sup>(</sup>۱) نجم الهدى ص ۱۰۱/۱۱۰

<sup>(</sup>٢) المأشية ص٧١: ٨٠ نفس المرجع،

يقول غلام أحمد بـ

" وقد علمتم أن السيح الموعود \_ يكسرُ الصليب المقصود \_ فهذا هو الزمان ان كتسم موقنين ، أما ترون كيف يعلى الصليب وكيف تفشى في شأنه الأكاذيب ، والى أى حسدود بلغ الأمر وكثر الخنزير والخمر ودين الاسلام تحت أقدام المغوين المفسدين ،

اليس في أحاديث خير الكائنات وأفضل ألرسل ونخبة السخلوقات ان ألسيح الموسود لا يجيئ الا عند غلبة الصليب ٠٠٠٠

فهذا هو الأصل المحكم لمعرفة وقت السبح من أعظم العلامات فان كنتم تظنيسسون أن المسيح ماجاً على رأس هذه المئة وفتن النصارى لم تبلغ الى فايتها المقصودة فلزمكية أن تعتقدوا بامتداد هذه الفتن الى الرأس المائة الثانية أم على رأس مائة أخرى مين المئتين الآتيتين البعيدة ، فلو كان عمر فتن النصارى الى هذه الأزمنة الطويليسين فما بال الاسلام الى على المعدة يا معشر المتفرسين ، أرضيتم أن تتزايد فتن الد جاليسين القسيسين ، وتمتد الى مائتين أو مئتين ، فان ظبتهم ضرورى الى أيام ظهور السيح كسيا جا بالبيان الصريح "في ابنا "خير المرسلين " (۱)

ويزعم غلام أحمد أن الآثار وردت عن السيح بأن حقيقة السيح الموعود ستكون من جزئيته الحقيقية الميسوية والهويسة المحمدية وانه لذلك جاء وارثا لكمالات السيرور وكمالات النبى صلى الله عليه وسلم ومن ابرزها بلاغة الفلام واعجازه وانه سمى باسم هذيرن النبيين العظيمين وأن حقيقة اضحلت وذابت ظم يبقى منه الا ماورث من اسمهما وصفاتهما.

### فيقول في ذلك :

"قد جاء في الآثار وتواتر في الأخبار أن السيح الموعود والمهدى المعهود . وقد ركبت نسخته من الحقيقة العيسوية والهوسة المعمدية شطر من ذلك وشطر من هذا ، والبعسف لبمض آخر حاذا ، وروحانيتهما سارية في وجوده ، بل انما هي تار وقوده ، ظهرتا فيسه على طور البروز . وهما بوجوده كالسر المرموز ، وكان من الشئون المحمدية بلاغة الكسلام كما أشار اليه أعجاز للام الله العلام ، فأعطى منه حظر للسيح الموعود ليدل على الظليدة

<sup>(</sup>١) خطبة الهامية ص٥ ٥-٠٠٠

واتحاد الوجود لئلا يكون طبيعته فاقدة لهذا ألكال . فأن ألحرمان لا يليق بشـــان الظلال ، فوجد غفا طريا من هذه الشجرة الطبية وغيره ما ظليه النبوة كما هو شـــان الكيل الأمة وكذلك وجد أربًا من كمالات أبن مريم عليه السلام وعلى نبينا الذى جملـــه الله أشرف وأكمل وأكرم ، ولما كانت حقيقة السيخ الموتون مفيوزة في الحقيقتين المذكورتيين وضمطة متلاشية فيهما ومعدم المين معتبقية لصفا تهما في الدارين ظب طيهــــا اسمهما ولم بيق منها اسم ، ورسم في الكونيين وانعدم المفلوب ويتى فيه أسم الفالسسسيم وتقرر له في الدان وبي لاكمالي ،

وأما العقيدة التي هي مشهورة بين السلمين ، وسمعتموها ذات المحدثيسن فانما هي كلم كشفية خرجت من فم خير المرسلين وأغطأ فيها بعض المؤلفين وعملوهسسسسا على ظوا هرها وكانوا فيه خاطئين والآن حصحص الحق وتراهى الصراط للقوم الطالبين "(١)

ويرى غلام أحمد أن تحديد وقت ظهوره في القرن الرابعشر كسيح موعود انما جـــا ويرى غلام أحمد أن تحديد وقت ظهوره في القرن الرابعشر كسيح الموعود ، فـــان عن طريق مكاشفات الأوليا ومابدام أن أحدا غيره لم يدعى أنه المسيح الموعود ، فـــان ذلك يدل في نظره على أنه كذلك على وجه الصدق والصواب .

#### فيقول:

"اتفقت كاشفات كبار الأوليا "على أن المسيح يظهر قبل القرن الرابع عشر أوعلى رأس القرن الرابع عشر أوعلى رأس القرن الرابع عشر ، ولن يتجاوز هذا الزمان ؟ ومن قال هذا ؟ وأين قال هذا ؟" الظاهسر أنه لم يملن أحد غيرى لهذا المنصب في القرن الرابع عشر " ويقول : نهم لأنه ليس كسسل من يجترئ على عثل هذه الافترا التليد خل بها نار جهنم " " فلذا أنا المسيح الموعود " .(١)

يعلل غلام أحمد تسميته بعيسى بن مريم فان الله جعله مريما على حد تعبيــــــره وبقى كذلك لمدة سنتين ثم تارة يقول أن الله قد أظهر فيه قوته الرجولية ، وتارة أخــــرى

<sup>(</sup>۱) نجم الهدي صلا١٠ - ١١١١

 <sup>(</sup>۲) اعلام غلام أحمد المندرج في تبليغ رسالات جـ ۱ عير ۱ عن احسان المهى ظهيرص ۱۹۹٠

يقول أنه نفخ فيه روح عيسى كما نفخ في مريم من قبل وبعد عشرة أشهر أصبح هو عيسى بن مريم على شبسه بالمسيح ولاسيما في ولا دته فاذا كانت ولا دة للسيح من غير أب أسسسرا خارقا فكذلك ولا دة غلام أحمد جا "ت مخالفة للسنة الكونية حيث ولد ومعه أخته للتوأم وهذه ولا دة نا درة ثم انها ماتت وعاش هو وذلك كما يقول هو أمرا نا درا أيضا .

- ا ـ " انا جملت مريم وبقيت مريما سنتين ثم نفخ في روح فيسي كا نفخ في مزيســــــم وجملت بصورة الاستمارة ، وبمد أشهر لم تتجاوز عشرة أشهر حولت عن مريســــــمم وصـــــــرت عيسى ، وبهذا الطريق حدث ابن مريم ". (١)
  - ٢ \_ " انى رأيت نفسى كأنى امرأة وأن الله أظهر في قوته الرجولية " . (٢)
- ۳ "ان الله سمانی مریم التی حیلت بعیسی وأنا المقصود فی قوله تعالی فی سبسورة التعربم "ومریم ابنة عمران التی أحصنت فرجها فنفخنا فیه من زوهنا" (۱) لأنی أبسلا الوحید الذی أدعیت أنی مریم وأنه نفخ فی روح عیسی ". (۱)
- وعلى حد زومه فهو بذلك يشبه عيسى بن مريم فى أشياء كثيرة منها الولادة وأنولاد تسه قبل ولادة عيسى فيها ندرة فيقول معللا ذلك بران المقصود من كون السيسسح عيسى بن مريم أن يكون مشابها له فأنا مشابه بعيسى فى أشياء كثيرة حتى أنشابه معمه فى الولادة ، فكانت ولادته ندرة فولادتى ندرة أيضا لأنى حينما ولدت ، ولسسدت معى بنت وهذه من النوادر فى الخلق الانسانى ، لأنه فى كثير من الأحيان لا يولسد الا مولود وأحد فى وقت واحد ". (٥)

<sup>(</sup>١) سفينة نوح ص ١ للفلام عن احسان ص٠ ٢٠٠

<sup>(</sup>٢) رواية الفلام أحمد المتدرج في حجية الاسلام ص٣٤ لبار محمد القادياني عن احسان

<sup>(</sup>٣) سورة التحريم آية ٢ ١ ٠٠٠

 <sup>(</sup>١) ها مش حقيقة الوحى ص٣٣٧ عن احسان ص٢٠٦٠.

<sup>(</sup>o) حاشية "تحفة كولره "ص. ١١ للفلام عن احسان ص٢٠٦٠.

ويقول كذلك :-

"ان قبل أن السعيح قد غلق من غيراً بمن يد القدرة ، وهذا أمر فوق المسادة فلا يتم هنالك شأن المائلة ، وقد وجب المفاهاة كما لا يخفى على القريمة الوقسسادة قلنا أن خلق انسان من غيراً بداخل في عادة الله القدير الحكيم . ولا نسلم أنه خسارج من المادة . ولا هو أحرى بالتسليم فأن الانسان قد يتولد من نطغة المولة وحد هسسا ولوعلى سبيل القدرة وليس هو بخارج عن قانون القدرة بل له نظافر وقصص في كل قسوم قد ذكرها الأطباء من أهل التجربة . نعم فقيل أن هذه الواقعة قليلة نسبة الى الخالفها من قانون التوليد . وكذلك كان خلقى من الله الوحيد . . وكان كثله في القدرة ، وكسس هذا القدر السعيد فاني ولدت تواما وكانت صبية تولدت معى في هذه الفرية ، فما تسست ويقت حيا من أمر الله ذي المزة ، ولا شك أن هذه الواقعة نادرة نسبة الى الطسسسريق المتمارف المشبور ويكفي للمضاهاة الاشتراك في الندرة بهذا القدر عند أهل العقسسل والشعور بأن المشابهة لا توجب الا لونا من المناسبة ولا تقتضى الا رائحة من المماثلسسة ، وانا اذا قلنا شلا ان هذا الرجل اسد بطريق المجاز والاستمارة فليسسمولينا من الواجب وان نثبت له كلما يوجد في الأسد من الذنب والزئير وهيئة الجلد وجميع لوازم السبعية ".(١)

وهكذا أطن غلام أحمد أنه المسيح الموعود وهكذا قدم الأدلة التي يراها دالسسة على صدق دعواه ، قدم المبررات التي تبرر ظهوره ، بتلك الصغة وطل تسميتم السبالساب ابن مريم وأنه هو الذي بشرت بظهوره الأحاديث النبوية الشريفة .

لكن على أى أساس قام المرزا بهذه الدعوى ؟ لقد قام المرزا بدعواه هذه على أساس ماانتهى اليه ببحثه من بطلان القول بنزول المسيح الحقيقى في آخر الزمان . لما في همذه العقيدة من المناقضة مع القرآن الكريم كما ذكرنا عنه من قبل . ومن نتاقض الأحاد يمسست الواردة فيها بعضها مع البعض وغاية ما يقال في تصوره لتلك العقيدة أنه يذ هب الى أن القرآن الكريم أثبت موت المسيح بن مريم عليه السلام موتا حقيقيا وأنه لم يرفع حيا الى السمالا انما رفعت روحه شأنه في ذلك شأن غيره من الأنبيا ، فمن ثمة فهو لم ينزل من السمان في آخر الزمان .

<sup>(</sup>١) حاشية خطبة المامية ص١٥٠ - ١

لكن الأحاديث الصحيحة وردت بتأوله طيه السلام وبما أسند لليه من أعمال على نحسو ماذكرنا من قبل يقر غلام أحسد بصحة تلك الأحاديث فما هو موقفه منها وكيف طبقها علسى نفسه في دعواه أنه السبيح الموعول ؟ رغم مأيراه من تناقضها مع القرآن ومن تناقض بعضه مع اليعض الآخر ،

ان هذا التناقض في نظر المرزا غلام أحمد انما يلزم اذا أخذت علك الأحاديث على طواهرها ، ولهذا فهو يعتبرها رموزا جا فتالحاني أخرى ومجي الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم في صور حسية رمزا لأمور معنوية امر معزوف ومتكرز وكثيرا ما يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم يتأويل هذه الرموز الرؤى الصادقة التي يراها الرسول صلى الله عليه وسلم وقام بتأويلها ولكي نخرج من التناقض الذي يزاه غلام أحمد بين ظوافعر على الاحاد يسمسنت أو بينها وبين القرآن قانه قد عمد الى تأويلها بما ينطبق عليه هو في دعواه أنه المسيمسسح الموعود .

فعنده أن المراد بالسيح الموعود ليس بالسيح الحقيقى لأنه قد مات ولا يمكسس أن يعود ويموت من جديد حتى لا يجمع الله عليه موتتين ولا يذوق الا الموتة الأولسسس شأنه في ذلك شأن غيره من البشر ، فأنما المراد بالسيح في هذه الأحاديث رجلا سسن الأمة المحمدية يكون على شبه بالسيح في روحانيته وأخلاقه يبعثه الله في الآخرة في آخسسر الزمان لاصلاح ما أفعده اليهود والنصارى ونظرا لهذا التشابه بينهما فانه يسمى السيسح ابن مريم ويكون ظهوره بهذه الدعوة هو المعبر عنه بنزول السيح ابن مريم ذلك الرجل هسو المرزا غلام أحمد كما ذكرنا عنه من قبل وذكرنا تعليلاته المتعددة بتسمية الله له أن الصيسح ابن مريم وكيف أن ظهوره هو تحقيق لما جا عتبه الأحاديث الشريغة .

أما لفظ النزول الذى ورد في البشارة بالسيح فلم يرى غلام أحمد فيه ما يوجب كونسه من أعلى الى أدنى وانما هو نزول روحاني على طريق الظهور والبروز ، وما عبرت الأحاديث عن ظهوره بلفظ النزول الا لانه باعتباره السيح الموعود جاء يحمل الهداية السما ويسسست الى أهل الأرض ،

لكن الأحاديث الواردة في نزول المسترج تتضمن طلاماً فلا تنظيق على المرزا في دعسواه ولايد لكي يصدقه المسلمون أن يجدوا هذه الأحاديث ططبقة عليه ، ومن هنا كان لايد لمسه في حل لا زالة على المشكلة من تأويل ما وزد من للك الاحاديث كنة قلنا بصرف عن ظوا هرهسسا الى معان أخرى تكون من جملة أحوال غلام أحيد حتى تصبح على الاعاديث منا من جملة أحوال غلام أحيد حتى تصبح على الاعاديث منطبقة عليه .

ويبدو أن غلام أحمد لم يكن في أول أمره يدرك هذه الشمكة وضرورة حلما عن طريسة التأويل للأحاديث النبوية .

ولكن نور الدين استرعى انتباهه الى المشاكل العلمية التى تعترض هذا الطريسيسيق الوعر وأوحى اليه كيف يتفلس وكيف يقنع السلمين بانطباق صفات وأحوال السبيح الموعود عليه ، وهنا نجده يعطيه التوجيهات في تفسيره لكلمة دمشق التي جا عنفي أهاديث النيزول أن السبيح ينزل عندها فكيف التطبيق والمسافة بين دمشق وقاديان بميدة والفرق يينهمسا واضح جلى ؟ لعل البرزا فلام نفسه لم يكن حكا قلنا حسنها لهذه الصمورة فنهمسسسه واضح جلى ؟ لعل البرزا فلام نفسه لم يكن حكا قلنا حنتها لهذه الصمورة فنهمسسسه واضح جلى .

ويبدو أن فلام أحمد الم يكن في أول أمره يدرك هذه المشكلة وضرورة حلها عن طريسيق التأويل للأحاديث . فقدم فلام أحمد تأويل كمقدمشق أن المراد بنها حدينة تشبسسسه دمشق في طباع أهلها الميزيديين وقاديان هي طباع المدينة فأهلها يزيدوا الطباع فسسبس بعد هم عن الله والآخرة .

## فيقول غلام أحمد :

( ولتعلم انى قد نبئت من جانب الله فيما يتعلق متفسير كلمة في مشق وهو أن المدينة التى أشير اليما هى مدينة قاديان مسيت د مشق لكون أكثر أهلها يزيديو الفط سسرة يتبعون عادات يزيد الخبيث وأفكاره . . . . هذه مدينة قاديان بينها وبين د مشق نوع سسن النشابه والتناسب بسبب أن أكثر أهلها الذين يسكنونها هم يزيديو الطبع ) . (١)

<sup>(</sup>١) هامش ازالة أوهام ص٢٣: ٣٣ عن ماهي القاديانية لأبو الأعلى المودودي ص٢٢٦٠٠

## ويقول أيضا

( فليعلم الأخوان أن الله اطلعاني فينا يتصل بكلمة دعشق أن المسبى بهذا الاسم ددهق، قرية يسكنها رجال طبيعتهم يزيديه وهم أتباع يزيد الخبيث في عاداته وأفكاره ، الذيبسسن قلوبهم متجردة عن حب الله ورسوله وليس عندهم احترام للأحكام الالهية الذين الخسسة والهية مواهم وأنقاد والنفوسيهم الأعارة حتى ها نفطيهم اراقسسة ديا المقدسين الأذكيا الذين لا يو ننون بالآخرة وتعقد طبهم وجود أللة تهارك وتعاليسي وأعياهم فهمه ولما كان من شأن الدليها أن يأتي الني المرضى وجب أن يكون نزول السيسم في أشال هؤلا " ) . (١)

يقول كذلك بـ

( يدل نزول السيح في بدبشق بالأله وأضحة على أن رجلا بجمع بين بدائلته للبسيسسسح وشابهته بالجسين " ابن ظي بن أبي طالب" رضى الله عنهما سينزل لمتصنيف اليزيديسيين الذين هم سائلون لليهود ولالزامهم الحجة ) . (٢)

ويقول:

إلى كلية برعفيق انبلا استعبلت استمارة ) . (٣)

ويقول في مكان آخر من تفس المصدر ب

( أن ترية تاديان مشايعة بديشق فأنولني الله لأمره المنظيم في ديشق ، هذه بطرقه شيرتي عند المنارة البيضا من المسجد الذي من دخله كان آمنا ، فتيارك الذي أنزلني في هسسذا المقام ) .(٤)

أنا تفسيره البنارة الشرقية التي أتعيت كثيرا وقد أراد أن يتفلب طي مشكلتها بهنسك!

<sup>(</sup>١) نفس المرجع ص ٢٩ ، عن القادياني والقاديانية البعس الندوي ص ١١٠ .

۲) نفس المرجع السابق جن ۲ -

**<sup>\*</sup>** \* \* (1)

**<sup>(£)</sup>** 

منارة فى شرقى قاديان وقرر ذلك فى سنة . . و ١ م . كما جا \* فى سيرة المهدى (١) ، وفتـــح
الاكتتاب لذلك وأحث على الاعانات ووضع أساسها عام ٣ . و ١ م وتم هذا المشروع بهــــد
وفائله فى حياة نجله "لميرزا بشير الدين محمود". وقد سماها منارة المسيح وقال ( هــــذ هى المنارة التي ورد ذكرها فى ألحديث بأن السيح سينزل عليها "(٢) .

ان هذه المنارة لم يبنها الا بعد ادعائه المسيحية بعد أثنتي عشرة سنة .

وأعجب من هذا أنه لما كان مذكورا في الحديث النبوى الشريف نزول فيسمسسسي

(قد ثبت فی صحیح سلم أن عیسی سینزل فی ردا مین أصفرین ومعناه أنه یكون مریضاً وقت نزوله ) . (۳)

ويقول أيضا مؤولا الردائين :-

رانى أعانى علتين من مدة طويلة احداهما الصداع الشديد الذى أعالج منه الشمسسسدة والكرب والأهوال الشديدة وقد زال وبقى الدوار الذى ينتابنى بعض الأحيان وذلك للمسسلا يقع الخلل في نبوات الردافين الأصغرين ، والملة الثانية مرض السكر الذى أعانيه منذ عشرين سنة ) . (٤)

ومما يقوله أيضا في تأويل الحديث : -

( وأخيرا ورد في الحديث أن السيح ينزل في ردائين أصغرين منها هو الردا الن سرض دوران الرأس الذي أسان السيح الأرض ، ومرض كثرة البول الذي أحيان السيار أبول مائة مرة في يوم واحد ) . (٥)

<sup>(</sup>۱) ضيعة خطية المامية ص عن الندوى ص ٦٣٠٠

<sup>(</sup>٣) ازالة أوهام ص ٣ عن القاديانية لاحسان الهي ظهير ص ٢١٠٠

<sup>(</sup>٤) براهين أحمدية ص ١٣٥ عن الندوى ص٦٣٠

<sup>(</sup>ه) صحيحه براهين أحمديه جه ص ٢٠٣ للفلام عن احسان ص٢١٣٠ أنجام آثم عن القاديانية لاحسان الهي ص٢١٦٠

ومن أهم علامات المسيح أنه يكسر الصليب حتى لا يعبد بعد ذلك . وقد أقر هسدا المعنى "غلام أحمد القادياني" وهاول تطبيقه حيث قال ب

"الآية البينة والعلامة الواضحة التي جعلت للسيح الموعود أنه يكسر الصليب على يدى" وأوضح هذا المعنى أكثر حيث قال: "ان الفرض من نزول السيح هو أن تمحسسى

وأوضح هذا المعنى التراحيت قال: "أن العرض من نزول المسيح هو أن تمحسسو فكرة التثليث - ويظهر جلال الله الوحيد". (١)

ما يقوله أيضا : ـ

"ان العمل الذي قمت لأجله في هذا الميدان "ميدان المسيحية "هو هذا بسسأن السرعمود عبودية عيسى ".

وهذه هى تأويلات غلام أحمد فى شخص البسيح وأحواله ونزوله ومكان هذا النزول.
ولعل فيما قد مناه ما يعطى صورة واضحة عن دعوى المرزا غلام أحمد لكونه السيسست
الموعود . وعن االا ساس الذى اقام عليه هذه الدعوى . وكيف حاول تطبيق الأحاد يسست
الواردة فى نزول المسيح على نفسه عن طريق تأويلها بما يحقق غايته منها . وعلينا الآن أن
نتتبع دعاواه وتأويلاته بالرد والابطال ، مينين كيف أن الأحاديث الواردة فى نزول المسيح
لا تنطبق عليه من قريب أو من بعيد ، وكيف أن تأويلاته التى حاول بها تطبيق تلك الأحاديث

<sup>(</sup>١) اعلان منارة المسيح للفلام المتدرج في تبليغ رسالا تعن احسان ص ٢١٦٠

<sup>(</sup>٢) مقال لفلام أحمد المندرج في جريدة قاديان (بدر) - ١٩٠٦ موليو ١٩٠٦ معن احسان النبي ظهير ص١٦١٦

### ع\_ابطال دموى السرول غلام أحمد أنه السيح الموعود 44

قد منا ان المسلمين فيما يتعلق بعقيدة نزول المسيح بين مريم فريقان : \_ أكثرية غالبة ، تؤمن بهذه العقيدة ، وأقلية نادرة لا تؤمن بها ، ودعوى غلام أحمسد أنه المسيح الموعود باطلة ، في نظر هؤلا ، وهؤلا ، ،

أما المنكرون فيديبي أن تبطل عند هم هذه الدعوى لأن أصلها باطل عند هسستم وهو الثول بصعود السيح الحقيقي وهائه حيا في السماء ، ثم نزوله في الحر الزمان .

فاذا كان القول باطلا عندهم ببطلان الأدلة التي يقوم عليها ، فكذلك ببطل مايستى عليه من تأويل غلام أحمد لهذه الأدلة . محاولا تطبيقها على نفسه باعتباره السيح الموعود بنزوله طبقا لتصوره هو لشخصية ذلك السبح ، وكيفية نزوله .

وأما الشبتون لمقيدة نزول السيح على أساس صحة ما تقوم عليه الأدلة وطبقا لتصورهم الذى قد مناه عنهم لبطك المعقيدة ، فان دعوى غلام أحمد أنه السيح الموعود دعوى باطلسة عند هم أيضا . لما فيها من المخالفة المصريحة للأحاديث المشرة بنزول السيح ولبطسسلان التأويلات التى أول بها تلك الأحاديث ، حتى تنطبق على تصوره لتلك المقيدة كما سسترى بل ولبطلان كل ما ادعاه من مخالفة القول بنزول السيح المقيقى بل ولبطلان قوله بتناقسف الأحاديث المبشره به بعضها مع بعض كما بينا ذلك سابقا .

ومن هذه الجهات وفيرها يتضح بطلان دعوى غلام أحمد في ميزان الاسلام ، وهمسلدا اجمال يحتاج الى تفصيل ،

## عدم الطباق الأحاديث المشرة بنزول السيح على غلام أحمد :

أولا : جا عدال عيس بن مربم "أو و " ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مربم " أو و "ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مربم "

وقوله صلى الله عليه وسلم "كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم "

وما أثبتته تلك الأحاديث وما أجمعت عليه الأمة ليس هو ولادة شيل للسيح كما يدعسي غلام أحمد في نفسه ، "بل هو "نزول السيح عليه السلام بعينه ، والسيح ابن مربم شخسص

معروف ومن أنكر نزوله بعينه فقف أنكر وجود عثيل له على أساس الأعاديث الواردة في نزوله و و وظهر بطلان تأويلها بأن التضود بها غيره . فالأحاديث البشره بنزول المسيح واردة في السيح الحقيقي ، وليس في شبيهه ولا في شيله .

ويكفى دليلا على فساد أتوال القادياني قيماً يزعمه من أنه النسيح ابن مرهم ، المقصود بطك الأحاديث ..يكفى دليلا على ذلك مازعمه تعليلا لتسمية الله له عيسى بن مرهم كمايد هي ... من أن الله جمله مرهم شم أظهر فيه قوته الرجولية أو نفخ فيه من روحه كما نفخ في مرهمسم فولد فكان عيسى بن مرهم ، وقد قال في ذلك ، "اني رأيت نفسي كأني امرأة وأن اللمسم أظهر في قوته الرجولية ". (١)

فانظر كيف يجعبل نفسه ذكرا وأنثى وجاملا ومحمولا بمووالدته ومولودا ، وكيف يستسده الى الله عز وجل ، ما هو منزه عنه ، ويزعم أن كل ذلك كان كشفا الهيا ، وهو في حقيقسسة كشف شيطاني خبيث ،

ثانيا : ورد ت الأحاد يث بأن السيح ينزل من السما ولا يولد على الأرض وفلام أحسسه لم ينزل من السما بل ولد في قرية من قرى البنجاب الشرقية في المهند وهي "قاد يسان" حكما قد سنا ولفظ السما ليس كما يدعي فلام أحمد غير وارد في الأحاد يث المبشرة بننسزول السيح بل ورد فيما رواه البهبقي في كتابه الأسما والصفات عن أبي هريرة رضى اللسسه عنه أنه قال بقل رسول الله صلى اللهملية وسلم كيف أنتم اذا نزل ابين مهم من السسسا فيكم واما مكم منكم ". وكتاب البيهقي من الكتب السبتظلة بالرواية أي أنه يذكر الرواية يسند ها اليه ابتدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على البخاري وسلم . والترمذي ، وابن ماجه وغيره ، أما عدم ذكر البخاري وصلم للفظ السما " قليس فيه شي لأن كل واحد من هسسنه الكتب أصل مستقل بذاته على أن لفظ النزول يشتى بنقسه عن ذكر لفظ السما " . وسلما الكتب أصل مستقل بذاته على أن لفظ النزول يشتى بنقسه عن ذكر لفظ السما " . وسلما المرونا لدى السلمين أن الله رفع المسيح اليها . ومن ثمة لا يكون النزول الا منها .

<sup>(</sup>۱) رواية الفلام المندرجة في "ضعية الاسلام "ص ٣٤ ليار محمد القادياني عن احسمان عن ٢٠٦٠

المستمين بالمراجع في المحمد الأناف الأناف

قد ذكر الامام السيوطى هذا التعديث نقلا عن البيهقى ، وتركه ذكر لفظ السماء، لا يدل على أى شي سوى أن جلال الدين السيوطي تساهل في نقل الحديث عن البيهقسسى ذكر فيه لفظ السماء ، وهو موجود في كتابه ،

ومن العجيب أن غلام أحمد يقر في أحد أقواله أن المسيح ينزل من السماء فيقـــول : "جاء في الحديث أن المسيح يُنزلُ من السمأء ". (١)

ثم يعترض على عدم وجود كلمة ألسما في بعض الروايات ويجعل ذلك من أدلته على المن السيح الحقيقي ليس في السما ولن ينزل سنها ، ومن ثمة يحاول تأويل لفظ النيرول الوارد في تلك الأحاديث بمعان أخرى غير النزول الحقيقي ، فقد أوله كما رأينا سابقيسا بمعنى الظهور والبروز الروحاني حتى يطبق ذلك على نفسه في بزوز روحانية ألسيح فيسه ، وظهوره هو برسالة الاصلاح التي قيل أن السيح الذي بشرت الأحاديث بقيام المسيح بها ، قائلا ليس بالضرورة النزول من أعلى بل هو في اللفة بممان أخرى كنزول السافر ، والواقسع أن النزول يستعمل حقا لمعاني أخرى ، ولكنه اقترن فيما يتعلق بالسيح بلفظ الرفسيد. الوارد في حقه فكان ذلك قريئة دالة على أن المراد ينزوله هو ، النزول من أعلى أي النزو ل من السما في ليس هو الظهور والبروز كما يدعى .

ثالثا نا غلام أحمد لم ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق كما بشرت الأحاديث بنزوله المسيح عندها ، انما كانت ولادة دعواه أنه السيح في قاديان ، بل ان غلام أحمد لم يسرى في حياته دمشق قط ،

<sup>(</sup>١) ازالة الأوهام عن احسان ص٢١٠٠

أما دمشق فمن التعمل أن يقول ان المقصود بها قاديان على أساس أن أهلهسسسا يشبهون سكان دمشق من اليؤيديين في بعدهم عن الله ، وأنها تشبه دمشق في مناخها ،

وذلك أن المذكور في الأحاديث مدينة معينة معروفة هي دشق ينزل فيها شخصت معين معروف هو السيح ، وألا فما كان أيسر من تذكر قاديان في الأحاديث لو كانسسبت هي المقصودة كما يزعم وكما بينا بطلان ما يدعيه من أن المقصود شخص يشبه السيح ، فكذلك دشق ، ومن المجيب أن يزعم أن منارته ـ التي لم يبنها ، وانما وضع أساسها فقط ينطبق عليها ، انها تقع شرقي دشق لأنها تقع في ملك الهند ، وملك الهند يقع في شرقسسي دشق ، وكأنه لا يقع شرقي دشق الا ملك الهند \_ كما يزعم \_ فكيف بما بينهما من أقطسار وهل معنى ذلك انطباق الأحاديث على كل منارة في علك الأقطار ، وذلك قول ظاهسسر

ومن العجيب كذلك أن غلام أحمد لايمنع من أن يظهر شيل آخر للسيح فى د شمست نفسها . وكأنما الأحاديث لا تبشر بسيح واحد . انما تبشر بسحا كثيرون ، وكما بينسسا بطلان القول بظهور شبيه للمسيح فى قاديان ء فكذلك يبطل ظهور شيل هذا الشبيسسه ولو في د شق نفسها .

رابعا: جا "ت الأحاديث البشرة بنزول السيح الموعود بأنه ينزل عليه ردايان أصف رابيان أصف وفلام أحمد . كما عرفنا . لم ينزل من السما " بل ولد في قاديان .

ولقد أولُّ غلام أحمد "ماورد في تلك الأحاديث من أن السميح ينزل عليه "الردايا ن الأصفران " بأن المراد منهما أن المسيح الموعود يكون وقت نزوله مريضا بمرضين ، وأن حاله هي كانت كذلك ، فقد كان مريضا بمرض البول السكرى ودوران الرأس ،

ولهذا زعم أن الأحاديث جا "ت منطبقة عليه . لقد تبادى في تأويله ذلك بأنه جــا" في حلّتين صبوغتين هما حلتا الجلال والجمال ، وانه كذلك أعطى الا فنا " والاحيا" .

ومن المصروف أن المسيح الحقيقي عليه السلام كما يبرئ الأكمه والأبرص ويحبى الموتسى

باذن الله ، فكيف يصاب بهذه الأمراض ولا يستطيخ شفاخ نفسه ، وليس المراد من الثوبيين الأصفرين المرضيين أو الجلال والجمال ، أو الافقاف والاحياف ، بل المراد منهما أن مسئ أوصاف السيح الموعود عند نزوله أن يكون مرتديا ردائين مصبوفهن بلول أصفر وهذا هسبوظا هر اللفظ ، ولا مبرر للخروج عنه بالتأويل البعيد ، ظم يعرف في اللفة الكاية عسسن الثوب بالمرض ومن ثمة ظم يكن له هذان الردائان الأصفران اللذان جافت بهما الأحاديث.

خاسا : لقد ازداد عدد الكفار في زمان ظهور غلام أحمد بدعوى المسيحية خلاف لم خاسا : لما جا التبه الأحاديث المشرة بنزول المسيح الموعود من موت الكفار عند نزوله ، فلا يحسل لكافر يجد ربح نفسه الا مات ، ونفسه حيث ينتهى طرفه .

وما يدل على زيادة عدد الكفار في عهد المرزا غلام أحمد الاحصائيات التي أجريست بعد وفاته بعشرين سنة ودلت على أن عدد القاديانيين خسا وسبعين ألف نسمة فقط وذلك هو ما صرحت به جريدة الغضل عام ١٩٣٤م ، وقد صرح هو نفسه بأن من لم يؤ من به فهسو كافر فدل هذا على أن عدد الكفره ازداد في زمانه وبعد وفاته ، فبذلك يبطل ادعائسه أنه السيح الموعود ، لزيادة عدد الكفرة في عهده وبعد وفاته .

سادسا : من أهم علامات المسيح الموعود ، ما وردت به الأحاديث من أنه يكون حاكم المعادلا لا محكوما غير عادل .

أما غلام أحمد ظم يكن محكوما فقط ، بل كان محكوما وذليلا وعبدا للاستعسسار الانجليزى ومغلصا ووفيا له . هو وآبائه من قبله كما عرفنا في الياب الأول فهو لم يسلأ الأرضعد لا ولم يمحوا عن وجهها أسباب الظلم ولم يعمم أسباب السعادة والسلام في الخلق بل انه يبرز التناقض بينه وبين المسيح الموعود في هذه الناحية . اذ يعترف في كتسساب ازالة أوهام (۱) بأن المسيح الموعود يأتي بالمك والحكم . أما هو فانه يأتي بالفقسسسر والدروشه .

<sup>(</sup>۱) ص.۲۰ عن احسان ص.۳۰۰

سابعا: لقد صرحت أحاديث نزول السبح المؤتود بأن جمع الديانات والمل ستحسبى نتيجة لنزول السبح ، فلا يبق في الدنيا الاطة الأسلام وحدها ، ولا يبق دين يحسارب طيه .

أما المتنبى القادياني فلم تهلك الملل كلبها بعد ادعائه أنه السميح الموعوب ، وأسم يجمع الناسطى دين واحد هو الاسلام ، بل زاد في العالم نحلة أخرى وهي للقاديانية طة غلام أحمد ، الذي ادعى أنه السبح الموعود ،

هذا وقد اعترف غلام أحمد بأن أحد أوصاف السبيح الموعود نشر الاسلام ، وبطلسلان المذاهب كلما في زمانه فيقول "قد اتفق على هذا بأن الاسلام ينشر في الدنيسسسسسا بكترة ، ويملك الملل الباطلة في عهد المسيح الموعود " ، (١)

ومن العجيب أن غلام أحمد \_قد تطاول أكثر من ذلك بقوله أن الملل كلها تحصي

ولكنا نرى المالم مازال يموج بأديان ولمل كثيرة ، ولم يجتمع الناسطى دين الاسلام في هذا الوصف رغم دعوي غلام أحمد وادعائه ،

فهذا الوصف أيضا من أوصاف المسيح الموعود الا ينطبق على غلام أحمد من قريسسب أو بعيد .

وقد أول غلام أحمد ماورد في أحاديث نزول السيح التي ذكرنا جملة منها سابقا أنه "يضع الحرب " بأن معناه أنه يقيم الحق والبرهان بدل الحرب بالسيف والسنسسان وأن هذا هو ماقام به عندما أبطل الجهاد وأعلن بدلا منه الحجة والبرهان ، فيما قام به من مناقشات ومناظرات مع القسس والجشرين ،

ولا شك أن هذا تأويل لا يتفق مع ماورد في تلكم الأحاديث من معاربة السيح الدجال واليهود ، والنصارى حيث يكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم هتى يقتل الدجال ويجمع اليهبود

<sup>(</sup>١) أيام الصلح ص ٢٦ للفلام عن احسان ص ٢١٠٠

والنصاران على ملة الأسلام وأن الحرب لا عضع أوزارها ولا يعود السلام وترتفع الشحنيياً • والبغضا ؛ بين الناس الا بعد أن تكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله .

ثامنا ومن الأوصاف التي وردت في أحاديث انزول السيح الموعود أن من أهم الأعسال التي يقوم بنها السيح الموعود "كسر الصليب" حتى لا يعبد ظي الأرض وقتل الخنزير حتى لا يؤكل فقد فسرها العلما عبيما بأنه سينتهي النزاع القائم بين السيحية والاسلام ، ويصبحان لمة واحدة ، وأنه لا يترك في الدنيا صليب يعبد ولا نصراني يسجد لفير الله . وقد أهسر غلام أحمد بذلك بقوله بأن " الآية البينة والعلامة الواضحة التي جعلت للسيح الموسسوب هي كسر الصليب على يده " (١) . وأن المراد بذلك هو سعو فكرة التثليث .

والواقع أن غلام أحمد لم يكسر الصليب لا كسرا حقيقيا ولا كسرا معنويا فالصلب ان مازالت قائمة بل وتزداد كل يوم طوا وارتفاعا ، والمسيحية يزداد ظهورها وانتشارها . والتثليث وألوهية السيح مازالت عقائد النصارى حستى اليوم ، ولم يتوحد النصب الى مع السلمين على دين الاسلام بل على المكس من هذا تتسع فيما بينهم شقة البعد والخلاف بل أن النصرانية قد اتسع نطاقها وازداد عدد المؤمنين بها في اللواء الذي يقطن فيسه غلام أحمد نفسه ، فهمد أن كان عددهم ، ، ع ٢ نسمة ، سنة ١٩٨١م ، أصبح عدد هسم غلام أحمد نفسه ، فهمد أن كان عددهم ، ، ع ٢ نسمة ، سنة ١٩٨١م ، أصبح عدد هسم أدل من هذا على كذب غلام أحمد في دعواه أنه السيح الموعود الذي يبطل النثليث ويكسس أدل من هذا على كذب غلام أحمد في دعواه أنه السيح الموعود الذي يبطل النثليث ويكسس ويقتل الخنزير ،

تاسما: رأينا أن الأحاديث التي تبشر بنزول السيح الموعود جا عمياً ن الدجال يظهر في آخر الزمان . يمرض نفسه على الناس مدعيا أنه المسيح المحقيقي الذي ينتظره اليهرود فيتبعونه . ويسبب فتنة في الأرض وضلال طبق على العالم كله . فينزل الله تعالى السيح المحقيقي الى الأرض . لكي ينقذ الناس من الدجال وشره .

<sup>(</sup>۱) أنجام آثم ٦ و للفلام عن احسان ص٦ ٢ ٩٠٠

وقد الخبر النبى صلى الله طيه وسلم عن خورج السنيج الدجال ليكون الناس طي حدد منه ويترتبوا المسيح المقيقى لينصروه ويؤيدوه تمعا لهذه الختلة التي ستطبق على العالسم وقتئد .

وليس الفرض من اخبار الرسول بذلك هو تمهيد الأمر لأمثال غلام أحمد أن يقب وم

وأن هؤلا أهمالد جالين الذي يري غلام أن الأحاديث جا "ت منذرة لهم وأن ظهوره هو انط كان لقمع فنتة وان ذلك قد حدث بالفعل وفظهرت طوائف النصاري على هسسنا النحو الذي وصفهم به وقام هو كا يؤم بقمهم وكسر شوكتهم كا أخبرت الأحاديست بقيام المسيح بذلك عند فنتة الدجال فجا "ت منطبقة طيه كلا يدعى و

والواقع أن الأحاديث جا "تتغير بظهور الدجال على أنه شخص معين له أوصسساف محددة تضنتها على الأجاديث لا انه طائفة من الطوائف تعيث في الأرض فسادا كما يقسول القادياني .

شم أنه اذا كان من أعمال المسيح المقيقى الدالة على حقيقة قتل الدجال وابط ال أمره فان غلام أحمد نم يقم بمثل هذه المهمة مع دجاله المزعوم . وهم طوائف النصارى ، فلم يقمعهم ولم يبطل فسادهم . ولم يقضى على فسادهم . بل كان أمرهم معه على غير ذلك تعاما . فكان مع حكامهم بالموالاة والتأييد . وظهر عليه مشروه وقسسه حتى انتصر سلطان التبشيد وظهر افساد المشرين بين المسلمين في عهده ومن بعده كما ذكرنا من قبل . عاشرا : من بركات عهد السبح الموود أنه يكثر المال في عهده . حتى يعطى المسلل فلا يقبله أحد من كترته . كما جا فلي أحاديث المرسول في وصفه . وحينما ننظر في سيسسرة غلام أحدد نرى عكس ذلك . فبلا من أن يكون مفيضا للمال . نجد أنه هو الذي يأخسسة الأموال من مريديه حديث لم يكن يسمح لأحد الدخول في طلى القاديانية الا بمدأن يدفع قسطا كبيرا من المال خلال ثلاثة أشهر من انضمامه اليها . كما أنه كان يوصى كل شخسس يريد أن يدفن في مقبرة الجنة التي بناها وادعى أنها تحت الجنة فمن دفن بها دخسسل الجنة ، وكان يوصيه بأن طيه أن يدفع جلفا من المال حسب طاقته ، وأن يوصى بمشسبر تركته للقاديانية . وقد قرر غلام أحمد كذلك ان الله لا يقبل دعا عم لمن يطلبه منه الدعسلا الا بعد أن يدفع جلفا من المال كما يزعم .

لقد كانت هذه ظريقته هو وأتباعه وخلفاؤه من بعده لأن هدفهم الأساسي في هسده الدعوى هو النهب والسلب من الناس ، فلم يفض المال في عصر غلام أحمد ولا بعده ، بل على العكس من ذلك كان يسلك في جمعه كل وسيلة ممكنة حتى لو كان ذلك مكرا أو خداعا ، وهسو بهذا لا تنطبق عليه العلامات المشرة بنزول السيح عليه السلام وما يكون في عهده من الرخا .

ثانى عشر: ذكرت لنا الأحاديث أن السيح يحج بعد نزوله اما قارنا أو متمتما أو مفسردا. وغلام أحمد لم يحج ولم يعتمر حتى أن لم يوفق الى رؤية الأماكن المقدسة طوال حيات وقد تتملل له أتباعه بأنه لم يفرض عليه الحج لأنه كان مريضا، وأن حاكم الحجاز أصد لدر فتوى من قبل علما "الحجاز بوجوب قتله، والواقع أنه لوكان هو المسيح الموعود كما يدعلى

لأزيدت كل الموائق من طريقه ، وَجَا \* أَلَى أَلَحَجَ حتى تنطبق عليه هذه الأوصاف ألتى بشمؤت بها الأحاديث ، وما كأن ليحول بينه وبلين أذك الحكم بوجوب قتله بعدما ألهمه الله كما يزعمه وله والله يعصمك من الناس .

ثالث عشر : من أوصاف المسيح الموعود أنه يمكث في الأرض أربعين سنة بعد نزوله ثم يمسو ث وغلام أحمد لم يمكث في الأرض أربعين سنة بعد ادعائه أنه المسيح الموعود . ولقد عرفنسسا أنه ادعى أنه المسيح الموعود سنة ١٨٩١م . وتوفى سنة ١٩٠٨م فعمر البعثة المزعومة لم يمسض طيها أربعين سنة بل دعواه استعرت سبعة عشر عاما فقط .

رابع عشر: لقد أورد صاحب شكاة المصابيح بتخريج ابن الجوزى . أن السبح الموعود يدفن في روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم "وغلام أحمد"لم يزر المدينة المنورة ولا قبر رسول الله (ص) فقد مات في لا هور عاصمة الباكستان . ونقل نعشه الى قاديان ودفن في المقبرة التى بناهسا وأطلق عليها عبرة الجنة ثم أول القبر المذكور في هذا الحديث الذى ذكره بأن المراد منسه بالقبر الروحاني لا القبر الحقيقي لا نه فتح قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن المسيسسح فيه اهانة للرسول صلى الله عليه وسلم ودفن المسيسسح

والواقع أن الحديث المروى في هذه الواقعة لم يذكر فيه أن السيح الموعود سيد فسن في قبر الرسول صلى الله عليه وسلم . وكل السلمين يعرفون أن الروضة هي مابين القبر والمنبر وليس المقصود بها القبر النبوي الشريف .

بل لو فرضوأن هناك من الأحاديث ماورد فيه أن المسيح يدفن في القبر النبسوى فانه لا يدل على أنه يدفن فيه بعينه فان المرب يطلقون لفظ القبر . ويريدون به المقبسسرة وهذا شائع عندهم . كما جا " في صنف ابن أبي شيبة في كتاب الجنائز عن عبد الله بن سمود قال : " أد فنوني في قبر عثمان بن مظمون " أي في مقبرة .

فاذا المرب كثيرا ما تستعمل القبر موضع المقبرة والمقبرة موضع القبر،

ثم انه ليس من الضرورى أن تكون (في) للظرفية دائما بل انها أحيانا تكون بمعـــني

يعنى بورك من كان قريبًا من النار<sup>ه أ</sup>ن يكون معنى يدفن في قبرى ـلوصح الحديث ـقريبــا من قبرى .

ويؤيد هذا القول ماروى عن الامام الترمذي عن عبدالله بن سلام رضى الله عنه "أنه مكتوب في التوراة في صفة محمد وعيسى بن مريم أن يدفن معه ".

وفلام أحمد لم يدفن في الروضة النبوية الشريفة ولا قريبا من قبر رسول الله ، ولما لمم يود في الأحاديث أن السبح يدفن في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاننا لا نلتفست الى ماذكره القادياني من ذلك ، ولا الى تأويله بالقبر بالقبر الروحاني ، فلا معنى لهسمند الناويل ، ولا مكان له مادامت الأحاديث لم ترد به .

ولما وجد فلام أحد أن الحديث الذي ورد في دفن السبح لا ينطبق عليه بعد أن بني مقبرته التي دفن فيها هو وأصحابه ، ولما وجد ذلك قال انه يمكن أن يجيّ سبح آخريري ويدفن في روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بذلك ـ كما قلنا سابقا ـ مؤ من بمجسسي سحا "آخرين غيره ، بينما لم ترد الأحاديث بسبح آخرياتي في آخر الزمان ، فاذا دفير مذا السبح الآخر في الروضة النبوية الشريفة كان ذلك دلالة على كذب كل السبحا "السابقيسن في دعوى المسيحية وفي مقد متهم غلام أحمد القادياني .

خاص مشر : وختاما لهذه الأوجه في ابطال دعوى غلام أحمد نشير الى ما قدمناه سابق العند ابطالنا لنقده للتصور الاسلامي في عقيدة نزول المسيح انشير الى ما قدمناه هناك مسن أوجه الابطال لقوله بموت السيح وعدم رفعه حيا الى السما وعدم نزوله منها وماأدل به ها النزول افقد كان هذا الذي ذهب اليه هو الأساس الذي أقام عليه دعواه أنه السيح السذى بشرت به الأحاديث . وما قدمناه هناك من الردود عليه في قوله في عدم رفع السيح ابن مريسم وعدم نزوله . وتأويلاته للنزول الواردة في الأحاديث ماقد مناه هناك ما لا نريد الاطالة باعادة يعتبر نقضا للأساس الذي أقام عليه دعوته .

فاذا أضيف الى ذلك ما بيناه من عدم انطباق الأحاديث المشرة بنزول المسيح عليه وبطلان تأويلاته لها ظهر لنا بوضوح بطلان دعوته هذه وما أقامه عليها من الأسس والدعائم .

بعد . . . .

فقد استعرضنا نقد غلام أحمد للتصور الاسلامي لعقيدة نزول ألسيح وأبطلنا هذا النقد ، واستعرضنا تصوره كذلك لكونه السيح الموعود ، وتأويلاته للأحاديث الواردة في حسسنه العقيدة حتى تنطبق عليه، ثم أبطلنا دعواه هذه وتأويلاته لتلك الأحاديث وبينا فسسسي وضوح ، كيف أن ما تتضنه من بشارات وعلامات ، لا تنطبق عليه .

ومن هذا كله يتضح بطلان دعوى غلام أحمد أنه المسيح الموعود . كما بطلت دعواه السابقة . وكما ستبطل كل دعواه التي ندرسها في الفصول التالية ان شاء الله .

الفصلاالثالث دعوى العسّادياني للنسبوة () وللنبوة في للوكيد الام. () محقيح خم النبوة في الأوكيد الام. () موقف الكؤمة للوكيد الامية من وفي وين على حقيرة حتم النسبوة. ٤ فنع القاوياني والقاويانيسين للنيوة معمر لبني سي سيريدولم. أولتمعين على ولنبوة والطافها. ٦ والطالي والقول بفتك باب والنبوة محترالقاوياتي.

#### الموليسسسية :

ذكرنا في الفصلين السابقين أن غلام أحبد المقادياتي قد مر في دعواه بثلاثة مراجسيل فادعى أولا أنه مجدد القرن الثالث عشر ، فإدعى ثانيا أنه السبيج الموعود الذي بشسسين به الأحاديث النبوية الشريفة ، وقد عقدنا الفصلين السابقين لدراسة هاتين البيعوتيسسين وابطالهما ، أما الدعوى الثالثة التي ادعاها المرزا غلام أحد فهي دعوى النبوة مخالفسها بذلك ما ثبت بالدين بالفروية عربالاسقد طبه لجناح السليين من ختم النبوة بالشسسية المحدية .

وقبل أن نتناول هذه الدعوى عرضا وابطالا خمب أن نقدم عرضا موجرًا بين يدى هسنه الفصل لمعنى النبوة في الاسلام والأبيلة على ختمها بالنبوة المحمدية ، وما تعرضت لمسمه على المعنى المعنى أيدى المتنبين حتى المرزا غلام أحمد القادياني .

## ا معنى النبوة في الاسمالم الم

#### النبوة في اللفيسية:

- ما أن تكون مشتقة من النبأ وهو الخبر أى المتنبئ عنه ، فالنبى فعيل بمعنى مفعسول أى المنتبئ عنه ،
- واما أن تكون مشتقة من النباوة أو النبوة \_وكلاهما يدل على الارتفاع \_ فتكون بمعــــنى الرفعة والعلو .
  - واما أن تكون مشتقة من "النبى "فالنبوة هى الطريق الى الله عز وجل ويقول مجد الدين الفيروز آبادى فى القاموس المحيط (١):
     "النبأ: الخبر والجمع أنبا ". وأن لفلان نبأ : أى خبرا".
    - . أن النبي " المغير عن الله "
    - وقال كذلك : " وقيل النبي مشتق من النبأوة وهو الشي المرتفع ".

وقال كذلك : " والنبي " : " الطريق الواضح والمكان المرتفع المحدوب كالنابي .

وهذه المعانى اللغوية قصيرة فى معنى النبوة ، فالنبى مخبر عن الله عز وجل بما ينبأه الله به ، وهو الطريق الموصل الى معرفة ماعند الله عز وجل ، ثم انه بذلك عالى القدر مرتفع المنزلة عند الله وعند الناس ، فأيا كان اشتقاق النبى من هذه الأصول اللغوية فهر اشتقاق صحيح . وان كان الأولى اعتباره مشتقا من النبأ فهو منبأ من الله بالوحى ومنبى عنسسه، وطك أهم خصائص النبوة .

أما النبوة في الاصطلاح فهى اصطفا الله لأحد خلقه بالوحى من الاحكام الشرعية ونحوها ، فهى صفة تحدث في الشخص بعد أن يصطفيه الله عز وجل ، فيخبره بخبر السما فان كلفسه بتبليفه الى الناس يكون نبيا رسولا ، وان لم يكلف بذلك فهو نبى فقط ، أى مخبر في نفسسه غير مطالب بالتبليغ .

وفي ذلك يقول شارح الطحاوية: (٢)

" وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول ، وأحسنها أن من نبأه الله بخبر السما ، أن

<sup>·</sup> m) -m · (1)

<sup>(</sup>٢) ص ٢٠٠٠

أمره أن يبلغ غيره فهو نبى رسول وأن لم يأمره أن يبلغ غيره ، فهو نبى وليس برسول ، فالرسول أخص من النبي . فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ، ولكن ألرسالة أعم من جهة نفسهـــا فالنبوة جزُّ من الرسالة ، إذ الرسالة تتناول النبوة وفيرها ، بخلاف الرسل ، فانهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم".

اذا النبوة ، فضل النهى ، وهبة ربانية ، يبهبها الله لمن يشاء من عباده ، ويختسص بها من يريد من خلقه . وهي لا تدرك بالكسب والاجتهاد ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة، وانما هي بمعض الفضل الالهي يختص برحمته من يشا \* ، والله ذو الفضل العظيم . واختيسار الله انما يكون لمن هم أهل لحمل النبوة ، لأنها حمل ثقيل ، وتكليف عظيم ، لا يقدر عليسسه الا أولوا العزم من الرجال ، كما قال تعالى مخاطبا خاتم الأنبيا \* والمرسلين، ( انا سنلقسى عليك قولا ثقيلا } . . والنبوة لا تكون بالوراثة ، ولا تكون يطريق الفلبة والاستعلاء انما همي ، كما قلنا اختيار واصطفا ، يختار الله سبحانه وتعالى لها أفضل خلقه وصفوة عباده ، يختارهم لحمل الرسالة ، ويصطفيهم من بين سائر البشر لهذا العمل الجليل كما وضح البــــــارى جل وعلا ذلك في كتابه العزيز فقال (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان اللمسم سميسسميصير (٢) وقال جلت عظمته (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ) وقال في معرض الحديث عن بعض الرسل ( وانهم عندنا لمن الصديف الأخيار). (٤)

واذا كنا قد ميزنا هنا بين مفهوم الرسالة فيجب أن نميز كذلك بين النبوة والتحديث أو المحدثية ، وبين النبي والمحدث وذلك أن غلام أحمد قد علط بين عده المقاعيم، والدعي أنه نبي بعصني محدث ، فكان لابد من الشييربين هذه المعاني في الشهور الاسلامي ، ليكون أساس من أسس الرف طيبة في دعواه الباكِلة •

سورة المزمل آية ه . سورة الحج آية ه ٢٠

<sup>(</sup>٣) سورة آل عمران آية ٣٣٠

النبوة والأنبياء لمحمد على الصابوني ص٨٠

and the same of the same of

- (١) مارواه الامام البخارى في صحيحه عن أبي هزيزة رَضِي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و الله عليه وسلم قال و "انه كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وأنة ان كان في امتى هذه منهم فانه عمرين الخطاب "(١)
- (٢) وعنه كذلك : (لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبيكونوا أنبيكونوا أنبيا عن أمتى منهم أحد فعمر )(٢)
- (٣) وروى الطبرانى فى الأوسط عن أبى سميد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله على عليه وسلم : (أنه لم يبعث الله نبيا الا كان فى أمته محدث ، وأن يكن فى أمستى منهم أحد فهو عمر ، قالوا يارسول الله كيف محدث ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانه".
  - ( ؟ ) روى الا مام سلم فى صحيحه عن عائشة عن النبى صلى الله طيه وسلم أنه كان يقول :
    ( قد كان يكون فى الأم قبلكم محدثون ، فان يكن فى أمتى منهم أحد ، فان همسسر
    ابن الخطاب منهم )(؟) .

ولتوضيح ذلك فلابد أن نعقد عقارنة عوجزة بين النبى والمعدث حتى يتبين مسمدى التمايز بينهما ، ذلك أن كلا من النبى والمعدث يتبيز بخصائصه الخاصة به .

(١) قالنبي : يوهي اليه بوهي يعلم أنه وهي من الله عز وجل سوا \* كلف بتبليفه الى الناس أم لا .

والنبى لا يحتاج الى التأكد من صحة ما أومى اليه به بمرضه على وحى سابق لأنـــه يعلم يقينا أنه وهي من الله سبحانه وتعالى وومى الله عز وجل يكمل بعضه بأغضا ،ثم أن النبي

<sup>(</sup>۱) ج٤ ص١١٦ وجه ص٥١٠

<sup>(</sup>۲) جه ص ه ۱۰

<sup>(</sup>٣) مجمع الزواند جه ص٦٩٠.

<sup>· 1 1 7 (£)</sup> 

معصوم من الوهم ، فيما يخبر به عن الله سبحانه . كما قال جل ذكره ( عالم الفيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول . فانه يسلك من بين يديسسه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد اللغوا رسالات ربهم . . ) (١) فهو هنا يحرسه حتى يبلغوا عنه والنبى ان أخطأ في رأى أو اجتهاد فان الله سبحانه لا يتركد على ذلك بل يصحح له عن طريق الوهن ؛ كما وقع في قضة أسرى بدر حيث أنسزل الله ( ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض ) . (١)

وكاذنه للمتخلفين عن تبوك يقول الله تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم) (٢) وغير ذلك كثير.

(۲) أما المحدث: فانه يحدث في سره بالشيّ ولا يعلم أنه من الله ، وقد (كان عمسر رضى الله عنه يقول: لا يقولن أحد قضيت بما أراني الله تعالى ، فان الله تعالى لم يجعل ذلك الا لنبيه وأبا الواحد منا فرأيه يكون ظنا ولا يكون طما )(٤) أي أني أنسلا لا يصل ذلك التحديث الى درجة اليقين لعدم تيقنه بكونه من الله سبحانه وتعالى قد كان عمر رضى الله عنه اذا قضى في شيّ لا يمتبره قضية سلمة ، وأنه من الله بسلل يمتوها الى نفسه غير مؤكد صحتها ، ففي قضية المضلالة قال ؛ (أقول فيها برأيسي فان يكون صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان ).(٥)

فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفضل المحدثين \_ ان وجدوا \_ وقد شهد لـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ( انى الأنظر الى شياطين الانس والجــــن قد فروا من عمر )(٦) وقال عليه الصلاة والسلام ( ان الله جمل الحق على لســــان عمر وقلبه ) (١) . ومع ذلك لم يمتبر آرامه حقا وصوابا . بل كان يتنهم نفسه كما سبـــق

<sup>(</sup>۱) سورة الجن آية ۲ / ۲ / ۲ ،

<sup>(</sup>٢) سورة الأنفال آية ٢٧.

<sup>(</sup>٣) سورة التوبة آية ٣ ٤ .

<sup>(</sup>٤) تفسير ما تيح الفيب جـ ١١ ص٣٣٠٠

<sup>(</sup>ه) مدارج السالكين جروص . ٤ .

<sup>(</sup>r) رواه الترمذي جا م ١٤٨٠ عارفه الأحوذي بشرح صحيح الترمذي .

<sup>(</sup>٧) الترمذي جـ٣ ( ص١٤٧٠ .

## (111)

ولذلك كان يمرض آرامه على الكتاب والسنة .

لما كان المحدث لا يعلم أن ما في قلبه من الله فانه يلزمه ليعلم صحة ذلك أن يعرضه على ميزان صحيح واضح ، وليس ذلك ألا كتاب الله وسئة زسوله صلى الله عليه وسلم وقد كانت هذه حالة عمر بن الخطاب . يقول ابن عينة زحمه الله ( فليس فسسس المحدثين أفضل من غير ، . وقد وافق ربه في عدة أشيا ومع هذا فكان عليه أن يعتصم بما جا به الرسول ولا يقبل ما يرد عليه حتى يعرضه على الرسول ، ولا يتقدم بيسن يدى الله ورسوله . . . وكان اذا تبين له من ذلك أشيا علاف ما وقع له فيرجسم الى السنة .

وكان أبو بكر يبين له أشيا \* أخفيت عليه فيرجع الى بيانه وارشاده ، كما جرى يسبوم المحديبية ويوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم ناظره فى مانع الزكاة وفيسسر ذلك ، وكانت امرأة ترد عليه وتذكر الحجة من القرآن فيرجع اليها كما جرى فى مهسور النسا \* (١) ومثل ذلك كثير (١)

ومن الأمور التى بينها له أبو بكر رضى الله عنه ورده فيها الى الصواب موت النبيسي صلى الله عليه وسلم حيث قام عمر يقول: ( والله طات رسول الله صلى الله عليه وسلمسم وكان يقول بعدها: والله طكان يقع في نفسى الا ذاك \_وليبه ثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر. فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بأبى أنت وأسس طبت حيا وميتا. والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم غرج فقال: أبها الحالف على رسلك. فلما تكم أبو بكر جلس عمر.

فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمد صلى الله عليه وسلمسم فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال: وانك ميت وانهمسم ميتون ) (١٢)

<sup>(</sup>۱) راجع تفسیر ابن کثیر ج۱ ص۹۲ ؟٠

 <sup>(</sup>۲) رسالة الفرقان ضمن مجموعة الرسائل الكبرى جرا ص٥٥/٦٥

٣٠ سورة الزمر آية ٣٠ .

وقال ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين )(١) رواه البخارى (١)

وكذلك في قصة الحديبية عندما صالح النبي صلى الله عليه وسلم قريشا ( وتبـــت عمر بن الخطاب ، فأتى أبو بكر فقال يا أبا بكر اليس رسول الله ؟ قال بلى وقال أو لسنيا بالمسلمين ؟ قال بلى قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى . قال فعلام نعطى الدنيسية في ديننا ؟ قال أبو بكر ياعمر الزم غرزه فاني أشهد أنه رسول الله . قال عمر وأنا أشهيد أنه رسول الله . قال عمر وأنا أشهيد

وهكذا يتبين لنا أن المحدث ان أخطأ في فهمه واجتهاده فانه يبقى ذلك حسستى يعرضه على الكتاب والسنة ، أو ينهمه أحد لذلك الخطأ .

فكون الانسان محدثا لا يكون ذلك مبررا له للخروج على الشريعة الاسلامية ، بـــل هو تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رأينا كيف كان عمر بن الخطاب رضى اللـــه عنه يعود في رأيه الى شريعة الاسلام، ولم يعرف عنه أنه ادعى لنفسه من الخروج عليهـــا بحجة أنه محدث ،

ويقول في ذلك ابن تيمية رحمالله ( ولو كان أحد يأتيه من الله مالا يحتاج المسيى عرضه على الكتاب والسنة لكان ستفنيا عن الرسول في بعض دينه وهذا من المارقين الذيمن يظنون أن من الناس من يكون مع الرسول كالخضر مع موسى ومن قال هذا فهو كافر ) (٤)

وجهذه المقارنة التي قد مناها بين النبي والمحدث تتضح لنا الفروق بينهما بحيث لا يشتهه أمر المحدث بالنبي على أي حال (٥)

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران آية ؟ ؟ .

<sup>(</sup>٢) الصحيح جر ص ١٩ بشرح فتح البارى جر ص٥ م معشى من الاختلاف.

 <sup>(</sup>٣) سيرة ابن هشام ج٦ ص٦ ٣١ ٣ / ٣١ وقد ورد ت القصة في صحيح البخارى ج٨ ص
 (٣) بشرح فتح البارى / معشئ من الاختلاف.

<sup>(</sup>٤) مجموعة الرسائل والمسائل جـ ١ ص ٢٠٠٠

<sup>(</sup>o) من أراد الاستزادة في هذا الموضوع فليرجع الى رسالة الطالب أحد حمدان ص٠٥٠٠

### (٢١٣) ٢ ـ عقيدة عدم النَّبُوةُ لدَّى النَّسَلَكَيْنَ \*\*

لم تكن عقيدة ختم النبوة عند السلمين مجرد نزعة عاطفية نحو شخصية ألنبى صلى الله عليه وسلم اند فعوا اليها ولا يزالون وبمعيث تعبر عن مظاهر الفلو في حبه، وتقديره حتى لا يقبلون أن يحتل مكان ألنبوة أحد بعده ولم تكن حاجة الناس بعلاما الى دين آخر وبل كانت هذه العقيدة على أصول دينية في القرآن والسنة واجماع الصحابة. والعلما وقبل أن نعرف معنى كلمة الخاتم اللغة والعلما والعلما وقبل أن نعرف معنى كلمة الخاتم اللغة والعلما والعلما والمناه والمناه الأدلة من القرآن والسنة نحب أن نعرف معنى كلمة الخاتم اللغة والعلما والعلما والمناه والمناه والمناه والعلما والمناه والمناء والمناه والمناه

من يتتبع المصادر العربية في تفسير كلمة الختم . نجد أن كلمة ختم لها عــــدة معانى سوف نقتصر منها على ماجا وفي القاموس المحيط وهي :-

- تجئ بمدنى الطبع فنقول (ختمه بختمه ختما ، وختاما طبعه ،
- و تجى بمعنى تفطية الشي والاستيثاق منه ، بحيث لا يدخله شي ولا يخرج منه شي . يقال "وطبى قلبه \_أى وختم على قلبه \_جعله لا يفهم شيئا ولا يخرج منه شي .
- \_ وتجى أيضا بمعنى آخر الشى ، ونهايته فيقول ؛ "والخاتم من كل شى ما قبت به وآخرته كخاتمته ، وآخر القوم أى الخاتم آخر القوم .

وهكذا نرى أن هناك تقارب بين هذه المعانى التي يرد بها ، فعل " ختم " وهسى الطبع وتفطية الشي وآخر الشي وعاقبته ، وهي جميعها عدل على الانتها " من الشمسسي" الذي يعبر عنه بهذا الفعل ،

فاذا قيل ختم "بضم الخاء" القوم بغلان "أى أنه كان آخرهم ، فلن يأتي بعده أحد" واذا قيل ختمت العمل أيّ أنهيته ".

واذا ورد التعبير عن كلمة الختم بوزن الفاعل ، فانه يأتي على صورتين "بفتــــح الناء وكسرها " والكسر أشهر "(٢) .

<sup>·1·10 8+ (1)</sup> 

<sup>(</sup>٢) المصباح المنيرجد ص٥٧١٠

ادا الممانى التى تشترك فى هائين الصورتين للقلات الممانى التى ذكرناها .
وهى الخاتم من كل شى عاقبته وأخرته ، وأخر القوم وعاقبة الأمر ـ هى معذلك كلسمه تؤكد دلالة قوله تمالى " ماكان معدد أبا أحد من رجاً لكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (١)

على أن النبوة قد طبع عليها فلا تغتج ، وانها قد أغتهت وسدت بمحمد صلى اللسنة عليه وسلم وانه آخر الأنبيا ، وشرعه آخر الشرائع وعاقبتها .

ولوضوح المعنى وظهورها في لغة العرب ، قانه لم ينقل عن أحد من أصحبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم بيان معناها ، بل فهمها المراد منها . وعرفوا المقصود من نزولها . وان كان النبى صلى الله عليه وسلم قد ذكر في أحاديثه الكثيرة ما يؤكد هذا المعنى ويوضحه .

ولقد صرح القرآن على عقيدة ختم النبوة بصور عدة ...قال الله تعالى في سورة الأحزاء " ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين "(١)

ففى هذه الآية الكريمة التصريح بخاتيته صلى الله طيه وسلم للأنبيا • قبله فلا نيسسي بعده ولا رسول وهذا هو ما فهمه المفسرون لكتاب الله سيحانه وتعالى من صدر الاسسسلام الى اليوم .

وقد تمرض المفسرون رحمهم الله تمالي للقراطت الواردة في الآية السابقة في "خاتم " وذكروا أن فيها قرامين :-

الأولى: قرا " الكسر وهي الأشهر عند أهل اللغة والتغسير وقد عرفنا قول أهل اللفينية (٤) في ذلك (٣) وأما النفسرون فيجمعون على أن قرا " الكسر هي قرا " الجمهور وقرا " الاحسار.

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب آية . ٤ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأحزاب آية . ٤ .

<sup>(</sup>٣) في تعريف الختم

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبرى جـ ٢ ٣ ص ١ والقرطبي جـ ٤ ص١ ١ ٢ ٠٠٠٠ وغيرهم ٠

والقراع الثانية؛ قراع الفتح ، وهن الأقل أستعمالا بين القراء ولهذا فان المفسيسوين لا يقرونها الا الى افراد القراء ، كماصم والعسن وابن عامر ".(١)

ورغم تعدد القراع تفان المفسوين لا يرون أن في ذلك تأثيرا على المعلى وهـــو دلالتها على انقطاع النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول الطبرى رحمالله في ذلك :...

" واختلف القرا" في قرا"ة قوله ( وخاتم النبيين فقراً ذلك قرا" الأحمار سيوي الحسن وعاصم ، بكسر التا" من خاتم النبيين بمعنى أنه ختم النبيين " ويستشهد على صحة هذه القرا"ة ، بقرا "ة أبن سمود رضى الله عنه حيث يقرأ الآية على هذه الصورة " ولكسسن نبيا ختم النبيين " (٢)

فيقول رحمه الله ( فذلك \_ أى قرا " ابن سمود \_ دليل على صحة قرا " من قسسر و بكسر التا " . بممنى أنه الذى ختم الأنبيا " فيكون معناها كما سبق من قول الطبسسر ي رحمه الله حيث يقول ( فطبع عليها ، فلا تفتح \_ أى النبوة \_ لا حد بعده صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة " . (٢)

ويقول ابن الجوزى رحمه الله ( ومن قرأ " خاتم " بكسر التا " فممناه وختم النبيسيين ومن فتحها فالممنى آخر النبيين " (٤)

ويقول البخرى رحمه الله ( وقرأ ابن عامر ، وعاصم "خاتم بفتح التا على الاسم . أ ى اخرهم . وقرأ الآخرون بكسر التا على الفاعل لأنه ختم به النبيين فهو خاتمهم "(٥) وهسذا المصنى ذكره بقية المفسرين في كتبهم وخاصة الذين تصدوا لذكر القراات .

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ،

<sup>(</sup>٢) الطبرى جـ ٢٢ ص١١٠

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع السابق ،

<sup>(</sup>٤) في الجلالين ج٢ ص١١، وزاد السير ج٦ ص٣٩٣٠.

<sup>(</sup>o) معالم التنزيل جـ ص ٦٥٠ م٠

كالبيضاوي (١) والقرطبي (٢) وغيرهم من أجلة المفسرين .

فهم يقررون ختبية الرسالة وانقطاع النبوة ، ولو تنوعت القراطت التي قد يظن منهسسا بِعُلَاف ٱلْمُواد ، وذلك لأن خوضوع الْتُتَهَا \* البنيوةُ بَتُهُوة تبنينًا خصد صلى الله عليه وسلم أسنسر وأضح : بنين ، ولهذا لزى أنهم رجمهم أللةً لم يُفتؤا بمترد الآيات والأحاديث السبسساي تُؤ يد دلك سوى قليل منهم كابن كثير رحمةُ الله ، والمُعَسْرَيْنَ في هذا ألقزن ، والسَسْدُ يَ قبله حيثٌ وجد فيهما أدعياً أَ النبوةُ .

وقد ورد ت آيات أُخِيرُكُ ل على بِغِأْ صُنَّةُ ٱلذِّيوةُ بِأَلْنَبُّوةَ ٱلْمُحمديةُ ﴿ مَنْهِأَ قَوْلُه تَفَالَينَ إِ اً قُل يا أيها الناس التي رسول الله اليكم جهما " (٢١) .

\* وما أرسلناك الا كافة للناس أ (٤)

" وما أرسلنا ك للناس رُسُولًا " (٥)

" اليوم أكلت لكم دينكم وأتمت طيكم نغمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (٦)

هذه هي بمض الأيّات الدالة على عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، بشتى أنــواع التأكيد التي لا يبقى بعد ها مجال لنبوة جديدة أو دين جديد ، فنبق الاسلام خاتم الابهاء وكتابه حنجة على كل من بلغه . ورسالته تخاطب الناس جميما ، وقد بلغ الأسلام على يديم صلى الله عليه وسلم قروة كتاله ، وتعامه ، شم لما كان حراد الله عز وجل أن يكون دينسسسا لخلقة من بعد . فقد تكفل بحفظه ورعأيته هو بنفسه سبجانه وتعالى ليكون بقاؤه بصورتسة النقية حجة على كل الخلق ألى يوم القيامة على ما أرادوا الاهتدا "بهدية أو أرادوا السيسر على نهبه ، . . . بخلاف الرسالات السابقة التي لم يعطما من تلك السيرات شيئا . لانسيه لم يرد لما ما أراده للاسلام فكان أن الدعى معمنا ثالك الله العرضينا العوامل التحريسسيف والضياع وفقدت قيمتها الربانية بعد فترة قليلة من مجيئها .

هـع ص١٩٠٦ . سورة الأعراف آية ١٥٨٠ سورة سبأ آية ٢٨٠ سورة النساء آية ٢٨٠ سورة العائدة آية ٣٠

وقد ورد ت الأحاديث النبوية الشريفة المؤكدة لذلك المعنى بصور شتى والفسساط متعددة بحيث لا يبقى هناك منفذ اللي عقيدة غثم النبوة ، ولا شبهه عليها ، وهسسذه هي الأحاديث الواردة في ذلك :

۱ \_ روى الامام الترمذي في سننه

عن ثوبان قال ؛ قال رسول الله صلى الله طنية وسلّم ؛ إلى للله زوى لى الأرض فوأيبت مشارقها ومغارسها . . . ) الى أن قال ( وَأَنْهُ سَيْكُونَ أَنِي أُمْتَى كَدُلْبُونَ ، كُلْهُم يَرْهُسُمُ أَنْهُ نَبِي ، وأنا خاتم النبيين لا فبي يعدي ) (١)

- ب رأي الامام أحمد في سلم فحن جاير بن صد ألله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
   إ أنا قلف المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبنيين ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول شفت ع ولا فخر" (٢)
- ¬ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : "أوتى رسول الله صلى الله طبه وسلم بلحسيسه فرفع اليعاللاواع ، وكانت تعجبه ، فنهش شها نهشة ثم قال "أنا سيد الناسيوم القيامة ) ثم ذكر طبه الصلاة والسلام يوم القيامة ، وما سيحدث فيه من استشفاع الناس ، بالأنبيا " للحساب وتخلى الأنبيا "عن ذلك حتى يصل الناس الى رسولنا محمد صلى الله عليسه وسلم فذكر عليه الصلاة والسلام أنهم يقولون : "أنت رسول الله ، وخاتم الأنبيسا " وقد غفر الله ما تقدم من ذنيك وما تأخر اشفع لنا الى ربك . . الحديث . رواه البخارى وسلم (٤) .
  - ج روى الا عام أحمد في سنده عن ابن عباس رضى الله عنه قريبا من حديث أبى هريسرة. رضى الله عنه في الشفاعة يوم القيامة وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكسر استشفاع الناس بالأنبياء واحد واحدا ليشفعوا الى الله عز وجل في الحسسساب بين الناس لطول وقوفهم بدون حساب ، وقال عليه السلام في آخره (حتى يصسلل

<sup>(</sup>۱) سنن الترمذي جه ص ١٦٢ وقال هديث صحيح .

<sup>(</sup>٢) جرا ص٧ وقد أعتبره صاحب المشكاة من قمم الحسان وارتضاه الشيخ الألباني المعقق

۳ ج۲ ص۱۲،۰ (۳) صمیح البخاری ج۲ ص۱۰۱۰

<sup>(</sup>٤) صحيح سلم جدر ص٤٨١ -

الناس الى عيسى عليه السلام ) فيقول ليهم ؛ أوأيتم لو كليج متاجع في يعامقد ختم عليسه الناس الى عيسى عليه البيلام ) فيقول ليهم التعليم وفيقول يولا فيقول و إن محد اصليسي الله طبيه وسلم خاتم المهيون ) . (١)

ة \_ روي الامام أحمد في مستديمون فين عباس من النبي صلى الله طبيه وسلم قال " البرايا الصالحة جزا من سيحين جيز" من النبوة (١)

and seg

هذه الأجاد بند التي يواهة أصحاب وسول الله عليه الله عليه وسلم يطرق متعسسة لأ . كنيا الله عليه وسلم يطرق متعسسة لأ . كنيا الله عليه وسلم يكونه آخر الأنبيا المعيو العسسسيلان . والسلام بأساليب مايونة .

- (1) البيم على كونه عليه البيلاة والسلام خاتم الأعيباء والد عرفها من البل معنى السيسية عائم في الليشة وحديث لين عباس رضي الله عند أكد ذاتك وأوضعه .
- وه ) ذكر صلى الله عليه وسلم يمن خصاصه أنه قائد السيسلين ، وأنا خلام اللهوسيين وكونه قائد السيسلين دال طي أنه أعظيهم ، وأكرسهم عند الله حيحانه وتمالسيسي فيكون ذكر خلام النهيون له دلالة أخرى وهي أنه المرهم صلوات الله وسلامه طبيههم جيما ، والا لو كان الممنى واحدا له كان لذكره قائده ، والتأسيس أولسسسي من للتوكيد ،
- (٣) ذكر على الله عليه وسلم أن الأنبيا المطبق الشفاعة اليه ثم عدم احالته ليسيميا الى أحد بمده ، ففي ذلك دلالة على أنه آخر الانبيا " وخاصهم .

هذه بعيض الدلالا عالوارد 3 في الأعاديث اليتقد لة على عَاتية رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنبيا \* وأنه آغرهم ولا نبي بعده.

<sup>(</sup>۱) وعرص ١٤٢/ ٢٤٢ وقال البيتى وفيه على من زيد وقد وثق على صنعم وبقيلا جالبهط ان احمد وابن يعلى رجال الصحيح .

<sup>(</sup>r) مسئك الالم أحيث جع ص ٢٧٠

#### وقد وردت أحاديث

- (ع) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستسبار والناس صفوف خلف ابى بكر رضى الله عنعفقال : (أيها الناس انه لم يبق من جشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة ، يراها الحسلم ،أو ترى له ) رواه سلم (١) ، وأحسد (٢) ، والنسائى (٣) وابن ماجه (٤) .
- (ه) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس يبقلى بمدى من النبوة الا الرؤيا الصائحة) رواه مالك (٥) ، أحمد (٦) وأبو داود (٢) ، والحاكم (٨) والربيع بن جيب (٩) والطبراني (١٠) .
- ٢) عن أبى هربرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أن شلسسسى وشل الا نبيا " قبلى . كمثل رجل بنى بيتا قاصنه وأجله الا موضع لبنه من زاوسسة فجمل الناس يطونون به ويتعجبون له . ويقولون هلا وضعت اللبنة قال قانا اللبنسة وأنا خاتم النبيين " رواه البخارى واللفظ له (١١) ، وسلم (١٢) وأحمد (١٣) .

<sup>(</sup>۱) رواه سلم جو ۱ ص۹ ۳۶۰

<sup>(</sup>٢) السند ج ١ ص ٢١٠

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي جـ٢ ص١٨٩٠

<sup>(</sup>٤) ستن أبن مأجه جه ص١٨٢٥٠

<sup>(</sup>a) الموطأ جـ ٢ ص ٩٥٠٠٠

<sup>(</sup>٢) السند جع ص٢٦٠٠

<sup>(</sup>Y) سنن أبو داود جـ٤ ص٢ ١٤٠

<sup>(</sup>A) المستدرك ج٤ ص٩٠٠٠

<sup>(</sup>٩) سند الربيع جـ ١ ص ٥ ١٠

<sup>(</sup>١٠) سنن الترمذي جه ص١٢٧٠

<sup>(</sup>۱۱) في صحيحه جـ٦ ص٨٠٤٠

<sup>·</sup> T · 70 Y= (17)

<sup>(</sup>١٣) السند ج٣ ١ ص ٤٠٠

- وعن جابر بن عبد الله رضى ألله عنه قال ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم وشلى وشل الأنبياء كرجل بني دارا فأكلها وأحسنها الا موضع لبنة فجمل الناس يدخلونها عتم جبون ، ويقولون لولا موضع اللبنة ) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَأَنَّا مُوضِمِ اللَّبِنَةَ جَنَّتِ فَخَتَمْتُ الْأَنْهِا \* ) . رواه البخارى \_واللفظ له ماعدا الزيادة وسلم والزيادة له وأحمد والترمين ي(١)
- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( لا تقوم الساعة حستى يهمت دجالون وكذابون، قريبا من ثلاثين . كلهم يزمم أندرسول الله ) روا مالبخاري(٥) واللفظ لم وسلم ١٧) وأبو داود (٧) والترمذي (٨) وأحمد (٩).
- روى الامام أحمد في سنده عن أبي هريرة عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال انسا شلى و شل الأنبياء كشل رجل بني بنيانا فأحسنه وأكله وأجله فجعل الناسيطوفي به ويقولون : مارأينا بنيانا أحسن من هذا الا هذه الثلة ، كأنا علك الثلة " (١٠) رواه أحمل (١١) وسلم (١٢) .
- روى الامام أحمد في مسنده أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: وقال رسيول (1-) الله صلى الله عليه وسلم شلى وشل الأنبياء من قبلى كشل رجل ابتنى بنيان...... فأحسنه وأكله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجمل الناس يطوفون به ويعجبون سنه ويقولون : مارأينا بنيانا أحسن من هذا الا موضع هذه اللبنة فكت أنا هسده اللبنة \* (١٣) .

في صحيحه جـ٦ ص٦٦١٠

في صحيحه جـ٢ ص٢٠٦٠. السند جـ١٣ ص١١١٠

 $<sup>(\</sup>mathfrak{t})$ 

سنن الترمذي جم في ٥١٠٠ من ٢٤٠٥ م (0)

صحيحه جه ۹ ص١٢٠٠ (ፕ)

سننه چع ص ۱۷۱۰

سننه جرح ۱۵۰ ع ۰ (X)

السند جرم ص ٢٩٠٠ م (٩)

<sup>(</sup>١٠)

صحیح سلم جری ۱۰۲/۲۰ می ۲۰۷/۲۰ فتح الباری علی صحیح البخاری ج۲ ص۲۰۸۰ (11)(11)

<sup>·</sup> ۲ ۳ ٤ 00 ) 7 . (14)

(۱۱) روى الامام احمد في مستده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (البوقيا جز" من سبعين جز" من النبوة ) (۱)

وقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم على قتال المتنبئين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وسير الجيوش اليهم ـ التى كان معظمها منهم ـ مع أن بعض المتنبئين لم يكونـــوا يدعون النبوة استفلالا وذلك ـ كسيلمة ـ وانما كان يزعم الشركة في النبوة مع رسول الله صلمى الله وسلم معترفا برسالته ، ولم يتجه ذلك من سيوف الصحابة رضى الله عنهم .

فقد جا " في كتابه الذي بعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سيلمة رسول الله الى محمد رسول الله . سلام عليك ، أما بعد فانى قد أشركت في الأمر معنك ، فان لنسسسا نصف الأمر ، ولقريش نصف الأمر ، ولكن قريشا قوم لا يعدلون " (٢)

وكان مؤذنه الذي يؤذن له يشبه في أذانه بـ ( أن محمدا رسول الله ) (١٣)

كل ذلك لم يحل بين الصحابة رضى الله عنهم . وبين قتاله ، وقتل عشرة آلاف مسسن أتهاعه ، واستباحة د ما فهم وأموالهم ولو لم يكن حدعى النبوة كافرا حلال الدم لما فعل الصحابة رضى الله عنهم ذلك ، ولو كانوا غير معتقدين بختم النبوة ، وانتهائها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تعجلوا في ذلك . ولطالبوا المتنبئين بالدليل على دعواهم ظك ليظهروهسسا ان كانوا صادقين . . . ولكنهم لم يفعلوا لأنهم يعلمون علم اليقين أنه لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم انهم رضى الله عنهم الذين نقلوا لنا الأحاديث السابقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ختم النبوة والتي بلغت حد التواتر . ولم ينقل عن أحد شهم أنه خالف ذلسك لو كانت هناك أدنى شبهة عند أحد شهم لرويت لنا . ولكنه لم يحدث ذلك ، وقد بلسسسغ عدد الصحابة رضى الله عنهم الذين رووا أحاديث الختم سبعة وثلاثون صحابيا .

<sup>(</sup>۱) جا ص·۳۱ (۱)

<sup>(</sup>۲) البداية لابن كثير جه ص ۱ ه ٠

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبرى جم ص١٨٣٠٠

ولقد صرح الصحابة بختم النبوة في أقوالهم كلا جا "عن عمر بن الخطاب رضى اللسه عنه قال " ان أناسا كانوا يؤ أخذ ون بالوحى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الوقد انقطع . وانما نأخذ كم الآن بما ظهر لنا من أغمالكم . . . . "(١) رواه البخارى .

ولو كان ذلك غير معروف عند الصحابة في الله رضى الله عنهم مأى انقطاع الوحي ما عترض عليه أحدهم ، ولكنهم لم يفعلوا لعلمهم بصدق قوله صلى الله طبه وسلم ،

وعن ابن عمر رضى الله عنه انه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عسست المختار ـ والذى يزعم نزول الوحى عليه \_ فقال ان عمر رضى الله عنه ان كان كما تقول ، فانسسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ان يبدى الساعة ثلاثين د جالا كذابا" روا ه البخارى (٢) .

فهو رضى الله عنه يستنكر حدوث النبوة ويذكر الحديث الذى سمعه من رسول اللسمه صلى الله طيه وسلم ليعلم السامع أن النبى صلى الله طيه وسلم قد حذر من الدعياء النبسوة لأنه لا نبى بعده ،

هذه بمفالا توال الواردة عن الصحابة رحمهم الله في ذلك ويؤك لنا علما الأسة أن عقيدة ختم النبود أمر مجمع عليه ولا يسع أحد الخروج عليه .

يقول البيضاوى " وخاتم النبيين وآخرهم الذى ختمهم أو ختموا به على قرا " عاصمهم بالفتح " (٢)

ويقول ابن كثير في تفسيره: "أنه لا نبى بعده ، واذا كان لا نبى بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى ، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ، ، ، ، فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد صلى الله طيه وسلم اليهم ، ثم من تشريعه لهم ختم الأنبيسسا والمرسلين به ، واكمال الدين الحنيف له ، وقد أخبر تبارك وتعالى في كتابه المزيسسة

<sup>(</sup>۱) صمیح البخاری جه صه ۲۱ بشرح فتح الباری ،

 <sup>(</sup>۲) فتح الباری ج.۱ ص ۷ ه ۰

<sup>(</sup>r) تفسير البيضاوي صههه٠

"انه لا نبى بعده "ليملبوا أن كل منادعى لهذا المقام بعده فهو كذاب أفاك ودجلل ضال مضل "(۱)

ويقول أحبد بن محمد بن سلامة الطحاوية "كل دعوى النبوة بعده صلى الله طيمه وسلم فهي في وهوى ، لما ثبت أنه خاتم النبيين علم أن من ادعى بعده النبوة فهسسو كاذب "(٢)

وذكر في تفسير الجلالين

من فلا یکون ابن رجل بعده یکون نبیا ، وفی قراره بفتح التا م کاله المختم أی بسته ختموا منه بأن لا نبی بعده (۳)

ويقول ابن تيمية : "ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم رسولا الى جميع الثقلسين جنهم وأنسهم عربهم وعجمهم ، وهو خاتم الأنبيا "ولا نبى بعده كان من نعمه علم عباده ، ومن تمام حجته على خلقه " ، (٤)

ويقول الأستاذ عفيف طباره "رسالة محمد صلى الله عليه وسلم جملت خاتسسة لجميع الرسالات، وناسخة لما تقدم منها، قال تعالى: "ماكان محمد أبا أحمد سسسن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، أى ختمت هذه الآية عهد النبوات، وحكمت بان لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم عوأنه قد مضى على الخليقة قبل محمد آلاف كثيرة من السنين والأنبيا " يتعاقبون فيها نبى بعد نبى " . (٥)

يقول الا عام الرازى في تفسيره ( وخاتم النبيين " لأن النبى الذى يكون بعده نبسى ان ترك شيئا من النصيحة والبيان . يستدركه من يأتى بعده . واعا من لا نبى بعسسده يكون أشفق على أمته . وأهدى لهم واجدى . اذ هو كوالد لولده الذى له غيره من أحد ، وقوله وعاكان الله بكل شئ عليما "يعنى علمه بكل شئ دخل فيه ، انه لا نبى بعده ، فعلم

<sup>(</sup>۱) ج٣ ص ١٠٠٠ مختصر تقسير ابن كثير .

 <sup>(</sup>۲) شرح الطحاوية ص١٧٦٠

<sup>(</sup>٣) حاشية الصاوى ص ٢٨٠٠

<sup>(</sup>٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين السيح ص٦٢ / ٦٤ ج٠٤٠

<sup>(</sup>ه) روح الدين الاسلامي ص م ه ١٠

أن من المحكمة اكبال شرع محمد صلى الله عليه وسلم تؤوجه برؤوجة دعيه تكيلا للشرع ، وذلك من حيث أن المنتج هو عنه يبقى في بعض النقلا عيث أن المنتج هو عنه يبقى في بعض النقلا ثفره "

# (٣) موقف الأمة الاسلامية من الخارجين طيعقيدة غيرة غيرة على عقيدة غيرة ألفيسسوة غيرة على عقيدة غيرة إلى المسلمية إلى المسل

فالواقع أنه قام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده . وفي عصرنا الحاضسر الكيريوين أدعيا النبوة بل وأدعيا الرسالة سوا الطلقوا على أنفسهم اسم الأنبيا والمرسلين او اثبتوا لها حقيقة النبوة والرسالة وخصائصهما وان تسمو بأسما اخرى كالمهدى والقائسسم والمظهر والمسيح الموعود . . . الخ .

واذا كانت هذه الدعوات تشكل بالنظر الى ذاتها خروجا على ما اثبتناه من ختم النبوة ، فان بعضها يجمع الى ذلك تفسيرا خاطئا لآية الختم فى القرآن ، ومحاولة فتح باب النبوة على أساس دينى أو على الأقل تفسيرا جديدا للنبوة من زعمهم ما لايتنافى مع ما وصف بمه النبى من ختم النبوة .

وسوف نجمل القول هنا في هؤلا \* المتنبئين ، وفيما أثاره بعضهم من شبهات حسول عقيدة الختم ، شارحين موقف الأمة من خروجهم على تلك المقيدة وشبها تهم التي أثاروهسا حولها ، فقد تنبأ في حياة النبي صلى الله طيه وسلم .

سيلمة في بنى حنيفة وادعى نزول الوحى عليه ، وأتى في هذا الباب بأسجاع مبتذلسة لا تحمل معنى . ولا توصف ببلاغة ، يمارض بها القرآن ، في نظمه أو قد يقلد هذا النظر تقليدا مضحكا . ولم يأت مع ذلك بدليل على نبوته ، وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم يقر بنبوته ، ولكته يدعى أن الله قد قسم الأرض بينهما نصفين ، ثم قدم المدينة ، في وفل من أصحابه يساوم النبى على أن يجمل له الأمر من بعده حتى يتبعه ، ولكن النبى رفست أن يجمل له شيئا حتى لو سأله قطعة الحديد التى كانت في يده وهو يكلمه ، وتنبأ بالخذ لان وقد اشتد أمر سيلمة في زعامته لحركة الردة على عهد أبى بكر الصديق فحاربه خالداب الوليد وهزمه ، وقضى عليه ، وحتى قاتل حمزة رضى الله عنه ، وانتهت بذلك أولى النبوات الكاذبة ،

وقد قام الأسود العنسى يدعى بدوره النبوة في حياة النبى في صنعا م باليمسسن وقد عظمت شوكته وحارب المسلمين وتفلب على عامل النبي هناك . المهاجر بن أمية ،ثم كان مقتله قبل وفأة النبى على يد بعض الخارجين عليه بتحريب في بعض المهاجر بن أمية ،ثم كان مقتله قبل وفأة النبى صلى الله عليه وسلم للتخلص منعقتلوه بمعاونة وجمع المسلمين هناك بعد أن استحديثها النبى على الله عليه وسلم للتخلص منعقتلوه بمعاونة وجمع وكان أولى الناس بالايمان به ماذ كان قد قتل أباها وكان الأسود يستعيب سن بكهانته في التدجيل وانطلاأ مره على ضعاف العقول .

وقد الدعى النبوة في حياة النبى صلى الله طيه وسلم ( طليحة الأسدى" من بنى أسسد ابن جزيمة ، فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور عاطه على بنى أسسد وأمرهم بالقيام على من ارتد ، فضعف أمر طليحة وضربه ضرار بالسيف فأخطأه ، فعظ أمره من ذلك الحين وشاع بين الناسان السيف لا يؤثر فيه . ومات النبي صلى الله طيسسه وسلم وهم غتونون بهذا الكذاب حتى علا شأنه وادعى أن جبريل عليه السلام ينزل طيسسه من السما ، وسجع أسجاعا كاذبة وأمر قومه بترك السجود في الصلاة وتبعه على ذلك كتيسر من قومه ، وممض من جاورهم من القبائل ، وحاربه خالد بن الوليد في حروب الردة فهزسه وفر الى الشام او الى أرض كلب ، ولما بلغه رجوع قوبه الى الاسلام أسلم ويقى هناك حتى توفى أبو بكر ولما ولى عمر الخلافة أتاه وبايعه وحسنت توته وكان له بلاؤه العظيم في فتسسسوس فارس . (١)

وسن ادعى النبوة في صدر الاسلام "سجاع بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبيسة وكانت من نصارى العرب وقد ادعت النبوة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم والتف حولها أناس كثيرين من قوسها وغيرهم ، وغزت بهم القبائل المجاورة حتى وصلت الى بنى تعييسه وتصالحوا معها وأشاروا عليها بفزو القبائل المجاورة حتى وصلت الى اليمامة بلدة سيلمية الكراب ، وخاف منها سيلمة وطلب منها الاجتماع فاستجابت بذلك ، فأشار عليها أن يتزوجها فقبلت وتزوجته ومكت معه ثلاثة أيام (٢) ، ثم رحلت الى بلادها وأقامت في قومها الى زسان عماوية فأجلاهم عنها قام الجماعة ويذكر انها أسلمت وحسن اسلامها ، وانها انتقليست

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبرى جـ٣ ص٢٦١٠٠

<sup>(</sup>٢) " ح ح ١٧١٠ والبداية لابن كثير ج ٩ ص ٣٦١ والكامل ج ٢ ص ٥٢٠

الى البصرة ، ومأتت بها وانه قد صلى عليها سمر بن جندب ، عامل معاوية أذ ذاك عليها البصرة ، وقيل غير ذلك .

هذه الدعاوى السابقة لا تعتوى على شئ يستحق المناقشة والرد فأصحابها أربعسة أشخاص أدعوا النبوة مثلاثة رجال وامرأة نماما اثنان منهم وهما طلحة بن خويلد وسجساع فقد أكرمهما الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بالاسلام ، فأسلما واستشهد أحدهما في سبيل الله . وفي اسلامهما وتركهما لدعوتهما الدليل الكافي على بطلان ما دعوا اليه ،

أما الآخران ، وهما الأسود العنسى وسيلمة ، فيكفى فى ذلك اخبار رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم بكذبهما .

وقد اختفت هذه النبوات في أعماق التاريخ ولم يبق لها الاما ينتذربه الناس مسسن خرافاتها واسجاعها التي زعمها وهي من الله،

وقد اقترن ادعا النبوة في العبد الأموى والعباسى بعد ذلك بالتشييع للاسسسام على كرم الله وجهه وللأئمة العلوبين من بعده سوا كان ذلك بادعا علاة الشيعة نبسسوة هؤلا الأئمة بادعائها لأنفسهم .

ومن المعروف ان التشييع للأمام على بدأ بالقول بأن النبى صلى الله عليه وسلم نصص على امامته . بعد وصية له ، فالأمامة عند الشيعة ليست قضية مصلحية ترجع الى رأى النساس ، ولكنها تتم بنص النهى ، ولا يمكن أن يفاد ر النبى صلى الله عليه وسلم هذه الدنيا تاركك أمر الناس من بعده دون رعاية . بل لابد وان ينص على من يخلفه في أمور الدين والدنيسا جميعا ، وقد نص فعلا ، كما يذ هب الشيعة على امامة على كرم الله وجمهه . لكن الخلف الثلاثة قد اغتصبوا منه هذا الحق \_بزعمهم \_ومن ثم فقد غلوا في موقفهم من الخلف الخلف الراق ما أسند وه اليهم من التآمر عليه والخروج على أمر النبى .

وقد بدأ القول بالوصية على يد السبئية أتباع عبد الله بن سبأ ، وزاد الفلو من بمدهم في تقدير الا مام علي تقدير علمه وقوته البدنية بل وصل الى القول بأنه لم يقتل ، وانما صعدد الى السماء ، كما لم يقتل عيسى بن مريم ، وجعل بعض غلاة الشيعة فيه جزم الهيا كان مصدر قوته وعلمه ، والذى يهمنا هو ما تطور اليه القول بالوصية من ادعاء غلاة الشيعة له شركتيب

في النبوة المحمدية ، ثم استغلالا بنبوة خاصة به ، ثم انتهى بعض هؤلا \* الغلاة الى القول بأن النبوة كانت موجهة الى على كرم الله وجهه ولكن جبريل أخطأ ان نزل بالوحى على محمد لشدة الشبه بينهما فتنازل عنها على لابن عمه ، عن طواعيه مدة حياته ، حتى اذا . مسات النبي صلى الله عليه وسلم عادت النبوة الى صاحبها ، ولما كان الشيعة يقولون با ما مسة أبنا \* على من بعده ، فقد ادعى الفلاة من أتباع هؤلا \* الأثمة لهم النبوة وكان كل زعيسم من زعما \* هذه الطوائف الغالية في التشييم اذا مات المامه يدعى انتقال النبوة اليسسسه، هو متزعم نزول الوحى عليه ، وتأييد الملائكة له ويجمع أتباعه من حوله على ذلك ، بسسل ويدعى البعض منهم وراثة أبنائه من بعده لنبوته ، ويستطيع الدارس لتاريخ الطوائسسف ويدعى الشيعة أن يقرأ من أسما \* هؤلا \* الأدعيا \* ويملم من أحوالهم الكثير ، أشسال المختار بن أبي عبيد الثقفي وعبد الله بن عمر بن حرب الكدى ، والمغيرة بن سعد أبو منصور والحميلي ، وابن الخطاب محمد بن زينب الأبدى الأجدع ، والحارث بن سعيد الدشقى ، والحسين بن حمدان الحصيمي ، واسحاق الأخرس .

وهؤلا عبيما كانوا زعما طوائف تسب اليهم ، وليس من قصدنا أن نؤرخ هنييل الكل واحد منهم ، وحسبنا أن نذكر أن من كانت ينتسب اليه هؤلا من الأقمة العلويين كانوا يتبر ون منهم عندما يعلمون بأقوالهم الفاسدة ، وادعا عمم الباطلة للنبسسوة سوا أسندوها الي هؤلا الأقمة ام نحلوها أنفسهم ، وأن ولاة السلمين كانوا لهسسو ولطوائفهم الهدامة بالمرصاد ، وقد يعيننا على أن نعرف بجلا مكان دعوى النبوة عنسسه هؤلا من الزيف والبطلان أن نضم الي هذه الدعوى طرقا من خداهبهم وأقوالهم الباطلة .

فقد كان من ضلالا تالمختارين أبى عبيد بن سعود الثقفى . القول بجـــــوا ز البدا على الله عند ما لا نصدق نبواته ، وبمجالسة جبريل له ، ويؤلف الأسجاع ويستفــل حساسه فى المطالبة بأخذ ثأر الحسين ، وانتسابه الى محمد بن الحنيفية فى جمع النــاس من حوله واستولى على الكوفة ونواحيها وقتل كل من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسيسين ابن على بكربلا ، ودارت بينه وبين مصعب بن الزبير معارك كانت الفلبة لصعب وقتـــل المفتار وأزال الله دولة المختار ، وذلك فى عام ١٧ه . ومن هؤلا "الدجالين أيضا: العارث بن سعيد ، وكان مولى لأبي الحلاس في د مشق . تمالي وفارق حزب الله المعلمين ، واتبع الشيطان فكان من الفاوين ،

فمن مخاريقه أنه كان يأتي الى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح تسبيحا بليفسا حتى يضج من ذلك الحاضرون ، وكان يطمعهم فاكهة الشتاء في الصيف وقاكهة الصيف فسسى الشتاء ، وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريكم الملائكة فيخرج بهم الى دير المراق فيريه بم رجالا على خيل بلق فيتبصه على ذلك بشر كثير".

وقد ادعى النبوة ثم اخبر قاضى دمشق الخليفة عبد الطك بن مروان بذلك . فهـــرب الى بيت المقدس ، لكن سلط الله عليه رجلًا من أهل البصرة فأخبر الخليفة بخبره فسير لـــه جنوب ا من المجم وتم القبض عليه وجي به الى عبد المك بن مروان فحيسه ، وأمر رجــــالا من أهل الفقه والعلم ، أن يعظوه ويعلموه ان هذا من الشيطان فأبى أن يقبل فعلب.... بمد ذلك الخليفة في عام ٩٧هـ.

ومن هؤلا \* الذين ادعوا النبوة بيان بن سمعان النهدى من بني تيم ظهر في العراق يمد الطائة -(١)

ادعى أصحابه ( انتقال الاعامة من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية اليه ) وكان يزعسم أن جزاً الهيا تدخل في على بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم انتقل اليه الجزا الالهـ الم بنوع من النتائج . وكان يزعم أنه يمرف الاسم الأعظم ، وأنه يبهرُم به المساكر وانه يدعو بــه الزهرة فتجيبه . كما زعم له أصحابه انه كان نبيا وأنه نسخ بعض شريعة محمد صلى اللـ مسه عليه وسلم " ومن عقائد ، زعمه أن الالة الأزلى رجل من نور انه يفني كله غير وجهه ، وتـــاو ل \_بذلك \_على زعمه قوله "كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ) ورفع خبــــره الى خالد بن عبد الله القسرى في زمان ولا يته في المراق ، فاحتال على بيان حتى ظفـــر به وصلبه وقيل بل أحرقه مع المغيرة بن سعيد سنة ١١٩ه. (١)

ميزان الاعتدال ص٧ ه ٣٠٠ تاريخ الطبرى جـ٧ ص١٢٨٠

ومن هؤلا المفيرة بن سعيد العجلى ، مولى خالد بن عبدالله القسرى ، وهـــو من أهل الكوفة ادعى انه الامام بعد محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكيــة ثم زعم بعد ذلك انه رسول نبى وان جبزيل يأتهه بالوحى من عند الله ، ومن عقائده انـــه زعم أن معبود ، رجل من نور ، وله أعضا ، وقلب ينبع منه الحكة ، وان أعضا ، على صــور حروف الهجا ، وان الالف منها عال قد مه والعين على صورة عينه . . الخ ، الى آخـــر ذلك الكلام الذى يعجب منه كل من قرأه أو سمعه ، لا يصدق أن لقائله مسكة من عقــــل بل أن يكون نبيا رسولا ،

ومن ترهاته أنه كان يحرم ما \* الفرات وكل ما \* نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة ، وأشمل المحارم .

وعند ما اطلع عليه خالد بن عبد الله القسرى قبض عليه وأوقد له نارا أمره أن يعتنقب الأفايي . فقتله خالد وقتل أصمابه ، وقيل أخرقه بألتار وكان ذلك سنة ١١٩ه.

ومن هؤلا \* الدجالين كذلك ، أبو منصور المجلى رجل من أهل الكوفة من عبد القيسس له فيها دار وكان منشأ ه بالبادية وكان أميا لا يقرأ .

فقد ادعى في أول أمره أنه خليفة أبى جعفر بن محمد بن طى بن الحسين المسمسى بالباقر ، وانه فوض اليه أمره وجعله وصعة من بعده .

ثم زعم (ان الرسل لا تنقطع ابدا وان الرسالة لا تنقطع كذلك ،ثم ادعى ان علي ابن أبى طالب رضى الله عنه ، نبى ورسول ، وكذا الحسن والحسين وأبنا الحسين ،ثم لما كان هو خليفة الباقر . وقد كان هذا فى زعمه نبيا ، فان النبوة تحولت اليه : فقال (انساني ورسول والنبوة فى سنة من ولدى يكونون بعدى أنبيا اخرهم القائم "وزعم أن جبريسل يأتيه بالوحى ، من عند الله عز وجل ، وان الله بعث محمد بالتنزيل ، وبعثه هو "يعسنى نفسه " بالتأويل وادعى انه عرج به الى السما وان الله تعالى حسح بيده على رأسسسه وقال له يا بنى بلغ عنى ثم انزله الى الأرض ،

وزعم أن عليا هو الكسف الساقط من السماء المذكوره في قوله تمالي " وان يروا كسفيسا

من السما وساقطا يقولوا سحاب مركوم "(١) وقد تأول الجنة والنار والمحرمات تأويلات فاستسدة تبيح له ولأصحابه مفاسد هم ، فقد زعم أن الجنة رجل امرنا بموالاته ، وهو امام الوقييسيست والنار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتأول الغرائض على اسماء رجال امرنا بموالا تهمسم وقد صلبه والى العراق يوسف بن عمر الثقفي وذلك في أيام هشام بن عبد الملك . (٢)

ومن هؤلا الذين ادعوا النبوة ابو الخطاب الاسدى وهو" معدين ابى زينب موالى بسينى أسد بالكوفة ، وكان يدعى الانتساب الى أبي جعفر الصادق ، فلما وقف الصادق على علــــوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه ، وقد زعم أن الائمة أنبيا "ثم الهة ، وقال بالبهة جعفر بن محمد والهية آبائه ، وزعم أن جعفر هو الآله في زمانه (٢) ثم أدعى لنفسه الآلهية أخيرا .

ولذ لك فقد أنكر الجنة والنار وقال : " الجنة نعيم الدنيا والنار آلا مها . وقد استهاح هو وأتباعه المحرمات.

وقد استمرت فتنته هذه محتى وقف عيسى بن موسى - وكان عاملا على الكوفة للمنصور - علس الكوفة (١) وقيل صلب في كناسة الكوفة . جبث دعوة ابى الخطأب هذه فقتله

ثم يزور قبر الحسين بكربلاً ، والتقى هناك بجد الفاطبين عبيد الله بن ميمون القــــداح فتفرس فيه الذكاء والنبوغ فانتدبه للقيام بالدعوة . وأمره بالعودة الى اليمن (٦) وقد أظهر ....ر بعد ذلك التنسك والمبادة وكان الناس يطلبون منه الدعا<sup>ع</sup> ويرون فيه الرجل الصالح ، ولما كثر أتباعه أعلن التمرد فاستولى على أجزا \* كثيرة من اليمن ، وصل بعدها الى زبيد وصنعـــا \* وهناك أعلن مذهبه ومعتقده السيء . حيث صرح بدعوى النبوة حينما دخل صنعاء وصعب المنبر وقال قصيدته المشهورة .

الطور آية ع ع . الملل والنحل ح ٢ ص ١/ ١٦ ٠ (Y)

<sup>(</sup>٢)

<sup>(</sup>٤)

الطل والنحل جرم ١٠٠٠ . الطل والنحل جرم ١٠٠٠ . نفس المرجع ونفس الصقحة . أشعة الأنوار جرم صه للبنجابي عن رسالة د/ احمد سمد حمد أن ص٢٣٧/ عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية غاية الأماني في اخبار القطر اليماني جراص١٩١ ليحيى ابن الحسين بن القاسم عن المرجع السابق . (o)

المرجع السابق • **(7)** 

و<del>ه</del>وس:-

خذى الدف يا هذه وأضربييي تولى بنى هاشييييي أحل البنات مع الأمهييييي

وغنی هزارك ثم اطرب وغنی هزارك ثم اطرب وجات نبی بنی یعبرب وجات نبی بنی یعبرب ومن فضله زاد حل الصبی

الى آخر ماجاً فى القصيدة التى أطن كفره والحاده ، وقد أهلكه الله على يد أحسب

فهذه بعض مذاهب أبعا النبوة في عهد الدولة للأحية والعياسيسة هـــــولا وأتوالهم ، وأذ كنا قد أطلنا القول بذكرها لما نراه من أنها تغنينا عن كل تدليل على كذب هذه النبؤات ، فأى فساد في العقيدة وانحلال في الأخلاق ، واختلال في التفكير ونسزوع الى النخوية والتفليل يمكن أن يشتمل عليه قول أكثر ما تشتمل عليه هذه المزاعم والأقـــوال وعن أى شي يعبر هذا كله ان لم يعبر عن نزعة هؤلا الأدعيا السيطرة عن أى طريسسق وعما يبذلونه من جهد في زلزلة العقيدة ، ونشر الأباحية بين الناس ؟ وان آثارهم الفاسدة في المجتمع الاسلامي حيثما كانوا ينشرون مذا هبهم بين الناس ، ويجمعون طوائفهسسم عليها لهي آثار الأدعيا المضللين لا الأنبيا الصادقين ان أي سبب يمكن أن يكون ورا ادعا فللنبوة الا أن يكونوا صادقين في هذا الادعا " .

فواضح جدا أن التشييع لآل البيت قد لبس صورا مختلفة عند أصحابه الا أنه لم يكسس دائما وليد تعلق حقيقى بهم . وحب عيق لهم بل كان \_التشييع فى كثير من الأحيسسان بمثابة \_ستار يستتربه فدوو الأغراض السياسية والدينية الذين يعطون ضد الاسلام ، وضسد الدولة الاسلامية .

فقد كان الشحوبيون يتسترون بالتشييع يخفون ورا أه جهود هم التي يبذلونها في سبيل هدم الاسلام في نفوس أهله واضعاف اثره في حياتهم ذلك الدين الذي وقفوا أمامه عاجزيسين لا يستطيعون زحزحته أو ايقاف زحفه . وفي سبيل تغتيت القوى الفعالة في الأمة الاسلاميسة ، والقوى الفكرية والخلقية تعمدوا الى تشويه عقيدته في نفوس أهله . واضعاف القيم الخلقيسة

<sup>(</sup>۱) الحور المين ص و و النشوان الحمرى ، وتاريخ اليمن الثقافي جع ص ۸۸، وكتاب مذهب الباطنية وبطلانه ص ۸۸ لمحمد بن الحسن الديلمي عن

وتكوين الطوائف دوى الميول المدامة ، وجعلها قوة حربية ، كانت تقضى مضاجع الدولة الاسلامية ،

ولقد كان هؤلا \* الأدعيا \* ، كما يبدو من مذا هبهم من فساد العقيدة وانحلل الأخلاق وضعف الوازع الديني الى الحد الذي يمكننا أن نعرف معه السبب الأصيل في قيامهم بادعا \* النبوة في هذا الوسط الشيعي بما كان يسيطر عليه من اتجا هسسات انه افساد للعقيدة الاسلامية واضعاف السلطان الخلقي ، والعمل على ازالة الدولسة الاسلامية ، ولقد كان هؤ لا \* المتبئون موضع تندر الناس ، واستهزائهم بهم لما يسرون من دلائل كذبهم ، وقد انقرضت مذا هبهم وطوائفهم ولم يبق منها شي \* .

وقد كان موقف الأمة من هؤلا \* الفلاة وأتباعهم موقف الانكار والتكذيب ، فكان أئمة الهلاة وأتباعهم موقف الانكار والتكذيب ، فكان أئمة الهلا الميت ينكرون عليهم أقوالهم ويتبرأون عليهم ، ويظهرون ذلك للناس صراحة قطعلله لما يدعيه هؤلا \* الفلاة من الملاقة بينهم ، وقد تتبعهم كذلك الخلفا \* ، فكان القتلل مصير الكثير منهم .

ولقد وجد من الصوفية كذلك من كان يرى أن باب النبوة لا يزال مفتوحا ، بعصد النبى صلى الله عليه وسلم ، وان كانوا يفسرون ذلك بطريقة لا تجمله مناقضا لختصم النبوة بالنبوة المحمدية .

فالنبوة في رأى ابن عربى نبوتان نبوة تشريعية ونبوة غير تشريعية ، فنبسسوة المتشريع هي ماينزل فيها الوحي بشرع جديد . فأما النبوة الأخرى فهي الهامات وخواطر ووحي لا ينزل بتشريع واذا كانت النبوة الأولى خاصة بأنبيا الشرائع ، وكانت قد ختمت بنبوة سيدنا محمد (م) وفان النبوة الأخرى عند هؤ لا ولا تزال مفتوحة للأوليا والواصليسن لم تختم بعد ، وانما يأتي ختامها بخاتم الأولياء ، كما أن الوحي ينزل على أنبيسسا التشريع ، فانه كان ولايزال ينزل على الأولياء أيضا . وانما الذي اختص به النبسسي دون الولى من أنواع الوحي . انما هو وحي التشريع والأوليا وليس لهم الأبيان صحية ما جا وبه النبي صلى الله عليه وسلم . كما كان يسمع الصحابة ثم يكونون على بصيرة فيما هو صحيح في نفس الأمر ، وان ظنناه خطأ ، وفيما هو خطأ في نفس الأمر ، وان ظنناه خطأ ،

والواقع أنها فكرة لا تكاد تستقيم من وجهة النظر الدينية أو العقلية ، وتكاد ترجع الى أن تصبح مجرد تلاعب بالألفاظ ووضع الاسط على غير سمياتها .

فالقرآن لم يفرق بين نبوة تشريعية وغير تشريعية ، واذا كان هناك من أنبيا \* بسنى اسرائيل من أمروا بالحكم بالتوراة دون شرع جديد ، فان نبوتهم لم تكن قاصرة علسسسى أنفسهم بل كانت تمتد حتى تصبح عملا عاما في أمتهم ، ومع ذلك فان اعلان القرآن بختسم النبيين بمحط . لم يكن فيه تخصيص لأنبيا \* التشريع بهذا الختم دون غيرهم من الأنبيسا \* الذين ليس لهمشرع جديد .

ثم انه لا وجه لتسمية ما يؤتاه الأوليا "من الالبها ما توالخواطر وحيا فمع ما في النبلا بين مفهوم الولاية والنبوة فان فيه مخالفة للواقع ، فوحى الأنبيا "كان ينسزل به لمك خاص لا مطلق الملائكة ، وقد كان للصحابة أحوال مع الملائكة في لقائهم والحديث معهم دون أن يسموا ذلك وحيا . أو يسموا أنفسهم أنبيا " . وانما يقوله في هذه المسألة يظهر فيه التلاعب بالأسما "حيث يسمى الأوليا "أنبيا " . ويسمى الهاماتهم وحيا ، هند الفكرة لا تصح أساسا لفتح باب النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم الاعلى ضسرب من المجاز لا حقيقة فيه ، ولا مبرر له ، ولا يقبله المقل لما فيه من الخروج على المقائسة والخلط بينها ولا يقبله الدين من المخالفة الصريحة لصريح الكتاب والسنة في ختسم والخلط بينها ولا يقبله المعليه وسلم .

ومن هنا كانت فكرة ابن عربى موضع الاستنكار من العلما \* وان كنا سُنرى فيما بعــــد أن القاديانيين يتهنمونها ، ويبنون عليها دعوى المرزأ غلام أحمد للنبوة في العصــــر الحديث .

ولقد سبق غلام أحمد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر بعض الحركات الخارجة على عقيدة ختم النبوة التي أعلن أصحابها نزول الوحى عليهم بشريعة ناسخال للشريعة الاسلامية ، ومن أول هذه الحركات الحركة التي قام بها المرزا على محمد الشيرازي المقب بالباب والتي سميت دعوته بالبابية .

وفقد بدأ دعاواه عام ١٢٦٠ه وعمره آنذاك خمس وعشرون سنة فادعى أنه البياب

. أي الناسعن طريقة يتصلون بالفائب صأحب الزمان ويأخذ ون عنه أوامره ونواهيه وكان كتيسموا مايستشهد بالحديث الموضوع ( أنا مدينة العلم وعلى بلبها ) .. يمنى نفسه .. ثم بعد فـــترة من ذلك أعلن أنه هو المهدى المنتظر وأنه سهمالأالا رضعد لا كما ملئت جورا شم ادعى أخيرا أنسه نبى نسخ الشريعة ألا سلامية بكتابه الذي سماه " البيان "،

والذى يهمنا هنا هو الموضوع دعوى النبوة التي قد صرح يبها في عدة مواطن أهمها ماسجله في كتابه البيان ".

يقول في الواحد الأول " قد خلقتك ورزقتك وأمنتك واجبتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسبسي لتتلون من عندى اياى ، ولتدعون كل من خلقته الى ديني ، هذ اصراط عز منهم وخلقت كل شي لك، وجعلتك من لدنا سلطانا على المالمين ، وأذنت لمن يدخل في ديني بتوهيدي وأقرنته بذكرك، ثم ذكر من قد جعلته حروف الحق باذني ، وماقد نول في البيان من ديني ، فان هذا مايد خل بسه الرضوان عبادي المخلصين ٢١١)

وقال في تفسير لسورة يوسف " وان الله أوحى الى ان كنتم تحبون الله فا تهموني " ولقد أحدثت هذه الدعوى التي خرج بها البابطي المجتمع الشيمي رد فعل شديدطي كل الستويات مسلم جعل الباب يعيش كل سنى حياته الأخيرة مطاردا محاربا الى أن تم اعدامه أخيرا ح. (١)

فأول ماقام به أمرا \* بلد ته التي أظهر دعوته بها أن عقدوا له اجتماعا مع العلما \* لمناظرته في دعواه تلك التي تخالف عقيدة الاسلام، وتفتح بابا قد سد بخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم (١٦) وكان من نتيجة ذلك الإجتباع أن اختلف الملما " في أمره فشهم من حكم بكفره وقتله وشهم من شك في فكره وعقله ، ورأى أنه معتوه مجنون ، وهو بذلك مرفوع عنه القلم، فمال الوالي الى هذا الرأى الأخير، ثم تكررت الاجتماعات والمناقشات حتى نفذ فيه حكم الاعدام بنا على فتوى العلما \* بوجوب قتله. واهدار دمه ومروقه من الاسلام ومجاهرته بالكفر ومحاربته لله ورسوله ، ومكره السيُّ بالسلمين وكان ذلك عامه ٢٦ هـ رميا بالرصاص(٤) وهكذا انتهت حياته البابية بعد أن أحدث في الاسلام ثلمة لا تزال قائمة الى اليوم متمثلة في فرقة البهائية .

كتاب البيان \_ المطبوع مع كتاب خفايا الطائفة الهمائية ص ؟ . نفس المرحم السابق . نفس المرحم السابق . خفايا الطائفة الهمائية سراب ص ٢ . خفايا الطائفة الهمائية ص ٥ / والهمائية سراب ص ٢ . محقيقة البابية والبمائية ص ٥ - ٣ - ٣ ٢ . حقيقة البابية والبمائية ص ٥ - ٣ - ٣ ٢ . وكتاب خفايا الطائفة البمائية ص ١ ٤ / ٤ ؟ ٠ وتمافت البابية والبمائية ص ٤ / ٤ ؟ ٠ **(£)** 

ولقد قام من بعد الباب أحد دعاته هو المرزا حسين بن على المازند رائي اسمن المرزا عباس ، مأمور الطلبة بولاية طازندران ثم انضم للي الباب وأصبح من أتباع ..... حتى ورثه من بعده ، وكان يقوم بدعوته داخل البران شم انتقل الى بغداد ، ثم نفيـــــى الى أدرنه وقد نفته حكومتا فارس والعثمانية الى عكا وقد الستمر في منفاه مع أسرت.....ه حتى هلك في عام ٩ . ٣ ه . وقد أوصى بالخلافة لابنه السمى بعبد البها ٠٠

وهذه الطائفة لم تستطيع الحياة في الشرق لتمتعه بالمناعة الاسلاحية م فاتجهمه الى أوربا وأمريكا ، ولهذا فأكثر أتباعها الآن في أوروبا ، فلها مراكز في فرنسا وانجلسترا وألمانيا وأمريكا .

وقد مرت دعوة البها ، بثلاث مزاحل ادعى أولا أنه المسيح ابن مريم ، شم ادع .... النبوة ثم انتهى أخيرا الى مرتبة الربوبية ، والذي يهمنا هنا دعوى النبوة ، فقد العسمي نزول الوحى عليه ، وأن الله فض الختم الذي ختم به على النبوة ، وأنزل اليه كتاب ، " الأقدس". الذي قال فيه ( لا تحسبن أنا أنزلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيسن المختوم بأصابع القدرة والاقتدار يشبهد بذلك طنزل من قلم الوحى ، تفكروا يا أولـــــى الأُفكارِ" (١) فهو بهذا فتح باب النبوة ، وفض غتمها ليوحى الى البها ، كما جا ، وأضحا في كتابهم الآخر الايقان "حيث قال فيه " فعليك بالاغتراف من معين الايقان السلك ي جرى من قلم الرحمن ، هذه الازمان فانه مع وجازته تبيان الزير والألواح ، ومترجم كتب الله ، فاللق الاصباح ، به فك حُتم النبيين " (٢) .

كما يعلن البها عن نفسه أنه أحد هذه العظاهر الالهية الذين تتجلى فيهسم ذات الله وصفاته تجليا حقيقيا ، وإن الله قد بعثه بالآيات البينات، وأوحى اليه شريعة جديدة ناسخة لكل الشرائع السابقة ، فيخاطب البابيين ، قائلا يا ملأالبيان . . . قد بعث . . . قد الله وأرسلني اليكم بآيات بينات ، وأصدقه ط بين أيديكم من كتب الله وصحائفه ، وطنزل في البيان ، وقد شهد لنفسى ربكم المزيز المنان " (٣)

مطبوع مع خفايا الطائفة البهائية ص ١٤٠٠ البهائية ص ٢٧ لمحب الدين الخطيب ، مهدى خان "مفتاح باب الأبواب ٢٧٧ عن عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمديـــة د / عثمان عهد المنصم ص ١٣٠٠ (٣)

والحقيقة هنا ان ماقد مناه عن البهاء من فتحه لباب النبوة وأفعائه الوحسسسي ونسخ الاسلام بشريعته يناقض ختم النبوة ، ويثبت لنقمه حقيقتها ، وأن لم يسم نفسسسه نبيا .

من هنا كان مايزال موقف العلما \* من هذه الدعوى موقف الانكار والابطال ، كمسلة يظهر ذلك في الدراسات العديدة التي ألفت لهذا الفرض حتى اعتبرت البهائيسسة في نظر الا مة الاسلامية دينا جديدا لا فرقة اسلامية ، كما يزعم أصحابها ، واعتبسسر البهائيون مرتدين عن الاسلام ،

ومن الحركات الحديثة التي نحن بصدد دراستها والتي ظهرت في القرن التاسع عشر حركة العرزا غلام أحمد القادياني .

#### (ع) العافظام أحمد للنبسبولا إ

هل ادعى المرزا غلام أحمد القادياني النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلمم وهل ادعى الوحى والرسالة من الله الى الناس ؟

ان الباحث يجد نفسه في هذه القضية بين النفى والاثبات ، فهناك نصوص ينفسى فيها المرزا غلام أحمد القادياني هري نفسه دعوى النبوة ، والوحى والرسالة ، ونصلموص أخرى يثبت فيها دعواه هذه .

ولابد من تحقيق القول في الجمع بين هذين الا تجاهين ان امكن ذلك أو الأخنف بأحد هما نفيا أو اثباتا . بنا على ما تقدمه لنا الأدلة الصحيحة حتى يكون ما نختاره فسم هذا المقام ونبنيه الى المرزا غلام أحمد قائما على أساس صحيح وليس مجرد اتهام للرجسل بما لم يدعيه .

أما جانب النفى فى السألة ، فقد كانت عقيدة المرزا غلام أحمد فيما يتعلق بختم النبوة بالنبوة المحمدية عقيدة جمهور السلمين ، هى أن النبوة قد انقطعت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وان ذلك ثابت بنص القرآن الصريح ، على أن محمد خاتم النبيسين، وكذلك بنض الأحاديث الصحيحة ، واجماع السلمين ـ وان هذه المقيدة هى من المعلوم من الدين بالضرورة ، وكل من ادعى نبوة بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافسسر، وغلام أحمد القادياني يصرح في كثير من كتبه وفتا واه ونشراته التي يذيعها بين الناس ومسن أقواله في ذلك قوله بـ

(1) "الا تعرف أن الرب الرحيم ، والغضل ، قد سمى نبينا بخاتم النبيين بدون استثنا وقد فسره نبينا لا هل السؤال بقوله "لا نبى بعدى "بكل وضوح ، فأن جاوزنا ظهور نبسبى آخر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فقد جوزنا انفتاح باب النبوة بعد انفلاقه ، وهو غيسر صحيح . كما هو ظاهر على المسلمين ، وكيف يأتى نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلسسم وقد انقطع الوحى بعد وفاته ، وحتم الله الانبيا على نبوته "(۱)

<sup>(</sup>١) حمامة البشرى للمرزا غلام أحمد القادياني عن المودودي ص٥٠٠

(٢) ويقول أيضا يـ

"كان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال مزة بعد مرة ، انه "لا نبى بعدى" وكان هذا الحديث أى "لا نبى بعدى" من القوة والصحة ، حيث لا مجال لأحد أن يرتاب فيه وكذلك كان القرآن . الذى كل لفظة فيه قاطعة بصدق قولعتمالي ولكن رسول الله وخاتم النبيين" ومعنى ذلك ان النبوة قد انقطعت بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "(١)

(٣) ويقول كذلك :-

" ولا يجوز أن يأتي أحد بمد نبينا محمد صلى الله طبه وسلم حيث هو نبي مرسلل من الله " (٢)

(٤) ويقول كذك :-

" لا يجوز القرآن أن يأتي بعد خاتم النبيون جديدا كان أو قديما " (١)

(ه) ومن أقواله أيضا :-

" من سو الأدب ومنتهى الوقاحة والجسارة غير المحمودة أن يترك أحد نصوص القيآن الواضحة ويتبع الأفكار الركيكة ، ويمتقد باتيان بي جديد بمد خاتم النبيين "(٤)

ويكنى ماقد مناه من هذه النصوص التى تمثلى بها كتبه فى الدلالة على قوله بختيم النبوة بالنبوة المحمدية ، وأن ذلك الختم قائم على أساس من الكتاب والسنة ، وانكيساره على من يدعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ،

أما جانب الاثبات في هذه القضية ، فانه يبدو من خلال النصوص التي فيها يستعلن المرزا غلام أحمد بدعوى النبوة والرسالة .

<sup>(</sup>١) كتاب البرية للمرزا غلام أحمد ص٨٤ عن المرجع السابق عب٢٠٠

 <sup>(</sup>۲) ازالة أوهام للمرزا غلام أحمد ص٧٧ه عن المودودى ص٧٧٠

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق ص ٢٧١٠ .

<sup>(</sup>ع) أيام الصلح ص ع اللمرزاعن المودودي ص ٢٠٦٠٠

فقد أعلن فى كثير من كتبه وخطبه ورسائله الى العلما . وأعلن ادعا مه للوحسي، وانه مرسل الى الناس، من قبل الله ، وانه انما ينطق بكلام الله ، وان الملائكة قد نزلست عليه بذلك البكلام .بل يذكر جبريل نفسه أنزل عليه الوحى . وأعلن كذلك ايمانه التسسام ويقينه بصدق ما يقوله عن الله عز وجل .

ومن أقواله في ذلك قوله :-

(۱) "ثم نزل على وهى الله كالمطر ، فيما بعد ، ولم يدعنى أقوم على هذه العقيسسدة أي "العقيدة التى أشير اليها سابقا" وخاطبنى بالنبى مخاطبة ، ولكنى نبى من جهة وأسى من جهة افراد الأمة من جهة أخرى "(۱)

(٢) من أقواله كذلك قوله :-

"من المقيدة الباطلة الواهية أن يظن أحد من أن باب الوحى قد انغلب الله الله أبد الآبدين ، بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا رجا "فيه \_ أى انفتاح هذا الباب في البستقبل الى يوم القيامة كأنكم أجرتم أن لا تعبدوا الا القصص والأساطير ، فهل مسن الممكن أن يكون الدين الذي لا يعرف الله فيه معرفة ماشرة دينا ". (١)

- (٣) ويقول أيضا :-
- " ولا يقل ايماني بما يوحى الى عن ايماني بالتوراة والانجيل والقرآن " (١) .
- ( ؟ ) " جا اتي جيريل واصطفاني وأدار أصيمه وأشار ان ريك سيمصمك من الأعداء" (٤)
  - (ه) ويقول أيضا :...

"ان وحيى يشتبل على الأمر والنهى ، شلا البهست من الله "قل للمؤ منين أن يفضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم للك أزكى لهم "(٥)

<sup>(</sup>١) حقيقة الوحى للمرزاص ١٤ عن المودودي ص٢١٠٠

<sup>(</sup>٢) تكلة براهين أحمدية جه ص١٨٢ عن المرجع السابق .

<sup>(</sup>٢) الدر الثمين للمرزا غلام أحمد ص٢٨٦ ، ونزول الوهي ص٩ ٩ عن المود ودي ص٢٦٠ ،

<sup>(</sup>٤) موإهب الرحمن ص٣ ٤ للمرزا غلام أحمد .

<sup>(</sup>ه) الأربعين رقم } صه ٢ عن المودودي ص٣٨٠٠

- (٦) كما يقول على لسان الله عزوجل موجها الخطاب اليه :-
- " والذي لا يتبعك ولا يدخل في بيمتك وبيقي مخالفا لك عاص لله ولرسوله وشهجي " (١)
- (٧) كما صرح غلام أحمد بدعوى الوحى في كثير من كلماته قالما في خطبه الالمامية "همذا
   هو الكتاب الذي ألبه حصة منه من رب العباد في يوم عيد من الأعياد "(٢)
  - ( A ) كما يقول المرزا غلام أحمد أن الوحى أنزل طيه :-" وقد أوحى الى قبل أن ينزل الطاعون ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا " (٢)
    - ( ٩ ) وقال في كتابه سيرة الابد ال (٤) :-

"أيها الناساني أذكركم ، ما أوحى الى من رب العالمين ، انى أمرت من الرحمين فأتونى بأهليكم أجمعين وأعطيت الحكم من السما" ، ولا دجال ولا دفين ، انحطت الى الملائكة من الخضرا \* الى الفيرا \* ، وانى اتبع وحيه على البصيرة . . . . .

(١٠) المرزا غلام أحمد يدعى العصمة في كل ما يبلغه عن الله قال: "كل ما أقوله من أنواع حسن البيان ، أو من تفسير القرآن فهو من الله الرحمن ومسمع
ذلك ما أبرئ نفسى من السهو والنسيان وان الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمنى من كل
عين ، ويحفظنى من سبل الشياطين "(٥)

وهكذا يظهر لنا واضحا الحاح المرزا غلام أحمد في دعوى النبوة والوحى والرسالية بمعانيها وألفاظها ، وطلبه من الناسأن يؤ منوا بذلك كله ايمانا لا مرية فيه ولا يقتصلون المرزا غلام أحمد على دعوى الوحى لنفسه بل يدعيه لاصحابه ، حيثيزعم أن الله قال له ، "ان ينصرك رجالا نوحى اليهم من السما " "()

<sup>(</sup>١) القاديانية للأستاذ حسن عيسى مد الظاهرص١٢٠٠

<sup>(</sup>٢) عن المرجع السابق .

<sup>(</sup>٣) ٣ رسائل الاصلاح ص١١٤ لمجموعة من الكتاب .

 <sup>(</sup>٤) ص اعن عقيدة ختم النبوة للدكتور عثمان عبد المنعم طش ١٦٢٠٠

 <sup>(</sup>٥) نور الحق حصة ثانية ص ٢٠٠٠

الاستفتاء صه ۲ عن حقيقة الوحى ٠

ونظرا لوجود النصوص التي تؤيد جانبي النفي والاثبات في دعوى المرزا غلام أحمسد للنبوة نجد العلما " يختلفون في هذه القضية الى فريقين .

فريق يرى أنه لم يدع النبوة ، وفريقًا آخر يقطع بادعائه لها .

من الفريق الأول : ... منهم الأستاذ المقاد فقد قال عن المرزا غلام أحمد في كتابه الاسلام في القرن المرزا غلام أحمد في كتابه الاسلام في القرن المسلم المناه الدائم المسلم المناه المسلم ال

وكان من هذا الفريق أيضا الدكتور / محمد اسماعيل الندوق (٢) حيث يقول في ذلسك "من المبين الواضح عندنا على ضو قرا "تنا لكتب القادياني انه لم يدع يوما من الأيام النبسوة الحقيقية ، ولم ينصب نفسه يوما نبيا حقيقيا ، بعد الرسول محمد عليه السلام - بنسسسن رسالته - ويبطل كونه خاتم الانبيا ، بل كل ما قاله ؛ أنه هو المهدى الموعود ثم المسيسسن الموعود أو النبي ، وفق عقيدة التجسد "

ومن الواضح أن هذا الفريق يتجاهل النصوص الصريحة التى قد مناها وأمثالها مط يتردد في كتبه ، ويدعى فيها النبوة والرسالة ، فى وضوح وتأكيد ، ومن ناحية أخرى ، فان النصوص المثبتة التى ذكرناها جائت فى كتبه المتأخرة ، وقالها فى أخريات حياته ومنها طقالسسسه عام ٨ . ٩ م أى العام الذى مات فيه .

أما النصوص التي أخذ بها الأستاذ المقاد ، فقد جا ات في نشرات متقدمة عام١٨٩٧م٠

ولمل المرزا غلام أحمد كان لايزال في تلك المرحلة يدارى المسلمين في دعوتمسمه، ويحاول عدم مماد متهم في عقيد تهم ، فما بالك بالنصوص التي قد مناها والتي جاءت في نشراته عام ١٩٨١م من ينكر فيه دعوة النبوة ،

<sup>·180/1880 (1)</sup> 

<sup>(</sup>٢) القاديانية ص١١٠

وان الأقوال المتأخرة والتي يظهر فيها جانب الايجاب في هذه السألة ، هي الستي تحكم على الأقوال المتقدمة .

ولمل هذا هو مادفع بالفريق الثانى الى اثبات دعوى المرزأ غلام أحمد للنبوة ، ومن هؤ لا الاستاذ أبو الحسن الندوى ، حيث يرى أن المرزأ قد بذر بذور ادعائه النبوة فسسى كتبه ورسم الخطة لها من أول يوم وكانت النتيجة الطبيعية لمنطقه ومقد ما ته فيما كتب هسسى ادعائه النبوة والتصريح بها في يوم من الأيام ، وقد كانت دعواه عريضة في ذلك حيث يقسول واننى صادق كوسى وعيسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله لتصديق آيات سماوية تربو على عشرة آلاف وقد شهد لى القرآن وشهد لى الرسول وقد عيسسسن الأنبيا ومان بعثنى ذلك هو عصرنا هذا ". (۱)

وفى رأى الأستاذ ابو الأعلى المودودى ان المرزا غلام أحمد القادياني فتح باب النبوة ثم قام مدعيا نبوته ، وصدقت الطائفة القاديانية دعواه هذه ، وأقرت له النبوة بالمعسسني المحقيقي النام ، وقد صرح المرزا غلام أحمد ، في كتبه بدعواه الرسالة والنبوة ، فكتسسبب دعوانا انسي رسول الله ونبي "كما كتب " أنا نبى وفقا لأمر الله ، وأكون آثما أن أنكرت ذلك ، واذا كان الله الذي يسميني بالنبي فكيف لي أن أنكر ذلك ؟ " اننى سأقوم بهذا الأمسسر حتى أمض عن هذه الدنيا "(١)

ومن هذا الفريق الذى يثبت ادعاء المرزا غلام أحبد للنبوة الاستاذ محبد اقبسال فهو يعتبر القاديانية ثورة على نبوة محمد صلى الله طيه وسلم \_ومؤامرة ضد الاسسلام وديانة مستقلا وانها محاولة منظمة لتأسيس طاففة جديدة على أساس نبوة منافسة لنبوة محمد صلى الله عليه بسلم ، وانها تريد أن تتحت من أمة النبى العربي صلى الله عليه وسلم أسة جديدة للنبى المبدى المهندى . (١)

ولمل فيم قد مناه من الأقوال المثبتة لادعا \* المرزا غلام أحمد للنبوة وفيما استنسد وراليه هذا الفريق الناني من أقواله لمل في ذلك كله مايملن في وضوح صحة صسدور

<sup>(</sup>۱) القادياني والقديانية ص١٨/٦٧٠

 <sup>(</sup>۲) أنوار خلافت و ۲ عن القاديانية لأبو الحسن الندوى و ۲ ۳ ۲ .

۱۱-۹۰ عن القادياني ولقاديانية ص٩١١-١

هذه الدعوى منه، وهو الأمر ألذى يؤكد شهادة هؤلا والملما وعليه بادعا والنبوة .

أما الأقوال النافية ، فقد قلنا من قبل انها جا عت متقدمة في الزمن حيث كان يتقلب في دعاواه مضطربا فيها ، وهيث كان كذلك يعمل حسابا لمشاعر السلمين ، الذيسسن بدأوا ينكرون عليه أقواله في مختلف بقاع العالم الاسلاس ، الى أن قوى أمره وأمكه أن يفصح عن أهدافه وجادئه ومنها قوله بنزول الوحي اليه ورسالته من الله الى الناس ، وقد ظلملا المرزا غلام أحمد على هذه الدعوى الى آخر أيام حياته .

وقد قال له أحد أتباعه "المولوى عبد الكريم "في مواجهته بقوله "أنا اعتقد انك نبسى ورسول ، فان كنت مخطئا فنيه في على ذلك ، ورد طيه بقوله "هذا الذي أدين به وأدعيه "(١) وقد كان ذلك قبل موته بثلاث أيام فقط ، ما يدل على ثباته في دعواه هذه الى آخر يسسوم من أيام حياته "(٢)

وقد قد منا عند حديثنا عن خلفا مه بعد موته ان هذه الفكرة عن المرزا غلام أحمد هسسى فكرة احدى شعبتى القاديانية ، بعد صاحبها ، وهى شعبة قاديان بزعامة ابنه بشير الدين محمود ، حيث قال "لقد اعتقدوا ان كنوز الله قد نفذت وما قدروا الله حق قدره ، انكسم تتنازعون في نبى واحد ، وأنا أعتقد انه سيكون هناك ألف نبى بعد محمد صلى الله عليسه وسلم ".(٣)

وان جميع النبوات انقطعت الا النبوة المحمدية ، فلا مشرع بعده صلى الله عليه وسلم. أما النبى غير المشرع فمكن أن يكون من أمته " أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،

ويقول أيضا بـ

" وقد انقطعت الآن النبوات كلمها الا النبوة المحمدية ، فلا يأتى نبى ذو شريعــــة ولا يمكن أن يكون أحد نبيا بدون شريعة ، الا من هو من الأمة نفسها ، من ذى قبل فبنــا الله على هذا انا فرد من الأمة المحمدية ، ونبى أيضا "(٤)

<sup>(</sup>٣٠ ٢٠١) أنوار خلافت ص ٢٦ عن القاديانية لأبو الحسن الندوى ص ٢ ٦٠٠

<sup>(</sup>٤) التجليات الالمهية للمرزاص ٢٤ عن المودودي ص٣١٠٠

وغاية القول أن المرزا غلام أحمد قد ادعى الوحى والنبوة والرسالة ، وقد اثبت له أصحابه هذه الدعوى ، سوا وى حياته ، أو بعد ساته ، وان ماورد على لسانه بنفى النبوة عن نفسسه ايمانا منه بختم النبوة المحمدية ، أنما كان فى السنوات الأولى لقيامه بدعوته رعاية لمشاعسسر السؤ منين بختم النبوة ، وحتى يستطيع أن يفسح بيشهم المجال لدعوته ، ومع أنه اعلىن فيما بعد دعوى الوحى والرسالة ، وكثر فى كلامه ترسهد هذه الكمات فى صراحة وظل دلسك حلى أواخر أيام حياته ، الا اننا نراه يخفف من وقع هذه الدعاوى ، فيدعى انه يستعمل هسدة الكمات "النبوة والوحى والرسالة "استعمالا مجأزيا وانبها عبارة عن التحديث والالهسسام والمخاطبة وانه يدعو أتباعه الى تجنب هذه الكمات فى البناقشات الخاصة التى تجسسرى فيما بينهم .

ومن أتواله في هذا المقام قوله :-

- (١) "نحن أيضا نلعن مدعى النبوة ونقول بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله طبيعة وسلم، ونؤ من بختم نبوة محمد صلى الله طبيه وسلم . ولا نقول بوحى النبوة . ولكن نقسمول بوحى الولاية ،الذى يتلقاه الأوليا " في ظل النبوة المحمدية ، وباتباعه صلى الله عليه وسلم ... وبالباعة ليست هنا أيضا دعوى النبوة وانما عندنا دعوى الولاية والمجددية "(١)
- (چ) "ليس هذا العاجز نبيا ولا رسولا ، وانما هو خادم ومتبع يسيط لنبيه المعصوم محمد صلى
   الله طيه وسلم (۲) .
- (٣) "لاشك أن الالهام الذى قد أنزله الله على هذا العبد . قد استعطت فيه بكتسسرة كلمات النبى والرسول والمرسل بالنسبة لهذا العاجز ، فليست هى بمحسولة على معانيهسا الأصلية . . . . ونحن من القائلين والمعترفين بأنه لا يجوز أن يأتى نبى جديد أو قد يسسسم بعد محمد صلى الله عليه وسلم بمفهوم من مقاهيم النبوة المقيقية ، والقرآن مانع من ظهسور مثل هؤلا "الأنبيا" ، ولكن الله اذا شا "خاطب احدا بكلمة النبى أو الرسول بمقتضى المعانى المجازية "(١))

<sup>(</sup>١) نشرة المرزا غلام أحمد في تبليغ الرسالة جه ص٣٦ عن المودودي ص٢٧٠٠

<sup>(</sup>٢) ارشاد المرزا المتدرج في قمر الهدى لقمر الدين الجهيلي القادياني ص٨٥ عن المرجمة السابق .

<sup>(</sup>٣) السراج المنير للمرزا غلام أحمد ص٢٠٣ عن المودودي ص٢٠٠

- (3) أوانه وان كان ألهم هذا العاجز بالتواتر خلال العشرين سنة الماضية ، وقد وردت في هذا الالهام كلمات الرسول أو النبى ، ولكن يخطئ من يظن أن العراد بهذه النبسوة والرسالة النبوة والرسالة الحقيقيتان ، . . وبما أن شل هذه الكلمات التي لم تستعمل الاعلى مبيل الاستعارة قد توجب الفئتة في الاسلام . وتغضى بالناس الى النتائسسي السيئة ، فلا ينبغي ان تأتى هذه الكلمات مالرسول النبي على لسان رجال الجماعمة وما ورائهم العادية (1)
  - ( ٥ ) " لست نبيا ولكني محدث من عند الله وكلمه " (١)
    - (٦) " وما يذكر أيضا قوله :-
- "انى ما العبت بالنبوة قط، ولا قلت لهم انى نبى ، ولكنهم استعملوا وأخطها و ا نى فهم قولى . . . وانى ما قلت للناس سوى ما كتبت فى كتبى أى انى محدث وان اللسسسه يكلمنى كما يكلم المحدثين "(۱)
  - (٧) " المحدث من المرسلين أحد أفراد الأمة ، ونبى بصفة ناقصة "(٤)
- ( ) " المحدث أيضا نبى ببعض معانيه ، وأن لم تكن له النبوة الثامة ، ولكه نبى بصفسسة جزئية ، لأنه مشرف بكلام الله ، وهو مطلعطى الأمور الفيبية ويحفظ وحيه أيضا كوحى الأنبيا المن عدخل الشيطان "(٥)
- (٩) "ان هذا العاجز ما ادعى النبوة والرسالة الحقيقية قط فى حياته ولا يستلزم الكفر أن يستعمل المراكدة على وجه غير حقيقى . ويستعملها فى كلامه مع الناس على معناها الشامل، من جهة اللفة ، ولكنى لا أحب هذا ، ولاذاك لأنه قد يبعث الريب فى قلوب عامة المسلمين" (٦)

<sup>(</sup>١) رسالة للمرزا صدرت في الحكم عام ٩ ٨ ٩م، ص٣٠ عن المرجع السابق ص٢٠٠

<sup>(</sup>٢) مرآة كمالات الاسلام للمرزا غلام أحمد ص٣٨٣ المرجع السابق ص٢٠٠

 <sup>(</sup>٣) حمامة البشرى للمرزا غلام أحمد ص٦٥٠.

<sup>(</sup>ع) ازالة أوهام ص ١ للمرزا .عن المودود ي ص ١٠٠٠

<sup>(</sup>a) توضيح المرام للمرزا غلام ص ١ ، عن المرجع السابق .

<sup>(</sup>٦) مصير آجثيم للمرزا ص٣٦٠ عن المرجع السابق .

(١٠) "فاذن ليسهذا الانزاء لفظياً . أي ان الذي تسمونه المكالمة والمخاطبة أسمسة
 أنا النبوة اذا كثر . وذلك بموجب الأمر الالهي ، ولكل أن يصطلح "(١)

(۱۱) "انى التسمن جميع السلمين ان الكلمات ألتى قد وردت فى كتب هذا العاجسز "كتح الاسلام وتوضيح المرام وازالة الأوهام " مثل المحدث نبى "ببعض معانيه "أوالمحدثيه "نبوة ناقصة "أو المحدثية "نبوة جزئية "، فليست كل هذه الكلمات بمحمولة على معانيه سسا الأصلية ، بل انما استعملت بسذاجة على وجوهها اللغوية ، والا فانى لا أدعى النبسسوة المحقيقية أبدا . . . أريد أن أوضح لاخواني المسلمين جميعا ، انهم ان كانوا ساخطيسسن على الأجل هذه الكلمات ، وهي تشق على قلوبهم ، فليتصورها معبرة ، وليفهموها من عندى في معنى كلمة "المحدث" فانى لست أرضى بحال من الأحوال ، ان ألقى بين المسلمسين الشقاق والنفاق . . . لهم أن يفهموا كلمة "المحدث" فكان النبى في كل موضع ، وليتصورها أي كلمة النبى منسوخة "(٢) .

والواقع ان هذه النصوص التي أوردناها عن المرزا غلام أحمد القادياني في تفسيسر ماذكرناه عنه ، من دعاوى الوحى والنبوة والرسالة \_الواقع ان هذه النصوص \_انما جــات على لسان المرزا غلام أحمد لتسكين ثورة المسلمين ، بسبب أقواله التي يدعى فيها النبـــوة ولا وهامهم أنه لا زال على عقيدة صحيحة : مؤ منا خلهم بختم النبوة ، والا فان التحديب والالهام لا يختلطان في افهام الناس بالوحى والنبوة .

وما ادعى هذه الدعاوى دعاوى الوحى والنبوة والرسالة - الا لاينانه بحقيقته و "لذلك كان يظهر لوازم هذا الاينان كتحدى بنا يزعنه وحيا ، وكادعا والخوارق والتبسو و النبسو استدلالا منه على صدق نبوته ورسالته .

والذى يزعم بقائه على ايمانه بختم النبوة كان ينبغي أن يتجنب أحال هذه الكلمات
التى يعرف مدلولها الشرعي ، ويتلاقى هذا المدلول المناقض لعقيدة ختم النبوة لكسسسه
كما يبدو أيقن بدعاواه هذه فأعلنها ثم بدأ يؤولها على انها ليست بنبوة جديدة وانما هسى
نبوة تابعة للنبوة المحمدية ، بينما ان النبوة المحمدية خاتمة ،

 <sup>(</sup>۱) تتمة حقيقة الوحى للمرزا ص٦٨٠
 (۱) بيان خطى للمرزا القاه في ٢/٣/٣ متدرجة في تبليغ الرسالة ج٢ ص٥٥٠

ومن ثمة لا يتبعني ظلما الأنبياء ، وأينما يتابع الملماء والمجددون ، ولا ينبغس لتابع من أتباع النبى صلى الله طهه أرسلم أن يدعى ما يناقض نبوته ، وحوانه يأتي بشمسرع جديد الا ان الوحى بكلامه المفاير للوحى المحمدي مان كان مضونه جديدا للا يتفسسق بأي تأويل كان مع ختم النبوة بالنبوة المحمدية ،



# ه \_ أدلته طي فتح باب النبوة وابطالهما

بعد أن قد منا ما يثبت صحة ما نسب الى غلام أحمد من ادعاء الوحى والنبوة والرسالسة نمرض هنا لبيان الأدلة المختلفة التي اعتمد عليها في أثبات صدقه في نبوته \_كما يزعـــم \_ وهو من أن ما جا عبه هو وحى الله وليس من عند نفسه ، وقد قدم على ذلك أدلة كتيب سرة منها تنبؤاته المديدة بالغيب ، وتحديه بالوحى \_ وظهور الخوارق والمعجزات على يديم وهذه هي أدلة الصدق التي يتقدم بها الأنبيا الصادقين ـ كما يقول ـ ستدلين علسسي صدقهم بالاضافة الى ما يلفت النظر اليه من قرائن أحواله الدالة على ذلك وحاجة المجتمسع المعاصر الى النبوة حاجة ضرورية تلك التي لا تقل دلالتها عن هذه الأدلة السابق ..... كما يزعم .

ونتناول هنا هذه الأدلة بالمرض المفصل مع التعقيب عليها بما يكشف زيفها ، ويبطـــل دلالتها.

### أولا : تنبأته بالغيسيب :

وأول ما نبحثه هنا هو تنبؤ ات المرزا غلام أحمد القادياني التي يعتبرها دليسلا على صدقه في دعوى النبوة وهو يقول في ذلك "

" أنا نبي ومتشرف بمخاطبة الله والتكلم معه . أنا أسأله فيجيبني ويظهر على أشياً " من غيبه ويخبرني عن أسرار العالم التي تحدث في الستقبل . . ولا جل ذلك سميت نبيا "(١)

وطينا أن ننظر على ضوا هذا الكلام هل هو حقا متشرف بمخاطبة الله ؟ وعارف بأسرار الستقبل ؟ أو أنه يفتري على الله 'الكذب ، أليس هو الذي أسس هذه القاعدة بأنه " لا يوجد أى شي أحسن وأفضل لاختيار صدقى وكذبي من تنبؤاتي "(٢)

فنتخبر صدقه وكذبه بالمعيار الذي قرره هو بنفسه وخاصة تنبؤاته التي أخبير عنها بأنها لازمة الوقوع في زمن محدد وأن ما أخبربها الا بعد اطلاع الله له طيها مؤكسدا انها اذا لم تتحقق كان هو كذا وكذا صفعل الله به كيت وكيت .

مكتوب غلام أحمد المرسل الى جريدة "عام" بلاهور بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٠٨م و معن القاديانية للأستاذ احسان الهي ظهير ص١٦١٠ ما مرآة الكمالات ص٢٣ المرجع السابق . (1)

<sup>(</sup>٢)

ومن ذلك أولا "من أن أعداؤه حين أخرجوه تبنى نزول البلا "بهم ، فنزل بهمم الطاعون ، وتنها بهلاك أعدائه به ، ولاسيمسا أشد هم عداوة ، وجعل نجاته هو وأتهاعمسه للاعلى صدقه ،بنا على وهي أوهي اليه مع تركه للتطميم ، فنجا هو ومن معه من هسدا البلا واستجاب الله دعا ه بافساد عاقبة التطميم ، وكانت نجاتهم من هذا البسسسلا الشديد معجزة مصدقة له كما يقول .

ومن الطبيعي أن يتنى كل صاحب دعوة أو ينتياً بهلاك أعدائه . ولكن اصابــــة بعضهم بالمرض أو الموت لا يقتضي أن يكون ذلك من تنبئه كمعجزة له ، كما يدعى المرزا فسلام أحمد القادياني ، منتهزا فرصة نزول الطاعون ، دون أن يكون هناك ما يثبت دعواه الا كلاسه هو نفسه ،عن وقوع الطاعون بدعائه وتنبئه ، وفي موجة عامة من هذا البلا اليسغريبا أن يهلك الكثيرون ومنهم بعض أعدائه ، واذا كان قد اعتصم واتباعه بداره ، فأى خارق في أن ينجـــو من أذى العرض ، مع هذا العزل الصحى ، لوصحت نجاة أصحابه جميعا .

واذا قابل غلام أحمد بين بقائه حيا رغم محاولة قتله .. كما يقول ـ وبين موتبعـــف أعدائه فانميزجع في ذلك الى الحفظ الالهى المعجز ، دون أن يذكر شيئا من بقائه حيســـا في حماية الانجليز له في تتقله واقامته ، ومن المعروف أنه كان يدعو العلما الى الماهلسة فلا يسلكون معه هذا الطريق لما ينطوى عليه من خداع ، ومع ذلك يتحدث عن ظهور أحسره وخذ لان عدوه ، بعد الماهلة .

## (٢) وما تنبأ به المرز غلام أحمد القادياني في كتابه برا هين أحمد يق " .

باجتماع الناسطيه وظهور أمره في ثلاث سنين رغم حرب أعدائه له ، ومحاولة قتلسه ، تتضاعف أتباعه حتى بلغوا مائة ألف جا والرؤى رأوها أو آية شهدوها ، وانه بعد التأكسد من زمن هذا الكتاب ، ومن عدد أصحابه في دفاتر الحكومة بيدودلك معجزة لم يسبق لها شيل في التاريخ اذ لم يوجد في حل ظروفه داعية تضاعف عدد أتباعه في حل هذا الزمن ، وبهذه الكرة \_كما يدعى \_ وقد رصد لمن يدله على ذلك ألف درهم " . (١)

<sup>(</sup>۱) مواهب الرهمن ١١٨/١١٧٠

والواقع أن اجتماع الناسطيد لا يدل على صدقه ، فكيرا ما تستهويهم الأمور المحدثة ويخضمون فيها لتعويهات دون تحقق عقلى ، ولا يعد اجتناعهم على رجل دليلا على صحيح المهو عليه . الا اذا حملت دموته قيستها الموضوعية ، التي تثبت طبي النقد الصحيح والافكم اجتمع الناسعلى باطل . وكم يبلغ عدد المؤ منين بالأديان الخرافية ، والمذاهب الهداسة بالنسبة الى عدد المؤ منين بالأديان الصادقة ان العقل وحده لا يسير الناس ، ولكن هناك المواطف والتقليد ، ولست أقول بذلك ان انتشار دعوة من الدعوات انتشارا خارقا لا يعسد من دلائل صدقها ، وانما أعنى أن ذلك لا يدل وحده بدون الصحة الموضوعية لها . وكيسرا ما ينفض الناس عن الحق ( وما أكثر الناس لوحرصت بمؤ منين ،) دون أن يطمن ذلك فسسى صحته ، وأي انتشار خارق للدعوي القاديانية يضاهي انتشار الدعوات الصادقة كالدعسسوة الاسلامية شلا .

ان القاديانية لم تبلغ بضعة آلاف في عشرات السنين ،ثم توقفت عن الانتشار مسيع تهيؤ الجولها . اذ تقدم كدعوى مصدقة للاسلام غير ناسخة له ، ومع وجود الحماية الانجليزيسة له من الأذي ، فلم يكن ـ كما يقول ـ وحيدا أمام اجتماع أعدائه ولا مجال لجمل تنبئة الانتشار في دعوته ، وتحقيق هذا الانتشار أمراخارقا . فتنبؤه بذلك أمر طبيعي منه كداع ، وانتشسار أمره بين أناسيؤ منون بنلك الأحاديث التي تبشر بالمهدى والسيح ويترقبون ظهورها بموتستهويهم المظاهر الروحية ، وظهور الدعوى بالانضوا \* تعت لوا \* الاسلام ، وانتشارها في هذه الظهر وفي حماية الدولة أمرعادى . سوا \* تنبأ به أو لم يتنبأ على أنه ينبغى لنا أن نذكر أنها انتشرت عند الكيرين باعتبار أن غلام أحمد مصلح مجدد لا نبى يوحى اليه ،

(٣) وما تنبأ به المرزا غلام أحمد أيضا بأنه يولد له ولد وبنت وامرأته حامــــــل "الحمد لله الذي وهبعلى الكبر أربعة من البنين وشرنى بخاس "(١)
لكن ماذا وضعت زوجة غلام أحمد ٢ بنتا ،نعم بنتا ،وما عاشت طويلا وما تـــــت

بعد أشهر قليلة ومرة أخرى حملت امرأته متنبئ بقوله :

<sup>(</sup>۱) سورة يوسف آية ١٠٢٠

<sup>(</sup>٢) مواهب الرحمن ص١٣٩٠

\* يولد ابن الكرام ولدطرار جبيل \*(١)

وهو بهذا ايهام للناس أن المراد سنة ٩٠٣ م كان هذا الحمل ، لا الحمل الذي قبله نماذا صاربعد ذاك ؟

أنظر الى قدرة الله كف ذلل هذا المفترى ، وكيف كذب بعد هذا الالم المسام والتنبؤ بشهر فقط وبتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠٤م، وضعت امرأة الفلام مرة أخرى؟ البنت نعلم البنت وسميت "امه الحفيظ " وأما " ابن الكرام " و " ولد طرار جميل "لم يولد البنة ، مسمع أن المرزا غلام أحمد . أضر الى آخر عمره أنه يولد له الولد الذى يفسل عنه العار ، وأ ن النبوة ماكانت مخصوصة بالحمل الأول والثاني .

فأعلن آخر الهامه و نبؤته ، بخصوص الولد يوم ٢ ( سيتهر سنة ٢٠٩ م ١ م "انا نبشرك بغلام حليم "(٢)

وأيضا أعلن الباء أيضا الثانى "سأهب لك غلاما فكما "رب هب لى ذرية طبيسة "انا نبشرك بغلام اسمه يحبى" (١) ولكن للأسف ان غلام زكيا وغلاما حليما لم يولد لأن بعسم هذا الالبهام بأشبر وبتاريخ ٢٦ مايوسنة ٨٠٩ م مات العرزا غلام أحمد ليلتى جزامه وكانت "أمه الحفيظ "المولدة في سنة ٤٠٩ م آخر أولاده ،

(ع) وما تنبأ به المرزا غلام أحمد أن الله عزوجل أخبر بأنه سيميش شانين سنة ، ومسات تبلها بسنوات ، يقول في مواهب الرحمن : " فبشرنا ربنا بشانين سنة من العمر". (٤)

<sup>(</sup>۱) البشرى جرم صرو و لفلام أحمد عن القاديانية ص٥٥ و للأستاذ احسان الهي ظمير.

<sup>(</sup>٢) الهام الفلام في اكتهر المندرجة في مجموعة الهاماته البشرى جـ٢ ص ٣٦ عن المرجمة السابق .

<sup>(</sup>٢) جريدة القاديانية بدر الصادرة ١٦ سبتمو ١٩٠٧م البشرى جـ٢ ص١٢١٠

<sup>(</sup>٤) عر۲۲۰

وولاد ته کانت ۱۸۳۹م أو ۱۸۶۰م، ووقاته کانت ۹۰۸م فیدة حیاته اذا ۲۸ أو ۲۹عاما فأین بشری القادیانی ۴

(ه) ومن تنبؤاته أن الله أخبره بموت رجلا نصرانها ناظره يدعى "عبدالله آثــــــم" وأن ذلك سيكون بعد خسمة عشر شهرا . والأدل على ذلك الكذب واستحق أن يسود اللـــه وجهه ويشنق ، فيذكر ذلك غلام أحمد القادياني ذلك :-

" مافتح على الليلة هو هذا بأنى حينما تضرعت وابتهلت أمام الله عز وجل ودعوت منسسه بأنه يفصل فى هذا الأمر ، فأعطانى آية ، بأن الكذاب يموت فى خسمة عشر شهرا ، بشسرط أن لا يرجع الى الحق ، والصادق يكرم ويؤ قر . . . وان لم يمت الكذاب فى خسمة عشر شهرا سسن ه ما يوسنة ٩ ٨ ٢م ، ولم يتحقق ما قلت ، فأكون ستعدا لكل جزا " ، يسود وجهى وأذل ، ويجمل فى جيدى حبل وأشنق ، وأنا أقسم بالله العظيم أنه يقم ما قلت ، ولا بدله أن يقع " (١) الى فيرها من التحديات التى تحدى بها اذا لم يمت هذا الرجل .

ولكن الأستاذ عدالله آثم لم يمت في الميماد الذي حدده له المرزا غلام أحسسك

الا أن القاديانية أولوا هذه النبوة ، فقالوا "ان عبد الله آثم لم يمت لأنه رجع عسسن المسيحية ،لكن عبد الله آثم ما ترك المجال في استمرار تأويلاتهم حيث قال :-

"أنا ألفت نظركم الى نبواة المرزا غلام أحمد عن موتى ، وأخبركم بأنى صحيح سالسسم بفضل الله ، وانى سمعت بأن المرزا غلام أحمد يقول ، انى رجمت عن السيحية فأعلم الله ، أن هذا كذب كنت سيحيا ولازلت سيحيا كما كنت ، وأشكر الله على أنه جملنى سيحيا .(١)

(٦) وما تنبأ به المرزا غلام أحمد القادياني بأن الله سبحانه وتعالى أنبأه بأنه يتسنوج بغتاة تدعى "محمد بيكم "ابنة "أحمد بك" وقال : ان هذا الزواج امر متحقق ، وأن وقوعسه أمر قطمى وان الله اطلعه على أن يزوجه هذه الفتاة . (١)

<sup>(</sup>۱) الحرب المقدسة ص١٨٨ عن احسان ص١٦٤٠

<sup>(</sup>٢) اعلان عبدالله آثم في جريدة "وقاد أر "لا هوريه بتاريخ ه ١ سبتجر ١٨٩٤م عن أحسان

٣) أشتشهار غلام أحمد ١٦ أكتوبر ١٨٩٤م عن المرجع السابق .

وقد تحدا بهذه النبوة على أنها اذا لم تتحقق يكون أخبث الخبثا ، وان هذا ليس افترا من انسان ، ولا لعبة خبيثة ،بل هو وعد الله ، وان الله لا يخذله ، وأنه لا مانسك لا راد ته سبحانه وتعالى ، واذا تزوجت هذه الفتاة برجل غيره تكون أمرأته طالق ، وابنسه سلطان أحمد محروما من الميراث وابنه فضل أحمد اذا لم يطلق ابنة أختى احمد بك يكسون هو محروما من الارث أيضا ولا يكون له أى علاقة به ، فكان هذا انذارا لهم ، بأنهم يجبرو ن "أحمد بيك" بتزويج الفتاة له ، لكن مشيئة الله فوق كل شي فنرى أن "محمدى بيكسم" تزوجت بجنديا في الجيش يدعى باسم "سلطان بك" فلم تتحقق هذه النبوة .

ومات القاديانى دون أن يتحقق ما تنبأ به على مدى ٢٢ سنة وعاش زوج الفتاة أربعيسن سنة بعد المرزا غلام أحمد فكانت ضربة قاضية على القاديانية حيث جمل المرزا غلام أحمد الثانى هذه النبوة معيارا لصدقه وكذبه ،

ومع أن القاديانية أولت هذه النبوة بأن أبنا م سيتزوجون من ابنائها فان ذلك أيضل

#### ثانيا : قعديه بالوحن المزمسوم:

رائي ومن تعديات المرزا فلام أيسه أن الطافون الذي عم بلاد الهند في حيثه ولا يدخــل بلده ولا بيته .

وها هو يقول ؛ ـ ـ

م وآيات بيواتي اني تنبأت بانتشار الطاعون في لوا العلام من ألوية بنجاب ، ، وفعلا انتشر الطاعون في جميع ألوية بنجاب (١)

وكذَّ لك أن الطاعون لا يد عل قريتة ، ولكن قد وقع لا في القاديَّان فعسب بل في بيشه الذي كان يقول عنه أنه " كسفينة نوح " وقد ضرح بدعوته على ألمخالفين بأن يقع فيه الطاعون (٢))

ولغ اشتداد حدر المرزا غلام أحمد بأن ترك أكل الفنم لأنه كان يقول فيه مادة الطاعون وارداد خوف القاديانية الى أن بدأوا يتضرعون أمام الله ، "يا الله ارفع هذا الوبا "عـــــن جماعتنا" (٦)

<sup>(</sup>۱) سر الخلافة ص٢٦ عن احسان ص١٩٢٠

<sup>(</sup>٢) نقس المرجع ،

<sup>(</sup>٣) تفسير خزينة المرفان جدا ص١٣١ عن نفس المرجع السابق ،

<sup>(</sup>٤) حقيقة الوحس ص ٢١٠٠

<sup>(</sup>ه) جريدة الفضل ١٩٣٨/٢٨ ام عن احبيان ص١٩٤٠

<sup>(</sup>٦) جريدة بدر ع مايوه ١٠ (معن احسان ص١٩٤٠

أما اخباره عن الزلزلة . فقد وقع في الهند زلزال شديد بتاريخ ؟ أبريل سنة ه ١٩٠م قلب الأرض على وجهها. وأباد الناس، ودمر الساكن ، وخرب العمائر وحصل النقص والخسارة في الأرواح والأموال ، مالا تعد ولا تحصى ، وسمى هذا الزلزال " زلزلة كانكرة " .(١)

فأراد غلام أحمد القادياني أن ينتهز فرصة لتنبؤ اته عن الزلازل الأن عادة تمقسب الزلزلة الشديدة زلازل أخرى ، فأطن بعد أربعة أيام من هذا الزلزال بتاريخ ٨ أبريسل ه ١٩٠٥ ، " أواحى الى اليوم في الساعة الثالثة من الليل أنه يقع زلزلة شديدة ، زلزلـــــــة الساعة أن الله يظهر آياته ، أو بعد سنوات قليلة (٢) فكان هذا أول خبر عن وقوع الزلزلـــــة من المرزا غلام أحمد القادياني ، ومعد سبعة أيام من هذا الانذار وبتاريخ ه ١ أبريل ١٩٠٥م بشر الاندار الثاني جاء فيه :-

" زلزال شديد يقع بعد أيام قليلة . فيقلب الأرض ، ويدمر القرى ويبلك البشم والشجر ، والحجر ، ويكون لندة لحظة ، ولكن يغير مجرى العالم ، ويتأثر منه حتى الجـــــن والطيور". (٣)

ومضت الأيام ولم تقع هذه الزلزلة المزعومة ، فسأله الناس متى يكون وقوعها ؟ لأن تنبراتك كلما عامة لا تحديد فيمها للزمن فقال مشيرا بأنها قريبة . . وانها تكون كالقيامة ، ولمسنذ ا ترك سكنه وسكن الخيام ، (٤)

لكن رغم تخميناته وظنونه واشتد عليه الاعتراضات أطن في ٢٢/مايو اعلانا عجيبسسا قال فيه "ليس من الضروري أن يكون معنى الزلزلة في وهي الله زلزلة مقيقية ، بل يمكن أن يكون المراد من الزلزلة الآفات الشديدة ، وعلى كل ، فأنا أظن أن الزلزلة استعملت في معنا هـا الحقيقي ، ولذلك نسكنت الخيام وتركت البيت وألهمت ان الزلزلة تقع في موسم الربيع " (٥)

<sup>&</sup>quot;كانكرة ، مديئة من مدن الهند ، وكانت هذه المدينة مركزا لهذه الزلزلة ، ولسذا سيبت الزلزلة باسمها م الانذار الصادر في ٨ أبريل ه ١٠٠م في تبليغ رسالات ج ١٠٠٠٠٠٠ (1)

**<sup>(</sup>T)** 

نصرة الحق ص١٣٠ المرقومة بتاريخ ١٥ أبريل ١٩٠٥ م للغلام . (٣)

بهواة الفلام المعلنة بتاريخ ١١ مايو ١٩٠٤م في تبليغ رسالات جد ١ص٩٧/٩ عن **(£)** 

الحسان صاوراً المد بتأريخ ٢٢مايو ه ٩٠٥م المتدرج في مجلة ريويواف ريلنجيز علان المرزأ غلام أحمد بتأريخ ٢٢مايو ه ٩٠٥م المتدرج في مجلة ريويواف ريلنجيز جري ص١٤٣٠ عن المرجع السابق . (o)

لكن المرزا غلام أحمد لم تصدق هذه النبوالا ولم تقع هذه الزلزلة وتعادى فى ذاسبك فقال و "ان هذه الزلزلة التى أخبرت عنها لابد أن تقع فى بلادى وفى حياتى و ومهمسا أخرت وما تؤخر أكثر من سنة عشر سنة ولابد وان تقع وأناحي ".(١)

لكن ما تالفلام ولم تقع الزلزلة ٢ وقد اضطر القاديانية الى الاعتراف بأن هسمنه ه الزلزلة لم تقع في حياة غلام أحمد ، وعلى رأسهم ابن الفلام وخليفة القاديانية محمود أحمد حيث أقر بأن حضرته مات قبل وقوع هذه الزلزلة ، (٢)

والآن ولا تقع الزلزلة في بلدة ،الا ويدعى القاديانية بأن سبب وقوعها تبو ات غلام أحمد ، فليسأل السائل من هؤلا "كيف تقولون هذا . وقد بين وفصل المامكم دينكسسم ان هذه الزلزلة تقع في حياته ، وفي بلاده ، والا الماكان الزلازل تقع قبل نبو " قفلام أحمسه في الدنيا ؟ ولا أظن أن أحدا من المقلا "يقول بهذا . . . . والم زلزلة ه أبريل ه ١٩٠٥ م فلم يدع غلام أحمد أنه تنبأ عنها ، ولا أحد من مريديه ، يستطيع أن يثبت بأنه أخبسسسر عن وقوعها ، فهذه المقائق عن الاخبار التي يدندن بها القاديانية ، مع أنها ان صدقست وتحققت ماكان فيها دليل على ادعائه بأنه نبى ملهم وموحى اليه .

### تالفا : خوارقه المزمسومة:

ان النبى صلى الله عليه وسلم له ثلاثة آلاف مصجرة ، ولكن معجزاتى زادت على طيسسون معجزاتى (دت على طيسسسون معجزة ، (٣)

واذا تجاوزنا هذا التعبير فاننا نذكرها المغض هذه الخوارق المزعومة مع التعقيب عليها .

<sup>(</sup>١) حاشية صحيحة نصرة الحق ص٨٥ عن المرجع السابق .

 <sup>(</sup>٢) عن القاديانية لاحسان النبي ظهير ١٩٧٠ .

<sup>(</sup>٢) تذكرة الشهادتين ص٤ عن المرج السابق ص٤١٠

من دلائله على صدق دعوته خوارقه المزعومة التي لوعد تأليلغت الآلاف فسنها ماأوتيته من البيان المعجز ككتاب نور الحق واعجاز للمسيح والهدى الأحمدى وغيره ، مع كما يقسسول لم يكن من أهل العلم والدها ، وقد أطن أنه تحدى الناس بالاتيان بعثل بيانه ، واحفظهم يعمارضوه ، ورصد لهم الأموال أن يفعلوا ، وانه قطع عليهم أنهم لن يستطيعوا ذلك بما الحبي الله به فلم يستطيعوه ،

قالرزا غلام أحمد يدعى الاعجاز فيما يكتبدطي أنه وحي ويتحدى به ، والتحدى لا يعدب آية الا اذا كان هناك ما يثير الا هتبام الشديد بأمر الستحدى به ، بحيث يدفع الى معارضته وكان المتحدى به نفسه على درجة الكال البياني باعتراف الأعدام قبل الأصدقام ، وسلم وكان المتحدى به نفسه على درجة الكال البياني باعتراف الأعدام قبل الأصدقام ، وسلمين أن غلام أحمد قد أسخط المسلمين . الا أن أمر النبوة ، كان من الثبة تنفي المقول والقلسوب على مر الزمن ، بحيث لم يكن هناك ما يثير اهتامهم الى بقابلة تحديه بالشل ، مكتفيسسسن في ذلك بما يجدى في أبطال فكرته ، من ابطال بدعواه ، وما يزعه عليها من أدلة . هسلما من جهة ، ومن جهة أخرى فان كتاب نور الحق وفيره من كتبه لا يحمل طابع للبيان ، فضبسلا عن أن يبلغ درجة الكال فيه ، كل مل يزعمه وحيا معجزا فهو في أسلوبه ليس الا سجاعا ثقيلة ان تممل فيها البلاغة وحسن البيان ، أو تراكيب قلقة وأساليب عاربة تبدو عليها كنبرا آثار مجميسة قاطبها ، أو مجرد طفيقات للآيات القرآنية المتباعدة . ووجيه في معانيه لا يتناول الا لمتبسها عدوته ، والنائديد على مغالفيه ، والكلام في أمر المعيح ، وابطال الجهاد والثناء على الا نجلين والتحب اليهم والدعوة الى مهاد يتهم ، شم لا شي غير ذلك من المعاني التي تتناولها الكشيب الساوية .

ومن معجزاته مايذكره من أنه جمع له الخسوف والكسوف في رمضان ، واليه أشار القسرآن واندا برق البصر وخسف القمر ، وجمع الشمس والعقم ، يقول الانسان يوطف اين المفر (۱) وهذا عنده من آثار الساعة لا من أخبارها ، لأنها فك للتطام والخسوفان من لوارسسسسه وقد روى عن محمد الباقر أن لمهدينا آيتين علم تكونا منذ خلقت العسوات والأرض ،

<sup>(</sup>١) سورة القيامة لية ٥٠٠.

ينخسف القبر لأول ليلة من رمضان . وتنكسف الشمس في النصف منه . وانما ظهر في البنجساب وحده لأنه علم أنه مولد السبيح الموعود والمهدى المسعود .

وطالما لم يدع المهدية أحد غيره فقد ظهر صدقه . وقد ألهمه للله صدق هذا الحديث وصدقه الواقع ، وليس فيما مضى من ادعى المهدية ، وكانت له هذه الآية .

واستشبه بما قالته جريدتان انجليزيتان عن هذا الخسوف من غرابته وخرقه للعسادة ورأى أيضًا أن القرآن أشار الى رمضان في اجمال ، أذ لما كان بد " الدين واظهار الاسسلام بانزال القرآن في رمضان ، فكذلك تكون النشأة الأخرى للاسلام واصلاح أحوال النسيسياس في رمضان ".(۱)

فالخسوف والكسوف ليس الاحادثين لهما ميقاتهما المحدد ، دون أن يرتبط ذلك بأسر انساني آخر ، ثم أن المعجزة لابد أن تقترن بأعلان الدعوة والتحدي بنها ولا تسبق عليهسسا ومعانه في بعض كتبمينكر الأحاديث التي تبشر بظهور المهدى وبعلاماته ، فانه هنا يتسلسك بتلك الروايات المرسلة أو الموقوفة بحيث تتطابق مع الواقع . وتنطبق عليه ، بل وفي جمسسل القرآن مبشرا بذلك الخسوف والكسوف على نحو ما استشبهد به ، ومع أن الآيات التالية تة-لــــع بأن ذلك سيكون يوم القيامة "فاذا برق البصر وخسف القبر وجمع الشمس والقبر ، يقول الانسان يومئذ أين المفر ، كلا لا وزر الى ربك يومئذ السنقر" (٢) وذلك للحساب والجزاء .

وان ما يقال حول المهدى وعلاماته لا يصح منه شيٌّ ، ولا يفوتنا أن ننوه بخلو البخساري من هذه الأتوال. ولو فرضت صحتها فانها لا تنطبق عليه كما هو واضح ، ولو انطبقت فليسسس السهدى صاحب وهي ولا رسالة ، وأخيرا فان الأحاديث التي تبشر به بالمسيح تبشر بشخصيس مختلفين في الأصل ، والخصائص والأعمال لا بشخص واحد يجتمعان فيه هو غلام أحمد ،

فلا دلالة في هذه الآية التي يستئد اليها في جميع كتبه على انها علامة لصدقـــه، وتحقق دعىسواه .

نور الحق حصة ثانية صلا ، ٢٤، ٢٤ ، ٢٤٠ مورة القيامة آية ٦ الى آية ٣ ١ . (1)

<sup>(</sup>٢)

٣ فنن معجزاته أيضا مايذكره من أنه ولد له من الأولاد مع أنه كان محروما من القسوة الرجولية ، ان كان من المعجزات انه ولد له الأولاد مع أنه كان محروما من قوته المرجوليسسة فهذه معجزة زوجته لا معجزته هو ، حيث كتب الى خليفته الأول "نور الدين "حينسسسا تزوجت لا زلت متيقنا بأنى لست رجلا ، ومع ذلك بدأ التولد بعد الزواج ماشرة ".

هذه ليست معجزة ، أوبعثل هذه المعجزات يغتخر ويتباهى المرزا غلام أحمد ،

#### رابعا : بياهلائىيى :

ما استدل المرزا فلام أحمد القادياني به مما يزعمه من استجابة الله له لدعائسه في ما هلاته مع الشيخ ثنا الله الا مر تسري سلطر الاسلام ، ومحاس السلمين في القسارة المهندية ، فقد جرى بينه وبين الفلام القادياني عدة مناظرات ، ومناقشات تحريرية وتقريرية ود وما كان الانتصار حليفا للشيخ ثنا الله وسطل الاسلام ، فاستشاط من ذلك المتنبئ القاديا فضها ، وأصدر نشرة في سنة ٢٠٩١م ومتاريخ ه ١ أبريل بالضبط طلب فيها المرزا فسسلام أحمد في هذه النشرة موت الكاذب في حياة الصادق مد يمنى ان يكن الشيخ ثنا الله صاقاً في تكذيب المرزا فلام أحمد ، فيموت فلام أحمد في حياته ، وبعد هذا الاعلان والدعسسا بعشرة أيام نشر الفلام القادياني في "جريدة قاديانية " ان كل ماقيل عن ثنا "الله ، ليس مسن عند أنفسنا بل من قبل الله ، كما ألهمت الليلة على الدعا "الذي دعوته " أجيب دعوة الداع" ومعنى هبذا الالهام أن دعوتي قد قبلت " . (۱)

ولكن هل قبلت هذه الدعوى ، لا ولكن قضى بينه هين ثنا الله بالحق ، فبعسسه ثلاثة عشر شهرا وعشرة أيام بالضبط جا أه قضا الله وقدره ، وبصورة بشعة كان يتنا السبو القادياني للشيخ الجليل ثنا الله ، وبنفس الصورة وبنفس المرض الذى حدد ها الا وهسسو مرض " الكوليرا " مات المرزا غلام أحمد ، وبقى الشيخ ثنا عيا بعد موته قريبا من أربعيسسن سنة ، يهدم بنيان القاديانية ويقتلع جذورها ، وهكذا كذب الله الكذاب حتى والى آخسسر

<sup>(</sup>۱) جريدة "بدر "القاديانية م ٢ أبريل ١٩٠٧م ،عن احسان ص١٥١٠

لحظة من حياته . وعذبه في الدنيا ، وعذاب الأخرة أشد وأقوى . ولقد صدق الله عز وجل "ومن أظلم من افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ ، ومن قال سأنسزل مثل ما أنزل الله ، ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت ، والملائكة بلسطوا أيد يهسسم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون " . (١)

### خاسا: قرافن الأحسسوال:

(۱) يمتبر المرزا غلام أحمد من قرائن أحواله الدالة على صدقه أنه بعث على رأس المائة سنة الهجرية ، التى تختص بوجود السبح الموعود عند أهل الكشف والحديث ، وانه لم ينتظلم هذا الأمر لنفسه او يحب الشهرة ، ولم يكن من بنى فاطمة ، حتى يقال انها حيلة لا ستعادة مجد آبائه .

فالواقع أن القرائن التي ينصبها البرزا غلام أحمد على صدقه ظهوره على رأس العائمة انما هو لتصيده للأدلة البعيدة الاحتمال فضلا عن أن تكون طريقا للبقين ، فالأحاديسيث التي تبشر بظهور المجددين على رأس العائة لم تبشر بظهور أنبيا مستقلين عن النبوة المحمدة أو تابعين لها . والأحاديث التي تقول بظهور عيسى على رأس العائة ، انما تبشر بالسيسسيح الاسرائيلي نفسه ، فاذا استند الى عافيها من تحديد لوقته ، فلماذا لا يتسك بما فيهسا من تحديد لمخصه ومع ذلك فلا هذه الأحاديث ولا تلك تثبت للسيح والمصلحين المجددين ما ادعاه المرزا غلام أحمد لنفسه من الوحى ،

لقد قام البها عدى أنه السيح واستند الى وجوده على رأس المائة فهل هو صمادق عند المرزا غلام أحمد لذلك ؟ أن في وسع كل داهية يقوم في آخر أى قرن بدعوة اصلاحيه فان يستند الى قيامه على رأس المائة ، فعلى صدق من ، يصلح هذا الدليل ؟ على أن كلمة رأس المائة يمكن أن تنتظم بضع عشرات من السنين تتسع لا دعا \* المتقدمين والمتأخريه من الأدعيا \* في هذه السنين .

<sup>(</sup>١) سورة الأنمام الآية ٩٣ .

(٢) ومن قرائن أحواله أيضما نطق هذا العصربلسان حاله ، ومافيه من خروج عن الدين ، وفساد في الحياة بمالم يسبق له شيل ، بحاجته الى حصلح ، ومن الخطأ أن ينتظمسر ذلك في رجوع المسيح الحقيقي والا فلم لم يرجع ؟ وما معنى حياته دون اصلاح لا فساد قوسمه في الأرض ؟ (١) ، وفلام أحمد يجمل القوة التي يجذ ببها قلوب الناس الى الايمان به قسوة البية لا انسانية تلك التي جمعت عليه الجموع ، وأتوه بالتحف ، والهدايا تصديقا لوحى اللطه .

انسسه لا يمكن الظن في حياة النبي بأن أحوال السلمين بعده لن تقتضى بعشة هذا النبي ، حتى لا يصبح اغلاق باب النبوة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فسسلان المسئولية لا تكون الا بعد البعثة ، قال تعالى ، وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا "(٢) وهسى آية واضحة الدلالة على تحديه هذه البعثة بعد النبي .

والواقع أن الله قد أرسل الرسول بالفعل وهو ( محمد صلى الله طيه وسلم ؛ ولا يزال هديه محفوظا بقطع العذر على كل محتج بأنه لم تبلغه رسالة ) . ولو صح هذا القسول لا قتضى ذلك بعث الأنبيا في كل عصر، وفي كل قرية ، وأن يكون قد تجدد هذا البعسست بعد النبى مرة ومرة ، فعفاسد هذا العصر ليست أكثر من مفاسد العصور السابقة ، ثم قطع مقدرة الناس بارسال رسول اليهم لا يختص به وقت دون وقت ، ولكه لم تصبح نبوة بعد النبسى ان حفظ الشريعة المحمدية على هذا النحو الذى انقطع نظيره في الأديان ، لا يجعسل الأمة ( مهما بلغت مقتفيات حياتها على مر العصور) في حاجة الى أكثر من العلمساء الأمة ( مهما بلغت مقتفيات حياتها على مر العصور) في حاجة الى أكثر من العلمساء المجتهدين ، والقادة المجددين ، وقيل أيضا ان النبوة نعمة الهية ، وان القول بختمها الدين قد كلت بالنبوة المحمدية والشريعة الاسلامية ، قال تعالى (اليوم أكلت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) . والنعم التي لا ينقطع فيضها علينا هي النعسم المسكة لا التي يستحيل وجود ها دينا وعقلا كعمة النبوة بعد النبي . كما أوضعنا ثم ان النبوة المسكمة لا التي يستحيل وجود ها دينا وعقلا كعمة النبوة بعد النبي . كما أوضعنا ثم ان النبوة المسكمة لا التي يستحيل وجود ها دينا وعقلا كعمة النبوة بعد النبي . كما أوضعنا ثم ان النبوة المسكمة لا التي يستحيل وجود ها دينا وعقلا كعمة النبوة بعد النبي . كما أوضعنا ثم ان النبوة المسكمة لا التي هذه الحجة لا فساح

<sup>(</sup>۱) مواهب الرحمن ص ۹ للفلام ،

<sup>- 1 1</sup> TO " (T)

۳) سورة الاسرا \* آية ه ٧٠

<sup>(</sup>٤) سورة المائدة آية ٣٠

المجال أمام شريعته الجديدة ، فهل يرضى القاديأنيون بشل ذلك ٢ ولن يغلج فى فتح هذا الباب تفسيرهم لآية الختم بأنه خاتم ألنبيين المشرعين ، لأن المتخصيص لا دليل علي علي ولا بأنه أفضل النبيين ، لأن وجود نبى صاحب تشريعات فرعية ، لا ينقض فضل النبى ، فشل هذا الدليل لا يصح فاتحا لباب النبوة ، فى واقع الأمر ، ويبطل دعوى القاديانيين أنفسهم فى ختم النبوة التشريعية دون فيزها .

(٣) ومن قرائن الأحوال كذلك صدق دعوته اقتضا الحوال العصر بضرورة بعث الله لها مطحا ، واذا كانت سنة الله تجرى بارسال الأنبيا عند طغيان فرع من فروع الفساد ، فبعث موسى عند طغيان فرعون ، وبعث محمد صلى الله عليه وسلم كساهو معروف من فساد العرب فكم يبلغ فساد هذا العصر حدا يجعل من الضرورى في حكمة الله بعث المصلح له والمجدد لأمر الدين فيه ، فأئمة المسيحية قد ألهوا البشر ، وكاد واللاسلام ، وتوسلوا بالتزييسيف والأموال لرد الناس عنه والطعن في النبي ، وكان لهم نشاطهم المفسد في كل قربة .

أما السلمون فعلماؤ هم مقلدون في الدين لا يحبون الدفاع عن الاسلام ، ولا يشكون القدوة الصالحة ، متكافبون على الدنيا والسلطان . ولا خلق لهم الا الريا ، وهنييا يدعون الولاية من السلمين ، وليسوا من العبادة في شي تختلط البدعة عند هم بالشريعية وليست لهم قوة قدسية أو معارف كشفية ، لم تكن لفيرهم ، وظهرت طائفة الفلاسفة ، وأصبح الاسلام في يد هم كرجل اقطع لا حول له ولا قوة . وانبث بينهم الطبيعيون ، وافتتنوا بالاسباب وأشاعوا الالحاد بين الشباب المتعلم . حتى نبذوا الاسلام واعتبروه شيئا قديما واغيستروا بالمعرفة الفلسفية عن المعرفة النبوية المعصومة ، مع أن هذه المعرفة النبوية من الله . والأنبيا ، يهدون اليه ، بينما الفلاسفة محجوبون عن ذلك .

أما عامة السلمين نقد هجروا العبادات وأضاعوا الحقوق وخضعوا للهوى ، والفجدور ونبذوا الأخلاق ورائهم ظهريا ، وشاع الضلال فيهم وفى أمرائهم فى العقيدة والأخدلاق والسياسة وضعف الأمراء فى الدفاع عن الدين ، والسلمون ، لم يحكوا بشريعة الله ، وافترق المسلمون أكثر مما افترق أهل الكتاب وشاعت فرقهم العقائد الضالة التى تتصل بالمسيح والمهدى وغلب أهل الأديان الأخرى طيهم ، وعلى دينهم بما لا قبل لهم بدفعه ، الا بقوة المهيدية

وفيض من المعارف السماوية تنتزل عليهم ، وفيما ذكرناه هنا من بيان فساد العصر اشهارة بسيطة لتلكم الصفات الطويلة ، التي يفصل فيها غلام أحمد القول في بيان هذا الفسهاد في كتبه وفي رسائله ، التي كان يبعث بها الي علما " صر ، والهند والشام والحجها كرسالته " لجة النور "، "كتوب أحمد " يدعوهم فيهما الى الايمان به مذكرا لهم بما يرونهما من فساد الزمان ، وضعف الدين ، واقتضائه المصلح المجدد .

فهو يستشهد وأتهام وبعد هم معاهده والسلمين في ضعفهم وبعد هم عن الدين على ضرورة معوث جديد من الله،

ان هذه الحال كانت ولا تزال وان ذلك لوصح لاقتضى بعث عشرات الأنبيسا "لقد كان السلمون أحوج ما يكونون الى مثل هذا النبى لوصح وجود الأنبيا "بعد النبى عوم أن قام الصليبيون يجتاحون بلاد الاسلام بجنود هم ويزعزعون ثبات الاسلام نفسه فسسسى أفكار أهله وعقولهم ، بفزوهم الفكرى ، ان العصر ليس فى حاجة الا الى الرجوع الى الاسلام وهذا هو ما يعمل له الصلحون من العلما "دون أن يقتضى ذلك نبوة جديدة كبوة غلام أحمد الذى لم يفعل ما يفعله العلما "، فضلا عن أنه يزيد عليهم ، ولم يأت بجديد فى هذا المجال الاصلاحى الا ادعا "انه نبى جديد ،

حقيقة أن لله غيرة على دينه ، ولكنه يحسه بسنن طبيعية ، ليس من الضرورى أن يكون منها بعث نبى جديد ، ومادام الاسلام قد حفظ و لا يزال محفوظا بهذه الطريقة الفسيذة . فليس في حاجة الى من يذكر به استجابة للأوامر القرآنية ، وليس استجابة لأوامر سماوية جديدة .

وعلى كل ففساد المصر ، واقتضاؤه للاصلاح لا يقتضى وجود نبى الا اذا لم يسبسق في الأمة نبى أو سبق ، ولكن ضاعت الأصول الصحيحة لدينه ، ليس في نفوس أهله فقلل بل وفي مصادر دينه الأصلية ، وليس المسلمون كذلك ،

فصادر الاسلام من الكتاب والسنة محفوظة ، بحفظ التعبهد الالبي للقرآن ، ( انا (١) نحن نزلنا الذكر ، وان له لحافظون ) ودواوين السنة محفوظة كذلك وقد تتاولها العلما ، بالدراسة الستفيضة لمتونها وأسانيدها حتى حيزوا بين صحيحها وحسنها وضعيفها وموضوعها ،

<sup>(</sup>۱) سورة الحجر آية ۹.

(ع) ومن قرائن أحواله أيضا انه لم يكن ينتظر الوحى والبعثة ، ولم يكن يرى نفسسسه أهلا لذلك أو يحب الشهرة بين الناس ، وماكان ذلك منه الاخضوعا للوحى الالبي ، وعدم انتظار الوحى والبعثة سألة ذاتية لاحكم لنا عليها ، وقد يخفى على المتأمل في حيساة المرزا غلام أحمد أول قيامه بالأمر ، مبلغ حبه للشهرة والمال ، ولكنا فيا بعد ، ومن خلال حديثه عن نفسه ، واقبال الناسعليه ، بالتحف والبدايا والأموال \_كما يقول \_ندرك ملسغ تأثره بهذه الناحية ، فلم يكن بعد الدعوى يحيا حياة الزهد والتقشف ، وكان له ولجماعته عند الحكومة أكبر المناصب وأوفر الرعاية ، ولعله بما قام به ، ومابذله في سبيل الدولسسة الانجليزية ، وما حمل اليه من أموال قد أعاد مجدا كان لآباعه وثروة فقد وها ولعلنا كذلك ندرك مكامن حب المظمة في نفسه في خلال تلك الصفحات الطويلة ، التي يزعمها ، وحيسا البيا والتي يغلو فيها في تقدير نفسه بمالم يرفع اليه أي انسان نفسه ، مهما كان مقاسسه من الله ، وذلك اذ يسند اليه القول بأنه من الله بمنزلة توحيده وتغريده وممنزلة ولسسسده، وان رضاه في رضاه ، وفضه في غضه ، وانه عنده بمنزلة لا يملمها الخلق ، وانه وانه وانه وأي حب للعظمة ونزوع الى الشهرة بعد هذا ؟

وننتهى من ذلك كله الى أن الدعوى لا موضوع لها ، والى أن الوحى ادعا الاحقيقة والى ان ما نصبه غلام أحمد من الأدلة والقرائن أو تلسم هنا وهناك لا دلالة فيه على صلف الوحى والبعثة .

## ٦ ـ ابطال القول بفتح باب النبوة عند المرزّا غلام أحمد القادياني +\*

واذا كنا قد تناولنا في هذا الفصل نبوة المرزا غلام أحمد القادياني المزعومة عرضيها وابطالا ، فاننا هنا ندرس القضية التي على أساس رأية فيها قيامه بدواه للنبوة ، ولولا ذلك ماكان له ولا لغيره أن يدعيها ، ونعنى بهذه القضية قضية ختم النبوة بالنبوة المحمدية الستي ينقضها المرزا غلام أحمد ، فيزهم أن باب النبوة مفتوح وأن النبوة سترة عقلا ودينا . أى أن العقل يحكم باسترارها اذا نظرنا الى حقيقتها والدين يحكم باسترارها اذا تعمقنا آيسات الكتاب وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأحسنا فهم آية الختم على هدى الآيسسسات والأحاديث التي نفتح باب النبوة في زهمه .

ولابد من تناول آرامه وآرام القاديانيين في هذه القضية بالابطال ، فبطلانها يبط سلسل كل ما أقامه على أساسها من نبوته المزعومة فضلا عما قدمناه من خلال هذا الفصل من الأدلسة على بطلانها ، في حد ذاتها حتى لو فرضنا الستحيل وكان باب النبوة مفتوحا .

ولنأخذ الآن في تناول وجهة النظر القاديانية في قضية ختم النبوة عرضا وابطالا مدارالأمر في استبرار النبوة عقلا عند القاديانيين . هو أن النبوة نعمة الهية وليسيمقل انقطاع هـــذ على النعمة . واذا كان النبي طبيبا يعالج أدوا المجتمع ، فان واقع حياتنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم يقتضى ذلك ، وليس يعقل أن يصل الى ما وصلنا اليه دون أن يبعث الله فينسسا من يجدد أمر الدين ويصلح ما فسد في الحياة .

وليس يتمارض هذا في زعمهم مع وصف الله لنبيه في قوله تعالى : " ماكان محمد أباأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين . . . الخ "(١)

فالقاديانيون يروون أن القرآن يفسر بعضه بعضا ومن الواجب أن نفهم هذه الآية في نطاق الآيات والأحاديث التي تفتح باب الاصطفاء الالهي .

وقبل أن نتناول بالدراسة الآيات والأحاديث التي يزعم القاديانيون أنها عفتح بــــاب الاصطفاء بالنبوة بما لا يتعارض مع آية الختم . قبل أن نتناول ذلك بالدراسة يجب أن نبطــل

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب آية ٣٣-٠٤٠

عله الشهيه التي يفتح القاعليانيون على أساستها ياب النيوة تعقيقًا لمعنى النبوة واستنجابة الماجة المعمر كما يقولون .

فالنبوة حقا نصمة النبية ، فنعم الله ستمرة على الانسانية ولا يطلق أحد أن يفلق بابها ولكن الله سبحانه وتعالى : "اليوم ولكن الله سبحانه وتعالى : "اليوم الكن الله سبحانه وتعالى : "اليوم الكلت لكم دينكم وأتست عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا "(١)

وبعد تنام النعمة لا يمكن أن يقال أن القول يختم النبوة يحرم الانسانية من نعمية هذه النبوة ، لأن هذه النعمة قد تست بالاسلام ولا حاجة للانسانية الا بالرجوع اليموالتسبك ،

ويستشهد المرزأ غلام أحمد وأتباعه بحاجة العصر في خاسده والسلمين في ضعفهسسم وبعد هم عن الدين على ضرورة ببعوث جديد من الله .

ان هذه الحال كانت ولا تزال ، وأن ذلك لوصح لا قتضى بعث عشرات الأنبيا"، ولقد كان السلمون أهوج ما يكونون الى شل هذا النبى \_لوصح وجود الأنبيا" بعد النبى \_يسوم أن قام الصليبيون يجتاهون بلاد الاسلام بجنود هم ، ويزعزعون ثبات الاسلام نفسه في أفكر أهله ومقولهم ، بغزوهم الفكرى ، أن المصرليس في حاجة الا الى الرجوع الى الاسلمام وهذا هو ما يممل له المصلحون من العلما " . دون أن يقتضى ذلك نبوة جديدة كتبوة غيلام أحمد الذى لم يفعل ما يفعله العلما " فضلا عن أن يزيد علمهم ، ولم يأت بجديد في هيذا المجال الاصلاحي الا ادعا " أنه نبي جديد .

حقيقة أن لله غيرة على دينه ولكه يحبيه بسنن طبيعية ، ليس من الضرورى أن يكبون سنها بعث نبى جديد ، ومادام الاسلام قد حفظ ولا يزال محفوظا بهذه الطريقة الغبية فليس فى حاجة الا الى من يذكر به استجابة للأوامر القرآنية ، وليس استجابة لأوامر سما ويية جديدة ، وعلى كل ففساد المصر واقتضاؤه للاصلاح لا يقتضى وجود نبى الا اذا لم يسبيق في الأمة نبى أو سبق ، ولكن ضاعت الأصول الصحيحة لدينه ليس فى نفوس أهله فقط ، بل وفى مصادر دينه الأصلية ، وليس السلمون كذلك .

<sup>(</sup>١) سورة المائسة آية ٣ .

فيصادر الاسلام من الكتاب والنبقة محقوظ بحفظ التعليف الألبى للقرآن (انما نحسن الإلبا الذكر وانا له لحافظون). ودوا ونين السنة محقوظة كذلك وقد تفاولها الملمسسلا الله واسة السنفيضة متودها وأسانيه ها حتى خيروا بنين صحيفها وخسنها وضميقهسسلا وموضوعها ، تأسوا في ذلك بجتهد لا نظيفر له معه في غير الأمة الاسلامية ، وكذلك لا ينسزال الاسلام بصفة عامة حيا في نفوس أهله وثقافتهم ، وكثير في جواتهم العملية والأخلاقيسة برغم عايوجات من سلبنا دلا ثنكر البائب التجانيةي للاسلام في الحياة الاسلامة .

وانيا تجاوزنا فتح القاديانيين لباب النبوة على أساس من حقيقتها ، وحاجة العصب اليها التي مايروونه من فتحها على أساس من القرآن الكريم ، فاننا نجد هم يستشهدون طلبي ذلك يتلكما الآيات العامة التي يزعبون أنها تدل على دوام الاصطفاء بالنبوة .

ومن هذه الآيات قوله تعالى:

- و الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ) (٢)
- ( كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يمهز الخبيث من الطيب ).
- ( ومن يطع الله ورسوله فأولدك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين . . ) (٢)
  - ( یابنی آدم اما باتینکم رسل منکم یقصون علیکم آیاتی . . ) (۱۵
    - واللقى الروح من أمره على من يشاء من عباده (١٦)
      - ( وما کتا بحد بین حتی نیمث رسولا ) (Y)

ووجه دلالة هذه الآيات عند القاديانيين على مايزعمونه من دوام الاصطفاء بالنبـــوة انه عبر فيما عن الاصطفاء والارسال والقاء الوحى بالأفعال المضارعة التى تدل على الحـــال والاستقبال أى أن ذلك مستمر على الزمان ولم يكن في الزمن السابق على القرآن فقط.

<sup>(</sup>۱) سورة الحجلية ، • ۲۲) سورة الحجرابية ه ٧ ۲۲ سورة الحجرابية ه ٧

<sup>(</sup>٢) سورة النما الله ١٨٠٥ (١) سورة النسانية ١٨٠٥ (١)

م سورة غافر آية ه ١٠ ٨ سورة الاسراء آية ه ١٠

والواقع أن الآيات التى استدلوا بها على دوام اصطفا "الله للرسل والأنبيا" بما فيهما من أفعال مفارعة معلى أن المفارع يدل على الماضي المتصل بالحاضر كما في قوله تعالى: (حم همسق الآيات ، فالمضارع قد يدل على الماضي المتصل بالحاضر كما في قوله تعالى: (حم همسق كدلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) (۱) ، فكمة من قبلك تمسلل على الماضي الذي ينصرف اليه العقل دون انصرافه الى معناه في الاستقبال والا لقال من يعمله وقد يعبر به عن الماضي لمقتضيات بلافية ، كافادة تجدد الفعل في الماضي ، أواستحفسار المصورة الفرية ، كأنها حاضرة مشاهدة ، كا في قوله تعالى: (ان شل عهسي عند اللسه كثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون) (۲) بل هو اذا أسند الى الله دل علسسي الماضي الأزلى لأن ارادة الله أزلية ، فالاصطفا "الآلهي في الآيات للأنبيا واتيانهم بالوحسي الماضي الأزلى لأن ارادة الله أزلية ، فالاصطفا "الآلهي في الآيات للأنبيا واتيانهم بالوحسي اصطفا "الله للنبي والرسل من قبله القرائن من آية المفتم التي سنتحد ثاعنها بوطلسسي المفسرة لها ، ولن نطيل بذكر تفسيرها هنا فليرجع اليه من شا في كتب التفسير ، وسسوف يتبين له أن استعمال فعل الاصطفا "وفيره من الأفعال فيها لا يخرج حما ذكرناه آنفسا من الاستعمال المفارة ، الاستعمال المفارة المفل المفارة ،

ومن الواضح ضرورة فهم هذه الآيات \_ حتى ولو أخذ ت الأفعال فيها على عمومها الظاهرى \_ على ضوء آية الختم التى تنفى وجود الأنبياء صراحة كخصص لهذا العموم ، على ألا يفهدم أن هناك تناقضا ، فذلك يكون لو أثبتت الآيات تجدد الأنبياء صراحة ، فكيف وهى لا تفهد حتى الظن .

على أن جمل هذه الآيات تفيد تجدد ظهور الأنبيا " في الستقبل يفتح هذا الباب على الأنبيا الشرعين والقاديانيون لا يقولون به بعد ذلك حيث يختون النبوة التشريمية بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون باسترار النبوة غير التشريمية ، وليس صحيحا أن آيسة الختم تضع ذلك بما تفيد به عند هم من أن النبى آخر النبيين الشرعين لأن هذا القيسسك

سورة الشورى آية ١ .

۲) سورة آل عمران آية ۹ ه ٠

فى النبيين لا يوجد فى كتاب أو سنة انما يذ هب اليه القاديانيون فى هذا المقام من النفرقة بين نوعين من الأنبياء أنبياء التشريع والأنبياء غير الشرعين ، وأن انبياء التشريع هــــم الذين ختبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أما الأنبياء غير الشرعين قان باب الموحى والالهام لا يزال مفتوحا عليهم مانما يذهب اليه القاديانيون من هذا همو من آثار أبن عربسسى فى تفكيرهم كما ذكرنا من قبل ، ولقهد قلنا هناك تعقيبا على فكرة أبن عربى وبيانسسا لا بطالها .

فالواقع أن القرآن لم يفرق بين نبوة تشريعية ، واذا كان هناك من أنبيا بنى اسرائيل من أمروا بالحكم بالتوراة ، دون شرع جديد ، فان نبوتهم لم تكن قاصرة على أنفسهم ، بــــل كانت تمتد حتى تصبح عملا عاما في أمتهم ومع ذلك فان اعلان القرآن لختم النبيين بمحمسك لم يكن فيه تخصيص لأنبيا التشريع بهذا الختم دون غيرهم من الأنبيا الذين ليس لم يكن فيه تخصيص لأنبيا التشريع بهذا الختم دون غيرهم من الأنبيا الذين ليس لم مرع جديد . (١)

ومن الآیات التی استدل بها القادیانیون علی فتح باب النبوة قوله تعالی: "وهسو الذی بیعث فی الاً بیین رسولا منهم یطو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة ، وان کانوا من قبل لفی ضلال بین ، وآخرین منهم لما یلحقوا بهم وهو العزیز الحکیم " .

والمصنى المقصود عندهم أن الله سييمث فيهم رسل آخرين .

لكن من تتبعنا لتفاسير أئمة المفسرين المعروفين نجد أن الزمغشرى فى الكشاف ، قد فسسر معنى " وآخرين منهم " أنها مجرور عطف على الأميين يمنى أن الله بعثه فى الأميين الذيسن على عهده وفى آخرين من الأميين لم يلحقوا به بعد . وسيلحقون بهم ، وهم الذين سيأتون بعد الصحابة رضى الله عنهم ، ويجوز أن ينصب عطفا على المنصوب فى ويعلمهم أى يعلمهم ، ويعلم آخرين لأن التعليم اذا تتاسق الى آخر الزمان كان كله مستندا الى أدلة فكأند هو الذى تولى كل ماوجد منه ،

<sup>(</sup>۱) راجع الرسالة ص

وذكر ابن كثير في "غسير القرآن العظيم" ذكر أبا هريرة قال ( كنا جلوسا عند النبسى على الله عليه وسلم فأنزلت عليه سبورة الجمعة " وآخرين منهم أما يلتعقوا بهم " قالوا من هسم يأرسول الله . . . ؟ فلم يراجعهم حتى سفل ثلاقا ، وفينا سلمان الفارسى ، فوضع رسسول الله عليه وسلم يده على سلمان القارسي شم قال ( لوكان الايمان عند التريا لنألسه رجاله الى رجل من هؤلا " ) فلقد فسر قوله تعالى " وآخرين منهم " بقارس ، ولهسسندا كتب الى فارس والروم وفيرهم من الأمريد عوهم للاسلام فمعناها أنهم الأعاجم ، وكل من صدق النبى صلى الله عليه وسلم من فير العرب ،

اما استشهاد القاديانيين من السنة على فتح باب النبوة بعد النبى صلى السسسه عليه وسلم ، فيتمثل في جطة من الأحاديث لايصح بعضها ، ومايصح منها فانهم يحملونه من الصحائى مالا يحتمل في سبيل الاستشهاد به على مايريدون دون أن يكون فيه دلالسسة على ذلك .

نبيا ) (۱)

ما يدُل في نظرهم على جواز وجود الأنبياء بعد رسول الله صلى الله طيه وسلم ، ومنهم ابنه ابراهيم عليه السلام ، لو عاش ، فلو لم يكن باب النبوة مقتوعا بعد رسول الله صلى اللبسه عليه وسلم لما أخبر بنبوة ابنه لو عاش ،

والأستدلال بهذا الحديث على فتح باب النبوة غير صحيح لمدة أوجه نذ كرهابالتفصيل:

الوجه الأول: ان هذا الحديث ليس بصحيح كم صرح النووى ، وغيره لأن في سنده ابراهيسم
بن عثمان ، وهو ضعيف با تفاق المحدثين ، قال عنه شعبة "كاذب بوقال الامام أحمد ضعيف.

وقال ابن معين ليسثقة

وقال النسائي متروك.

وعلى هذا الأعقوم به الحجة .

<sup>(</sup>١) القول الصريح ، وأحمد بإكت بكعن أمسان ص ٢٩١٠

الوجه الثانى: لويسلم بصحة هذا الحديث فلا يكون ناقضا لختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأن معناه أن ابراهيم لوعاش لكان صديقا نبيا ، ولكن لم يكن ليعيش لأن ختم نب وة محمد صلى الله عليه وسلم كان مانعا لحياته ، وهذا مانقله الحافظ بن حجر برواية أحمسه في سند ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال "لوبقى ابراهيم لكان نبيا ، ولكن لم يكسن ليبقى لأن فيكم آخر الأنبياه "(۱)

ویؤید الحدیث الذی أورده البخاری وابن ماجه وغیره عن ابن أبی أونی رضی اللسه عنه "مات ابراهیم وهو صغیر ولو قوضی أن یكون بعده نبی لعاش ابنه ولكن لا نبی بعده "(۲)

\_ وسا استشهد به القاديانيون على فتح باب النبوة حديث " على ومثل الأنبيسون كثل رجل بنى بنيانا فأحسنه الا موضع لهنة فيه فجعل الناس يطوفون به ، ويتمجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين " .

قيرون في هذا الحديث الاشارة الى دوام النبوة بعده ، والا فما فائدة قوله من قبل سبى الا أن من يأتون بعده من الأنبيا من أمته داخلون في لبنته .

واذا تأملنا هذا الحديث وجدنا أنه ليس المراد بكلمة "قبلى "قبة الاحتراز عن أنبيا "
يأتون بعده أو الدلالة طيهم ، بل المراد بيان الواقع . والا لما تحدث الرسول فيه عن بيت
قد كمل الا موضم لبنة واحدة .

اذ لوكان هناك أنبيا و لكان فيه موضع لبنات كثيرة ، ولا معنى لدخول هذه اللبنات الكثيرة \_ كما يقولون \_ في لبنته صلى الله عليه وسلم من التعمل ، أن يقال ان المسلسلات بالقصر في المديث قصر الشريعة ، فالأنبيا و جميعا داخلون في لبنات هذا القصر شرعيسن أو غير مشرعين ، على فرض أن هناك من الأنبيا و من لا شريعة له ، بل الأمر كذلك حتى لوقيل ان المراد وهو الشرائع العامة لد لالة التعميم في لفظ الأنبيا و .

<sup>(</sup>۱) ميزان الاعتدال للذهبي جدر ص ٤٨/٤٧٠٠

<sup>(</sup>۲) فتح الباری لابن حجر جد، اص ۲ هه

ثم أن الحديث قد ختم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنا خاتم النبيين بعد أنهبر عن ذلك الختام باللبنة الأخيرة التي تم بنها البنا وختم ، سا يدل على أن المراد بالختسم في الحديث هو الانباء والقطع .

\_ أما استشبهاد هم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أنا سيد الأولين والآخريــــن من النبيين ولا فخر) فيرون فيه أنه يثبت وجود أنبيا " آخرين غير الأنبيا " الأولين السابقيسن عليه صلى الله عليه وسلم والحق أن المراد بالأولين والآخرين من الأنبيا " السابقين عليــــه تعريفه آية الختم والأحاديث الصريحة الأخرى التى تدل على أنه لا نبى بعده .

\_ وسا استدل به القاديانيون أيضا ، قوله صلى الله عليه وسلم ( وأبو بكر أفضل هذ مالاً مة الا أن يكون نبى ) .

ويعنون بذلك أن أبا بكر لا يفضل الأنبيا \* الذين يوجدون في هذه الأمة وليس هسدا بصحيح فاذا فضل النبي أبا بكر على هذه الأمة الا أن يكون نبي فانه يعني بهذا النبسي نفسه . واذا قال عن نفسه انه ( سهد الأولين والآخرين من الأنبيا \* فان المراد الأولسون والآخرون السابقون عليه .

ويرد القاديانيون على مالا يوافق رأيهم من الأحاديث الدالة على ختم باب النبوة ويؤولو تأويلا يصرفها عن دلالتها الصحيحة من ذلك تأويلهم لما روى من قوللرسول صلى اللسب عليه وسلم لعلى بن أبى طالب (أنت منى بعنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ) بأن المراد بنفى لبعد يه المتصلة بزمن حياته أو بعد ذهابه الى غزوة تبوك لا بعد موسس أو المراد نفى النبوة عنه خاصة . ويؤيدون ذلك برواية أخري "الا أنه لا نبى معى ) .

 وغاية القول فيط يتملق بالنبنة أنها دالة دلالة صريحة على ختم باب النبوة بالنبسوة المحمدية . في عشرات الأحاديث ، كما ذكرنا من قبل ومختلف الأساليب بحيث لا يجسدى في دفع هذه الحقيقة تأويلاتهم الزائفة لتلك الأحاديث على نحو ما ذكرنا آنفا . وفي نفسس الموقت فان استشهاد اتهم على فتح باب النبوة بالنسنة ، ليس الا بأحاديث ضعيفة أوموضوعة كما ذكرنا عنهم بعض هذه الأحاديث آنفا .

وأخيرا يأتى الكلام عن آية الختم وتأويلات القاديانيين لها ، ذلك أن قوله تعالــــى ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين )(١) نص قاطع في أنه لا نبسي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو ما شرحناها به في أول هذا الفصل .

وكان خليقا بهذه الآية أن تكون ردا على كل محاولات القاديانيين بفتح باب النبسوة عقلا ونقلا ، كما زعبوا وعلى كل محاولاتهم في تأويل الأحاديث الصريحة في ختم النبوة ، تأويلا يتفق مع رأيهم مكان خليقا بهذه الآية أن تكون ردا حاسما على القاديانيين في كل هسسنا لكنهم لم يحجموا عن تأويلها هي الأخرى رغم صراحتها ووضوحها بما لا يجعلها تتمارض مسع قولهم بفتح باب النبوة بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقد أدل القاديانيون وطى رأسهم المرزا كلمة الخاتم فى الآية بمعانى تخرجهسسا عن دلالتها على ختم النبوة ، وسوف نذكر هنا هذه التأويلات متناولين لها بالردوالا بطال : ... أولا ي أولوا كلمة "الخاتم" فى قوله تعالى ( وخاتم النبيين ) بمعنى الزينة أو الأفضل ،

فيكون معنى الآية على ذلك ( ان محمد رسول الله زينة النبيين أو أفضل النبيسين لا آخرهم ) . وقد استشهد على تأويل كلمة الخاتم يبهذه المعانى ، بما روى من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس أنت خاتم المهاجرين فى الهجرة ، وأنساخاتم النبيين فى النبوة ) . ولما لم يكن العباس هو آخر المهاجرين ، كان معسنى هذا القول بأنه زينتهم وأفضلهم وعلى هذا القياس فى ختم النبى صلى الله عليسه وسلم للنبيين . فمعناها أنه زينتهم وأفضلهم .

<sup>(</sup>۱) سورة الأحزاب آية . ٤ .

وماورد في "اسد الفاية "ليسكما رواه بل ينقض ما زعموه هنا فقد ورد فيه أن العباس استأذ ن النبى صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له ياعم أقم مكانك الذي أنست فيه ، فان الله تمالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة .

فلو صح هذا الخبر لكان معناه اخبار النبي صلى الله طيه وسلم بأن عمه العبــــاس يكون آخر المهاجرين . كما كان محمد آخر النبيين .

وما استشهدوا به من الشعر العربي على أن كلمة الخاتم بمعنى الأفضل والزينــــة قول حسن بن وهب في مرثبته أبي تنام الطائي :\_

فج القريض بخاتم الشعـــــــاً ع

وغدير روضتها حبيب الطائسسسسسس

فممنى خاتم الشمرا \* هاهنا أفضل الشمرا \* لا آخر الشمرا \* ، لأن الشمرا \* لا زالسوا موجودين ،

ولكنا نتناول هل كان تمام أفضل من كل من سبقه ؟ لم ولن يقول أحد بهمسسدا حتى ولا حسن بن وهب . كان يمتقد بأن أبا تمام أفضل من جميع شعرا المسلوب بل معناه أن أبا تمام هو آخر شاعر من طراز الشمرا المتقد مين الحكما وفي اعتقساد حسن بن وهب . فهذا بيت عليهم لا لهم .

ان كلام الناسلا يحتج به فى تخصيص حمانى كلام الله بل يرجع فى تخصيص معانسى القرآن الى القرآن والسنة ، مع أن كلام الشاعر هنا محتمل وليس بنص ، اذا أرا د القاديانيون أن يحتجوا بكلام الناس ، فأولى لهم وأحسن أن يحتجوا بكلام متنبئهم فها هو متنبئهم القادياني يستعمل لفظ الخاتم بمعنى ( الآخر ، لا أفضل ) ،

فيقول متحدثا عن ولا دته ؛

" أنا ولدت وولدت ممى بنت ، فخرجت هى من البطن أولا ثم خرجت أنا ولم يولسد أحد بعد لأبوى ، وكنت خاتبا لأولاد هما " (١)

أهذا الكلام حجة للقاديانية أم كلام حسن بن وهب؟

ترياق القلوب ص ٩٩٩٠٠

ثانیا :

ولقد أول القاديانيون أيضا كلمة "ألخاتم "بمعنى الطابع أو المهر الذى يمهر به الفلام . ومعنى ذلك أن "خاتم النبيين "ليس معناها آخر النبيين ولكن طابعهم والواقع أن معنى الخاتم ليس هو المعنى الوحيد لكلمة الخاتم . حتى يقف عنست القاديانيون بل هناك معانى أخرى تقطعها ذكرناه من انتها "النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ومهذا المعنى جا "تكتب اللغة وكما ذكرنا أول هذا الفصلل فالخاتم بفتح التا "وكسرها بمعنى "الآخر" .

ولنفرض أن من معانى كلمة "الخاتم" الآلة التي يختم بنها ، فان هذا المعنى أيضا يستطرم الانبها والقطع ، قان ختم الأشيا " ، والأقوال بنهذه الآلة انما يكون تتسما لنها بحيث لا يزاد علينها بعد ختمها علينها ،

اذا كان هناك قرام خاتم النبيين "بفتح النا" هي التي يمكن تفسير الخاتم فيهما بمعنى الآلة والطابع ـ فان هذه القرام "لعاصم " وجده أما بقية القرام فنهسسم يقرؤ ونها بكسر النا على أنها اسم فاعل من ختم . ، والخاتم بهذه الصيف مو الآخر ، ولاسيما اذا ذكرنا ما قد منا من قبل من قرام ابن سعود ، ولكن نبيا ختم النبيين " ومافسر به ختم النبوة في الحديث الشريف من أنه لا نبي بعده .

أما قول القاديانية في تفسيرهم لختم النبي انه يسهر الناس ، ويسهره يصير الواحد نبيا . ليسالا بكلام سخيف لا يمرفه العرب ، والا ليلزم أن يكون معنى خاتـــــــــ المهاجرين انه يمهره يصير الواحد مهاجرا . وخاتم المجتهدين ، أن يمهســــــــ الناس ويجملهم مجتهدين ، وهذا عالم يسمعه العرب ، ولا وجود له في لفاتهسم حتى ولا في آية لفة أخرى ، والأهل كان يريد غلام أحمد المتنبئ القاديانـــــى يقوله ( أن كنت خاتما لأولاد أبوى أنه يمهر أولاد أبويه ، لكي يصيروا أولادهما ؟ أبهذه السفاهة تريد القاديانية أن يثبتوا نبوة متنبئهم الكذاب أو يخدعوا بهـــــا المسلمين ؟.

ثالثا: يؤول القاديانيون كلمة "النبيين " في آية الختم حسب المعنى الذي يفسرون بعضي الأفضل والزينة كانت، كلمسة بمعنى الأفضل والزينة كانت، كلمسة

"النبيين " على عمومها ، فهو زينة النبيين وأفضلهم جميعا ، أما اذا كان كلمة الخاتم بممنى الآخر فلابد من تأويل كلمة "النبيين "بالنبيين المشرعين فقط ، أى أنسسه آخر النبيين المشرعين فلا يأتى بعده نهى بشريعة جديدة .

أما النبيين غير المشرعين ، فهاب النبوة مفتوح عليهم لم يغلق بمحمدا صلى اللـــه بل يكونون من أمته وثبوتهم داخله في نبوته ، لأنهم يعتبرون أثرا من آثار بركاتــه الطيمة وروحه القدسية ، ويقر غلام أحمد القادياني بوجود هؤلا النبيين غيــــر المشرعين في الأمة الاسلامية ، وأن محمدا لم يكن خاتما الا للانبيا الشرعيــن فيقول :-

"لولم أكن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم أتابع طريقة لما تشرفت بالمكالمسة والمحادثة الالتهية . حتى ولو وزنت أعمالى جبال الدنيا بأجمعها ، وذلك لأن جميع النبوات . قد انقطعت الا النبوة المحمدية ، فلا مشرع بعده صلى الله عليه وسلمسم أما النبى غير المشرع فممكن وجوده . وانما ينبغى أولا أن يكون من أمته صلى الله عليه وسلم (١) "

ويقول أبضا "ان الله جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بمعنى أنسه أعطاه خاتم افاضة الكمال مما لم يعطه أحد سواه فلأجل ذلك سمى بخاتم النبيسيين أى أن أتباعه يورثون كمالات النبوة ، وأن النبوة القدسية التى تصنع الأنبيا "لم يعطمها لنبى سواه "(٢)

والواقع أن فتح باب النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أساس هـــــنه التفرقة بين النبيين المشرعين . والأنبيا فير المشرعين ، أمر باطل ببطلان الأساس الـــــن يقوم عليه فلم يرد في الكتاب أو السنة أى تفرقة في أحكام النبوة بين أنبيا التشريع وغيـــــسر التشريع بل لم ترد هذه التفرقة في تسمية الأنبيا وأبيا التشريع ، والأنبيا عبر المشرعيــن ذلك أن هذه التفرقة من أساسها تدخل في القرآن معاني باطلة لا تتفق حتى مع الآيــات

<sup>(</sup>۱) تجليات اللهية للمرزا غلام أحمد عن ٢٤ عن المودودي ص٣١٠

 <sup>(</sup>٢) حقيقة الوحى للمرزا غلام أحمد ص٩٦٠.

التي استدل بها القاديانيون . على فتح ياب النهول ، فلا يجوز أن يقال ( الله يصطفيبسي من الملائكة رسلا (۱) أى غير المشرعين أو ( ياينى آدم أما يأتينكم رسلا (<sup>(۱)</sup>غير مشرعين أو ( مين يطع الله والرسول ، فأولتك مع الذبن أنهم الله طبيهم من النبيم () فير المشرعين .

الآيات كما هوظاهر,

هل يجوز أن يكون النهى عن النجاد النهيين أربابا في قوله تعالى ( يا أيها الذيسين Tمنوا لا تتخذوا الملائكة والنبيين أنهابا من برون الله علاناً يجوز أن يكون خاصا بأحد هذيسن النوعين من النبيين دون الآخر.

ان العموم في لفظ النبيين الوارد في الآية يجبُ أن يبقي على حالم فلا يخصيب مسمى الا بما هو صريح والآية لا عصريح فيها يكون النبيين الذين يختبون ينجمه صلى الله طيسسيه وسلم هم المشرعون فقط.

وعجبًا الا يشبت القاديانيون على مصنى واحد، عن يفسير كلمة الخاتم في الآية المذكورة. فمرة يجعلونها بمعنى الأُقضل. ادًا كان المراد بالمنبيين عموم النبيين ، ومرة يجعلونه....ا بمعيني الآخر أذا كان المراد بيهم الأنبيا " المشرعين فقط.

ان هذه الآية لم تسيّ في القرآن ساق المدح عتى يكون خاتم بمعنى الأفضل ولكمسا سيقت لتقرير حقيقة للختم . وانه هو آخر النبيين . والا قلطانا أكب الرسول صلى الله عليسبه وسلم انه لا نبى بعد و ، في أحاديث كثيرة معذلك الا الأنهالم يفهم من وصفه بالخاتسيم في هذه الآية الا أنه "خاتم النبيين".

ان كلية الخاتم بالفتح كالخاتم بالكبير في دلالتها على الآخرية ، ولا وجه في أن يقولو ا انها لم ترد في القرآن الا بالفتح ويظمنون في ذلك في قرأ " الكسر، فقرا " الكبير هــــي هي قرائة الفالبية من القراء ، كما دُكرنا من قبل . وهي موجودة عالفعل في المصاحب ف

<sup>(</sup>۱) سورة آل عمران آية ۱۸۹۰ (۲) سورة الاعراف آية ۵۰۰ (۲) سورة النساء آية ۲۹۰

المطبوعة بقرائة ( ورشن ) . وهي قرائة متواترة لا وجه لانكارها ، على أنه من المعروف أن المطبوعة بقرائة كان على المطقى .

ان هذه الآية نصصريح في آخرية النبي من الأنبيا \* . ولا تنافي بينها وبين الآيات العامة التي يقولون انها تثبت دوام الاصطفا \* واتيان الرسل ، فهذه الآيات العامة لا تثبت في هذا حكما مظنونا . وعلينا أن نقهم على ضو \* آية الختم التي تدل في وضوح علي المناوت محمدا صلى الله عليه وسلم آخر النبيين . والاصطفا \* للنبوة ومجى \* الأنبيا \* قد انتهى بنبوته صلى الله عليه وسلم .



# 1\_ أثر الجهاد فيثورة سلمي الهند ضد الانجلسيز

سبق أن ذكرنا في الباب الأول من هذه الرسالة أن الانجليز دخلوا بلاد البنسيد عن طريق " شركة البند الشرقية " واستعمروها ، اقتصاديا . في سنة ه ، ١ ٢ م ، وقد ضعسيف الحكام السلمون وقتقد حيث أسندوا الى الانجليز بعض الأعمال في الولايات شل عمسسل الدواوين . وغيرها . وقد اقتصروا على السند اليهملي أول الأمر تاركين كل وضع على حالسه دون المساس بنظم الشريعة ولا بنظام الوظائف في البلاد .

ولكنهم عند ما كانوا يحسون بقوتهم ايذا "ضعف المسلمين ، كانوا يعمدون الى الحسلال موظفين منهم ومن الهندوس مكانهم ، في وظائف الدولة ، وأحيانا أخرى ، كانوا يحمدون الى تفيير بعض القوانين الاسلامية ، وعزل القضا " وتعيين آخرين مكانهم يحكمون على أسساس القوانين الجديدة التي وضعوها . بدلا من قوانين الشريعة الاسلامية .

وهكذا أخذ الانجليز يزهزهون السلمين عن أماكتهم ، ويقضون على مجد نهوة آبا عهم منذ ثمانية ترون ، نشروا خلالها الاسلام والعدل وكانوا خير ولاة في بلاد الهند .

وقد تحمل السلمون من عسف الانجليز الذي نزل بهم مالم يحتمله ـ الهندوس ـ فقـــه كان عمل الانجليز ضد السلمين نتيجة عاملين أساسيين ، سبق أن ذكرنا هما في أول هـــــة الرسالة (١) أولهما : - روح التعصب عند هم ضد الاسلام ، وثانيهما ادراكهم انهم يسلبــــون الحكم من أيديهم ويحرمونهم مجدا ظلوايتوارثونه مدى هذه القرون ،

فلما قوى نفوذ الانجليز في بلاد الهند قبضوا بيد من حديد على كل ثروات البسلاد وعزلوا السلمين من وظائفهم وحاربوا الصناعة الهندية ، وأحلوا محلها الصناعة الأوربيسة ،

<sup>(</sup>۱) راجع الرسالة ص٥٠

حتى افقروا الهند صناعتها وحولوها الى بلد زراعية فقط ، لكى يجبروا الممال على المسلل في شركة الهند الشرقية بأجور زهيدة . حتى حكوا على البلاد بالافلاس .

كما عملوا على أذلال الشعب الهندى من نواحى عديدة ضها التفرقة بينهم وبين الجنس الأوربى الدخيل في المعاملة ، وعزلهم عن العالم بجميع أنواع الطرق وشها القضاء على التعليم الحر، ماعدا شيئا يسير ذرا للرماد في العيون وطبي قدر ما ينتفعون به في اعسداد الموظفين اللازمين في ادارة الجهاز الحكومي ،

كا واكب هذا الفزو ـ المسكرى والسياسى والاقتصادى ـ غزوا آخر وهو اضعاف الديسن الاسلاس ، بنشر البشرين ، طول البلاد وعرضها يوزعون الكتب والصحف مجانا . وهسسسى محشوة بالطعن في الاسلام ، واستخدامهم في التعليم بالعدارس التي افتتحها الانجلسسيز عن طريق الشركة . معلنين دعوتهم الى المسيحية مشنعين على الاسلام ، وحتى ظن النساس بل تأكد لديهم أن الفرض من فتح هذه العدارس انها هو اصطياد أبنا المسلميسن وفتنتهسم عن دينهم .

كما عمل الانجليز على تفريخ الاسلام من أحكام المعاملات وسائر شئون الحياة . فعمد وا الى اضعاف المقاومة الروحية والمعنوية اما بالتشكيك فيما بأيدى السلمين من العقائسسسد والأحكام لفرض افقاد هم الثقة بأنفسهم . واحلال المفاهيم الجاهلية بدلا منها كالمفاهيسسم القومية والوطنية .

فلقد كانت لتلك الحال آثارا بالفة دفعت بالمسلمين وعلمائهم الى مقاومة الاستعمار الانجليزي .

وأخذت هذه المقاومة - كما ذكرنا سابقا - تسير في طريقين طريق الثورة المسلحــــة

، وطريق احيا الروح والثقافة الاسلامية ومقاومة التبشير والاستشراق.

(1)
فقد شرحنا عقاومة المسلمين للانجليز في هذين الطريقين في الباب الأول من هذه الرسالة
وقصدنا هنا أن نشير الى المقاومة عن طريق الثورة المسلحة مبرزين بشكل أكبر أثر عقيمها
الجهاد في هذه الثورة . لما لذلك من علاقة وثيقة بموقف غلام أحمد من قضية الجهاد ضميما
الانجليز .

فقد صدرت في سنة ١٨٠٣م، فتوى تقضى بوجوب الجهاد ضد الستعمرين الانجليسز على يد "الشاه عبد العزيز د هلوى ".

وفى سنة ١٨٤٢م قام الشيخ الشهيد "أحمد عرفان " هو وتلاميذه بثورتهم ضد الاستعمار الانجليزى ، التى كانت شوكة فى جنب الانجليز لقيامها على أساس من عقيدة وجوب الجهسساد ضدهم .

ومع فشل هذه الثورة الا أن تأثيرها . وتأثير قيامها على مدأ الجهاد ظل مستمسسرا في نفوس السلمين الى أن قاموا بثورتهم الكبرى على الانجليز عام ١٨٥٧م . ففي هذه السنسة تجمع السلمون في سجد دلهي ووقع كثيرون منهم على فتوى بوجوب الجهاد المقد س ضسسد الانجليز . والانضوا \* تحت لوا \* الملك المفولي السن \* بهادر شاه \* آنذاك ، ولقد كسسان للدعوة الى الجهاد أثرها البالغ في سلمي الهند ، فاندلمت الثورة في شمال الهنسسسد . وسيطر الثوار على دهلي ، فكان القتل نصيب الانجليز وكل من يتواطأ ممهم ، أو يخفيهسم في بيته ، حتى سائت الشوارع بالدما \* .

وظلت الحال كذلك طوال أربعة أشهر ، كانت النفوس فيها مندفعة في قوة تمسسؤها روح الجهاد والتضحية ، ولكن الانجليز تعكنوا من اخماد هذه الثورة والسيطرة على مناطق الهند . منطقة بعد أخرى للأسباب التي ذكرناها عند تعرضنا لها في الباب الأول ممالا مجال لاطالة القول بذكره هنا .

والمهم في الأمر هو مالسه الانجليز خلال تلك الثورات المتعاقبة من أثر الدعسسوة الي الجهاد في اثارة المقاومة ضدهم في نفوس المسلمين ، سوا " في بلاد الهند أو في غيرها

<sup>(</sup>۱) راجع الرسالة ص ۱۹ .

من البلاد التي كانت تعطها .

ولهذا فقد وجهوا كل همهم إلى القضاء على جداً الجهاد في نفوس السلمين حستى يستقر مقامهم في البلاد الاسلامية يقينا منهم بأنهم مادام السلمون ينادون بوجوب الجهاد ضد من يحتل أراضيهم وجوبا عينيا في أنه لن يستمر لهم عقام فيما بينهم .

# ٢ ـ عمل الانجليز على المفاء الجهاد في مواجهة الثورة الاسلامية

ولقد عبل الانجليز على اضعاف روح الجهاد في السلمين بصفة عامة وفي علمائهسمم بصفة خاصة به لاخماد ثورة المجاهدين السلمين في البلاد ، فعطوا بعد فشل الشمورة التي اعتبتها حالة من اليأس لدى المسلمين ، الى استصدار فتوى من بعض العلمسمائ في حكم الجهاد ضدهم ، وهل يجوز أم لا ؟

فأصدر تسع من العلما "الموالين لهم فتوى بأن الجهاد لا يجوز في حال عدم التكافسۇ بين قوة المسلمين ، والمستعمرين ماداموا لا يتدخلوا في اقامة الصلاة وأدا الفسسسرائض فلا تكون البلاد حينئذ بلاد حرب .

ولقد كان لهذه الفتوى أثرا لحال اليأس الذى كان يعانى منه السلمون عقب فسسسل الثورة ، كما تدل على تخوف الانجليز من فكرة الجهاد التى يعتنقها السلمون ومحاولتهمم القضاء على هذه الفكرة بالفتاوى التى أخذوها من هؤلا العلماء، حتى ركنوا للهمسدو والاستسلام . ويتجنبوا ثورات المجاهدين . وكان ذلك عام ١٨٧٠م٠

لكن فكرة الفا \* الجهاد لم تلق صدا لدى السلمين ، فهى لم تضعف قوة الاسمسلام في قلوبهم ، ما أدى بالاستعمار الانجليزى الى اللجو \* الى طريق آخر للقضا \* على المقيدة الاسلامية ، وأحسوا أن السلمين مادامسوا على دينهم ، ومادام القرآن بين أيديهم فمحال أن يخلصوا ويخضموا لهم أو لفيرهم ، فكانت ضحيتهم الأولى السيد \* أحمد خان \* ، والذى نادى \_ أول مانادى \_ بضرورة التماون بيسسن المسلمين والا وربيين المستعمرين مضعضعا بذلك روح الجهاد ضدهم .

لقد كان المستعمرون يعرفون أن طبيعة المسلمين طبيعة دينية . فالدين هو السندى يثيرها . وان المسلمين لا يؤتون الا من جانب الا قناع الديني وانه لا يؤثر في اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم الدين يجمع المسلمين حوله ، ويخدم سياسة الا نجليسنز فأخذ وا يبحثون عن أعوان من المسلمين أنفسهم على المسلمين . حتى يستطهع الاستعمال

الاطمئنان على مصالحه حينتذ فترة طويلة من الزمن ، ووجد الانجليز غايتهم في المسرزا غلام أحمد إلقادياني .

ولما كانت الفتوى السابقة تقضى بعدم جواز الجهاد عند ضعف قوة السلمين عن قوة الستعمرين \_ رفم خطورتها \_ لم تلفى فكرة الجهاد أو عقيدة الجهاد من أصلها ، وانسا أوقفت العمل بها عند عدم تكافؤ القوة بين السلمين وأعدائهم فانها لم تكن مقنعة للانجليز وكافية لهم ، بل كان قصد هم هو ابطال القول بالجهاد من أساسه في جميع الظروف . وعلى جميع الأحوال حتى يواجهوا حركة المد على مستوى العالم الاسلامي ، على أن يكون الفسا الجهاد قائما على أسسدينية ، ومن شخصية دينية يمكن أن يكون لها من الأثر ماليسسس المحاولات السابقة ، ولقد قام المرزا غلام احمد للانجليز بكل ما كانوا يطلبون ، وأن لسم يضعف ذلك روح الجهاد الفعلى في نفوس السلمين حتى انتهى الأمر بالمستعمرين الانجليز الى الرحيل عن ديار الاسلام تحت تأثير روح الجهاد الذي حاولوا وحاول معهم المسرز! فلامأحمد القادياني الفائية والقضاء عليه .

44

<sup>(</sup>۱) راجع الرسالة ص ٢٢

# ٣.. ولا أَ القادياني للانجليزُ وأَلْمُأَ أَلْجَهَا لَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّا الْعَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

لقد سبق أن ذكرنا فني الباب الأول من هذه الرسالة ، تأبيد وحماية الاستهميار الانجليزى للمرزا غلام أخمد القادياني في قيامه بدعوته ، ونشره لها ، بل ورعايت لم هو وأتباعه في كل ميادين الممل سوا أكان في التجارة أو الزراعة والحرف وغيرها ، محن الأعمال . كذلك بايفاد أبنائهم لتلقى العلم في أوروبا ، ومنحهم الأموال الطائلة وتخصيصهم بالوظائف المالية ، والمناصب الرفيعة . الى غير ذلك من الامتيازات التي اعترف بها المحرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه ، مقدرين ساهمة الحكومة الانجليزية في تكوين القادياني وانتشارها وتقويتها .

ونتيجة لهذه المناصرة الانجليزية للقادياني وأتباعه ، فقد أعلن ـ كما قلنا من قسل ولائه للانجليز . وتوج هذا الولا "بالدعوى الى الفا "الجهاد ضدهم بازلا في سبيل ذلك من الجهود الفكرية والعملية الشي الكير .

ومع أن المرزا غلام أحمد القادياني . قد ورث الولا "للانجليز من آبائه وشب وهو يسسرى مناصرتهم لهم في الثورة الكبرى ضد المسلمين معذلك فان ولا "دلهم . هو وأتباعه قد جاوز الحد .

وقد كوفئوا على ذلك من الحكومة الانجليزية . وكذلك عملوا على الدخول في سلـــك الجاسوسية لحساب الانجليز في روسيا وأفضانستان ، وغيرها من البلاد .

لا نريد اطالة القول هنا باعادة ماذكرناه من قبل من مظاهر مناصرة الانجليز للقاديانية

وولا \* القاديانيين لهم ، ولكنا أشربًا الن دلك هنالنقد مينيدى القارئ الفا \* القادياني للجهاد مبررات دلك الالفا \* ، واعتباره غاية الفايات فيما قدمه للانجليز من ظاهر السمولا \* .

ومهما يكن من كل مظاهر الولا " التى مارسها القاديانيون مع ألا نجليل فأن أعظمه اقد مه لبهم القادياني من مظاهر الولا " وتوج به \_ كما قلنا من قبل \_ كل جبوده في همساء السبيل ، هو الفا " الجهاد ضدهم باعتبارهم من أولى الأمر الذين تجب طاعتهم كطاعة الله ورسوله على السوا " . لدخول الملك المعظم \_ كما يزعم \_ في قوله تعالى (أيا أيها الذي ورسوله الميا أطيموا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (أ) ، وذلك حث نفسه وأتباعه على الاخلاص لهم والدخول في طاعتهم من صميم قلوبهم ، وجعل ذلك شرطا من شروط البيعة . والدخول في القاديانية باعتباره أمر ليس فقط يجرى فيه أتباعا لسياسة آبائه في ولا تهم للانجلي سير، ولا تقديرا لحمايتهم له هو وأتباعه ، بل باعتباره أمرا قائما على الوحى والالهام حيث أمسر

هكذا أقام القادياني على الفائه الجهاد ضد الانجليز مادام أوجب طاعتهم وأقلم هذا الالفا في نظره على أسس دينية لا سياسية ، حماية لهم من الثورةالتي تشتعل بهلما قلوب السلمين في كل مكان . ولقد كان هذا أمرا مهما في نظر الانجليز وقد سعوااليه بكسل وسيلة ، حتى وجدوا مطلبهم على أكمل وجه ، في الدعوى القاديانية وماقد مه زعيمها فسسسي ترويج فكرة الفا الجهاد من شبهات ومفتريات ينبفي تناولها بالرد والابطال .

숲숲

<sup>(</sup>۱) سورة البقرة آية ۲۷.

#### (TÄT)

#### ع ـ شَيَّهَا حَّ اَلْقَادُ يُأَثِّقُ فِي الغَّاءُ الجهاد والرد عليها ف

والواقع أن المرزا غلام أحمد القادياني لا يفتأ يفتخر بأنه لا نظير له في ولائه للانجليز، هو وأتباعه وبما قدمه في سبيل هذا الولا \* من الفا \* الجهاد ضدهم . ونزع عقيد ته من قلوب السلمين . وتضيين ذلك عشرات الكتب التي ألفها بلفات عدة ونشرها في مختلف البسلان الاسلامية . فهو يقول في ذلك ؛

۱ - "شمانى أسأل هل يوجد فى المسلمين الآخرين من أعدائى من قدم للسلطة المساعدات مثلما قد مت ومن سمى فى حفظ الائمن ، وعمل على نزع فكرة الجهاد من النفوس طيلمسة سبع عشر سنة بكل نشاط واخلاص كما فعلت أنا ؟ كلا انه لا يوجد ".(۱)

### ٣ \_ ويقول أيضا : \_

"ان هذه الغرقة هي الغرقة المعروفة باسم الفرقة الأحمدية ، وهي منتشرة في البنجاب ، وشبه القارة البندية وفي بلاد أخرى وهي الفرقة التي تسمى ليل نهار لنزع فكسرة الجهاد السخيفة من صدور السلمين ، وقد بلغت كتبي حتى الآن نحو سبمين كتابسا بالمربية والفارسية والأردية والانجليزية ، وكلها تدور حول نزع هذه الأفكار السخيفسة من صدور السلمين ، والتي روجها كثير من رجال الدين السخفا " ، ولكن آمل من الله أن تزول هذه الأفكار ويصلح الحال " ، (٢)

#### ٣- وما يقوله كذلك :-

"لقد انقضى الجز" الأكبر من حياتى فى تأييد السلطة الانجليزية وحمايتها ، وأن الكتب التي كتبها فى ابطال الجهاد ، وفى اطاعة الحكومة الانجليزية تملاً خسين خزانسسسة لوجمعت ، وقد أرسلت هذه الكتب الى جميع البلاد العربية والى أوربا وكابسلل وبلاد الروم ، وان سميى لم ينقطع فى حث المسلمين على الاخلاص لهذه الدولسسة ،

<sup>(</sup>۱) بيان مؤرخ في . ٢ أيلول ١٨٩٧م عن القاديانية " تاريخها وغاياتها لمجموعة من الكتاب ص٠٨٠٠

 <sup>(</sup>۲) مجلة الأديان القاديانية سنة ٩٠٢م مجلد (عدد ٢من المرجع السابق ص٨٢٠)

وان الروايات التي تبشر بمهدى أو سبح يريقان الدما \* هي روايات باطلة ، وانسسسسه من الواجب ابعاد فكرة الجهاد من النقوس لأنها تفسد ها". (١)

ومن المبررات التي يقدمها المرزا غلام أحمد لالفاء الجهاد أن ذلك قد تقسسسسرر بنص الحديث النبوي الشريف في عهد المسيح الموعود \_ ويعنى نفسه \_ يعلن ذلك التعليل لالفاء الجهاد . فيقول :-

- ١ \_ "لقد ألفى الجهاد في عصر السبيح الموعود الفاع باع". (٢). ومما يقوله كذلك .\_
- ٢ \_ " لقد آن أن تفتح أبواب السما " . وقد عطل الجهاد في الأرض . وتوقفت الحسسروب كما جاءً في الأحاديث أن الجهاد للدين قد حرم في عهد السيح ، فيحرم الجهــاد في هذا اليوم وكل من رفع السيف للدين ع ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد ، يكون عاصيا للسنة ولرسوله ". (١٦)

## ٣ \_ وكتب أيضا و\_

"أيها الأعزا \* أتقوا الخبير الديان قد حل بنا جميع المصائب . وهاقد نزل السيسح الموعود من السماء ، فاذا لم تتوبوا اليوم متى تتوبون ؟ وليس هذا وقت الفزو وتقلمه الرماح . بل أمرني ربى يامعشر هذه الأمة أن تتسلحوا بسلاح التوبة والعفة فسلل ا النصرة كلبا في هذه العدة ". (٤)

وفي رأى المرزِّا غلام أحمد أن طريق الدعوى الى الله والى نصرة الاسلام ليس واحسندا. فاذا كان الجهاد سابقا هو الطريق الى نصرة الدين فانه الآن وفي عهد السيسسسح الموعود طريق آخر . هو طريق المجادلة بالحسنة ورفع راية السلام والأمان بلا غزو أو قتسال .

<sup>(1)</sup> 

**<sup>(</sup>**T)

ترياق القلوب ص و اللفلام ، من المرجع السابق ص ٠ ٨ ٠ الندوى ص ١٠١ والدكتور حسن عبد الظاهر ص ١٠٤٠ . خطبة الهامية عن احسان الهي ظهير ض ١٤٤ والندوى ص ١٠١٠ . **(٣)** 

موا هب الرحمن ص٥٥٠ (٤)

والا فمن قاتل وظن نفسه غازياً فُهو في نظر المرزا غلام أحمد عاص لله ولرسوله .

ويقول غلام أحمد بـ

"غير أن هذا الفتح المعدر للاسلام في أخر الزمان ، لا يتاح بالاسلحة المصنوسة بيد البشر بل بالحربة السماوية التي تستعطها الملائكة . لذلك فقد وضع الجهاد بالسيف ، سميا نفسه غازيا فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنبأنا منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمان أن يوضع الجهاد بالسيف عند ظهوري . وهاقد رفعنا اللواء الأبيض للصلح والأمان وليس طريق الدعوة الى الله واحد فقط ، فالطريق الذي اعترض عليه السفهمسسسا من الناس لا يقتضى مشيئة الله وحكمته أن يختار نفس الطريق الآن آيضا ". (١)

أما الأحاديث التي يقول المرزا غلام أحمد القادياني أنها جا "ت تضع الحرب في عهد السيح الموعود ، فهو يشير بذلك الى مارواه الامام أحمد في سنده برواية أبي هريـــرة والى مارواه ابن ماجه بشأن نزول السيح عليه السلام ، وقد ذكرنا هذه الأحاديث سابقطا عند حديثنا عن أدلة نزول السيح الموعود عليه السلام ، فقد جا "في رواية ابي هريـــرة رضى الله عنه حن النبي صلى الله عليه وسلم قال "يوشك من عاش منكم أن يلقى عيســـي ابن مريم اماما مهديا وحكا عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزيرة ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها". (٢)

وجاً في رواية أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليسه وسلم ( ينزل عيسى بن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ، ، ، ، ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل ، ، ، ، ، الخ " (١)

وفى رواية ابن ماجه فقد جا وفيها عن أم شريك قالت؛ قال رسول الله صلى الله طيه وسلم: وفي ميسى بن مريم عليه السلام ، في أمتى حكما عدلا ، واماما مقسطا ، يدق الصليـــــب

<sup>(</sup>١) مقتبس من خطبة الهامية نقلا عن الجماعة الأحمدية والانجليزية ص ٨ عن القاديانيـــة در حسن عبد الظاهر ص ٥ و٠.

<sup>(</sup>۲) راجع الرسالة ص۱٤٠

<sup>(</sup>٣) راجع الرسالة ص ١٤٠٠

ويذبح الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بمير ، وترف الشحدا السماء والنباغض . . . وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الانا الساء ، وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد الا الله ، وتضع الحرب أوزارها . . الخ الله الله ، وتضع الحرب أوزارها . . الخ

وغلام أحمد يرى في هذه الأحاديث أنها تدل على نفى للجهلد والقتال في عهمسد المسيح عليه السلام . بما تتضمنه من أن الحرب تضع أوزارها ، وأن السلم يرجع وترفسسم الشحنا والتباغض بين الناس .

والواقع أنه لو فرضنا جدلا صحة فهم المرزا غلام احمد لما ورد في هذه الأحاديب من وضع السبح للحرب، فان ذلك لا يقتضى الغا الجهاد ضد الانجليز في عهمه سه من وضع السبح الموعود السبخ الموعود السبخ الموعود السبخ بشرت بنزوله الأحاديث في آخر الزمان معا لا مجال للاطالة باعادة القول فيه هنا . ليسبس عصر المرزا غلام أحمد هو عصر السبح الموعود فالجهاد باق على حكمه حتى لو فرضنا عسبدم مشروعيته في عصر المسبح الموعود ، فما بالك وهذا الحكم باطل من أساسه . كما تدل عليساد نفس الأحاديث التي يستشهد بها أو يشير الى ماورد فيها ستدلا على الفا الجهساد في ذلك العصر .

أما ماورد من أن السيح الموعود "يضع الحرب وأن السلم يرجع فليس معناه أنه يلفسى الجهاد . فظاهر الأحاديث واضح في أن السلام لا يرجع ، وأن الحرب لا تضع أوزارهسا وأن الشحنا والبغضا "لا ترفع بين الناس ، الا بعد أن يقوم السيح بكسر الصليسسب وقتل الغنزير . الاوبعد أن تكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وذلك يعنى جهساده وقتاله لليهود والنصارى الموجودين في عصره حتى يدخل الجميع في دين الله ، ومن شمعه لا يكون هناك مع الاسلام دين آخر يعمل السيح الموعود على جهاد أهله وقتاله ، وبهسذا تضم الحرب أوزارها ، ويرجع السلم من جديد .

<sup>(</sup>١) راجم الرسالة ص١٣٩٠

وأضاف الى هذه أن أحاديث نزول السيح الموعود عليه السلام جا "ت في وصف السيح أنه " يضم الجزية "، وقد قلنا أن وضم الجزية عن اليبهود والنصاري معناه أنه لا يقبل منهسم غير الاسلام ، وذلك لا يكون الا بجهادهم حتى يطلبوا ، فلا يقبل منهم الجزية مسمع بقائمهم على دينهم كما كان الأمر من قبل ، أد على ما جا التبه عذه الأحاديث الصحيحة من كسر الصليب وقتله الخنزير أي جهاده في سبيل محو قداسة المطيب ، وما تبنى عليسم من المقائد الفاسدة ، وماوردت من قتله للدجال وقتله له ،

ثم أوردنا في الفصل الثاني من هذا الباب الأحاديث الصحيحة التي تنسس على جهباد المسيح الموعود لليهود والنصاري والدجال حتى يعم دين الاسلام، ولكن المرزا غسسلام أحمد يعتبر جميع الأحاديث الواردة في شأن قيام السيح والمهدى معلم يمحارب المسيح والمهدى معلم يمحارب الرباب الأديان الأخرى حتى لا يكون هناك على وجه الأرض الا الاسلام .

\_ يعتبر كل الأحاديث الواردة في ذلك كومة من الموضوعات على حد تعبيره \_ولهـــــــذا وتبعا لدعواه أنه السيح الموعود والمهدى المسعود \_فانه أعلن تبرئة من القتال ولجوئـــــه الى الطريقة السلمية في المدعوى .

فيقول المرزا غلام أحمد في ذلك : ..

"أنا لا أعتقد أنى مهدى هاشمى سفاح ينتظره الناس من بنى فاطمه يملأالأرض د سا ولا أرى شل هذه الأحاديث صحيحة . بل هى كومة من الموضوعات ، نعم أدعى لنفسسى أننى أنا المسيح الموعود الذى يعيش متواضعا شل المسيح متبرئا من القتال والحسسروب كاشفاعن وجه ذى الجلال بالطريق السلمى والملاحظة ذلك الوجه الذى احتجب عن أغلسب الأمم ، ان مبادئي وعقائدى وتعليماتي لا تحمل طابع المحاربة ، أو العدوان ، وأنا متأكسه من أن أتباعى كلما زاد عدد هم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم ، لأن الايمان بى كسيسح مهدى معناه رفض الجهاد ". (١)

<sup>(</sup>١) تبليغ رسالات ص ١٧ عن القاديانية د/ حسن عبد الظاهر ص٩٧٠٠

واتهام المرزا غلام أحمد القادياني للأحاديث الصحيحة بأنها كومة من الموضوع النها من الموضوع النهام باطل . ليسله دليل ، فقد نقلنا سابقا هذه الأحاديث النبوية من كتب الصحيحة وأبطلنا تشكيكه وتشكيك فيره فيها . وأيطلنا تأويلاته لتلك الأحاديث بط يخرجها عن مضونها فهى صريحة في قيام المهدى والسيح بنشر الاسلام عن طريق الجهاد . وهي في نفي سيس الوقت صحيحة ، تتضمنها كما قلنا كتب الصحاح .

فلا حجة للمرزا غلام أحمد على البغاء الجهاد لكونه السيح الموعود وأن عهم المسيح الموعود لا جهاد فيه لأنه . كما قلنا ليس المسيح الموعود ، ولأن عهد المسيمال الموعود عامرا بالجهاد في الدعوة الى الله . كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن المبررات التى قد سها غلام أحمد القاديانى كذلك فى الفا \* الجهاد فى عصمه وهو أن الله سبحانه وتعالى تدرج بالجهاد من الشدة فى عهد موسى عليه السلام المسموخ التخفيف فى عهد محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث ألفى فيه قتل الأطفال والشيمسوخ الكبار والنسا \* الى الفا \* الجهاد فى عهده هو .

فيقول في ذلك . ـ

"ان الله خفف شدة الجهاد أى القتال فى سبيل الله ، بالتدريج ، فكان يقتـــل الأطفال فى عهد موسى ، وفى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ألفى قتل الأطفال والشيــوخ والنسوة ، وتم فى عهدى الفاء حكم الجهاد أصلا ". (١)

وغلام أحمد يشير بكلامه عن الجهاد في عهد موسى . وما اتسم به من عنف \_يشـــــير بذلك الى ما ورد في أسفار التوراة عن جهاد اليهود وقتالهم للمدن المجاورة لهــــــم . وما اتسمهه هذاالقتال من اعمال الفساد ، ومظاهر العنف والشدة ، واسناد ذلك كله الى أمر الربعز وجل .

ففي سفر يشوع بعد أن أورد قصلا محاصرة يشوع . وبني اسرائيل لمدينة "أريحـــا"

<sup>(</sup>۱) أربعين رقم ؟ ص و اللقادياني عن القاديانية ومعتقداته ص. ٣ للاستاذ منظور أحميد جنيوني الباكستاني .

وتواعد هم أن يبها جموا المدينة عند البهتاف ، وضرب الأبواب .

جا • فيه : ــ

" فهتف الشعب . وضربوا الأبواق ، وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور في مكانه ، وصعد الشعب الى المدينة كل رجل على وجهب ، وأخذ وا المدينة ".

ثم يقول: -

" وأحرقوا المدينة بالنار مع كل طبيها ، انط الفضة والذهب وآنية النحاس والحديسيد أجعلوها في خزانة بيت الرب " ، (١)

" فقال الرب لیشوم ، لا تفف ولا ترتب . خذ معك جمیع رجال الحرب وقم اصعصصد الى عاى أنظر ، . . قد د ققت بیدك ملك عاى . . . وشعبه ومدینته وأرضه ، . . فتفعصصل بعاى . . وملكها كما فعلت بأريحا وملكها " . (٢)

ثم يقول : -

" ويكون عند أخذ كم المدينة تفرقون المدينة بالنار ، كقول الرب تفعلون انظروا قسسه أوصيتكم ".

ويقول أيضا بمد هذا النكال والوبال :-

" ولما رأى يشوع جميع اسرائيل أن الكين قد أخذ المدينة . وأن دخان المدينسسة قد صعد انثنوا واضربوا رجال عاى "(٢)

ويردف قائلا : ـ

" وأحرق يشوع على واجعلها تلا ابديا خرابا الى هذا اليوم ، وطك على علقــــه

<sup>(</sup>۱) الاصماح السادسص١٠/ ٢١ المبهد القديم،

<sup>(</sup>٢) سفريشوم الاصحاخ السادس ص٢٤٠

٣) سفريشوع الاصحاح الخامس ص٢٠٠

على الخشية الى وقت المسلام، وطله غزوب الشمس أمريشوع، فأنزلوا جثته عن الخشيسسية واطرحوها عنك مدخل باب المدينة ". (١)

والواتع أن هذه الصورة التى تصورها لمسفار للتوراة للجهاد ليست هى الصورة الحقيقية لجهاد موسى عليه السلام ولا غيره من الرسل والأنبياء ، فطريق الرسل والأنبياء فى الدعموة الى التوحيد طريق الحق ، أما بالحجة والموعظة الحسنة والم باللجهاد . الذى لا فسلسان فيه ولا افساد ، وانما تصور هذه النصوص ما آل الهم أمر الاتهاع فى المديانات اليهود يسسسنة الى الخروج عن الخط الديثى الصحيح فى الجهاد ، ومصروف لأن هذه الاسفار أسفسسسار محرفة . وما أسند غيها الى الربعة وجل من أمره بكل أعمال العنف غير صحيح .

واذا كانت هذه النصوص تعبر عن شي حقيقى ، فانط تعبر عما آل اليه أمر هسولا واليهود في ضلالهم وانحرافهم وتحريفهم ، وملهم مع الهوى ، واتباع كل وسيلة الي تحقيسق السيطرة على غيرهم ، مهما السمت به وسائلهم من العنف والافساد ، فليس طريق هسسؤلا المنحرفين هو طريق موسى ، والأنبيا في الجهاد ولا طريق المتدينين الصادقين من بعد هم ، ولكه طريق المنحرفين من أرباب الأهوا الضائة ،

فمن خطأ القول ان ينسب القادياني قتل الأطفال والنساء والشيوخ الكبار الى شريعسة الله في الجهاد ، في عهد موسى عليه السلام .

انما ينسب هذا وغيره الى المفسدين الضالين في تدينهم ، والذي لمتد افساد هسسم وضلالهم الى أسفار التوراة ،

أما ماذكره المرزا غلام أحمد القادياني عن الجهاد في الاسلام ، فهو حق فالجهساد في الاسلام يخلو من الاعتداء على الأطفال والشيوخ وقتل النساء وأصحاب الصوامسسسع وتحريق الأشجار لفير مصلحة ، ولفير ضرورة ، وذلك لقوله تعالى :-

" وقاتلوا في سبيل الله الدّين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين ".

<sup>(</sup>۱) الصدرالسابق،

<sup>(</sup>۲) سورة البقرة آية ۱۸۸

وقد أوضعت السنة الصحيحة ذلك وأكدته فيما رواه الامام مسلم.

روى الامام مسلم في صحيحه عن بريده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقـــول
 ( أغزوا في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تقتلوا ولا تفد روا ولا تشلــــوا
 ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصواحّ (١).

٢ وفي الصحيحين عن ابن عبر ، قلل ، وجد ت امرأة في بعضمفارى النبي صلى اللـــه
 عليه وسلم عقولة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا والصبيان " . (١)

ومن هذه الآية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة عن طبيعة الجهاد في الاستسسلام قلنا ان القادياني كان على حق فيما وصفه به من عدم العنف ، وعدم المرفية في الافسيساد ، لكن ليسمعنى هذا أن العنف والفساد كان لازمة من لوازم الجهاد في الأديان السابقة عن الاسلام ، ثم الفي في الاسلام ، كما يقول . كلا ؟ بل الجهاد في الاسلام وفي تلسسك الأديان على حدسوا \* ولا اعتدا \* . وانعا هو طريق المي المدعوة الى الله ، في كل زمان . وأمر الله فيه واحد في كل كتاب .

وما يقوله المرزا غلام أحمد من فكرة التدرج في الفا \* الجهاد من الشدة في عهد موسى عليه السلام ، الى التخفيف في عهد محمد صلى الله طبه وسلم . ومن شمه الى الالفا \* في عهده هو ما يقوله من هذا لا اثارة فيه للحقيقة . فلم تتدرج شريعة الجهاد بين الانبيا \* قديما وحديثا . ولكنها كما قلنا شريعة واحدة ولا مجال بعد ذلك لدعوى الالفسسسا في عهده هو ، لأنه بنى الفا \* الجهاد في عهده على القول بالتدرج في شريعة الجهساد من التشديد الى التخفيف ، فاذا كانت فكرة التكرج هذه في أمر الجهاد فكرة باطلسسسة كما أوضحنا فقد بطل كل ما بناه عليها في هذا المقام ،

<sup>(</sup>۱) سنسسين أحمد جه ۱۳۵۸۰

<sup>(</sup>٢) ج١١ص٨٤ صحيح سلم ٠

واننا لنتما ال اذا كان الجهاد قد ألفى فى عهد القاديانى . كما يقول . واذا وجب أن يقوم الأمر . فى ذلك العبهد بالحسنة . دون اللجوالى القتال الماذا لم يخاطلله القاديانى بذلك أصدقا الانجليز الذين فتكوا بالسلمين . وأراقوا دمائهم دون تهلين صفير أو كبير ولا بين ذكر وأنثى عند مطالبتهم لمهم بحقهم فى الحرية والاستقللل الماذا لم يخاطبهم بذلك . وهم يسخرون طومهم فى اعداد وسائل الدمار للسلمين فى الهند وفيرها ، من بلاد الاسلام ولماذا لم يوجه دعوته السلمية هذه الى غير الانجليز من السدول الاستعمارية الأخرى ؟ لقد تقاسمت مع الانجليز السيطرة على مقدرات دول الاسلام بهلولماذ الم يتوجه بهذا القول الى نفسه هو والى فرقته ؟ فلا يلجأون الى مناصرة الانجليزي حربهم للسلمين بالمال والسلاح . انهم جميعا من أرباب الأديان . فاذا كان الجهاد قد ألفس فى عهده على أسسدينية . كما يقول . وان شريعة الله ، فى أمره قد مضت بالتسسمدرج في عهده على أسسدينية . كما يقول . وان شريعة الله ، فى أمره قد مضت بالتسسمدرج

أم أن القادياني يريد فقط الفا \* الجهاد بالنسبة للسلمين توهينالقوتهم واضعافيا لشأنهم في نفس الوقت الذي يتسلط طيهم فيه اعداؤهم دون انكار من القاديانيانيا عليهم ، ودون تذكير لهم بأن الواجب عدم اللجو \* الى القتال ، بل على العكس من ذليك نراه يساعدهم في ذلك القتال ضد السلمين .

ويعتبد المرزا غلام أحمد القادياني في الفاء الجهاد كذلك علمه تفسيره الخاص لفزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده ، ورأيه في موقف الاسلام من الحسرب مؤكدا أن كل ذلك يمطينا حكما بأن الجهاد أصبح أمرا لامكان له في هذا العصر.

ففزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن ـ كما يرى ـ الا رد اللظلم الذى وقع على السلميين أو دفاعا عن الاسلام والصلمين ، عندما كان الاعدا " يحيطون بهم للقضا " عليهم وعلى الاسلام بالقوة ، أو عقابا لهؤلا " الجناة الذين قتلوا طاقفة من المسلمين ، ونفوا عن الأوطــــان طاقفة أخرى ، وبلغوا في ذلك من الظلم والوحشية بلغا عظيما . أو كانت لتأمين الحريـــة في بلاد الاسلام ، وصيانة حدود ها .

وفي ذلك يقول الله عز وجل " أذ ن للذين يقاطون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير" (١)

<sup>(</sup>١) سورة الحج آية ٣٩.

فلم تكن غزوات الرسول حربا لنشر الاسلام بالقوة ، لأن القرآن يقرر أنه "لا اكراه في الدين"،

وينتهى المرزا غلام أحمد من تحليله هذا الى أنه يقضى الى القول بتحريم الجهسساد ضد الانجليز لأن جررات الجهاد هذه لا تنطبق على وضعهم في للعالم الاسلامي .

فالحرب \_ كما يرى \_ ليس من عاصد الاسلام ، ولكنه ضرورة جوزت عند الحاجة واشتدا للم الطالبين ، فلم يأمر القرآن الا بجهاد الذين يصدون عن سبطه أو يصطون على ارتداد المسلمين قسرا أو يحولون بينهم ، وبين أدا عادلتهم ، وهذا حق الا أنه يرى أن الا نجليز ليسوا على شي من ذلك ، بل هم على العكس ، حماة المسلمين وللذين آووهم وحفظوهمم وضنوا لهم حرية العقيدة ، وهم الذين لا يقاطونهم في دينهم ، ولا يخرجونهم من أوطانهم ومن ثم وجبت عند ه طاعتهم وجد الهم بالتي هي أحسن لا قتالهم بالسيوف ، فما هكذا يأسر القرآن بمجازاة المحسنين والرسول حد كما يرى حدلم يحارب الا كظلوم ، وبعد أن بسمدي بالقتال من قريش فبد أ ألا سلام ليس الحرب ولكه هو الاحسان الى المحسنين ".(١)

والواقع أن من حق المرزا غلام أحمد أن يتبادل مع الانجليز ألوانا للتأبيد والمساعسدة ولكن ليس من حقه أن يتأدى به ذلك الى الافترا على الاسلام وتزييف تاريخه والمفالطسسة في تفسير واقع المسلمين .

فاذا كان الجهاد لم يشرع كما يقول الا ردا للظلم وعقابا للجناة وتأمينا للحريسسسة وحفظا لبلاد الاسلام . فكيف لا يجبأن يكون هو سبيل السلمين مع الانجليز الذين استعمروا بلاد هم ، واستنزفوا أموالهم . وأخرجوهم من ديارهم ، وسلبوهم حريتهم . وأى احسلل في هذا كله الى المسلمين ما يتحدث عنه المرزا غلام أحمد .

ان عدم تعرض الانجليز لأداء المسلمين لشعائرهم الدينية ، ليس الاسياسة يقصدون من ورائها عدم اثارة لمشاعر الاسلامية حفظا منهم على مقامهم في بلاد الاسلام ، أطــــول فترة ممكة ، وليس ذلك عن تقدير الاسلام كدين ، ولا عن احساج في معاطة المسلمـــين ،

<sup>(</sup>۱) نور العق حصة أولى ٦٦ وعن كتاب عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص٢١١ للد كتور / فشان صد المنعم •

والا فجهود الانجليز فى التبشير بالسيحية ضد الاسلام ، وفى تزييف القيم الاسلاميسية فى نفوس السلمين ، عن طريق ساعدة السبتشرقين آلذين يعملون فى هذا السبيل تسلم استعمار بلاد الاسلام ، فنى كل مكان ، وسلب حرياتهم ، وقنع ثوراتهم بكل وحشيسية ، سجهود الانجليز في كل ذلك ليست أمورا خافية ، وهي تنبئ عن وقفهم المشبوء من الاسلام والسلمين ،

ولا ندرى كيف يرضى انسانا يدعى الانتماب الى الاسلام بولائه غير السلمييين على السلميين ، وكيف يرضى باستغلال الانجليز لهم وقد عطلوا معانى هذه الآيسسسات الكريمات .

- (۱) ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أوليا ، بعضهم أوليا ، بعض ومسن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لايهدى القوم الظالمين )(۱)
- (٢) ( انها وليكم الله ورسولة ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤ تون الزكسسساة وهمراكمون ، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون )(٢) .

(٣) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكسم والكفار أوليا . واتقوا الله ان كنتم موقنين ).(١)

قد يعتذر القاديانيون عن زعيمهم في معالاته للانجليز بأنه اننا اضطرالي هذه نتيجسة لاعدا المسلمين له وتكفيرهم إياه فلجأ الي حماية الانجليز حتى يستطيع تبليغ دعوته والواقسع أن هذه حجة واهية . لأن مجرد ادعا الوحي والنبوة والسير في طريق الدعوات الهدامسة كان أمرا كافيا لنصرة الانجليز له وحمايتهم اياه ، دون أن يضطره ذلك . اعلان تحريم الجهاد اللهم الا اذا كان يعمل معيم على اضعاف القوة الإسلامية والتمكين لهم في بلاد الاسلام، وليس لمجرد احتمائه بهم ،

<sup>(</sup>١) سورة الطائدة آية ١٥٠

<sup>(</sup>٢) سورة البائدة مه/ ٢٥٠

<sup>(</sup>٣) سورة الطئدة آية ٢٥٠

وغنى عن البيان أن هذا الموقف من جهاد أعدا "الاسلام ، والسلمين ، ولاسيمسسا بعد أن دهموا ديارهم ، واستدلوا عليها بالقوة ، بديهى أن هذا الموقف لا يمكن أن يكسون عن وحى الهى ، لأن فيه مغالفة "للحكم الشرعى "الذى يوجب الجهاد فى مثل هسسنه الحال على كل سلم وسلمة ، ويوجب عليهم بذل كل ما يطكون من قوة ومال ، حتى يخرجوا العدو من بلاد الاسلام.

ان موقف غلام أحمد في هذه القضية لا يبني الا عن الهوى والضلال ، وعجب المهم الن يؤكد المرزا غلام أحمد أن الجهاد لم يشرع لنشر الدين بالقوة عن شفلا مجال مند طجهاد الا بجليز ، وعلى ذلك فانما يهدف السلمين من ثورتهم ضد الستعمرين الى اكراههم على الاسلام وليس هذا بصحيح . فجهاد المسلمين ضدهم ، ليس الا لاستخلاص أراضيه السلمين وثرواتهم ، وحرياتهم ، وعزتهم الاسلامية ، من أيدى هؤلا الفاصبين لاكراههم على الدين .

وفاية القول أننا لو فرضنا صحة تفسيره لموقف الاسلام من الحرب ، وتفسيره لفسيزوا ت الرسول والصحابة على نحو ما قد منا ، فان هذا التفسير لا يمنع من جهاد المسلمين للانجليز كما يزعم ، بل على العكس من هذا ، فان هذا التفسير حجة عليه لاله ، فهو يقتضى مسلمين جهاد هم لنهؤلا \*الانجليز الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ، ويفرض ولا شهم على المسلمين بفير هق ، فما بالك أذا كان هذا التفسير لموقف الاسلام ، والرسسول من الجهاد تفسيرا خاطئا .

حقيقة أن من أهداف الجهاد في الاسلام . رد الظلم ـ وعقاب المعتدين ، وحف الشفور ، وتأيين الحرية ، وردع الأعدام، وتخويفهم ان يفيروا على بلاد الاسلام .

لكن ليسمعنى هذا أن الفاية من الجهاد تتحصر في تحقيق هذه الأهداف ، فقسط، كما يدعى المرزا غلام أحمد ، وغيره من المزيفين لحقيقة الاسلام ، وقيمه وجادئه . سوا \* كما يدعى المرز كما يفعل أعدا \* الاسلام أو بحسن نية كما يفعل تلاميذ هم ، من المسلمين .

فقد أشاع أعدا الاسلام أنه انما انتشر بالسيف ، والقوة ، وان غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابة لم تكن الا بدافع اكراه الناسطى الدين الى جانب تحصيل الفنائسم

واستنزاف تروات البلاد المفتوحة ، دفاعا عن الاسلام في هذه الناحية قام بعض المفكريسين الاسلاميين بنفى هذه التهمة عن الاسلام والمسلمين وهم محقون ، فيما قاموا به ولكنهسسم أخطأوا التوفيق في هذا الدفاع ، اذ اقتصروا بتفسير الجهاد في الاسلام ، على أنسسه انما شرع ردا للظلم ، ودفاعا عن المقيدة وقرروا أن الحرب في الاسلام دفاعية لا هجومية .

ووجه الخطأ في هذا أنهم الفوا من مقاصد الاسلام ، وأهداف الجهاد فيه جانبيا مهما ، وهد فا أسمى ، وهو العمل على تبليغ دعوة الله ، الى الذين يجهلونهياب وتحول قوى الظلم والاستبداد بينهم وبين معرفتها ، وذلك بالصد عن سبيل الله واستعباد الناس واستذلالهم ، والعمل على ترويج العقائد الباطلة فيمابينهم .

فواجب المسلمين ازا مثل هذه الحال باعتبارهم أصحاب دعوة وحطة رسالسسسة أن يحطموا الحواجز . وأن يزيحوا قوى الشر والاستبداد والظلم التى تحول بين النساس وبين التعرف على دعوتهم ورسائتهم ، ولا مجال في هذا لما يدعيه القادياني وغيره من الاكراه على الدين ، فالتدين عقيدة باطنية ، وليس مجرد شعائر ظاهرية ولا يمكن السيط سسرة بالقوة على ذلك الجانب الباطني من جوانب النفس الانسانية ، ولا يمكن لانسان أن يكسسره غيره على عقيدة لا يؤ من بها .

ولهذا لم يكن الاكراه في الدين هدف من أهداف الجهاد ، لأنه لا اكراه في الديسن ، ولا يمكن أن يكسون ولا أن المكره في دينه لا يمكن أن يكون عنده الولا \* القلبي لهذا الدين ، ولا يمكن أن يكسون تابعا صادقا من أتباعه الصادقين ، وانما يهدف الجهاد فقط ، كما قلنا التي تبليسيغ الدعوة ورفع الحواجز التي تحول بينها ، وبين الوصول التي الأسماع والقلوب ، فاذا تحققست هذه الفاية وأصبح الاسلام معروضا في وضوح على الاسماع والقلوب ، فان أمر المجاهديسين ينتهى التي هذا الحد ، (ومن شا \* فليؤ من ومن شا \* فليكور) فاذا آمن فهو من المسلمسين . واذا بقي على ذينه فهو من أهل الذمة له مالنا وطيه ماعلينا . أما اذا اختارت القوة الحاكسة المتسلطة طريق المناجزة والحرب فانها بهذا تصبح عدوة يجب قتالها ، وليس في هسسنا

 <sup>(</sup>۱) سورة الكهفسآية ۹ م.

اثارة للاكراء في الدين ، ولم تتسم غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ، ولا السلمين بصفة عامة بالعبل على اكراء الناس على الدخول في الاسلام عنوة ، سواء كان دخول باطنيا وهذا امراستحيلا \_كما قلنا \_ود خولا ظاهريا بأداه الشمائيز والعبادات .

والجهاد في سبيل تبليغ الدعوة ليس أمرا ينفرد به الاسلام ، ولكنه حقيقة مقــــرة جا ات بها الأديان السابقة عليه ، قال تعالى :-

"ان الله اشترى من المؤنيين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون ويقتلسون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفي بمهد من الله فاستبشروا ببيمكم الذي يايمتم به وذلك هو الفوز العظيم) (١)

ومن المجبّ أن ينكر القادياني هذا . وان ينكره طي الاسلام أعداؤه ، من الانجليسز وغير الانجليز في نفس الوقت الذي يبيحون فيه لأنفسهم غزو البلاد الأخرى ، ليس فقط لاستنزاف شرواتها واذلال أهلها ، وانما لفرض مادئهم عن طريق القوى ، سواط كانت ديمقراطيسسة أو ديكتا تورية . يفعلون ذلك كله ، باسم التحضير والتعدين ، مع ما في حضارتهم ومدنيتهسم وما في ما دئهم ومذاهبهم من الالحاد والضلال .

وننتهى من هذا كله الى عدم صحة تفسير القاديانى لمقيدة الجهاد فى الاسلام والسى عدم صحة تفسيرطفزوات الرسول ، والى أنه لو فرضنا جدلا صحة كل ما قال ، فهو يقتضمن من السلمين وأعد الهم على حد موا . ولا يقتضى الفا الجهاد من السلمين فقط كما يقول .

ان الجهاد فريضة ماضية الى يوم القيامة ، لتحقيق أهدافه البشروعة سوا ما أقسسر به أعدا الاسلام أو ما أنكروه عليه عوطى هذا لا بد من الفاح ما أحدد القاد بانسسى هنا من شبهات .

ونحن لم نصل في هذه النقطة الالنبين كيف أن هذا الاتجاه بما فيه من اهممها اللقيم الانسانية ، وتوهين لقوة المسلمين ، ورضى بالذل تحت ولاية الأجنبي ، وابطمها

۱۱) سورة التوبة آية ۱۱۱



لم الم المديث في كتبه جميع العقائد الدينية ، ولكه تنسساول بالحديث بمن في كتبه جميع العقائد الدينية ، ولكه تنسساول بالحديث بمن هذه المقيدة الصحيحة ، ونذكر في هذا الفصل أقواله وأقوال أتباعه فيها معقبين عليها بما يكشف عن زيفها وباطلها .

# (١) عقيدة الألوهيـــــة:

يؤ من المرزا غلام أحمد القادياني بوجود الله عز وجل ، ويصفه في كتابه التعليم بصفات تنزيهية عالية ، ويدعو أصحابه الى الايمان به والاقبال عليه ، فيقول :-

"ما يجعلى جماعتى اتباعه (۱) أن يعرفوا عن يتين : ان لهم اللها قسلساد را أو قيوما ، وخالقا للكون كله ، أزلى الصغات ، وأيديتها لا يخضع للتطور ، ولا يلد ولا يولد ، وهو يسعو بذاته عن أن يتألم أو يصلب أو يعوت ، انه قريبعلى بعده ، وبعيد على قرسه هو متعدد المظاهر على توحده ، كلما طرأ على الانسان تطور روحانى تجلى الله لسبب بمظهر جديد وعالمه طبقا لذلك التطور الجديد ، ومن ثم يرى الانسان أن الله تعالسسى يتغير له حسب تغيره هو ، لكه لايصح أن تكون ذاته عز وجل قد تعرضت لهذا التطور ، بهل أنهاغير متغيرة ، وكالمة تمام الكمال ، منذ الأزل ، غير أن الانسان اذا تقدم نحسو المتطور الروحانى قابله الله بالمثل واذا رأى منه التقدم في هذا الطريق ظهر له بمظهسر من القدرة أرقى ولا تتجلى قدرته الخارقة للعادة ، الا أذا حصل التطور بذات الصفة ، وهذا هو الأصل في المصعرات والخوارق . . . ان الهنا هو فرد وسنا لأن وجوده يحسوى جميع الملذات ولو يبذل النفس ، وهذا الكزحقيقي بأن نصيبه بفقد وجودنا عبا أيهسا الصحرمون اسعوا الى هذا النبع الدفاق ، لأنه سيطفي غليلكم ، انه لنبع الحيسسساة الدى ينقذ كم من الموت "

ومع هذا الايمان بالله وتنزيمه له ، نجد كلاما كثيرا لفلام أحمد يتناقض معسمه، حيث يظهر فيه التثبيه بصورة واضعة ، فهو ينسب اليه سبحانه وتعالى صفات البشسسر

<sup>(</sup>١) البشري جد مه باللفلام من القاديانية لا مسان ص١٩٠٠ .

وأفعاله من أنه يصلى ويصوم ، وينام ويصحو ، ويكتب ، ويخطى ويصيب ، وأنه يولد للله وأفعاله من أنه يعلى أحمد ؛ ـ أولا د ، ثم هو يشبه بجسم الأخطبوط هو أعضا ، كثيرة وفي ذلك يقول المرزا غلام أحمد ؛ ـ

(١) قال الله اني مع الرسول أجيب ، أخطَّى وأصيب اني مع الرسول محيط ﴿(١)

(٢) وقال أيضا:

" قال لى الله اتى أصلى وأصوم لم وأصحة وأنأم "(٢)

ويقول كذلك : \_

- (٣) "أنا رأيت في الكشف بأنى قدنت أوراقاً كثيرة إلى الله تعالى ليتوقع قليها أه ويصدق الطلبات التي اقترحتها أه فرأيت أن الله يوقع على الأوراق بحبر أحسر أحسر وكلله عندى وقت الكشف رجل من مريدى أه يقال له وعدالله وم نفض الرب القلسسم وسقطت منه قطرات الحبر الأحسر على أثوابي وأثواب مريدى عبد الله ولما انتهسي الكشف رأيت بالغمل أن أثوابي وأثواب عبد الله لطخت بهذه الحمرة ومع أنسسه لم يكن عندنا شي من اللون الأحسر والى الآن هذه الأثواب موجودة فسسسد مريدى عبد الله "(۱)
  - (٤) وما يقوله أيضا : -

" ألهمت بشأن " الهي بخش " مايلي : --

"ان البي بخشيريد أن يرى حيضك أو يعثر على قدارة ونجاسة فيك ولكن اللـــه سيريك نعمه ، وستتوالى عليك هذه النعم ، ولن يكون لك حيض بل ولد سيكـــون بمنزلة أولاد الله "(٤)

(ه) وقال: "أنا نطفة الله "(٥)

 <sup>(</sup>۱) البشرى ج۲ ص۹γ للفلام عن القاديانية لاحسان ص۹γ٠٠

<sup>(</sup>٢) البشرى جرم ص٩٦ للفلام عن احسان ص٩٩٠٠

 <sup>(</sup>٣) ترياق القلوب ص٣٣ وحقيقة الوحق ص٥٥ ٢ للفلام . وعن احسان ص٩٩ ٠

 <sup>(</sup>٤) كتاب الأربعين المجلد ٤ ص و عن القاديانية تاريخها وغاياتها ص٣١٠.

<sup>(</sup>ه) سفينة نوح ص ١ عن المرجع السابق .

- (٦) وقد ذكر في كتابه التذكره (١)
  "أن الله خاطبني قائلاً في أن "بلاش" هو اسم الله ، وأضاف المرزا غلام أحمد قائلا أن عدًا اللفظ ألبامي جديد في واني حتى ألآن لم أراه لا في القسسسرا ن ولا في الحديث في ولم أجده في أي معجم"،
- ( Y ) وقد شبه القاديائي الله عز وجل بحيوان له عروق وأعضا وضخامة الأنبهاية لطولباً
   وعرضها أو فيقول و\_\_

(٨) وپؤخذ من كلام القادياني أن الله سبحانه وتمالي يولد له أولاد وأنه بياشـــــر ويجامع \_أيا كان التصوير الذي يصور به المرزا فلام أحمد ذلك \_ وهو قرر ذلـــــك في تمليله لكونه عيسي بن مريم عليه السلام الذي بشرت به الأحاديث النبويـــــة فيقول المشبى القادياني بنفســه "قد نفخ في روح عيسي ، كما نفخ في مريم وجعلت وجعلت بصورة الاستمارة ، وبعد أشهر لا تتجاوز عن عشرة أشهر ، حولت عن مريم و وجعلت عيسي ، وبهذا الطريق صرت ابن مريم "(١)

ويقول : ـ

"ان الله سمانی مریم التی جعلت بعیسی ، وأنا المقصود من قوله تعالی فی سسسورة التمریم ومریم ابنة عمران التی أحصنت فرجها فنفخنا فیه من روحنا ، لأنی أنا الوحیسسسه الذی ادعیت بأنی مریم ، وانه نفخ فی روح عیسی : (٤)

<sup>(</sup>١) عن المرجع السابق ص٣١٠ .

<sup>(</sup>٢) وينهي المرام ص ٧ للفلام عن احسان المي ظمير ص ٩٠٠

<sup>(</sup>٣) سفينة نوح صγ ع للفلام عن احسان ص١٠٠٠

<sup>(</sup>٤) هامش حقيقة الوحى ص٣٣٧٠ عن احسان ص١٠٠٠

وعلى هذا الأساس تعنقد القاديانية بأن المرزا غلام أحمد هو ابن الله فيقسول المسسرزا:

" أنت من مائنا وهم من فشل "(۱)
ويقول كذلك بأن الله خاطبه بقول "اسمع يا ولدى (۲)
ويقول قال لى الرب "أنت منى وأنا منك ، ظهورك ظهورى "(۳)

"انا نبشرك بفلام مظهر الحق والعلا ، كأن الله نزل من السما " (٤) وقال " ياشمس ياقمر أنت منى وأنا منك " (٥)

وقال كذلك " أن الله نزل في وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلم " (٦)

وغنى عن البيان فساد هذه العقيدة فى الله عز وجل لما فيها من تشبيه بمخلوقاته ونسبه النقائص والمحالات اليه سبحانه وتعالى ، وكل ذلك مخالف لتنزيه بسبحانه الواجب ، ولا يمكن أن يكون صادرا عن وهى والهام ،

قال تمالى ؛

وقال 🚦

(۱) "الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له مانى السمسوات والأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ، يعلم مابين أيديهم وما خلفهسم ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات والأرض ولا يسلون من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات والأرض ولا يسلون (٧) حفظهما وهو العلى العظيم ، (٧)

<sup>(</sup>١) انجام آثم صوره للفلام عن القاديانية لاحسان ص١٠٠٠

البشرى جارص عن المرجع السابق .

 <sup>(</sup>۲) وحى عقد س ص ۲ عن المرجع السابق .

<sup>(</sup>٤) استفتاء حقيقة الوحى ٥٨٠٠

<sup>(</sup>ه) حقيقة الوحى ١٧٣٠

 <sup>(</sup>٦) . کتاب البریة مره γ عن احسان ص۱۰۰۰

۲۵ سورة البقرة آية ۲۵۰

## (٢) عقيدته في القرآن الكريم:

عقيدة المرزا غلام أحمد القادياني في القرآن انه كتاب الله ، بل ليس للبشريسة على وجه الأرض كتاب غيره ، وانه يتضمن الهداية التامة ، والحل لجميع مشاكل الحياة وانه مناط الفضل في الدنيا والآخرة لمن يتسك به ، ومن ثمة فهو يدعو الى الاقبسسال عليه والتبسك به ، قفى ذلك يقول المرزا غلام أحمد :-

"الا تضعوا القرآن كالمهموز لأن لكم فيه حياة ، ان يعظمون القرآن سيلقون المعزة والكرامة في السما ، وان الذين يفضلون القرآن ، على كل حديث ورأى سيفضلون في السما ، لا كتابلبني الانسان اليوهماي وجه هذه البسيطة الا القرآن ، فانتهموا ولا تخطو ضد أوامر الله وتعاليمه في القرآن خطوة ،الا الحق والحق أقول ؛ من نقسف أيسر وصية من وصايا القرآن السبعمائة فقد حرم نفسه من النجاة أيسر وصية ان القرآن أيسر وصية من النجاد أيسر وصية ان القرآن وأحبوه حها ما أحببتوه أحدا ، لأن الله عز وجل خاطبني قائلا ؛ "الخبر كله فسي وأحبوه حها ما أحببتوه أحدا ، لأن الله عز وجل خاطبني قائلا ؛ "الخبر كله فسي القرآن "أى وربى انه لنحق ، فياحسرة على الذين يؤثرون عليه فيره ، يا أيها النسيا س القرآن "أى وربى انه لنحق ، فياحسرة على الذين يؤثرون عليه فيره ، يا أيها النسيا س القرآن "أى وجه ، ، ، . ولا ترفضوا دعوة القرآن الذى يريد أن يشرفكم بالنعم التي أو تيهنا الأولون ، بل قد أراد الله أن يعطيكم أكثر شهم وأعظم ، ولقد أورثكم متاعهم الروحانسي والجسماني ، ولكن ليسلاً حد أن ينتزعه منكم بالوراثة الى يوم القيامة ، ولن يحرمكم اللسب من الوحي والمخاطبة ، (1)

ونلاحظ من هذه الجملة الأخيرة في النصائه لا يعتبر القرآن آخر الكتب السماوية ولكه يفتح باب الوحى والمخاطبة الالهية على الأمة الاسلامية ، وهذا هو ما العسسساه لنفسه من نزول الوحى عليه وأتباعه يسمون ما نزل عليه من الوحى والالهام بالكتاب المبين موهو من أسما القرآن . . .

<sup>(</sup>۱) من هو الأحمدى ص عن القاديانية نشأتها وتطورها للأستاذ عيسى عبد الظاهر. الله عبد الطاهر.

فالقادياني في نظر نفسه لا يختلف عن واحد من أولى العزم من الرسل الذيب ن نزل عليهم الوحى من الله ، بل يدعى أنه نزل عليه أكثر مما نزل عليهم من الوحى ، وانه خليق ان يتلى كما يتلى فيره من كتب الأنبيا " .

ويتكون قرآن القاديانية من آيات كآيات القرآن وتصل أجزام الى عشرين جزم منها جريدة الفضل (١) القاديانية تكتب :-

- (١) "ان ما أنزل على غلام أحمد من ربه لا يقل عما أنزل على أى نبى ، بل هـــــو أكثر من الكثيرين من الأنبيا أ".
- (٢) ويكتب محمد يوسف القادياني في كتابه (٢) ، .

  "ان الله سبى مجموعة الهامات فلام أحمد "بالكتاب البين "وسمى الالهـــام
  الواحد الآية ، فالذي يمتقد بأن لابد للنبي أن يكون صاحب كتاب ، عليـــه
  أن يؤ من بنبوة فلام أحمد ورسالته ، لأن الله أنزل له كتابا سماه بالكتــــاب
  البين وأثبت له هذا الوصف ، ولو كره الكافرون "،
- (٣) وقال خليفة القاديانية في خطبة الميد التي ألقاها في القاديان "ان الميد التي الحقيقي لنا ، ولكن الضرورة تقتضى أن نقرأ كلام الله ونفهمه الذي أنزل علي المسيح الموعود "أي الفلام" . وكل من يقرأ هذا الكلام ويشرب لبنه ، مسمح أن الكتب الأخرى مهملة لا تقرأ لا تحصل اللذة والسرور مثل ما تحصل من قبرا "قالدي أنزل على غلام أحمد "(١)

ويفنينا عن التعليق في هذا المقام ماقد منا من قبل من ابطال نبوة القاديانسي ، وابطال ما تتضمنه من دعاوى الوعى والالهام ، مما لا يجال لتطويل نذ كره هنسسا، والذى نلمظه على المرزا غلام أحمد هذا التتاقين في موقفه على القرآن والنبوة المحمد يسسة

<sup>(</sup>۱) م ا فبراير ۱ ۱ معن احسان ص ۱۰ ۰

<sup>(</sup>٢) النبوة في الإلهام ص عن المصدر السابق .

<sup>(</sup>٣) الفضل ٣ أبريل سنة ٩٣٨ معن المصدر السابق .

فف الوقات السباني يمجد فيه القرآن ويدعو اليه ، ويعتبره أن ليساس للانسانية كتاب غيره ، نراه لا يؤ من بما جائبه القرآن من أنه خاتمة الوحى وآخال الكتب وأن النبوة المحمدية خاتمة النبوات الا يؤ من بهذا وحيث يدعى نزول الوحالي بنبوة جديدة وكتاب جديد ، بل يدعى انه أوحى اليه أكثر ما أوحى للانبياء السابق عليد جميما .

ولقد كان الايمان بالقرآن يقتضى منه ألا يقول بوحى جديد وكتاب جديسسسد بعده ، ولكنه التناقض من جهة واختلاف أقواله حسب اختلاف المواقف التى كان يتعسرض لها وأطوار الدعوى التى كان يمربها .

والواقع أنه لا مجال للمقارنة بين القرآن الكريم وبين وحيه المزعوم ،الذى لا يتبير في أسلوبه الا أنه تلفيقات مصطنعة لجمل من آية القرآن بطريقة لا تقرها اللفة أو المنطسق السليم ، ولا يتبير في موضوعه الا باقتصاره على المديث عن القادياني ومعجزات ومواقف الناس منه وبذاته مع معارضيه ، وعلاقته بالانجليز الى غير ذلك من لا يتضمن عير أو هداية .

ومن أعجب ما يممد اليه القادياني من تأويلات مصطنمة مايزهمه من أن بعمين آت القرآن انما نزلت فيه هو واند المقصود بهذه الآيات . كقوله تعالى :-

- (۱) "ويبعثك مقاما محمودا" (۱)
- ۲) وانه هو الحصداق لقوله تعالى وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحسيق
   ليظهره على الدين كله "(۲)
  - ٣) وانه هو المراد في قوله تعالى "وما أرسلناك الا رحمة للمالمين "(١٦)

<sup>(</sup>۱) اربعين ص١٠٤ للفلام عن احسان ٢٨٠

 <sup>(</sup>٢) اعجاز احمد ی ضمیمة نزول المسیح ص γ للفلام عن احسان ص ۸ ۸.

آربعین نیره ۳ صه ۲ عن المرجع السابق .

وغير خاف ما في هذا التأويل من تحريف الكلمة عن مواضعه ، فكل هذه الآيسات انما نزلت في حق محمد صلى الله عليه وسلم ولا علاقة لها بالقادياني الذي لم يكسسن موجودا وقت نزول القرآن ، حتى تتزل فيه آيات ،

ونجد أتباع المرزا غلام أحمد في تفسيرهم لبعض آيات القرآن يأخذون بهسدا المنهج التأويلي الذي فيه يحرفوا الكلم عن مواضعه ولا يلتزموا بما تدل عليه ظواهسسر الآيات القرآنية فقد فسروا منطق الطير "في قوله تعالى على لسان سليمان عليه السسلام "وعلمناه منطق الطير" فسروه بأنه حمل الطيور للرسائل من مكان الى مكان كالحمام الزاجل . وكذلك فسروا وادى النحل في قوله تعالى :

بأنه موضع في نواحي اليمن .

وفسروا النطبة التي تبسم سليمان عليه السلام ضاحكا من قولها "يا أيها النسل الدخلوا مساككم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشمرون "

فسروا هذه النطبة بأنها بطن من بطون العرب أو أمة كانت تسكن وادى النصل وقد فسروا الجن الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى "واذ صرفنا اليك نفرا من الجسسس يستعمون القرآن بأنهم طائفة من البشر اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وليسسس المراد بهم أنهم نفوسا لا يقع عليها البصر ، وانهم كانوا غربا " قدموا من خارج الجزيسرة فسموا جنا (۱) والمراد بالجن المذكورين في قوله تعالى " قل أوحى الى أنه استمع نفسر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا"

يظهر أنهم كانوا نصارى ، وقد جا م ذكرهم عن طريق النبوة ، ويكون المراد شعبيوب مسيحية تبليع الذروة في العظمة والرقى فتصبح بذلك جنا وعفاريتا وعباقرة " في القيسوة والصنعة " ويؤ من بعض طوائفها بالقرآن . (١٦)

<sup>(</sup>۱) بيان القرآن ج٣ ص ٢٢١١ عن الندوى ص٤٥١٠

<sup>(</sup>۲) سورة الجن آية ١ .

<sup>(</sup>٣) بيان القرآن ج٣ ص١٨٩ عن الندوى ص١٥١٠

هذا لون من ألوان التحريف لمعانى القرآن الذى كان يمارسه غلام أحمد وأتباعه والذى يظهر فيه اتجاهه الى انكار المعيمات والمعجزات الى جمل نفسه موضوعا للأحاديث القرآنية عنه .

وهذا الا تجاه في تأويل القرآن فضلا عن افساده لمعانى القرآن في قلب بوب المسلمين فانه يزيل قد استه من قلوبهم ويقطعهم من هديه الصحيح .



### (٣) عقيدته في السنية إ

لقد رأينا عند دراستا دعوى غلام أحمد أنه السيح الموعود درأينا موقفه من السنة النبوية ـ حيث كان لا يدق بما في الصحيحين من الأحاديث المشرة بنزول المسيح عليه السلام ، وكان يعمد الى اظهار الثناقضات المرعوبة بين هذه الأحاديث ، ويعملك كذلك الى تأويلها تأويلا يخرجها من ظوا هزها الأنها تخالف رأية ، ومعنى دلسمك أنه جعل نفسه وأفكاره مقياساً لصحة الأحاليث وتبولها فما وافق عليه عنها كان صحيحا عبولا ، هو مالا يكون كذلك فهو مردود أو مؤول وقد كان هذا هو موقف القاديانية بعد زعمهم ، حيث كانوا يذهبون الى انه كل حديث يخالف طقاله المرزا غلام أحمد ، فهو صحيحا في ذاته ، وهكذا كل حديث يوافق غلام أحمد فهو صحيحا وان كان موجود احمد ؛

(۱) "ان كان المرزا غلام أحمد معتمد ، يعتمد عليه ، بخلاف الأحاديث ، فــا ن الاحاديث ماسمعناها من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الفــلام سمعناه من فيه ، لأنه لا يمكن أن يكون الحديث الصحيح مخالفا لما قاله فــلام أحمد "،(۱)

(٢) ونشرت جريدة الفضل (٢) أيضا : ...

"كتب واحد من قليلى الأدب أنه ينبغى أن نرد أقوال الفلام التى تناقسسف الأحاديث الصحيحة ، ولم يفهم هذا الفبى ٢ بأن هذا يلزم انكار الدعاوى الصادقة (٢) لفلام أحمد ، وهناك يوجد بعض الأحاديث التى يحكم عليهسسا العلما "بأنها ضميفة ، ولكن يقول نهينا المرزا غلام أحمد أنها صحيحة ، فنحسن نصدق قوله ، لا قولهم ، فأى حديث يحكم عليه هو بالصحة تقول انه صحيت ، والذى يقول عنه ضعيف ، نقول انه ضعيف ، لأن الأحاديث بلفتنا عن طريسق

<sup>(</sup>۱) قول محمود أحمد المنقول في جريدة الفضل ٢٩ ابريل سنة ه ٩٩ معن احسان ص١٠٧٠٠

<sup>(</sup>٢) ٢٩ أبريل ه ٩١ معن المرجع السابق ص٨٠١٠

الرواة ، وما سمعناها من رسول الله ، وأما كلام غلام أحمد ، فنعتمد عليه لأنه أخبرنسا بعد الاطلاع من الله ، وهو نبى حى ، فالحاصل أن أى حديث يخالف قول الفسسلام يكون مؤولا أو غير صحيح .

# ٣) وما يقوله خليفة القاديانية وأصرهم أيضا :

"لا ترآن سوى القرآن الذى قدمه السبح الموعود (۱) ولا حديث الا مايك فى ضوا تعليمات غلام أحمد ، ولا نبى الا تحت سيادة غلام أحمد ، ومن يريب أن ينظر الى محمد صلى الله عليه وسلم ، فلينظر فى عكس غلام أحمد ، لأنسب لو أراد أن ينظر بدون واسطته ، لا يستطيع ، وهكذا وبدونه وسيلته للسبو أراد أن ينظر الى القرآن ، فلا يكون هذا القرآن ، الذى يهدى من يشلل الم يكون القرآن الذى يهدى من يشلا ، بل يكون القرآن الذى يضل من يشاء ، وهكذا الأحاديث فلاقيمة لها بدون ارشاد غلام أحمد ، لأن كل واحد يستطيع أن يخرج منها مايشاه "(۱)

وهذا اتجاه قادياني فان في تقييم السنة ، ومدى الثقة بصحتها ، وتقديــــر مكانتها في التشريع ، فلو توقف كل ذلك على قبول المرزا غلام أحمد ، أو رفضــه لضاع المقياس الصحيح في التمييز بين صحيح السنة وضعيفها .

وبدلا من أن تعرض أقوال الفلام على الكتاب والسنة لنقبل منها مايوا فقهما ونرفض ما يخالفهما أقوال الفلام حاكمته على السنة لا محكومة بها ،

لقد بذل علما \* الأمة الاسلامية جهود الا نظير لها في تنقية السنة النبويسسة من شوائبها ، ووضعوا مقياس دقيق للتعييز بين صحيحها وحسنها وضعيفها والموضسوع فيها ، ولا يمكن أن يكون بين هذه المقاييس مدى الموافقة والمخالفة بين السنة ، وبيسسن كلام أى انسان ، أيا كان ذلك الانسان ، فضلا عن أن يكون هو المرزا غلاماً حمد القادياني بكل مابيناه من زيفه وضلاله ،

أما ان عرض أقوال الفلام على السنة لنقبل مايوافقها ، وترفض مايخالفها ، وهـــو الموقف السليم ماما ان هذا يتعارض مع الثقة بالنبوة القاديانية ، كمايقول ؛ اتباعه ، فلاشى و هذا لاننا برهنا على عدم الثقة بهذه النبوة لمخالفتها للكتابوالسنة واجماع المسلمين .

<sup>(</sup>۱) أى الفلام أحمد . (۲) خطبة الجمعة التي ألقاها محمود أحمد ابن الفلام في قاديان المندرج في "الفضل " ه ١ يوليو سنة ٢٤ ٤ ١م .عن القاديانية لاحسان الهي ظهير ص١٠٨٠

## ( ) عقيدته في الأنبيا عليهم السلام:

وكما كانت عقيدة المرزا غلام أحمد في الله عز وجل عقيدة فاسدة ، فكذلك كانت عقيدته في رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله .

# (١) "من فرق بيئي وبين المصطفى ماعرفني ومارآني "(١)

وعلى هذا تقول القاديانية بأن كلمة الشهادة عندهم هى عين كلمة الشهرادة عند المسلمين ، لأن المقصود هو اعتراف برسالة المرزا غلام أحمد ، وهذا يحصل بمين كلمة الشهادة عند المسلمين ، وهذه الكلمة هى أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمله عبده ورسوله ، فالمفلام سمى فى هذه الكلمة باسم محمد كما سمى فى قوله تعالى "محمله رسول الله والذين معه . . . . الخ " فيقول بشير الدين أحمد مبينا " هذا المعنى : " نحن لا نحتاج لديننا الى كلمة جديدة للشهادة بنبوة غلام أحمد ، لأنه ليس بيمسلول النبى وبين غلام أحمد أى فارق ، كما قال المرزا غلام أحمد بنفسه : "صار وجملول وجوده ومن فرق بينى وبين المصطفى فما عرفنى " وأيضا " ان الله وعد بأن يرسل خاتمل النبيين مرة أخرى ، وعلى هذا ان المسيح الموعود " أى الفلام" هو فى ذاته محمد رسبول النبيين مرة أخرى ، وعلى هذا ان المسيح الموعود " أى الفلام" هو فى ذاته محمد رسبول الله عليه وسلم الذى أرسل لنشر الاسلام مرة ثانية ، ولأجل ذلك كله لا نحتاج الى كلمة الى أية كلمة الشهادة مرة أخرى ، نعم ان كان المرسل غير محمد كنا نحتاج الى كلمة جديدة " (٢)

ويقول كذلك : \_ انا المقصود من قوله ويبعثك مقاما محمود ا" (١٦)

<sup>(</sup>۱) قول الفلام المتدرج في جريدة الفضل القاديانية ۱۲ يونيو ه ۱۹ م عن احسان ص ۸۱ د

<sup>(</sup>٢) كلمة الفصل المنقول من "ريوبوأف ريلنجير صهه ( نمره ) جا اعن احسان ص ٨٧٠

<sup>(</sup>٣) ازالة غلطة ص. ١ عن القاديانية لمجموعة من الكتاب ص١٠٢٠

وكتب المرزا غلام أحمد في كتابه ازالة غلطة (١).

"لقد سماني الله قبل عشرين عاما محمد! في براهين أحمدية ، وجملني ذات النبي صلى الله عليه وسلم ".

كما قال انه الابن الوحيد لمحمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابنه محمود احسب في كتابه كلمة الفصل:

" نعم انه الابن الوحيد لمحمد صلى الله عليه وسلم " يقصد بالابن غلام أحمد "الذ يفيط الرسل على الزمان الذي يأتي فيه وحينما ينزل الي الارض ستنقلب ذعاب امة محمد غرافا له . (٢)

وفيما يتعلق ببقية الأنبيا فانه يفضل نفسه عليهم ، ويرى انه قد يؤتى مسسسن المعجزات أكر ما أوتو لانه قد تجمعت فيه كل الكالات التى اعطيت لهم جميعا ، ولا يكتفى المرزا غلام أحمد بتفضيل نفسه على الأنبيا ، ولكه ينسب اليهم النقائص ويقارن بينسسه وبينهم على نحو يظهر نقصهم عنه في أحوال النبوة ،

فقال: ــ

- (١) " وآتاني مالم يؤتي أحد من العالمين "(١)
- (٢) ويقول "لم يأت نبى الى الدنيا الا وأعطيت اسمه ، فأنا آدم وأنا نوح وأنا ابراهيم وأنا أسحاق ، وأنا عيسسسسى وأنا أسحاق ، وأنا عيسسسسى ابن مريم ، وأنا محمد صلى الله عليد وسلم "(٤)
  - (٣) وكما قال "وأنا وحدى أعطيت كل ما أعطى أحد من المالمين "(٥)

<sup>(</sup>١) صفحة ١٠ من المرجع السابق ،

<sup>(</sup>٢) كلمة الفصل تأليف محمد أحمد عن مجموعة من الكذب ص١٠٣٠

 <sup>(</sup>٣) ضميمة حقيقة الوحى ٩٨٠٠

<sup>(</sup>١) ضميمة حقيقة الوحى ص١٠

<sup>(</sup>٥) مكتوبات أحمدية ص ٢ ج عجموعة كاتيب الفلام القادياني عن احسان ص٥١٠٠

- ( ؟ ) ويقول غلام أحمد ؛ "جا "أنبيا " كثيرون ولكن لم يتقدم أحد على في معرفة الله ، وكل ما أعطى لجميع الأنبيا " ، أعطيت أنا وحدى بأكمله "(١)
- (ه) "الكمالات التي كانت توجد في جميع الأنبيا"، وجدت في رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، وأكثر منها م انتقلت كل هذه الكمالات الي ولذا سميت آدم ، ابراهيم، وموسى ، ونوح وداود ويوسف وسليمان ويحيى وعيسى ﴿(٢)
- (٦) ويدعى ابن غلام أحمد ان أباه من أولى العزم فيقول ؛
  "ماجا أحد من أولى العزم من الرسل الأولين ، الذى يكون في مرتبــــة
  امامنا المسيح الموعود ، وقد ورد في الحديث ، لو كان موسى وعيسى حيال لله وسعبها الا اتباعى ولكنى أقول لو كان موسى وعيسى حيا في عصر امامنـــا
  لما وصعبها الا اتباعه "(٣)
- (γ) وما يقوله ابن الفلام في تفضيل ابيه على سائر الأنبيا وبيان نقصهم عنه قوله : " قال لى انه أفضل من آدم ونوح وعيسى ، لأن آدم أخرجه الشيطان من الجنسة ، وانه يدخل بنى آدم في الجنة ، وعيسى صلبه اليهود ، وهو يكسر الصليسسب وهو أفضل من نوح لأن أبنه الكبير حرم من الهداية ، وأما ابنه فدخل في الهداية ."
  - ( ) وقال المرزا غلام أحمد في تفضيل نفسه على النبي العظيم الذي بعث في قومسه ألف سنة الا خسين عاماً يدعوهم الى الله ويعظهم ويهديهم الى صراط مستقيسم

<sup>(</sup>۱) درشین ص۱۸۷ عن احسان صه ۱۰

<sup>(</sup>٢) مكتوبات أحمدية جه ص٢ ١٢ من احسان ص٢٢٠٠

<sup>(</sup>٣) القضل صدر طرس ١٨٦ (م-

<sup>(</sup>٤) ملخصا من خطاب محمود أحمد ، من جريدة الفضل في ١٨ يوليو١٩١٩٠٠.

والذى أوذى أشد الايدًا \* في سبيل الله ، وابتلى أعظم ابتلا \* لا لأجل المنفصة الشخصية ولا لقصد المال والجاه بل لاعلا الله وهو نوح عليه السلم م وقد قال في ذلك : \_

"ان الله أنزل لصدق دعواى آيات بينات بهذه الكثرة ، لو أنزلت لنوح لم يفرق أحد من قومه ، ولكن هؤلا " المعاندين ، مثلهم مثل رجل أعمى الذي يقول ليسوم مشرق هذا ليل لا نهار ". (١)

- وكذلك يفضل نفسه على النبي يوسف عليه السلام فيقول :-" ان يوسف هذه الأمة ، يعنى أنا العاجز الجقير أفضل من يوسف بني اسرائيسل لأن الله شهد لمراجى بنفسه ، وآيات كثيرة ، حينما احتاج يوسف ابن يعقبوب لبراء ته الى شهادة الناس " (٢)
- وقد تطاول أيضا على نبى الله عيسى عليه السلام فقال : ... "أن الله أرسل من هذه الأمة المسيح الذي هو أعظم شأنا من المسيح الأول بمراتب والله الذي في قبضته روحي ، أن كان عيسى في زمن الذي أعيسسسس فيه أنا ماكان يستطيع ان يعمل ما أعملته أنا ، وماكان في امكانه أن يظهم الآيات البينات التي أظهرها أنا " (١٦)
- ومما قاله كذلك و (11) "عيسى بن مريم منى ، وأنا من الله ، سعيد الذي يعرفني وشقى الذي غبت عن عينيه = (٤)
  - وقد اتهم نبى الله عيسى بأنه ساحر بقوله ؛ "ان عيسى عليه السلام كان ساحرا وكل ماظهر عنه كان بسبب هذا السحر" (٥)

<sup>(1)</sup> (T)

ضيعة حقيقة الوحى ١٣٧٠ • براهين أحمدية للفلام عن أحسان ١٦٥٠ حقيقة الوحى حمير ١٤ للفلام • مكتوبات أحمدية جـ٣ صير ١١ عن أحسان ح٦٦٠٠ أزالة أوهام ص٠٠ ٣٠ عن المرجع السابق • (٣)

- (١٣) وكذلك اتهم نبى الله عيسى في أخلاقه بأنه يشرب الخبر:
  "أنا أرى بأن السيح كان لا ينتزه عن شرَب الخبر" (١)
  - (١٤) ويقول كذلك ،

"ان اسرة عيسى أسرة عجيبة ؛ كانت جدانه الثلاثة ؛ فاجرات زانيات ، ومن هـــــــا الدم العطــــر ثكون وجود عيسى . . . ولعله كان عنلان فيسى الى الموســــــات لهنه النسبة والا لا يسمح أحد من المتقين أن يسرراسه شابه زانية وتعطــــــره بمالها الحرام فليفهم الناس كيف كانت أخلاق هذا السيح "(٢)

- ( ۱۵) ويقول :
- "ان يسوع لم يكن يستطيع أن يقول عن نفسه انه صالح لأنه كان شريب خمسسسر سي السيرة ، وليس ذلك شأنه بمد ادعا "الألوهية ، بل ان دعوى الألوهيسسة هي النتيجة السيئة لشرب الخبر" (٢)
- (١٦) "ماذا كانت سيرة السيح كانت عارة عن حياة انسان منصرف الى طعامه وشرابه والم يكن راهدا ، ولا عابدا ولا صادقا بل كأن متكبرا أنانيا مدعيا الألوهية "(٤)
  - (۱۲) وقال بيتا من الشمر باللغة الأردية ترجبته : دعوا ذكر ابن مريب

(١٨) وقال أيضا :

"ان الضرر الذى ألحقه الخبر بالأوربيين سببه أن عيسى عليه السلام كان يشـــرب الخبر ، ولمل ذلك ناشئ عن مرض أو عن عادة قديمة "(٥)

<sup>(</sup>۱) ريويواف ج ١ ص ١ ٢ عن احسان المهي ص ٢٧٠ .

 <sup>(</sup>۲) ضميمة انجام آثم صγ عن احسان الهي صχγ.

<sup>(</sup>٣) ست بجن ص ٢ ك عن القاديانية لمجموعة من الكتاب ص ٢٠٠٠

<sup>(</sup>٤) ، (٥) مكتهات أحمدية ص ٢ ٦ - ٢ مجلد ٣ عن المرجع السابق .

<sup>(</sup>٦) كشتى نوح ص عن المرجع السابق .

سود الفلام صفحات كتبه وملاها بأقدح الألفاظ التى لا تليب وملاها بأقدح الألفاظ التى لا تليب ومد الصحيحة بالسوقة وأدنيا الناس فضلا عن أن يوصف بها الرسل الكرام والمقيدة الصحيحة في الأنبيا عصمتهم من المذنوب ولكن غلام أحمد لفساد عقيدته فيهم يسنب اليهم أفحش الذنوب والمعاصى .

وتفضيل نفسه على الأنبيا ، على نحو ماذكرناه عنه من كلام ينم عن غرور بالنفس وادعا ، ماليس لها من القدر عند الله وعند الناس غلوا وتزييفا للحقيقة .

وهذه المقيدة الغاسدة في الأنبيا وفيما يجوز في حقهم ومالا يجوز من الصفيات والأفمال لا يمكن أن تكون بوحى من الله ، ولا يمكن أن يكون صاحبها مهبطا للوحييين والالهام .

والواقع أن كل ما ذكرناه عن القادياني في صور الأنبيا ورووظم وسهتان وباطلة من أساسها لأن الأنبيا الابد أن يكونوا أهلا يقتدى بهم في أعالهم وسيرتهم والتزام الشرافع والآداب التي يبلغونها عن ربهم ، ومن ثم كان الحكم بوجوب عصمة الأنبيا من المعاصسي والردائل .

يقول الشيخ رشيد رضـــا في كتابه الوحى المحمدى(١) مانصه:

"اذا كان ارسال الأنبيا الى البشر لأجل هدايتهم الى تزكية أنفسهم بما تصلح بسه أحوالهم في دنياهم ويستعدون به لحياة أعلى من هذه الحياة الدنيا في نشأة أخسسرى ولا يتم هذا الفرض ولا تتحقق هذه الحكة الا اذا كان هؤلا الأنبيا أهلا يقتسدى في أعمالهم وسيرتهم والتزام الشرائع والاتراب التي يبلفونها عن ربهم ومن ثم قسلل علماؤنا بوجوب "عصمة الأنبيا " من المعاصى والرذائل وبالغ بعضهم فيها حتى قالسوا العصمة من الذنوب الصفائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وخص بعضهم المصمة مسن الصفائر بما كان باعثه الخسة والدنا " "

المرزا غلام أحمد لا يقول بهذه العصمة فهو يرمى كبار الأنبيا "بكبائر الفواحسش المنافية لحسن الأسوة بل المجرئة على الشرور والمفاسد كما فعل أهل الكتاب فهو يتهسم آدم أبا البشر بأنه أخرج من الحبشة نتيجة المعصية وبأن عيسى عليه السلام اليهود صلبوه (۱) عن النبوة والأنبيا "للستاذ محمد على الصابوني ص٩٥ ه منقل بتصرف.

كما زعم أنه أفضل من نوح عليه السلام لأن ابنه الكبير حرم من الهداية أما ابنه هــــو فدخل في هدايته القاديانية .

إن المصمة للأنبيا و ثابتة كما دلت على ذلك النصوص القرآنية وكما قضى بذلك المنطق والفكر السليم ، أذ كيف يأمر عز وجل البشر باتباعهم والاقتداء بهم والسيسسر على منهجهم أن لم يكونوا مثالا للكال ، ونموذ جا للفضل والنبل والطهارة " لولم تكن المصنة "من صفاتهم لما كا مكلفين باتباعهم في جيهم الأعمال والأفعال .

أما ماورد عن بعض النصوص الشرعية التي يدل ظاهرها على وقوم المعاصييين والمغالفات من بعض الأنبياء صلوات الله عليهم وكما استدل بها فهي محمولة على بعسض الوجوه الآتية :

- (أ) انها ليست معصية . . . وانما هي فعل خلاف الأولى .
- (ب) انها ليست مصية . . . وانما هي خطأ في الاجتهاد . وعلى فرض أنها معصية فانها قد وقعت قبل النبوة ..

فمعصية آدم طيه السلام كما يدعى غلام أحمد بأن من الشيطان أخرجه من الجنسسة . فقد صرح القرآن الكريم بمعصية آدم عليد السلام في قوله تعالى -:

" فأكلا منها فبدت لبهما سؤاتهما . وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه ففوی ، ثم اجتباه ربه فتاب طید وهدی ) (۱)

انما كانت هذه المخالفة والمعصية قبل النبوة بدليل قوله تعالى "ثم أجتباه ربه " والاجتباء هو اصطفاء الله له بالرسالة ، فتكون المعصية قد وقعت من آدم عليه السلام قبل النبوة .

قوله تعالی 🖫

"ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما". (٢)

سورة واء آية ١٢١٠

وقيل ان آدم عليه السلام لما نهى عن الأكل من الشجرة بقوله تعالى :

ولا تقربا هذه الشجرة "(١) ، ظن أن المراد عين هذه الشجرة لا جنسها فأكل مسن شجرة أخرى من جنسها فخالف الأمر ، وكان ذلك باجتهاد منه لا عن سابق تعسست واصرار على المخالفة . وأقرب هذه الأقوال كما يقول الشيخ الصابوني في كتابه النبستوة -والأنبياء (٢)

" ان آدم أكل من الشجرة ناسيا والنسيان يرفع الاثم عن الغاعل .

كما قال عليه الصلاة والسلام "رفع عن أخي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "وكما قال تعالى "ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا "ولم يكن من آدم تعمد أو عزم منه على المعصية بدليل الآية التي ذكرناها .

" فنسى ولم نجد له عزما" . . . وذلك ما اختاره بعض المفسرين كالقرطبي وغيره . أو نقسول ان إلمعصية وقعت منه قبل النبوة وهو ما اختاره صاحب تفسير المنار (٣)

أما تول القادياني وأثباعه بأنه أفضل من سيدنا عيسى لأن عيسى قد صلبه اليهود و عقيدتنا نحن المسلمين في موضوع الصلب "هي كما قلنا سابقا ان الله سبحانه وتعالسي نجى عيسى من كيد اليهود ورفعه اليه حيا بجسده وروحه ولم يصلب وألقى شبعه على ذلك الخافن "يهوذا الأسخربوطي "الذي دل اليهود على مكانه ، فصلبوه وهم يظنون أنسسه للسيح بن مريم ، وكان ذلك تكريما لمبده ورسوله عيسى عليه السلام وردا لكيد اليهسسو د الخبثاء "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين "،

وعقيدة المسلمين في سيدنا عيسى عليه السلام أطهر وأكرم وأشرف من عقيسسهة المرزا غلام أحمد الذي يمتقد بأن عيسى صلب وأن اليهود أذا قوه كل اهانة ثم صلبسسوه وقتلوه تكفير لذنوب بني آدم . . . . . وفدا البشر .

<sup>(</sup>١) سورة البقرة آية ٥٣٠

<sup>· 7 70 (1)</sup> 

<sup>(</sup>٣) تفسير المنارج ١ ص ٣٨٠٠

أما عن تفضيل المرزا غلام أحمد نفسه على نبى الله نوح بأن ابن نوح الكبير حرم من الهداية والنجاة مع أبيه .

نقول ان نوحا عليه السلام عند ما طلب من الله سبحانه وتعالى نجاة أهليه واهلاك الظالمين وولده من أهله وكان ابنه قد وعده بالايمان فطلب من الله أن ينجيه من الفرق واعتقاد ابيه بأن ولده على ديند ، ولم يعلم بحقيقة كفره الا بعد أن اظهر الله تعالى ذلك بقوله "انه ليس من أهلك" أى انه ليس من أهلك الذين وعد تك بانجائهم ، لأنه غير مؤ من ، وقد وعد تك بانجا المؤ منين عند ذلك تبرأ نوح من ولده .

وان نوحا عليه السلام لم يرتكب هنا معصية أو اثما ، وانما دعا الله أن ينجــــى ولده . . . وأخذ ته الشفقة والماطفة الأبوية بكونه بشرا ، وأبا رحيما ، فطلب من اللـــه أن يلهم ولده بالايمان لينجو من المفرق ، فأخبره الله تعالى بأنه قد سبقت لـــــــا الشقاوة وأنه من المهائكين ، فبماذا يفضل القادياني وأتباعه أنفسهم على الأنبيـــــا المعصومين والعصمة لا تثبت الاللابيا الكرام صلوات الله عليهم أجمعين فليس فـــلام أحمد هو عيسى وليس هو بنبي كما بيناه في الفصول السابقة ، فهو معرض للخطأ والانحراف والوقوع في المعصية .

" فالعصمة انما خص الله بها رسله وأنبيائه قال تعالى : "يا أيها الذين آمنسوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله يؤ تكم كفلين من رحمته ويجمل لكم نورا تسون به ويففر لكسم والله غفور رحيم "(١)

والى جانب هذه الصورة المشرفة صورة الكمال للأنبيسا الكرام "الأسوة والقدوة والأمانة ، والهداية البشرية "التى يضيفها القرآن الكريم وينقهم بها نجسسار عقيدة المرزا غلام أحمد وأتباعه تتجاوز الحد من النيل من كرامة الأنبيا الأطهسسسار فلا يكتفون بنسبة المعصية اليهم وعدم الاعتقاد بعصمتهم ، بل يجعلون منهم أبطلسالا للجريمة قادة للفجور والدعارة وارتكاب أعظم الآثام .

<sup>(</sup>١) سورة الحديد آية ٢٨.

ويفضل نفسه على سيدنا يوسف عليه السلام وبانه احتاج في برا عته الى شهـــات الناس .

فهذه رواية باطلة مفتراه على الصديق يوسف عليه السلام فهو لم يرتكسسب ذنها حتى تظهر برائته .

النصوص القرآنية وتتنافى مع عصمة الأنبيا والأطهار وهناك عدة وجوه على عصمة يوسسف وبرا "ته عليه السلام من تلك التهمة الشنيعة التي نسبها اليه من لا يعرف قدر النبسوة ولا عظمة الرسالة ولا صفات الأنبيا الكرام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن هذه الوجه:

طمة المهور المارات البرائة على يوسف عليه السلام بالدلائل الواضحة والبراعين السا أمام جميع الشاهدين ، ومع ذلك فقد أقدم عزيز مصر على سجنه أيهام للنساس وسترا على زوجته .

قال تمالى: "ثم بدالهم من بعد مارأوا الآيات ليسجنن حتى حين ".

أما قول القاديانى فى أن يوسف احتاج فى برا "ته على اشهاد الناس فنقول هذا خليط فى تفسير معنى الآية فان يوسف عليه السلام لم يحتاج الى اشهاد الناس على برا "تسبه انما أراد يوسف عدم قبول خروجه من السجن حتى تظهر برا "ته أمام جميع الناس و و للك يدل على شهامته وعفته ونزاهته لولا ذلك لما فضل البقاء فى السجن بعد أن مكست فيه سبع أو تسع سنوات ولا قى فيه الشدائد فلم يفضل الخروج من السجن حتى يقسسر الجميع ببرا "ته وتتزه ساحته من تلك التهم الشنيمة ، وقال الملك أئتونى به ، فلمساجاه الرسول قال"ا رجع الى ربك " الى سيدك عزيز مصر فاسأله مابال النسوة اللاتسسى قطعين أيديهن " ان ربى بكيد هن عظيم " .

وقد اعترف النسوة حتى امرأته التى اتهمته بعقته وذلك لا يدع ذرة من شــك في برا " يوسف ونزاهته وعصمته ما نسب اليه ، وذلك حين جمع العزيز النسوة وسألهــن عن يوسف ،

<sup>(</sup>۱) سورة يوسف آية ٣٤.

فأجبنه بجواب صريح قاطع:

"قال ما خطبكن اذا راودتن يوسف عن نفسه ، قلن حاشى لله ما علمنا عليه من سو" ، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن الصادقيسسين وذلك ليملم انى لم أخنه بالفيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين ".(١)

ثم أين غلام أحمد من نوح عليه السلام الذى ذكره الله فى كتابه المزيز فى ثلاثة وأربعين موضعا وذكرت قصته مفصلة فى القرآن فى كثير من السور الكريمة كلبها تشييسو الى بعثه ورسالته وطريق دعوت والى مالاقاه من قومه من جحود وعصيان والى صبيسوة الطويل على الايذاء والى العذاب الذى حل بالمكذبين وهو "الفرق" والى نجسساة من آمن به .

لقد كان جهاده عليه السلام وصبره على ايذا \* قومه بمالا طاقة لأحد على تحملمه ولا قدرة عليه فقد كان جهاده جهاد الأبطال وصبره صبر الجبال ، أوذى وعذب واضطهد وهو لم يكف عن تبليغ دعوة الله لمدة تقارب ألف عام ولم يضعف عن ايذا \* النصح والتذكيسر وابتفا \* مرضاة الله ، وقد استعمل الشركون معه صنوف الاستهزا \* والبلا \* ليصد وه عسسن دعوته فلم يجدوا منه الا كل صبر وثبات اتهموه بأنواع الاتهامات وافتروا عليه أنسسواع الافترا \* المقربيسن ومن أولى العزم الصابرين .

ما تمادى فيه غلام أحمد من أنه أعطى جميع كمالات الأنبيا وانه سمى بجميع أسما الأنبيا ولو عاش الأنبيا ولم يسعمهم الا اتباعه وهو من الدعاوى المريضة التي لا دليسلل عليها بل ان واقع حياته يدل على أنه من النقيض من ذلك .

"الكالات التى كانت توجد فى جميع الأنبيا " وجدت فى رسول الله وأكثر منها ثم انتقلـــت كل هذه الكالات الى ولذا سميت آدم وابراهيم وموسى ونوح وداود ويوسف وسليمان ويحبى وعيسى .(٢)

<sup>(</sup>۱) سورة بوسف آية .ه-۱ه٠ (۱) طفوظات أحمدية ج٤ ص٢٤ ١عن احسان ص٢٦٠

"جاء أنبيا و كثيرون ولكن لم يتقدم أحد على في معرفة الله ، وكل ما أعطى لجميع الأنبياء أعطيت أنا وحدى بأكمله \*(١)

ويقول أحد ملفي القاديانية كذلك: \_

ماجاً أحد من أولى العزم من الرسل الأولين الذي يكون في مرئية أمامنا المسيسح الموعود وقد ورد في الحديث لوكان موسى وعيسى حيا لما وسعمهما ألا أتباعهمها ولكنى أقول لو كان موسى وعيسى حيا في عصر أمامنا لما وسعمهما الا اتباعه " (٢)

### من خلال دراستنا لحياته نراه :

انه لم يتمتع بالصغات التي تؤهله للامامة بل النبوة فلنأخذ سلامة الفمسل التي يتصف بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فنرى غلام أحمد لم يكن يتمتع بالحسسة الأدنى من هذه الصغة فقد كان مصابا بالهستيريا وبالسرسام والصداع والمانيخوليك والمصاب بهذه الأمراض كما يقول العلماء شربه جالات غير طبيعية خيالاته وأفكساره وما يتبع ذلك من وساوس وهي حصيلة المزاج السو داوى اذ تعترى المريض وحشمية نفسية يصبح المر" في ظلامها مشتت الفكر " (١٦)

وقد ثبت اصابة المرزا غلام أحمد القادياني بمهدّه الأمراض من كتابات مسمه وكالمة أولاده والتابعين له وان من يقرأ كتب غلام أحمد بوضوح يجد اختذل عقلمه أمراظا هراء

فكيف يدعى لنفسه بأنه أكمل الرسل حتى أولو العزم منهم وقد اتصفوا جسمسما بسلامة من جميع الميوب هانه لم تكن فيهم الميسسبوب الخلقية أو خلقية البستى تتقر الناس من الاجتماع بهم أو اتباههم والسماع لدعوتهم كما أن الأمراض المنفسسوة لم تصب أحدا من الأنبيا " منهم وان كانوا بشرا تصيبهم العوارض التي تصيب البشر الا أن الله عز وجل قد صانهم من العيوب المنفرة وسلمهم من الأمراض الشائنة السبتي لا تجمل النفوس تتفر منهم •

در ثبين ص٢٨٧ عن القاديانية لاحسان ص٦٦٠ . الفضل ١٨ مارس سنة ٦٦ وم عن المرجع السابق . القاديانية تاريخها وفاياتها لمجموعة من الكتاب ص٠٢٠.

منهم وكذلك من الصفاتالتي لم يتصفيها غلام أحمد صفة الصدق ، فقد كان شهمورا بالكذب كما قلنا سابقا ... أما الأنبيا و فان هذه الصفة ملازمة لهم .. بل هي الصفات الفطرية فيهم فلا يمكن للنبي .. أي نبي كان .. أن يصدر منه ما يخل بالمروق كالكذب والخيان ... ... وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها من الصفات القبيمة ، ولأن هذه الصفات لا طبق برجل عادى فكيف بنبي مقرب أو رسول مكرم وولو جاز موضوع الكذب من الأنبيا ولما أصبح هنسساك ثقة فيما ينقلون من أخبار الوحي أو يرو به عن الله عز وجل وجل و ما نيصتل أن يكون فلسك من الأمور التي جاموا بها من طقا وأنفسهم أو اخترعوها من بنات أفكارهم ثم نسبوها الى الله وسعا شاهم ذلك .. كذبا وزورا ولذلك نجد القرآن الكريم يحكم ذلك الحكم الفاصل في حسميق كل من يفتري على الله فيقول في حق سيد المرسلين و

"ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكسم من أحد عنه حاجزين ، وانه لتذكرة للمتقين "(١)

وفاية القول أن غلام أحمد كاذب فيما اعتراه طى الأنبياء من الرزائل وكاذب فيما ادعماه لنفسه من الفضائل وفاسد المعقيدة فى هذه المقارنة الزائفة التى ينتهى منها الى تفضيسل نفسه عليهم .

<sup>(</sup>١) سورة الحاقة ، الآيات : ٢٤ ـ ٨ ٤٠

# (ه) رأيه في الصحابية:

ويتطاول المرزا غلام أحمد أكثر مفضلا نفسه على أحب الناس الى النبى صلى الله عليسه وسلم وأفضلهم بعد النبى فيقول:

- (١) "أنا هو المهدى الذى سئل عنه عن ابن سرين هل هو في مرتبة أبي بكر فقــــــال أين أبو بكر منه ، بل هو أفضل من بعض الأنبيا \* (١)
  - (۲) وقال ابنه وخلیفته :
     ۱ن منزلة أبی بكر حصل طبها مثات من أمة محمد "(۲)
- (٣) وكتب أحد بلغ القاديانية :
   "انه سمع من أحد ملفى القاديانية الذى هو من أهل البيت : يربد أولاد فلام أحمد"
   أنه يقول : اين أبو بكر وعبر من فلام أحمد : انهما لا يستحقان ان يحملا نعليه ." (١)
- (٤) ويذكر المنتبى القادياني أوليا \* أمة محمد صلى الله طيه وسلم يقول : ...
  "لا شك أنه ولد في أمة محمد صلى الله عليه وسلم آلاف من الأوليا \* والأصفيا \* ، ولكسمن ماكان أحد مثلى \*(٤)
- (ه) ويذكر أنه أفضل من الحسن والحسين فيقول :"انهم يغضبون على ، لأنى أفضل نفسى على حسين ، ومع أنه لم يذكر اسمسسسه
  في القرآن ، بل ذكر فيه اسم زيد ، وأن كان كذلك "اىكان الحسين أفضل "فكسان
  ينهفى أن يذكر اسمه في القرآن ، وأما نسهة الأبوة فقد قطمت بقوله "ماكان محسسد
  أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ."(٥)

<sup>(</sup>١) معيار الأخبار للفلام المتدرج في تبليغ رسالا تجه ص٣٠٠٠

<sup>(</sup>٢) حقيقة النبوة ص٢٥ المحمود أحمد عن احسان ص٢٥٠

 <sup>(</sup>٣) حقيقة المهدى تمره ٣٠٤ ص٧٥ لمحمود حسين القادياني عن المرجع السابق .

 <sup>(3)</sup> تذكر الشهادتين ص ٢ للفلام عن احسان ص٠٥٠

هنوظات آحمد ج٤ ص١٩١ و ١٩٢ عن المرجع السابق .

- (٦) ويقول كذلك : "يقولون عنى بأنى أفضل نفسى على المحسن والحسين ، فأنا أقول نعم أنا أفضيل نفسى عليهما وسوف يظهر الله هذه القضيلة "(١)
- (٧) وقد شادى أكثر من هذا ابنه فى الخطبة التى ألقاها فى قاديان ونشرت فى مجلة الفضل القاديانية فى ٢٦ يئاير ٢٩٦ ام (١) مايلى ١٠ "ان أبى قال مائة حسين فى جيبى ، فالناس يفهمون معناه انه يساوى مائة حسيسن ، ولكنى أقول أكثر من هذا ، وهو أن تضحية ساعة واحدة لخدمة الدين من أبسسى ، ألضل من تضحيات مائة حسين "(٢)
  - ( ٨ ) وقد نشر في جريدة الحكم القاديانية :
    " اتركوا التتازع للخلافة القديمة ، وخذوا الخلافة الجديدة ، ويوجد فيكم على حسى فتتركونه وتبضون عليا ميتا " (٣)
- ( ) ويقول ي "أيها الشيوميون لا تصروا على أن الحسين ينجيكم ، بل أقول لكم الصحيد ق ان بين ظهرانيكم اليوم من هو أفضل من الحسين "(٤)

وهذا تطاول عله ومن أتباعه وأبناهه على عام أولئك الصحابة العظام الذين أسسوا والسسسة الاسلام بعد نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم ، وقاءوا بأمانة الامامة من بعده خير قيسسام متبعين لسنته ، مقتدين بهديه قد استحقا بذلك أن يكونا أقرب الناس الى رسول اللسسه صلى الله عليه وسلم، وأفضلهم عنده ،

<sup>(</sup>١)ه(١) اعجاز أحمدى صيره للقلام عن احسان ص ١٥٠

<sup>(</sup>٢) عن المسان ص ١٥٠

<sup>(</sup>٣) لمفوظات أحمدية جدا ص١٣١ عن احسان ص٥١٠٠

<sup>(</sup>٤) دافع البلا<sup>ع</sup> ص ٢ عن المرجع السابق .

# (٦) رأيه في قاديـــان ؛

يعتقد القاديانيون ، ان قاديان أى القرية التى ولد فيها المرزا غلام أحمد القاديانيس هى كالمدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، بل أفضل منهما ، وأرضها أرض الحرم ، وفيها شعائر الله ، وتنزل فيها أنوار الله ، وبركاته ، وفيها قطعة من قطعات الجنة ، وفيها مقهسسسرة يسلم طيها محمد رسول الله وسجدها يضاهى المسجد النبوى ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، بل هذه القرية نفسها تضاهى قبلة المسلمين ، وكعبتهم ، فكتب أحد القاديانيسة في جريدة الفضل (١)

" ما هي القاديان ؟ القاديان هي آية با هرة من آيات جلال الله ، وقدرته ، كما قسسال حضرة السيح الموعود ، وأيضا هي دار خلافة رسول الله ، وسكن السيح ، ومولسسسه ومدفنه ، وفي هذه القرية بيت كان يسكنه منجى العالم ، وقائل الرجال ومكسر الصليسسسه، وطهر دين الاسلام على جميع الأديان ،

ويقول قادياني آخر يـ

"هي منزل أنوار الله ، ووضعت الخيرات في أزقتها ، وفي بيوتها ، وجعلت كل لبنة سيسن لبناتها آية من آيات الله ، ساجدها ذات نور ، وآذان مؤذنيها نورأتي ورفع من منسارات هذه المساجد صوت قد ارتفع قبل أربعة عشر قرنا في الجزيرة المربية "(٢)

أما خليفته محمود أحمد فهو لايقل عن غيره مدحا في القاديان وتفضيله آياها مماسواهسا

"أقول لكم صدقا أن الله أخبرنى بأن أرض قاديان ذات بركة ، وتنزل فيها نفس البركسات التي تتزل في مكة المكرمة والمدينة المنورة "، (١)

كما يقول أيضا :

"ان القاديان مورد نمم الله ، وبركاته ، ولا تنزل هذه البركات والغيوض في أي سمل آخر

<sup>(</sup>۱) خطبة الجمعة التي ألقاها معمود أحمد في قاديان المتدرج في جريدة الفضل، ١٥ يوليو

<sup>(</sup>۲) الفضل إينايرسنة ٩ ٢ ٩ إم عن أحسان ص١١٢٠.

<sup>(</sup>٢) جريدة الفضل في ١٠ ديسجر سنة ٩٣٢ ١م٠عن المرجع السابق ٠

مثل ما تنزل في القاديان . وقد قال ؛ الفلام أن الذي لا يجيئ الى القاديان أخاف علسي ايمانه" -

ونشرت جريدة الفضل(٢) القاديانية أن السجد الأقصى الذي أسرى اليه رسول اللسمه صلى الله عليه وسلم هو السجد الذي يقع في القاديان فيقول:

"ان المقصود من المسجد الأقصى في قوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليسسلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركا حوله " ، هو مسجد القاديان لأن الرسول أسرى به الى هذا المسجد الذي يقع في شرقي القابيان ، والذي هو صورة حية لكسسالات الفلام وبركاته ، والذي وهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

ويقول غلام أحمد نفسه في كتابه ازالة أوهام (١) شبها حسجد قاديان ببيت الله الحسرام فيقول :

"قد أنزل الله قوله في القرآن ( ومن دخله كان آمنا ) . وصفا لمسجدى في القاديان" كما نشرت جريدة الفضل (٤) لأحد القاديانية مقالا لأحد القاديانية

قائلا ...

"أن كانت أرض المرب تفتخر بأرض الحرم ، قان أرض المجم تفتخر بأرض قاديان" .

وفي نفس الجريدة (٥) نشر أحد شمرا \* القاديانية قصيدة في مدح قاديان قائلا فيهسا يا أرض قاديان ماذا أقول لفضائك المنور الذي تستثير منه حيون حور المين ، ماذا أقول لسك أنت ؟ القبلة والكمبة أو سجد الملائكة ".

وكما خطب خليفة القادياني الجمعة (٦) وقال فيها ۽ "ان القاديان موضع ســــره في الدنيا ، وهي أم القرى ، ولا يمكن الجصول على أية منفعة دون هذا المقام المقدس".

**<sup>(1)</sup>** 

أنوار الخلافة ص ١١٢٠ عن احسان ص ١١١٠ ٢١ أغسطس سنة ٣٢٣ معن احسان ص ١١١٠ ص ٧ للفلام ، (٢)

فی ۲۵ سبتبر ۹۳۲ ام وحسان ۱۱۳۰ م (o)

المنشورة في جريدة الفضل ٣ يناير ٢٥ ١٩٠٠ (T)

كما كتب في كتابه حقيقة الرؤيا أيضا قوله ...

"القاديان هي أم القرى فالذي ينقطع عنها ، يقطع ويمزق ، فاعقوا من أن عظم مسوا وتمزقوا ، وقد انقطع ثمرة مكة والمدينة ، ولكن ثمرة القاديان مازالت طازجة • (١)

هذه هي عقيدة القاديانيين الفاسدة في تفضيل قاديان على مكة المكرمة والمدينسية المنورة ، وفضائل مكة المكرمة التي أقسم بنها الرب تبارك وتعالى في كتابه الكريم في عسسدة مواضم منها ۽

- توله تعالى : "لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد " (١) ())
- قوله تمالى : " والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين " (١) ( 7 )
- قوله تمالى : " وهذا كتاب أنزلناه جارك مصدق الدين بين يديه ، ولتنذرام القرى (7) ومن حولها ، والذين يؤ منون بالآخرة يؤ منون به وهم على صلاتهم يحافظون "(٤)
- (٤) قوله تعالى : " وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لنتذر أم القرى ومن حولها ، وتنسذر يوم الجمع لا ريبغيه ، فريق في الجنة وفريق في السعير" (٥)
- ( ه ) وقوله تمالى : " ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة باركا وهدى للمالين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع ليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن الماليين "(٦)
- (٦) وقوله تعالى : "انما أمرت أن أعيد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شي وأسسرت أن أكون من المسلمين "١)

حقيقة الرؤيل ص٦ ٤ عن احسان ص١١٠٠ سورة البلد أية ١-٢٠ سورة الانعام أية ٢-٣٠ سورة الانعام أية ٣٠٠ سورة الشورى آية ٧٠ سورة آل عمران أية ٥٠٠ سورة النحل أية ١٠٠ (1)

<sup>(</sup>٢)

ľΫ́) (E) (o)

<sup>(1)</sup> 

## الضائل مكسسة:

- (١) روى الأمام مسلم في صحيحه عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "لا يحل لأحد كم أن يحمل بمكة السلاح"(١)
- (٢) روى الا مام مسلم أيضا في صحيحه عن أبي هريرة قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتي هذا البيت قلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه "(٢)
- (٣) عن ابن عباسأن رسيول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( ا نهده عز وجل حرم مكة قلم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى ، وانما حلت ليسي ساعة من نهار يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقسيط لقيطها الا المعرف ، فقال العباس الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا قال الا الاذخر (١)
  - (؟) عن أبى هريرة قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المدينة ومكسسة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون )(؟)
- (ه) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وقف النبى صلى الله طيه وسلم الحزوره ، فقسال بالحزورة فقال ( طبت أنك خير أرض الله وأحب الأرض الى الله ، ولولا أن أهلسك أخرجونى منك ما خرجت ) قال عن الرزاق والحزورة عند باب الحفاطين (ه) ونسسى رواية ما سكت غيرك ، (٧)

<sup>(</sup>۱) ص٨٨٥ المجلد الثاني ج٠٢٠

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع السابق ص٩٨٣٠

<sup>(</sup>٣) الفتح الرباني لترتيب مسندالامام أحمد بن حنيل الشبياني مع مختصره بلسوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني تأليف للأستاذ احمد عبد الرحمن البنسسا ص٢ ٢٤ ج٣٢ سنن ابن ماجه في رواية لصفية بنت شبيه ج٢ ص١٠٣٨٠٠

<sup>(</sup>٤) نفس المرجع السابق ص١٤٤٠

<sup>(</sup>ه) " " " صه ٢٤ وسنن ابن ماجه ص١٠٣٦ ( ج٦ / الجامع الصحيد على (ه) وهو سنن الترمذي جه ص٧٣٦٠

<sup>(</sup>٦) سنن الترفى جه ص٧٢٣٠

## المدينسية:

ومن فضائل المدينة المنورة ، مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم منزل الوحى ، ومنهم النور ، ومهاجر سيد المرسلين ومدفنه ، والتى سماها الله طابة وجمل رسوله شفيما لمسن مات فيها ، وحفظها من دخول الدجال والطاعون ، وحرمها رسول الله الناطق بالوحى ، كما حرم ابراهيم مكة ، وجملها معقل الايمان ، وأن الرسول سماها طابة .

فمن فضائل المدينة المنورة التي وضحها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مايلي :

- (۱) روى الامام البخارى في صحيحه عن أبي حديد رضى الله عنه أقبلنا مع النبيييي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : " هذه طابة "(۱)
- (٢) كما روى أيضا في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول "لو رأيـــت الظبا "بالمدينة ترتع ماذعرتها ، قال رسول الله صلى الله طيه وسلم ؛ ( مابيــن لابتيها حرام ) (٢) .
- (٣) روى الا مام البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي (٣) الله عليه وسلم قال : "ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جمرها "١١)

روى الامام البخارى في صحيحه

- (3) عن أبى بكره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "لا يد خــــل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يوشد سبعة أبواب على كل باب طكان (٤)
- (٥) كما روى كذلك عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .(٥)

<sup>· 1 (1)</sup> 

۲) ج٤ص٩٨ / والفتح الربائي ج٣٢ ص٤٥٢ / جامع الصحيح للترمذي ص١٣٢٠.

<sup>(</sup>٣) جع ع ص ٩ وسنن الترمذي جه ع ص ١٠٣٨ / الفتح الرباني جه ٢ ص ٢٠٦٠

<sup>(</sup>٤) جه ۶ ص ه ۹ ۰

- وروى كذلك عن أنسين مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ليس (7) من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ، ليسله من نقابها نقب الا عليه الملائك ....ة صامتين يحرسونها ، ثم تزجف المدينة بأهلما ثلاث زجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق "(١)
  - وروى أيضا عن جابر رضى الله عنه قال: "جا " أعرابي الى النبي صلى الله عليه (Y) وسلم فهايمه على الاسلام ، فجا من الغد محموما فقال ؛ أقلني ، فأبي ـ ثلاث مـــرار -فقال : "المدينة كالكير تنفي خبشها وتنضح طبيبها "(٢)
  - وروى كذلك عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" اللهسسسم **(A)** اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت بمكة من البركة "(١) وزيادة رواية عن سعد بن أبى وقساص قال " بيارك لبم في صاعبم ومد هم "(٤)
  - وروى الامام البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله (9) عليه وسلم قال : "ما بين بيتي وشهري روضة من رياض الجنة ، ومنهري على حوضي" (٥)
- وعن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوما أرض الله (1.) عز وجل فاشتكى أبو بكر قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( اللهم حبب الينسسا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها ، وانقل خماها فاجعلهسا في الجحفة " (٦)

فهذه عقائد الاسلام والمسلمين في مكة والمدينة وأرادت القاديانية أن تصغيب من شأنهما ، وتقلل وتجمل القاديان مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ولكن ثمرة القاديان مازالت طازجة " ويقول " ان في القاديان عدة شعائر لله ، منها معل المؤ تمر السنسيوي والمسجد المارك ، هذه المقامات المقدسة لأنها من شعائر الله " ١

نفس المرجع السابق • (1) نفس المرجع السابق ص٦ ٩ الفتح الرباني ج٣٦ ص٥ ٢٥ وص٢٢٦ / الجامع الصحيح (٢)

جه ص۲۲۰۰ . نفس المرجع السابق ص۹۲۰ . الفتح الرباني ج۳۳ ص۳۵۵ . المرجع السابق ص۹۹ / والفتح الربائي ج۳۳ / الجامع الصحيح جه ص۱۱۸-۲۱۹ الفتح الرباني ج۳ ، ص۲۵۲۰ . جريدة الفضل لم يناير ۳۳۳ امعن احسان النهي ظهير ص۱۱۱۰ (0) (r)

M

الف العام

#### (( الخاتمىنة )) \*

وبمال مدمد

فهذا هوالقادياني

وهذه هي القاديانية

داهية مافون ودعوة بشير مضمون

ونجمل فيما يلى : أهم نتائج البحث التي انتهينا اليها من دراستنا له ولدعوته .

## <u>أولا :</u>

القادياتي بكل ماكان مصابا به من أمراض جسمية وأخلاقية وأعراض عقلية ونفسيسة لن يكن انسانا سويا ، فضلا عن أن يكون تبيا .

### فانيا :

تعتبر القاديانية من أهم الضربات التي وجبهها الاستعمار الانجليزى الى الأسة الاسلامية بصغة عامة والى مسلمى شبه القارة الهندية بصغة خاصة . فقد تبناها وحمد دعاتها ، ومكن لها بين صغوف المسلمين ليصل عن طريقها وهاسم الدين والسمسم زحزحتهم عن عقيد تهم الراسخة ، ختم النبوة بالنبوة المحمدية والى تنزيق صغوفه سمسمم وتشتيت وجبهتهم بين نبوات ، وكتب متمددة بمد أن كانوا مجتمعين على نبى واحمد وكتاب واحد ، والى قتل روح الجهاد في قلوب المسلمين ضد الانجليز كفزاة مستممريسن الى غير ذلك من الآثار السيئة التي أضافها الى ماكان له في الحياة الاسلامية من آتسار بالفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ودينيا ، وقد وصل الاستممار الانجليزى في تحقيق أهدافه عن طريق هذه الدعوى الدينية الى مالم يصل اليه عن طريق الحركات الثقافية .

#### التا :

القاديانية نحلة جديدة بنبيها وكتابها ، والقاديانيون ، بذلك أصبحه والمحددة ، وانكارهم أمة منفصلة عن الأمة الاسلامية بخروجهم على عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، وانكارهم لها ، وكفرهم بذلك الانكار ، وهم بدورهم قد مايزوا بينهم وبين المسلمين تبعا لتمايسيز نبيهم في المقيدة والوجهة ، فالانفصال بين القاديانيين والمسلمين حقيقة دينية ، متقررة

لدى الفريقين .

### رابعا :

القاديانية ملك عوى متخلو من كل مضون دينى أو ثقافى أو اجتماعى ، يمكسه أن يساهم به القادياني في اصلاح حال الأمة الاسلامية التي زعم أنه انما أوحى اليسسه ليكون مصلحا لما فسد من أحوالها ، ومن ثمة فان كتب القادياني لم تتضمن شيئا مسسسن ذلك ، وكل مافيها انما هو حديث عن نفسه ودعوته وخوارته المزعومة ودعاواه الباطلسسة بكونه المجدد أو المسيح الموعود أو النبي المرسل ومحاولته تأكيد هذه الدعاوى ، والنعى على المخالفين له فيها ، وتوعدهم بالويل والثبور ان لم يؤمنوا به ثم لاشي بهد ذلك ،

#### خارسا :

انتشار القاديانية يرجع الى قيام القاديانى مأول ماقام كداعية مسلم يدافسه عن الاسلام فدالقسس والمشرين والى مااكتسبه في ذلك من سمعة طيبة عثم يرجع بعد ذلك الى حماية الانجليزون مرته اياه أثنا تهليف باوالى الأسلوب الذى اتبعه في هذا المتبليغ من التدرج في اعلان أفكاره وأهدافه .

### سادسا:

بطلان ادعام لكونه مجدد القرن الثالث عشر الهجرى ، وكونه محدثا ومكلميا من قبل الله ، بطلان كل ما استند اليه في هذا الادعاء من شبهات .

## ساہما :

الاعتقاد بنزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان اعتقاد صحيح بالكتمساب والسنة ، والتصور الاسلامي لهذا الاعتقاد تصدور صحيح لكونه مأخوذ! من الأحاديسنت الصحيحة الصريحة في ذكر تفاصيل نزول المسيح عليه السلام بنفسه في آخر الزمان .

### فاطسا :

بطلان ادعا عظام أحمد أنه المسيح الموعود لمخالفته هذه الدعوى لما قد مناه في نزول المسيح عليه السلام من الأدلة اليقينية ، ومن ثمة فان البحث قد انتهى السبى بطلان جميع التأويلات التي أول بها غلام أحمد هذه الأدلة ليطبقها على نفسه .

### تاسعا :

صحة الاحتجاج بأخبار الآحاد التي استدللنا بها على نزول السيح عليه السلام وصحة الاحتجاج بها في المقائد بصفة عامة اتباعا للكتاب والسنة في ذلك ، وثقة في عدالة الصحابة ، وتسوية بين الشرائع والمقائد فيما يقومان عليه من أدلة حيث يتضمن كل منهما الآخر الى غير ذلك من الأدلة المستغيضة التي استدللنا بهاعلى صحة الاحتجاج بخسسجر الآحاد في باب المقائد .

### عاشرا:

قيام عقيدة ختم المنبوة بالمنبوة المحمدية على أسس يقينية من الكتاب والسنسسسة والاجماع .

### حادي عشر:

بطلان ادعا \* المرزا غلام أحمد للنبوة والوحى وتزييف كل ماقام عليه هذا الا دعا \* الباطل من شبهات وتأويلات لأدلة اللختم ، وكذلك بطلان استدلال القاديانيين علي السلم المتمرار فتح باب النبوة بما زعموه على ذلك من الأدلة في الكتاب والسنة وأقوال السلف .

### ئانى مشر:

الا ثبات الصحيح لكون الجهاد فريضة دينية ماضية الى يوم القيامة ، لتقديسم الاسلام للانسانية وليس دفاعا عن الأمة أو انتصارا لها من ظالميها فقط ، وابطال جميسم التفسيرات المنحرفة لفريضة الجهاد ودوره في الاسلام.

### <u>ئالثامشر ۽</u>

ابطال محاولة القادياني الفاء الجهاد في العصر الحاضر وتزييف ما استنسبول اليه في هذه المحاولة من الفهم الخاطئ لآيات القرآن والتفسير الزائف لفزوات الرسبول وفتوح المسلمين ، وكشف ما حاول أن يزعمه القادياني للانجليز من فضائل وحسنات في حتق الاسلام والمسلمين تدعوهم ـ كما يزعم ـ الى عدم جهادهم .

## رابع عشر:

عقيدة القادياني في الله وملاعكته وكتبه وأنبيا م عقيدة باطلة وآرام في الصحابية والتابعين آرام زاعفة ، وتفضيله لقاديان على مكة المكرمة والمدينة المنورة تفضيل لاأساس له ، ويدل على انصراف وجهته عن الاسلام ونبيد بزعم ادعام خلاف ذلك .

هذا ما انتهى عنه البحث من نتائج نتيجة للدراسة التحليلية البسيطة لعصبر القاديانى وشخصيته ودعوته ، وما أعلنه خلال هذه الدعوى من دعاوى باطلة ، وببطلانها في ميزان الكتاب والسنة ، تبطل القاديانية ويبطل أمر صاحبها ، وان بقى لها فيما بعد اتهاع يعمهم الجهل والهوى عن رؤية الحق .

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث الأمة الاسلامية وأن يجعلسه خالصا لوجهه الكريم . . . وانى لأستخفر الله عز وجل ما أكون قد أخطأت فيه أو للله يحالفنى فيه الصواب ، والله وحده هو حسبى ونعم الوكيل .

والحمد لله أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع المراج

### (1)

### القرآن الكريـــــم .

- (۱) الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الفربى / للأستاذ محمد البهي الاالطبعة الثامنة .
- (٢) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها "التبشير -الاستشراق -الاستعمار "للأستا نبهدالرحين حنبكة الميداني / الطبعة الثانية .
  - (٣) النبوة والرسالة / رسالة ماجستير مقدمة من الطالب / ففور عثمان عام ١٣٩٨ ه.
  - (٤) الكتاب المقدس/ دار الكتاب المقدس/ جمعية الكتاب المقدس سابقا/ القاهرة .
  - (ه) الأقدس/ بها \* الله الميرزاحسين بن على المازندراني / ضبن كتاب خفايا الطاققة البهائية / طبعة النهضة المربية .
    - (٦) النبوة والأنبيا "لمحمد على الصابوني / الطبعة الثانية .

## (+)

- (٧) باكستان في ماضيها وحاضرها مجلة اخترنا لك رقم ١ ١ د / عبد الحميد البطريق .
  - ( ٨ ) البهائية والقاديانية د / محمد حسن الأعظمى .
- (٩) البابيون والبهائيون / لعبد الرزاق الحسنى / مطبعة المرقان بصيدا / الطبعـــة الثانية .
- (١٠) البداية والنهاية / لأبى الفدا السماعيل بن كثير / طبعة مكتبة الممارف / ومكتبسة النصر / الطبعة الأولى .
  - (۱۱) البهائية سراب / لعبد الله النورى / طبعة دار العربية / الطبعة الثالثة . (ت) البهائية سراب / لعبد (ت)
- (١٢) التفسير الكبير / للأمام فخر الوازى / دار الكتب العلمة طهران / الطبعة الثانية .
- (۱۳) تفسير الطبرى / جامع البيان عن تأويل القرآن / لأبى جعفر محمد بن جريرالطبرى / حققه وعلق على حواشيه / محمود محمد شاكر / راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر / راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر / دار المعارف "بمصر".
- (١٤) تفسير القرآن العظيم / للأمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيلل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيلل الدين أبو القرشي الديشقي / دار المعرفة للطباعة والنشر،

- (١٥) تفسير القرطبي / الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله سعمد بن أحمد الأنصاري .
- (١٦) تفسير النسفى / المسمى بمدارك التنزيل / لأبى عبد الله بن أحمد أبى البركات/ طبعة دار احيا \* التراث العربي .
- ( ١٢) تفسير الفخر الرازى / المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب / للامام محمد الرازى فخر الدين العلامة ضياء الدين عبر المشتهر بخطيب / دار الفكر للطباعة والنشمر والتوزيع .
- (10) تفسير القرآن الحكيم / الشهير بتفسير المنار للأستاذ الامام الشيخ محمد عبسده / تأليف السيد محمد رشيد رضا / دار المعارف بمصر سنة ٣٧٣ (هـ - ١٩٥٤م الطبعة الرابعة .
- (١٩) التفسير الواضح / للدكتور / معمد مصود حجازى جامعة الأزهر مطبعة الاستقلال سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٨ م / الطبعة الرابعة .
  - (٢٠) ترياق القلوب للمرزا غلام أحمد القادياني .
- (٢١) تاريخ المسلمين في شبه القارة البندية للأستاذ احمد محمد الساداتي /القاهسرة ١٢٨) ٢٧٨ هـ / ١٩٥٨ م٠
- (٢٢) تصنيفات سلسلة جشم مجلد ضمن كتاب حمامة البشرى للمرزا غلام أحمد القادياني .
- (۲۳) تاريخ الطبرى / المشهور يتاريخ الرسل والطوك / لأبى جمغر محمد بن جريسبر الطبرى المتوفى سنة ، ۳۱ه / تحقيق محمد أبو الغضل ابراهيم / دار المعسلان / الطبعة الثامنة .

(<del>\*</del>)

- (٢٤) تاريخ اليمن الثقافي / لأحمد بن عسين شرف الدين / مطبعة الكيلاني لما م١٣٦٧ه.
  - (٢٥) تحفة الأحوذى / بشرح جامعه الترمذى / لمحمد بن عبد الرحمن المباركةورى / المطبعة السلفية ،
  - (٢٦) تهافت البابية والبهائية / لدكتور مصطفى عمران / طبعة دار الطباعة المحمديسة / ١لطبعة الأولى ،

( 5)

- ( ۲۸ ) جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى / مطبعة الاعتباد بمصر/ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / الطبعة الثانية .
- ( ۹ ۲ ) الجامع الصحيح / سنن الترمد ى / لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة /المتوفى سنة ٩ ٢٧هـ / تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر / دار احياء التراث المربى ،
- (٣٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح / لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليسم ابن تيمية مطبعة المدنى / لعام ٣٨٣ (هـ،

( c)

- ( ٣١) حقيقة الوحى / للمرزا غلام أحمد القادياني قاديان ضلع كورد اسبور ٢٠ مسارس و٣١) معيد دروين قاديان مين باهتمام متميز / مطبع جهني ٠
- (٣٢) حجة الله / للمرزا غلام أحمد القادياني / مطبوعة ضياء الاسلام / قاديان دارالأمن و٣١) والأمان في ٢٤ذى الحجة سنة ٢١٤ه.
  - (٣٣) حمامة البشرى / للمرزا غلام أحمد القادياني الى أهل مكة وصلحا \* أم القصور ٣٣) / طبعت الترجمة في عطبع المنشى غلام القادر الفصيح السيالكوني الشهرالما رك الرجب سنة ١٣١١هـ •
  - (٣٤) حقيقة البابية والبهافية للدكتور محسن عبد الحبيد / طبعه المكتب الاسلامسسى الطبعة الثانية .
    - ( ٥٥ ) حاشية الملاحة الصاوى / طي تفسير الجلالين .
- (٣٦) الحركات البداء "القاديانية "ثلاث رسائل / للأسائدة أبو الحسن على الحسنى الندوى / وأبو الأعلى المودودي / محمد الخضر حسين .
- (٣٧) الحركات المناهضة للاسلام / "الماسونية ، البهائية ، القاديانية " / د محمسه يوسف النجراس .
  - (٣٨) خفايا الطائفة البهائية / للدكتور أحمد محمد عوف / طبعة النهضة المربية .
    - ( ٩٣) دافع الوساوس للمرزا غلام أحمد القادياني .
- (٠٤) دائرة المعارف الاسلامية / كتاب الشعب / تحت رعاية الاتحاد الدولى للمجامع الملية اعداد ابراهيم خورشيد / أحمد الشنتاوى / دعد الحبيد يونس .

- (۱۶) الدويلات الاسلامية في المشرق / د . محمد على حيدر / القاهرة / عالم الكتبب ١٩٢٥) الدويلات الاسلامية في المشرق / د . محمد على حيدر / القاهرة / عالم الكتبب
- (٢٦) دولة السلاجقة / د . عبد النميم محمد جنين / ٩٧٥ (م الناشر / مكتبة الأنجلسو المصرية .

(ر) (٣)) روح الدين الاسلاس / لمفيف عبد الفتاح طبارة / الطبعة السادسة .

- ( ؟ ؟ ) روح الممانى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / للملامة أبي الفضل شهساب الدين محمود الألوسي اليفدادي / الطبعة المنبرية / الطبعة الثانية .
- (ه؟) روحانى خزائن / سلسلة تأليفات حضرت باقى جماعات أحمدية للمرزا فلام أحمسك القادياني .

(3)

(٢٦) زاد السير / لأبي عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى / طبعة المكتب الاسلامي بدشق / الطبعة الأولى .

(س)

- (٧٦) سلسلة خزائن روحانية للمرزا غلام أحمد القادياني .
- ( ٤ ٪ ) سنن ابن ماجه / لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه / مطبعـــــــة عيسى البابي الحلبي / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ( ٩ ) سنن الترمذى / لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى / مطابع الغجمير الجديدة / تحقيق عزت عبيد الدعاس / وطبعه أحمد شاكر / الطبعة الأولى .
  - (٥٠) سنن النسائي / لأحمد بن شميب بن على النسائي / المطبعة المصرية بالأزهر.
- (٥١) سيرة ابن هشام / لأبي محمد عبد الملك بن هشام / تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبي /طبعة مصطفى الحلبي بمصر /الطبعة الثانية .
- (٥٢) سلسلة تصنيفات جلد شحشم ضمن كتاب حمامة البشرى للمرزا غلام أحمد القادياني (٥٢) ملسلة تصنيفات جلد شحشم ضمن كتاب حمامة البنجاب .
  - ( ٣ ه ) سنن ابن ماجه / لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه / حققه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر للطباعة والنشويد والتوزيم .

- ( و و و ) سلسلة الأحاديث الصحيحة / لمحمد بن ناصر الدين الألباني / منشورات المكتب الاسلامي .
- (هه) السلاحقة في التاريخ والحضارة / الدكتور احمد كمال الدين حلس / دارالبحوث العلمية / الكويت الطبعة الأولى ه ٢٩هـ ١٩٧٥م٠

#### **(ش)**

- (٣٥) شرح العقيدة الطَّمَانِيةُ ﴿ العلي بن محمد بن العَرْ الحَغُضُ / الطَّبِعُةَ السَلْقِيسِيةُ بِهِ العَرْ الحَفْضُ / الطَّبِعُةَ السَلْقِيسِيةُ بِمِكَ الْمُكْرِفَةُ لَمَا مُ ٣٤ و ٣٤ ﴿ وَهِ مَا مُنْ الْمُكُرِفَةُ لَمَا مُ ٣٤ وَ ٣٤ ﴿ وَهِ مَا مُنْ الْمُكُوفِةُ السَّلَقِيسِيةُ السَّلِقِيسِيةُ السَّلَقِيسِيةُ السَّلِقِيسِيةُ السَّلَقِيسِيةُ السَّلِقِيسِيةُ السَّلِقِيقِيقِ السَّلِقِيسِيةُ السَّلِقِيسِيةُ السَّلِقِيقِ السَّلَّقِيلِ السَّلَقِيقِ السَّلِقِيقِيقِ السَّلِقِيقِ السَّلِقِيقِ
- و ٥٧) شرح الزرقاني طن النواهب الله ثية / لمحمد بن عبد الباتي الزرقاني / المطبعسة الأرهرية / الطبعة الأولى .

#### (0)

- ٨٥) صحيح سلم بشرح النووى للامام ابو الحسن سلم بن حجاج بن سيلم القشيرى / ي
- ( ) صحيح البخارى / جمع محمد بن اسباعيل بن ابراهيم بن برد ربه الجمع محمد بن البخارى ، بالبهامش / حاشية أبى الحسن نور الدين محمد بن عبد البهادى السندى / الطبعة الأخيرة ٣٧٣ هـ ٣٥٠ ١ م٠
- ( ۲۰ ) صحيح مسلم للأمام ابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوقسين ( ۲۰ ) وحيح مسلم للأمام ابن المتواث المربئ و

#### (ع)

- ( ٦١) عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية رسالة ماجستير مقدمة من الطالب / أحمد سعمد مدان الفائدي عام ٣٩٨/٩٧هـ ،
- ( ٦٣) عقيدة غتم النبوة بالنبوة المحمدية للدكتور عثمان عبد المشعم عيش مكتبة الأزهـــر الطبعة الأولى .
- (٦٣) عارضة الأحود ي لابي يكر محمد بن عبد الله العربي / طبعة دار العلم للجميسيع بسوريا .

#### (ف)

- ( ٦٤ ) فتح البارى بشرح صحيح البخارى الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى / للامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلاني المطبعة السلفية ومكتبتهما.
- ( ٦٥) في ظلال القرآن / لسيد قطب / دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ـبيــــروت ـ لره الطبعة الرابعة .
- (٦٦) فيض القدير شرح الجامع الصفير / لمحمد عبد الرؤوف المناوى مطبعة مصطفيسي محمد الطبعة الأولى .
- ( ٦٧ ) الفتح القدير / الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / تأليف محمد لد ١٦٧ ) ابن على بن محمد الشوكاني / الطبعة الثانية .
- ( ٦٨ ) الفتاوى / دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة للامام الأكبر ممود شلتوت الطبعة الثامنة ه ١٣٩ه / ١٩٧٥ م.
- ( ٢٩) الفصل والطل والأهوا والنحل / تصنيف الامام أبى محمد على بن حزم الأندلسس الظاهرى المتوفى سنة ٢٥) هم على سنة ٢٥) هم الشمرستانى المتوفى سنة ٤٥هـ م

### (5)

- (٧٠) قصص الأنبيا \* للأستاذ / محمد الفقى / الطبعة الأولى .
  - ( ٢١) قصة الحضارة ول ديورانت .
- ( ٧٢) قرآن كريم بخط الحافظ عثمان / وسهائه تفسير القاضي / ناصرالدين البيضاوي .
  - (٧٣) القاديانية / نشأتها وتطورها / للأستاذ حسن عيسى عبد الظاهر .
  - ( ٧٤) القادياني والقاديانية / لأبو الحسن على الحسني الندوى / الطبعة الثالثة .
- ( و ٧) القاديانية / تاريخها وغاياتها للأساتذة / كلزار أحمد مظاهر وناصرالديـــــن شاه / ومحمد قواز / الطيمة الأولى .
  - (٧٦) القاديانية "الخطر الذي يبهدد الاسلام د/ أحمد عوف .
  - ( ٧٧) القادياني ومعتقداته للأستاذ منظور احمد جنيوش الباكستاني .
    - ( ٧٨) القاديانية ماهي ؟ / محمد عاشق الهي البرني .
- ( ٧٩) القاديانية للأستاذ / احسان الهي ظهير الطبعة الثالثة / ادارة ترجسان

السنة .

- ( . ) القاموس المحيط / تأليف مجد الدين محمد بن يمقوب الفيروز آبادى / ألطبعت الثانية ١٣٧١هـ ١٩٥٣م٠
  - ( ٨١) القاديانية لمحمد اسماعيل الندوى .
  - ( ٨٢) القاديانية لمعمد بن كال الخطيب ،

(6)

- (٨٣) كفاح المسلمين في بلاد الهند / لعبد المنعم النمر الطبعة الأولى .
- ( ) ٨٤) الكامل / لأبي الحسن على بن محمد بن الأمير الجزرى الطقب بعز الديسن في المتوفى سنة ، ٣٠هـ مطبعة دار صادر ودار بيروت لعام ١٣٨٥هـ ،
  - (٨٥) الكامل لأبي المباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(p)

- ( A 7 ) مجموعة الرسافل الكبرى لابن تيمية / تأليف شيخ الاسلام تقى الدين ابى المبساس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرائي الديشقي المتوفي سنة ٢٨٥هـ.
  - ( ٨٧) مواهب الرحين للمرزا غلام أحمد / مطيعة الشركة .
  - ( AA ) مختصر تفسير ابن كثير / لتفسير الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفسيدا الله السماعيل بن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٩٧٥هـ ، اختصار وتحقيق / الأستسسال محمد على الصابوني الطبعة الثانية ،
  - (٨٩) ماهي القاديانية ؟ لأبي الأعلى المودودي / طبعه دار القلم / لعام ١٣٨٩هـ .
  - ( ٩٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / لعلى بن أبى بكر الهيشى / طبعه مكتبة القدد س
    - ( ٩١) سند أحمد / لأحمد بن حنبل / المطبعة اليمنية / وكذلك طبعه احمد محمد شاكر م
  - (۹۲) شكاة المصابيح / لمحمد بن عبد الله الخطيب التيريزى / طبعه المكتب الاسلاسيي بدشق / تحقيق محمد ناصر الدين الألباني .
  - ( ۱۳ ) ميزان الاعتدال / لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / تحقيد ق محمد على البجاوى / طبعه عيسى الحلبي / وطبعه دار احياء الكتب المربية .

- ( ٩٤ ) موجز تاريخ تجديد الدين واحياته / لأبي الأعلى المودودي / طبعه دار الفكر الطبعة الثانية .
- (ه) عارنة الأديان للدكتور / أحمد شلبي / مكتبة النبهضة العربية الطبعة الرابعة.
  - (٩٦) مجموعة فتاوى الشيخ الاسلام تقى الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم
  - (٩٧) مدارج السالكين / لأبى عبد الله محمد بن أبى بكربن القيم الجوزية / طبعـــه السنة المحمدية تحقيق محمد حامد الفقى .
  - ( ۹۸ ) معالم التنزيل / للحسين بن مسمود الغراء البغوى / مطبعة المنار بمصــــــر الطبعة الأولى / مطبوع مع تضبير ابن كثير .
- (٩٩) سند الربيع بن حبيب / للربيع بن حبيب بن عبر الازدى / البطيعة السلفي.....ة.
  - (١٠٠) المحلق / لفخر الأندلسي أبي محمد على بن أحمد بن سميد بن حزم .
  - (١٠١) المسألة القاديانية في نظر طما " الأمة الاسلامية / فتوى طما " الحرمين .
- (١٠٢) السائلة القاديانية / لأبو الأعلى المودودي المختار الاسلامي للطباعة والنسلسر والتوزيع .
- (١٠٣) المسند للامام احمد بن محمد بن حنيل / المتوفى سنة ٢٤٦هـ / شرحه وصنصح فيارسه / أحمد محمد شاكر / دار الممارف بمصر سنة ٣٧٧ (هـ ٨٥١) ام.
- ( ١٠٤ ) المستدرك / لأبى عدالله الحاكم النيسابورى / طبعه مكتب المطبوعات الاسلاميسة ببيروت / ومطبعة النصر الحديثة .
- (١٠٥) المصباح المنير في غربب الشرح الكبير للرافعي / لأحمد بن محمد بن علم المدين المنيري الفيوس مطبعة مصطفى المليني / تحقيق مصطفى السقا .
- (١٠٦) الملل والنحل / لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني / طبعه مؤسسة الحلبـــــى وشركاه لمام ٣٧٨ (ه. / تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل .
- (١٠٧) الموسوعة العربية الميسرة / دار الشعب / مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشــــر بار الشعب / مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشــــر بار المعمد شفيق غربال ،

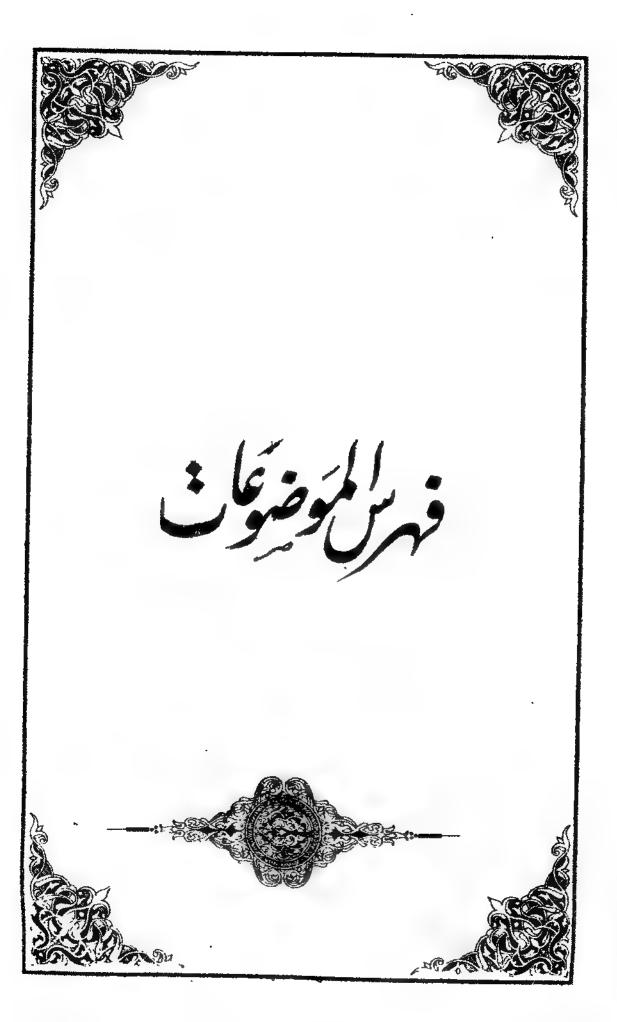
(١٠٨) مصجم ألفاظ القرآن الكريم .

(0)

- (١٠٩) نجم الهدى للمرزا غلام أحمد القادياني .
- (١١٠) نور الحق للمرزا غلام أحمد القادياني / مطبعة المصطفاوى بريس لا هور ٣١١ه.

( )

(١١١) وجوب الأخذ بنعديث الآحاد في العقيدة "والرد طي شبه المخالفين "م/رسائسل الدعوة السلفية (م) لمحمد ناصر الدين الألباني .



الصفحة	Augusti and a second se
regressioner all originalists	الشكر والتقدير
ب	
	المقد مستة (( المسسساب الأول )) العاديانسس :
1	شراسسيسيسة لحياة المرزا غلام أحبد القاديسساني
	الناصل الأول : -
۲	
٣	شمييك
ξ.	ر) الاحتلال الانجليزي لبلاد الهند
٥	٧) آثار الاستممار الانجليزي في حياة المسلمين بالهند
٥	أ _ آثاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية
1 •	ب_ آثاره الثقافية والدينية
19	٣) مقاومة المسلمين للاستعمار الانجليزي وآثاره
4.4	٤) ظهور المرزا غلام أحمد القادياني
	القصل الثاني : -
**	
**	۱ _ اسمه ونسیه
**	٧ _ آباؤه وأجداده
٣.٨	٣ ـ موطنه
٣٩	ع ـ مولده
٣ ٩	ه _ نشأته الأولى وحياته العلمية والثقافية
٤١	٦ ـ حياته المطية والوظيفية
٤٣	γ ــ زواجه ود ريته
13	<ul> <li>٨ - مرحلة الدعوى في حياته</li> <li>٩ - تطور حياته الاجتماعية في تلك المرحلة</li> </ul>
٤٤	
٤٦	۱۰ _ وفا ته
	النصل الثاليث : -
٤Y	قيامه بالدعوى
٤٨	ا ـ ماحل الدعوى القاديانية
٤٨	أ بعوى الاصلاح والتجديد

194-14142-120 <del>44-14</del> 14-1717-1814095,	
الصفحة	الموضـــــن
<b>٤</b> 9	ب _ دعوى انه المسيح الموعود
<b>a</b> •	ج دعوى الوحق والنبوة
٥٤	۲ نے اُسالیہ فی نشر الدعوی
۲٥	٣ تكوين المجتمع القادياني المتيزعن المجتمع الاسلامي
٦Y	ع _ تأليد الانجليزله في دعوته
٧٣	ه _ الدعوى بعد صاحبها
	الغصل الوابسيع :
٨٣	طالع ركيب
	القصل الخامسي:
98	أخلاقه وفخصيته (( الباب التانسيس ))
1 • ٦	القاديانيسة عرض دعاوى وآرا <sup>ع</sup> المرزا غلام أحمد القادياني والرد طبيها مسمده المستده الفادياني والرد طبيها مسمده المستده الفصل الأول ع-
) + Y	دمون القادياني أنه مجدد القرن الثالث عضر
	الغصل الثاني: -
177	رعوي القادياني انه المسيح الموعود
177	تمهيك و
188	) عقيدة المسلمين في نزول المسيح الموعود
109	٧) نقد القادياني للتصور الاسلاس في عقيدة نزول المسيح وبطلانها
) Y (	<ul> <li>٣) التصور القادياني لكونه انه المسيح الموعود</li> </ul>
198	ع) ابطال دعوى غلام أحمد أنه المسيح الموعود
	الفصل الفائد : -
1.0	دعون غلام أحمد للتبسيسوة
7 - 7	تعهيد :
Y + Y	١ _ معنى النبوة في الاسلام

الصفحة	الموضــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
*	٢ _ عقيدة ختم النبوة لدى السلمين
410	٣ موقف الأمة الاسلامية من المفارجين طبي عقيفة ختم النبوة
Y 7 A	ع _ ادعا • غلام أحمد اللهوة ع
7 € 9	ه ـ ادلته على فتح بأب النبوة وأبطالها
7 . 9	أولا: تنبأته بالفيب
100	ثانيا ۽ تحديه بالوحي المزعوم
TOY	ثالثا: خوارقه المزعومة
77.	رايما: جاهلاته
171	خامسا ۽ قرائن الأحوال
777	٦ _ ابطال القول بفتح باب النبوة عند المرزا غلام احمد القادياني
	الغصل الرابسيع :
۲.۸۰	دعوى القادياني في الغا الجماد وإبطالها
Y A Y	١ _ أثر الجهاد في ثورة سلمي الهند ضد الانجليز
440	٧ _ عمل الانجليز على الفاء الجهاد في مواجهة الثورة الاسلامية
YAY	٣ _ ولا * القادياني للانجليز والفاح الجهاد
7 . 9	ع _ شبهات القادياني في الفا الجهاد والرد طيها
	القصل الخامس :
۳ • à	مقاقده الدينيسيسيسية
4-1	١ _ عقيدة الألوهية
<b>*1</b> •	٢ عقيدة في القرآن
710	٣ _ عقيد ته في السنة
TIY	ع _ عقيد ته في الأنبيا عليهم السلام
٣٣٠	ه _ رأيه في الصحابه
777	٣ _ رأيه في قاديان
٣٣٨	الخات
454	العراج
1 6 1	

المــــواب	الخطا	السطر	الصفحة
(1) "	مشهم	الأخير	Υ
تقس المرجع السابق	لم يوضع البهامش	الهامش	_
ومؤ لفاته	ومن مؤلفاته		* *
ويقول أيضا (١)	ويقول أيضا	(1)	٣)
عَنَ الْعرجِمِ السابق	_	,., النهامش	• •
ناقص ( ١ )	ترقيم الغصل خطأ		الفصل المث
آبائه	ווֶן בּגַּ	Υ	٣٤
وظيفته	وطيته	1 &	٤.
ولاده ۱۱)	ولا د ته "	٥	٤١
صَّفر = (۲)	صفر" (١)	1.4	_
(1) • (1)		اليامش	
للندوي ص13		الهامش	٤٣
السيح الموعود " (1)	البسيح الموعود "	Υ	٤٩
من جديد " (۲)	من جدید "	1 8	
(7) • (1)	(1)	البامش	
(۲)	(7)		
(١) مراحل الدعوةِ القاديانية	مراحل الدعوى القاديانية	المنوان	, £.A.
(۲) أسالييه في نشر الدعوى	أساليبه في نشر الدعوة و	العنوان	٤٥
المام المسجد	•	10	٥٥
<ul> <li>(٣) تكوين المجتمع القادياني المتميز</li> <li>عن المجتمع الاسلامي</li> </ul>	تكوين المجتمع القادياني	العنوان	٦٥
ص٢٩٠٠ من الرسالة	(١) ص من الرسالة	البامش	٦Y
صه ع رسن الندوي	(٢) من الرسالة		• •
" الحكيم ثور الدين "	_الحكيم نور الدين _	٣	ΥA
وذلك الأطماع	وذلك ولأطماع	Ť.	ΥX
دعاحه	دعاة	7	٨٠
يثيوة	نبوة	٦	iYl
• -			•;
بإعداها	سٰ عداها	٤	ج
الذي	والذي	٦	<del>-</del>
تأريخا	عارخا	1 5	جد

الصـــــواب	الخطا	السطر	الصفحة
لا ختیاره	لا هنیاری	) 0	ج
الأصيلة	الأصلية	1.6	ج
وتتلوهما	وتتليبهما	*	ی
بحثه	پخشی	٤	ى
آبائه	آباؤه	١٣	د
قد مه	نقد مه	٣	
القادياني في الفاعالجهاد	القادياني الفاء الجماد	17	هـ
قيامه بالدعوة	تيامه بالدعوى	الث	الغصل الث
تلغى	وصرفنا منها على التعليم والمساجد	٦	Υ
نشبوا	انشيوا	10	Υ
المختلفة	المتخلفة	11	1 •
موضوع	الموضوع	1 7	1 4
وبواعثه	بواعثه	Υ	١٣
وتضووا تحت لوا * المراهط	ونضووا	1.7	19
له موقف	له موقفا	1 7	* *
مايتضين	ما تتضين	10	<b>T</b> 0
ومراجعه	ومراجعة	۲	٣١
من الانجليز ومن المسلمين	منالا تجليزهو من المسلمين	1 •	٣١
بالعترة ِ	يالمطرة	3 8	78
١٨٣٧ أوسنة ه١٨٣٧	۹۳۷ رأوسنة ه ۹۳	ò	٣٩
وكان حينذاك	وكان سنه حينذاك	1.4	٣٩
الى الدعوة	تفيير الدعوى	đ,-	ه-19-لا
إ أن الدين يظرون بالله ورسله وبريدون	"ان الذين كفروا	11	۵Υ
أن يفرقوا بين الله ورسله )			•
l.,	ق <b>يما</b>	٣	٦٣
دينهم قليلوا	دينهم الايمان قليلوا	1.1	٦٣
تحذف مكررة	فالمراد بن أولى الامر	۲.	٦.٨
ويطيموهم	ويطيعوه		19
لمرتية الوحى اليه	لمرتبة الوعق والى	<b>)</b> •	ኒዓ
في نظر المؤ منين	في نظر السلمين	3 •	٦٩
الدعوة	_	العنوان	YY
ہرا ھین	براهيم	3.3	YT
برسول	رسول	Υ	Υo
الدعوة	الدعوى	7-8-5	λY
•	, -		

المحصواب	الخطـــــا	السطر	الصفحة
واتم	وان ٠٠	1.4	
١/٦ لأحب عوف عن كتابه القلسيانية	١/٦ لأحمد عوف	الهامش	٨٩
فقا لت	فقال	1 5	9 4
دينا ا	د نیا	<b>)</b>	111
تصحيح الآية آباؤ هم	آبائهم	1 Å	111
طي تصديق الله إ	على صدقه الله	۱۲	118
پوهي	پوهي	7	11人
كل مائة سنة	كل سنة	19	114
سمي	يحسوا	٣	11.
والذين	والذي	} •	1 4 •
لم تر	لم تری	1.1	14.
يحذ ف	للأستاذ احمد سعد حمدان	الهامش	14.
الدعوي	الدعوة	1	1 7 7
اعتقادا	امهاد	٨	1 7 7
اذ قال	واذ قال	١٢	1 7 7
اختلفوا فيه لغي شك منه	فيه لفي شك	7	177
T- 401-401	1 b Y 42 (E)	الهامش	771
هدا طقاله	هذا تاله	Υ	1 7 1
وانه باق حيا	وانه باتی حی	1 •	1 77 1
وليست	أوليست	* *	171
	مراجعة الآية		171
• 1 _ PAI .	4.1 m tal. 1	الأخير	
وانه لا يتعارف	وان لا ٰیتمارض	7.3	128
ليا ان	یا	٣	188
	وا ت	\$	1 8 8
المندية	المدنية	1 1	1 E E
ولا الرقع في بعض تقاسيره د د د د د السالة :	ولا الرزق	Y	180
في يعض تفسيراته للآية	في تنسير للآية		180
تفسير الفخر الرازيج؛ ص١٠٦	(۲) تفسير الفشر الرازي	الهامش	180
روح المعاني للألوسي جـ٧ ص١٧٩٠	(۲۲) روح المعاني للألوسي	الهامش	180
أثار الشيخ محمد أبو زهرة أ	اثار محمد أبو زهرة	, ) II	) { Y
عن الكلام عن المسيحية عن عقارنة	(۱) عن الفلام	الهامش	7 £ Y
الأديان ص ج ع .	م اه ج		
شاہمة ٠	شائية ۱۱ تک	٣	1 8 9
المتكرين	المفكرين	٨	1 2 9

	<b>( ξ )</b>		
المــــواب		السطر	الصفحة
قل رب	قل رہی	۲1	1 € 9
المنكرين	المفكرين	1	10.
رد	ردا	10	
المنكرين	المفكرين	1	101
الصالح	الصلاح	3 •	101
ولمهنذ روا	وللينذ روا	10	101
وسراه	ومجراه	}	301
نقده لتصور	نقد للتصور	Y	ነ።
وبطلانه	إوطلانها	العنوان	109
تصور مراد	لتصور	٣	109
مقتولا 1	مقتول ۱ : ۱		17.
امر .	أمرا	٤	174
جبريل الصعود (۱)	جبرائيل		178
الصفود ۱۷)	الصعود	3 •	177
	——————————————————————————————————————	¥ •	111
(۱) سلسلة خزائن روحانی ص۱۲۸ ۱-۱۲۱ المرجع السابق ص۹ ۶ ۱		الهامش ۱۱ ۱ م	177
تفصیل	ـــ تىثىل	الهامش	111
عصین د جا ل	سين د جالا	ξ	1 Y •
تاتفا	تناقض	Y	) Y (
احمد من أبطال	أحبد ابطال .	"	177
بعد	يمض	۲	) Y A
البدأ الذي أقض	البدأ أتضى	1 •	14.
اطروا	اطرار	1 8	1 1 1
منهم	شه	11	ነ ለ ነ
مذا	هفه	17	1 7 7
قی وعد	ين وهد	17	1 7 7
ضیری	, ,	٤	1 8 7
في آنياء	في ايناءً	10	3 . (
د آت يوم عن	ات	9	110
مثل م	قبل	3 T	ነለገ
فلن بىر <i>ى</i>	فلم يرى	7 .	1
يد ل على نزول	يدل نزول	) ÷	19.
ردائين أصفرين	روايته اصفرين	Υ	191
∞ن أن عثكر	سن عثد کر	٤	197

المواب	الغطا	السطر	الصفحة
اً ول	أولى	٩	۲
حُتَّى أنه	أولى حتى أن	* *	7 - 3
تملّل	تتملّل	7 7	7 + 3
د هيية	باعادة	Y 3	7 - 4
دعاواه	دعواه	Y	3 + 7
المتنبئين	المنتبين	<i>ં</i> ૧	7 - 7
وهو الخبر	وهو الخبر أي المنتبيِّ عنه	3	7 • Y
السنبي عنه	المنتبي عنه	٣	Y • Y
معتبرة	قصيرة	11	Y - Y
بالوحى اليه بالاحكام	بالوحى من الاحكام	1 1	Y • Y
أحدا	أحل	۲	۲۱-
رصد	رصدا،	٣	* * *
يلغوا	أبلغوا	٣	۲3.
وتقريره	وثقد يوه	٣	717
وظمهوره	وظهورها	٦	317
وأرسلناك	وما أرسلناك	1 -	717
ان ادی بیها	ان ادعی مصها	19	717
الصحابه رضي اللة فتهم	الصحابة في الله	٤	222
ان پیدو	ان بیدی	٨	777
الطحابية	أحمدين بحمدين سلامه الطحاوية	٣	777
الڈی لیسلہ	ائدًى له	19	777
وگان	وماكان	۲.	474
استقلالا	استفلال	1	<b>۲</b> ۲ ۸
زهم	متزعم	Y	<b>X77</b>
تهوا ت	نهواته	۲.	<b>۲۲</b> አ
وقك	وفقك	7 7	377
علَى لأجل	على الأجل	Α.	Y
لايبهامهم	لاوهامهم	10	Y £ Y
كالتحدى	کتمدی	1 /	Y 2 Y
يتلاقى	يتلافى .	۲۱.	Y 3 Y
ادلته على صدق نبوته وابطالها		العنوان	454
هو أن مأجا أ	هو من أن جاً ٩	٣	7 2 9
تبرؤ انه بالغيب	تعبأته بالفيب	) )	454
ويفمل	وخمل	۲۱	454

•	(1)		
الم	الخطا	السطر	الصفحة
ولو هرصت	لو حرصت	٨	101
أمة الحفيظ	امه الحفيظ	15 67	707
رجل	رجلا	٣	707
تصرانی	تصرائيا	٤	707
بالأذيل	<sub>م</sub> الا د ل	٤	708
ابنه أخت	ابنة اختى	٤	708
پچندی	ليمنديا	Y	307
الأنه،	لأن ·	٤	707
النهوق	النبولا	1	YOY
وشاعت فى فرقهم	شاعت فرقهم	7 4	778
يعد الدعوة	بعدالدعوى	٦	170
<b>آرائه</b>	ارا م	٨	411
( وماكان الله	ركان الله	1 1	<b>۲</b> ٦٨
بها الماد	شعي	1 4	<b>TY</b> •
الحكيم)(٢)	الحكيم)	1 4	<b>TY</b> •
(١) را جيع الرسالة ص ٢٤	(۱) راجع الرسالة ص	الهاش	
(٢) سورة الجمعة آية (٢)	• • • • )	الهامش	
أول	ادل	1 8	347
يمحمد	محمارا	٤	YYY
أما أن يأتينكم	اما يأتينكم	۲	YYX
للانبيا * ، ا	من الانبياً •	Y	TY9
في هذا حتى بلم كان حكما عظنونا	فی هذا حکما	٩	779
ازاه	المقاع	٦	17.1
نيوة آياكهم	مجد نبوة أبا <sup>و</sup> هم	1 •	YXI
لكي يجيرو	لكي يجبروا	1	7
ماعد الشئ	طعدا شيئا	٥	7
de 1/3	ولاقه	٠ ٩	YAY
والفائه	بإلفاءه	المنوان	YXY
ولذ لك	وذ لك	Y	<b>አ</b> ለሃ
الدعوة	الدعوى	1 Y	Y 9 +
عأمر	عامرا	٨	445
ابسان	اتسانا	Υ	٣
ولا ية	يــِلا ٿه	Υ	۳
لمدائ	karia.	10	۲
<u>ہ</u> استولو!	واستدلوا	۲.	۳- ۱

	· in	1.1	
المـــــواب	الغطا	السطر	الصفحة
فمن	ومن	۲ ۱	4.4
أو د خولان	ول غولا	٣	4.4
		7-5	4 - 4
			1
عقيدته في الألوهية	(١) مقيدة الألوهية	(2)	4.4.4
التي حبلت	التي جملت	1 Y	<b>٣</b> - <b>A</b>
السيوات وماثى الإرض	السموات والأرض	10	8.4
يلغى	وكذلك فسروا وادى النحل في قوله تعالى بأنه موضع	٨	717
يلفى	بأنه موضع في تواحى البين	9	717
		1 -	710
ما وسميها:	ً لما وضعبهما	· •	719
الجنة	المبشة	7.5	177
هداية	هدايته	۲	***
عن أمتى	عن أَخْي	Y	475
بنجاه	وابناء	Υ Υ	770
والنصوص القرآنية لاحتنافي	النصوص القرآنية فتتانى		779
ليسجنه	ليسجئن	18	777
د لك	ود لك		777
بل هي من الصفات	بُل هي الصفات	- 7	TY9
حماية الانجليز ونصرتهم اثنا " تبليغطها	حماية الانجليز ونصرته أثنا مبليفها	) )	78.
صحيح وثابت بالكتاب	صحيح بالكتاب	10	78.
وأنبيائه	وانبيام	1	787
وآرائه	مالا م		. TET
	وآرام یزعم ماانتهی عنه	7	727
برغم ما انتهى اليه	التحب عنه	٤	757
الشيعيون	الشيوعيون	17	
، مسيعتون	0,55	) 1	TT)

هامش ص ١ ترجمة عن السيد أحمد خان (١)

(1) ولد السيد أحمد خان سنة ٢٣٢ (هـ - ١٨١٧م حيث تلقى تعليمه الدينى على يد والده قيض غان ونال حظا من المثقافة المامة ، دفعه الى الالحاق بخدمة الحكومة ، حيث انتقل الى عدة وظائف حتى عين قاضيا في محكمة "بنجور " شمال المهند كان شديد السخسط على الثوار السلمين مما أكسيه صداقة الانجليز وثقتهم به واحتضائهم آياه ، في هذه الظرو التي تحيط به أعلن دعوته الى تأسيس مدرسة حديثة تعلم أبنا "السلمين العلوم المدنية وكان آنذاك قد انتقل الى عليكره ، فدعى الاغنيا "للترعبانشا " هذه المدرسة التي نست على مر الزمن وصارت جامعة عليكرة حيث اعترفت بها الحكومة سنة ١٩١٢م وهكذا وليسد هذا المشروع في جو من الشك والربية ،

وفاية مايمكن أن نصرفه أن السيد أحمد خان ظل على ولائه للاسلام ومايعتقد م هسو لا كما يراه السلمون وعلمائهم وأثمتهم ،

ولا زالت جامعة عليكرة قائمة تؤدى رسالتها الكبرى كاحدى الجامعات ، وقد توفسسى السيد أحمد خان سنة ١٣١٥هـ - ١٨٩٨م وقد دفن بجوار مدرسته التي أنشأها ٠

٢) ترجمتن السيد أحمد عرفان هامش ص ٢١ من الرسالة (٢) : -

ولد في قرية راى يويلى من أعمال لكنو في غرة محرم ١٢٠١هـ ١٢٨٦م من أسرة كريسة اشتهرت بالعلم والتقوى وينتهى نسبها الى سيدنا الحسين رضى الله عنه ولم تتجه نفسه الى التعليم بالرفم من حرص والده على تعليمه ، لكنه لم يحكث طويلا حيث جذبته مدرسة "شاه ولى الله" فتتلفذ على شاه عبد القادر وظفى الصوفية على يد أخيه شاه عبد العزيز حتى أتى العلم والمعرفة ، وهو في العادية والعشرين من عره ثم حن الى حياة الجندية وأغذ يدعو الناسالي المسك بدينهم وترك البدع والخرافات الشائعة في أوساطهم وكسان حثه الى الجهاد ومعاربة الا نجليز ما أقلق الا نجليز والسيك فكادوا له وخانوه حيث أغذ جنوده الرشوة من السيك وتواطئوا معهم وهجموا على السلمين بغتة ووصلوا الى مكسان حتى الرشوة من السيك وتواطئوا معهم وهجموا على السلمين بغتة ووصلوا الى مكسان طي رأسهم السيد أحمد عرفان في سنة ٢٤٦١هـ ١٨٣١م بعد أن أدى رسالتسسمة الدينية والوطنية ،

٣) ترجمة عن الشاه عبد العزيز دهلوی (٣): - هو شيخ الاسلام وامام المجددين في البند قطب الدين أحمد ولي الله عبد الرحيسسم الدهلوی ولد في سنة ١١٤ هـ ١٢٠٢م في أيام السلطان "عالمكيمو" وكان والسمده من كبار المشايخ في عصره بدهلي ، فرغ من تحصيل العلوم في الخاصة والعشرين سن عمره وتصوف وبايع على يد والده وجمع بين العلم والتصوف وبلي في كل منهما شاوا عظيما حتى أصبح رأس مدرسة كبرى في البند للآن وكان فصيحا في الصربية والفارسية وله عسدة حتى أصبح رأس عدرسة كبرى في البند للآن وكان فصيحا في الصربية والفارسية وله عسدة المناس المناس

<sup>(</sup>١) تاريخ الاصلام في البيند ص٢٤ للاستاذ عد المنمم النمرة

<sup>(</sup>٢) عِن المورجين السايس في ١٤٠٠

<sup>· 1770</sup> 

تمانيف تمتبر الفاية في السمو المقلى والديني أهمها كتاب "حجة الله المالفسسة "
الممروف ، عاش حربا على البدع والمرافات والتقليد الأعبى وكان يجنح الله المالفسساد
والترجيح بالوغم من أنه كان حنفيا ، قد ترجم القرآن بالمغارسية وله عدة كتب في الفقسسه
والحديث والتفسير تعتبر من أمهات الكتب كما أن له ديوان شمر بالمربي همسسف
مؤلفات في التصوف ، وقد حاول انقاذ حالة الحكم الاسلامي من الضمف ومن تلاعسب
الملوك ولهوهم ، توفي سنة ١١٧٦ هـ ١٢٧٦٠م وعيره ١٢ سنة ، ود فن في دهلسسي

